



**المكتبة الأكاديمية**

شركة مساهمة مصرية

الحاصلة على شهادة الجودة

**ISO 9002**

Certificate No.: 82210

03/05/2001

## **الطريق إلى المعجزة الاقتصادية**

والقضاء نهائياً على البطالة في الدول النامية

، الصين تؤكد عملياً نجاح فكرتنا ،



# الطريق إلى المعجزة الاقتصادية

والقضاء نهائياً على البطالة في الدول النامية

«الصين تؤكد عملياً نجاح فكرتنا»

تأليف

دكتور/ أحمد علي دغيم

أستاذ الدراسات العليا بكلية تجارة عين شمس

ومستشار وزير شئون الاستثمار والتعاون الدولي (سابقاً)



الناشر

المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

٢٠٠٦

## حقوق النشر

الطبعة الأولى ٢٠٠٦م - ١٤٢٥هـ

حقوق الطبع والنشر © جميع الحقوق محفوظة للناشر :

### المكتبة الأكاديمية

شركة مساهمة مصرية

رأس المال المصدر والمدفوع ١٨,٢٨٥,٠٠٠ جنيه مصري

١٢١ شارع التحرير - الدقي - الجيزة

القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٧٤٨٥٢٨٢ - ٢٣٦٨٢٨٨ (٢٠٢)

فاكس : ٧٤٩١٨٩٠ (٢٠٢)

لا يجوز استنساخ أى جزء من هذا الكتاب بأى طريقة  
كانت إلا بعد الحصول على تصريح كتابى من الناشر .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ  
عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ  
وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

صدق الله العظيم

سورة التوبة جزء من الآية (١٠٥)



## «حكمة الكتاب»

من يعطى التقدير والاحترام للوقت  
يجزى تقديراً واحتراماً من الزمان والناس  
ومن يتعامل بالاستهتار والاستهانة مع الوقت  
يلقى استهتاراً وإهانة من الزمان والناس



## جزء تهيدي

أ - المقدمة

ب - تعاريف

ج - محددات التنمية الاقتصادية



## أ- المقدمة

إننا لا نعدو الحقيقة ، إذا قلنا أن الأغلبية الساحقة من سكان العالم ينتمون إلى الدول النامية ، فمثلاً فى عام ٢٠٠٣ بلغ عدد سكان البلدان النامية ٥,٠٩٨٢ مليار نسمة ، بينما وصل عدد سكان العالم فى نفس العام إلى ٦,٣٠١٥ مليار نسمة .<sup>(١)</sup>

وفى الواقع أن نسبة عدد سكان الدول النامية إلى عدد سكان العالم فى تزايد مستمر وبدرجة غير صغيرة<sup>(٢)</sup> . ويرجع ذلك إلى الفرق الهائل بين المعدل السنوى للزيادة الطبيعية

(1) United Nations Population Fund, The State of World Population 2003, making 1 billion count : investing in adolescents' health and rights, New York December 2003, p. 74.

(٢) يذكر أن عدد سكان العالم قد بلغ فى اللحظات الأولى من يوم السبت الموافق ١١ يوليو عام ١٩٨٧ ٥ مليار نسمة . ولقد شاء القدر أن يتم المليار الخامس من سكان العالم بمولد طفل من دولة نامية ، وهى يوغوسلافيا . ولقد سمي هذا اليوم بيوم السكان العالمى . ومنذ ذلك الوقت والأمم المتحدة تحتفل به على مستوى العالم . وجدير بالذكر أن العالم احتفل يوم الاثنين ١١ يوليو ١٩٨٨ بالعيد الأول ليلاد ذلك الطفل . ولقد حرص بيريز دى كويار السكرتير العام للأمم المتحدة وقتئذ على حضور ذلك الاحتفال بيوغوسلافيا ، وكان دى كويار أراد بذلك أن يقول للعالم أن الزيادة السكانية فى حد ذاتها خير وبركة وعلينا أن نحسن استغلالها لتحول فى الدول النامية من نقمة إلى نعمة .

(٣) نذكر على سبيل المثال أن نسبة عدد سكان الدول النامية إلى عدد سكان العالم قد بلغت ٧٩,٥٩٢٠ ٪

(أى  $\frac{١٠٠ \times ٤,٥٤٩٨}{٥,٧١٦٤}$ ) فى عام ١٩٩٥ و ٨٠,٠٧٥٢ ٪ (أى  $\frac{١٠٠ \times ٤,٧٤٨٣}{٥,٩٢٩٨}$ ) فى عام ١٩٩٨

و ٨٠,٥٣٨٣ ٪ (أى  $\frac{١٠٠ \times ٤,٩٤٠٣}{٦,١٣٤١}$ ) فى عام ٢٠٠١ و ٨٠,٧٤٤٢ ٪ (أى  $\frac{١٠٠ \times ٥,٠١٥١}{٦,٢١١١}$ )

فى عام ٢٠٠٢ وأرفعت تلك النسبة فى عام ٢٠٠٣ إلى ٨٠,٩٠٤٥ ٪ (أى  $\frac{١٠٠ \times ٥,٠٩٨٢}{٦,٣٠١٥}$ ) .

See : United Nations Population Fund, The State of World Population 1995, Decisions for Development : Women, Empowerment and Reproductive Health, p. 67; United Nations Population Fund, The State of World Population 1998, The New Generations, p. 70; United Nations Population Fund, The State of World Population 2001, Footprints and Milestones : Population and Environmental Change, p. 70; United Nations Population Fund, The State of World population 2002, People, Poverty and Possibilities, p. 72 and United Nations Population Fund, The State of World Population 2003, op. cit., p. 74 .

للسكان فى مجموعتى دول العالم ، أى فى الدول النامية والدول المتقدمة<sup>(١)</sup> ، كما أنه من غير المنتظر أن ينخفض ذلك الفرق فى المستقبل القريب أو البعيد . ومن هنا تأتى الأهمية القصوى والمتزايدة للبلدان النامية .

وإن اهتمامنا بالدول النامية لا يرجع فى الواقع إلى مجرد الإلتواء لإحداها ، وهى جمهورية مصر العربية ، وإنما أيضاً - وهذا هو الأهم - من منطلق العامل الإنسانى ، فنسبة ضخمة من ذلك العدد الهائل من البشر ، الذين يعيشون فى العالم النامى ، خاصة من أبناء أفريقيا وغالبية البلدان الآسيوية ، يعانون ظروف صعبة للغاية<sup>(٢،٣)</sup> ، أى أنهم يعيشون عيشة مفعمة بالبؤس والشقاء ، مما يفقدهم الشعور بأدميتهم ويجعلهم مصابين بجرثومة اللامبالاة وغيرها من جرثومات اجتماعية خطيرة ، والتى لو استطاعت أن تصيب مجتمعاً متقدماً لحولته إلى مجتمع غير متقدم . ولاشك أن الحياة بالنسبة لهؤلاء تمثل رحلة عذاب (وإن كان قد

(١) فلقد بلغت النسبة المثوية لمتوسط معدل النمو السكانى بمجموعة الدول المتقدمة ٠,٣ ٪ وبمجموعة الدول النامية ١,٦ ٪ وذلك فى الفترة (١٩٩٥ - ٢٠٠٠) ، وفى الفترة (٢٠٠٠ - ٢٠٠٥) تصل تلك النسبة المثوية بمجموعة الدول المتقدمة إلى ٠,٢ ٪ وبمجموعة الدول النامية إلى ١,٥ ٪ أى أنه بينما نجد أن فى الفترة الأولى تمثل تلك النسبة المثوية بمجموعة الدول النامية ٥,٣٣٣ أمثالها بمجموعة الدول المتقدمة ، فإننا نجد فى الفترة الثانية أن تلك النسبة المثوية بمجموعة الدول النامية تمثل ٧,٥ أمثالها بمجموعة الدول المتقدمة .

See : United Nations Population Fund, The State of World Population 2000, Lives Together, Worlds Apart, Men and Women in a Time of Change, p. 70 and United Nations Population Fund, The State of World Population 2003, op. cit., p. 74.

(٢) نذكر هنا على سبيل المثال ما قاله عمدة شنغهاى «كسوكوانجى» من أنه فى عام ١٩٨٥ بلغت نسبة من هم تحت خط الكفاف فى الصين إلى عدد سكانها ٢٠ ٪ . ولقد جاء ذلك فى ندوة دولية بكاليفورنيا عام ١٩٩٦ ، التى حضرها «كسوكوانجى» مع شخصيات عالمية أخرى . أنظر : ندوة دولية فى كاليفورنيا : القرن الـ ٢١ حقبة آسيا فى مواجهة أمريكا ، جريدة الشعب ، القاهرة ٩٦/١٢/٦ ، ص ٥ .

(٣) ونذكر هنا أيضاً على سبيل المثال أن أكثر من ٣٠ ٪ من أبناء مصر يعيشون تحت خط الكفاف ، وذلك طبقاً لتقرير أعد عام ١٩٩٦ بواسطة السفارة الأمريكية فى القاهرة فى إطار تقييمها لمسيرة الاقتصاد المصرى ومدى إلتزام الحكومة بنصائح الصندوق والبنك الدوليين ، وكذلك وفقاً لتقرير التنمية البشرية الحكومى ، الذى أعد فى مصر فى عام ١٩٩٦ . أنظر : رؤية أمريكية للاقتصاد المصرى ، جريدة الشعب ، القاهرة ٩٦/١٢/٢٠ ، ص ١٦ ، وأيضاً أكرم القصاص ، عام ١٩٩٧ ، عصا الدولة يأكلها النمل ، جريدة العربى ، القاهرة ٩٦/١٢/٣٠ ، ص ٥ .



يتخللها لحظات سعيدة قصيرة أو ربما قصيرة للغاية) ، فهم يعانون من الفقر والجوع<sup>(١)</sup> ويعانون بالتالى من الأمراض الخطيرة الناتجة عن النقص الكبير فى التغذية<sup>(٢)</sup> ، كما يعانون فى الوقت نفسه من نقص حاد متزايد فى الدواء<sup>(٣)</sup> ، مما يجعلهم فريسة سهلة للمزيد من الأمراض والأوبئة ، كما أن جزء هائل من هؤلاء يعانون من عدم تمتعهم بأوى مناسب لهم كآدميين ، بل وهناك أكثر من ١٠٠ مليون نسمة يعيشون بلا مأوى ، ومعنى ذلك أنهم يعانون كذلك من الأمراض الخطيرة ، التى تسبب عن ذلك ، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن معظم سكان العالم النامى يعانون من عدم حصولهم على الخدمات الضرورية بدرجة مناسبة وما يتكبدونه من مشقة كبيرة فى سبيل الحصول على المتاح لهم منها .

وكما تدلنا التجارب فإن الصورة هناك تزداد قتامة باستمرار ، فالفقر والجوع يزدادان اتساعاً وانتشاراً وعمقاً بالبلدان النامية مع الوقت .

وفى الواقع أنه لا بد لنا أن نتوقع أن يزداد الفقر اتساعاً وانتشاراً وعمقاً فى العالم النامى فى المستقبل بدرجة أكبر بكثير عنها سابقاً . فرياح التغيير ، التى هبت فى دول أوروبا الشرقية بسرعة وبقوة كبيرتين فى أواخر عام ١٩٨٩ ومابعده ، تجعلها تحظى باهتمام هائل ومتزايد من جانب دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان - سواء بالإغداق عليها بالأموال الطائلة وتقديم التكنولوجيا المتطورة إليها أو بإرسال الخبراء والفنيين إليها أو بفتح

(١) ترجع معاناة عدد هائل من البشر فى العالم النامى من الجوع فى حقيقة الأمر إلى أن الانتاجية فى قطاع الزراعة هناك منخفضة للغاية ، وليس أدل على ذلك من أن معاناة هؤلاء تلك تحدث برغم اشتغال معظم القوى العاملة بالعالم النامى بالزراعة واستيراد ذلك العالم لأغلب الفائض السنوى من السلع الغذائية لدى الدول المتقدمة .

(٢) نذكر هنا على سبيل المثال ، أنه طبقاً لتقرير الأمم المتحدة فى عام ١٩٩٦ ، يعانى حوالى ٤٠٠ مليون شخص فى أفريقيا وحدها من الأمراض الناجمة عن النقص فى التغذية . أنظر : ١,٣ مليار شخص يعانون من الفقر فى العالم ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٧/١/١٩٩٦ ، ص ١ .

(٣) وعلى سبيل المثال نذكر أن نسبة استهلاك الدواء فى الدول النامية فى عام ١٩٧٦ بلغت ٢٤ ٪ من استهلاك العالم من الدواء ، كما أنها انخفضت فى عام ١٩٨٦ لتصبح ٢١ ٪ فقط ، ذلك برغم أن نسبة عدد سكان تلك الدول إلى عدد سكان العالم قد وصلت فى عام ١٩٧٦ إلى ٧٣ ٪ تقريباً وفى عام ١٩٨٦ إلى أكثر قليلاً من ٧٥ ٪ ، كما أن نسبة عدد المرضى إلى عدد السكان بالبلدان النامية تفوق بكثير تلك النسبة فى الدول المتقدمة . أنظر : دكتور نشأت نجيب فرج ، فجوة الدواء بين الشمال والجنوب ، مجلة الأهرام الاقتصادية ، ٣ إبريل عام ١٩٨٩ ، ص ٧١ .

الأسواق أمام منتجاتها - بهدف إنجاح عملية التفسير ، التى تحدث بها ، والتى تتمثل فى تحويل اقتصادها إلى اقتصاد حر أى اقتصاد السوق ، وهكذا نجد الفرقاء يصبحون أصدقاء ، مما يمهّد لحدوث وحدة أوروبية شاملة ، وجدير بالذكر أن معاهدة الوحدة الأوروبية بين دول المجموعة الأوروبية (أى الدول الأعضاء بالسوق الأوروبية المشتركة) أصبحت سارية المفعول فى تلك الدول ابتداء من أول نوفمبر عام ١٩٩٣ ، وهكذا نشأ الاتحاد الأوروبي كخطوة هامة على طريق الوحدة الأوروبية الشاملة .

وبعد ذلك بـ عدة أيام ، أى فى يوم ١٨ نوفمبر عام ١٩٩٣ وافق الكونغرس الأمريكى على «إتفاقية منطقة التجارة الحرة فى أمريكا الشمالية» (Nord America Free Trade Area - NAFTA) بين الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، والمكسيك ، ولقد سبق أن وافق مجلسى النواب الكندى والمكسيكى على تلك الإتفاقية .

ولاشك أن كل ذلك له أثره السلبى الكبير والمتزايد مع الوقت على درجة التعاون بين الدول المتقدمة والعالم النامى بأشكاله المختلفة وكذا على حجم مساعداتها له وبالتالي على المسار الاقتصادى به .

وما يزيد الطين بلة بالنسبة للمسار الاقتصادى بالدول النامية الأفريقية والاسيوية وإحدى دول أمريكا الجنوبية ، أى كوبا ، أنه قد تم فى يوم ٢٢ إبريل عام ٢٠٠١ أى فى ختام إنعقاد مؤتمر القمة الثالثة للأمريكتين بمدينة كيبك بكندا الذى شارك فيه رؤساء دول وحكومات الدول الـ ٣٤ الأمريكية - أى دول القارة الأمريكية باستثناء كوبا - الاتفاق على تحرير التجارة فيما بينها وإقامة أكبر منطقة تجارة حرة فى العالم<sup>(١)</sup> (والتي تمتد من ألاسكا حتى الأرجنتين ويبلغ عدد دولها أربع وثلاثين دولة يسكنها ٨٢٥ مليون نسمة ويصل حجم انتاجها إلى حوالى أحد

(١) ويذكر أن ممثلى الدول الـ ٣٤ الأمريكية إتفقوا أيضاً على أن الدول الديمقراطية فقط هى التى سوف يسمع لها بالانضمام إلى إتفاقية التجارة الحرة الأمريكية . ولقد وصف المراقبون إتفاق تلك الدول على هذا الشرط للسماح بالانضمام إلى تلك الإتفاقية بأنه انتصار لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية المناهضة لكوبا. أنظر : كيبك تحولت إلى ساحة قتال ، قادة الدول الأمريكية يقرون «الديمقراطية» كشرط لعضوية منطقة التجارة الحرة، جريدة الاهرام ، القاهرة ٢٣/٤/٢٠٠١ ، ص ٤ .

عشر تريليون دولاراً) بحلول عام ٢٠٠٥<sup>(١)</sup> ، كما أنه قد تم فى ٢٠٠١/٦/١٥ تكوين تكتل إقليمي يضم كل من روسيا ، الصين ، كازاخستان ، قرغيزستان ، طاجيكستان وأوزبكستان بإسم «منطقة شنغهاى للتعاون» ، وذلك بتوقيع رؤساء هذه الدول فى ذلك اليوم على اتفاقية شنغهاى تهدف إلى تعزيز حركة التجارة والاستثمار بين تلك الدول (كما تهدف فى نفس الوقت إلى محاربة التطرف الدينى والنزاعات العرقية والطائفية بدولها)<sup>(٢،٣،٤)</sup> ، كما شهد الاتحاد الأوروبي فى ٢٠٠٤/٥/١ أكبر توسع حدث له ، حيث إنضمت عشرة دول أوروبية إليه ليصبح عدد أعضائه خمس وعشرين دولة يسكنها حوالى ٤٥٠ مليون نسمة . ويذكر أنه فى ٢٩/١٠/٢٠٠٤ قام زعماء ورؤساء حكومات ووزراء خارجية الدول الخمس والعشرين تلك بالتوقيع فى روما على الوثيقة النهائية للدستور الجديد للاتحاد الأوروبي ، وتتضمن وثيقة الدستور تلك مواداً تزيد شعوب تلك الدول ترابطاً وتماسكاً وتوحداً بدرجة عظيمة وتزيدها بالتالى تعاوناً فيما بينها بنفس الدرجة<sup>(٥)</sup> ، وفى ٢٥/٤/٢٠٠٥ وقع ممثلو دولتى بلغاريا

(١) أنظر : قمة كيبيك تباشر أعمالها وسط احتجاجات ضد العولة ومصادمات اعاقبتها لمدة ٩٠ دقيقة ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٢/٤/٢٠٠١ ، ص ٤ ، ومصطفى سامى ، قمة الدول الأمريكية فى كيبيك لتحرير التجارة ، حائط أسمى يفصل معارضى العولة عن أعضاء الوفود ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٢/٤/٢٠٠١ ، ص ٧ .

(٢) أنظر : تكتل إقليمي جديد يضم روسيا والصين ودول وسط آسيا ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٦/٦/٢٠٠١ ، ص ٤ .

(٣) ويذكر أن المنطقة ، التى تضم دول منظمة شنغهاى للتعاون تتمتع باحتياطات بترولية كبيرة . أنظر : نفس المصدر ، ص ٤ .

(٤) وجدير بالذكر أن الدول الاعضاء بمنظمة شنغهاى للتعاون يشكلون جبهة متحدة معارضة بشدة نظام الدفاع الصاروخى الأمريكى المقترح ، والذي من أجله تسعى الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس جورج دبليو بوش إلى إلغاء معاهدة حظر الصواريخ الباليستية الموقعة عام ١٩٧٢ . وتلك الجبهة ترفض نظام الدفاع الصاروخى ، الذى تروج له تلك الإدارة الأمريكية ، حيث أنها ترى أن نشر حائط الصواريخ سيؤدى إلى زعزعة الاستقرار العالمى .

هذا ولقد أعلن الرئيس الأمريكى جورج دبليو بوش فى ١٣/١٢/٢٠٠١ أن الولايات المتحدة أبلغت روسيا رسمياً بإنسحابها من معاهدة «إيه.بى.إم» - أى من معاهدة حظر الصواريخ الباليستية الموقعة عام ١٩٧٢ - حتى تتمكن من نشر نظام الدرع الصاروخى الذى تصر عليه الولايات المتحدة . وبهذا الإعلان لبوش بدأت الولايات المتحدة فترة إشعار مدتها ستة أشهر للإنسحاب فعلياً من تلك المعاهدة .

أنظر : نفس المصدر ، ص ٤ وكذلك بوش يعلن رسمياً إنسحاب بلاده من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ، جريدة الأهرام ، ١٤/١٢/٢٠٠١ ، ص ٤ .

(٥) أنظر : التوقيع على أول دستور لأوروبا الموحدة ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٣٠/١٠/٢٠٠٤ ، ص ٥ .

ورومانيا ومثلو دول الاتحاد الأوروبي الخمس والعشرين على معاهدة إنضمام بلغاريا ورومانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي.

وإضافة إلى كل ذلك فإن ماتواجهه دول العالم النامى من تحديات ضخمة ومتزايدة نتيجة للتطبيق العالمى التدريجى لإتفاقية الجات - والذى بدأ فى أول يناير عام ١٩٩٥ - يجعلنا نتوقع أن يصل الإنهيار الاقتصادى بالعالم النامى إلى أقصى حد فى المستقبل القريب، حيث أننا نشك كثيراً فى قيامه باتخاذ الإجراءات التى تمكنه من مواجهة تلك التحديات بنجاح.

كل ذلك يؤكد لنا أن الفقراء سيزدادون فقراً فى المستقبل بدرجة أكبر بكثير عنها حالياً وسيزيد الأغنياء فى الوقت نفسه غنى. ذلك برغم أن الفرق الحالى بين متوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد فى العالم المتقدم ومتوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد فى العالم النامى يعد بحق فرقاً فلكياً.

ولبيان مدى الفرق الفلكى بين متوسط الدخل الحقيقى السنوى فى كل من هذين العالمين، نورد هنا الحقيقة الإحصائية، التى تقول أن حجم الانتاج الإجمالى بالعالم المتقدم يبلغ - طبقاً للبيانات الرسمية - حوالى خمسة أمثال حجم الانتاج بالدول النامية، ومعنى ذلك أن متوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد فى العالم النامى يمثل ٥,٠٠ ٪ فقط من متوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد فى العالم المتقدم، حيث أن عدد السكان فى العالم النامى يصل إلى أربعة أمثال عدد السكان بدول العالم المتقدم.

ولتكون الصورة أكثر وضوحاً نذكر هنا على سبيل المثال أن حجم الدخل القومى الحقيقى فى العالم النامى كان فى عام ١٩٩١ أقل قليلاً من ٥٠ ٪ من حجم الدخل القومى الحقيقى لإحدى دول العالم المتقدم، ونعنى بها الولايات المتحدة الأمريكية، بينما بلغ عدد سكانه فى ذلك العام حوالى ١٨ أمثال عدد سكان تلك الدولة، ومعنى ذلك أن متوسط دخل الفرد الأمريكى عام ١٩٩١ كان أكثر (قليلاً) من ٣٦ أمثال متوسط دخل الفرد فى العالم النامى فى ذلك العام.

وجدير بالذكر أن متوسط دخل الفرد الأمريكى كان ٦٥,٦ أمثال متوسط دخل الفرد فى الدولة، التى بها أكبر تجمع بشرى فى العالم، ونعنى بها جمهورية الصين الشعبية بطبيعة الحال، وذلك فى عام ١٩٨٦<sup>(١)</sup> (أى فى ذلك العام، الذى بعده بعام واحد بدأت الصين تنفيذ ما يحقق لها قفزات اقتصادية مذهلة، كما سنبين فيما بعد).

(١) طبقاً للإحصاءات العالمية، بلغ متوسط دخل الفرد الأمريكى فى عام ١٩٨٦ حوالى ١٨٧٠٠ دولار، بينما وصل متوسط دخل الفرد الصينى فى نفس العام إلى حوالى ٢٨٥ دولاراً فقط.

## الفصل الأول

### أثر المعونة الفنية

كما نعلم ، فإن المعونة الفنية لا تؤثر فقط على نوعية العمل فى دول العالم النامى ، وإنما أيضاً على النمو السنوى لحجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على الكسب بتلك الدول .

وكما سنرى بعد قليل ، فإنه بينما نجد أن للمعونة الفنية أثرها الإيجابى على المسار الاقتصادى بالدول النامية عن طريق تأثيرها على نوعية العمل بها ، نجد أن الأثر الإيجابى ، الذى تحدّثه هذه المعونة على تطوّر حجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على الكسب هناك ، قد يتّج عنه فى وقت ما آثار سلبية على المسار الاقتصادى بتلك الدول .

وحيث أن الأثر الإيجابى للمعونة الفنية على تطوّر حجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على الكسب بالدول النامية له تأثيره على المسار الاقتصادى هناك ، فإننا نخصّص المبحث الأول من هذا الفصل للكلام عن أثر المعونة الفنية على تطوّر حجم تلك القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على الكسب ثم نقوم فى المبحث الثانى بدراسة أثر تلك المعونة على ذلك المسار الاقتصادى .

## المبحث الأول

### الأثر على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدربة المحلية القادرة على الكسب<sup>(١)</sup>

إن المعونة الفنية بأشكالها المختلفة لها ، وكما سنبين حالاً ، آثار إيجابية على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدربة المحلية القادرة على الكسب بالدولة المستقبلية لها .

وفى الواقع أن المعونة الطبية وكذلك إعارة متخصصين فى عدد من المجالات (مثل مجال تنظيم المرور) يؤثران إبتداءً من اللحظات الأولى للحصول على تلك المعونة وهؤلاء المتخصصين تأثيراً إيجابياً على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدربة المحلية القادرة على الكسب بالدول النامية ، بينما نجد أن الآثار الإيجابية للمعونة فى مجال التعليم على تطور حجم هذه القوى العاملة لا تحدث إلا بعد فترة زمنية من بدء الحصول عليها .

غير أنه طبقاً للتجربة نجد أن المعونة فى مجال التعليم لها الأثر الأكبر على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدربة المحلية القادرة على الكسب بالدول النامية . وذلك لأنه ينتج عن هذا الشكل من المعونة الفنية عادة أن عدد المعاهد العلمية والتدريبية يزيد هناك أسرع بكثير نسبياً عنه فى حالة عدم وجوده وكذلك أن أعداد متزايدة من أبناء تلك الدول تسافر سنوياً إلى العالم المتقدم بغرض الدراسة والتدريب .

ولا يرجع حدوث مثل هذه الزيادة فى عدد المعاهد العلمية والتدريبية فى الدول النامية فقط إلى أنه يتم إنشاء معاهد علمية وتدريبية هناك فى إطار المعونة فى مجال التعليم وإمكان سد العجز فى الأعداد اللازمة من الأساتذة والمدرسين والمدرّبين والمديرين للمعاهد الجديدة عن

---

(١) إن القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة تمثل - طبقاً للمعنى المتعارف عليه - الأفراد الذين حصلوا على الأقل على تعليم أو / وتدريب فى معاهد متوسطة ، مثل المدارس الثانوية ، المعاهد المهنية ، المعاهد الفنية ، أو فى الورش المعدة للتدريب الفنى .

طريق الاستعارة من العالم المتقدم ، وإنما يرجع أيضاً إلى أن قدرة الدول النامية على تمويل عملية التعليم بها تزيد نتيجة للنمو الأسرع لدخلها القومي الذى يتحقق عن طريق تلك المعونة<sup>(١)</sup> ، كما سنين فيما بعد ، وكذلك لتزايد طلب مواطنى تلك الدول على التعليم بدرجة أكبر عنها فى حالة عدم وجود ذلك الشكل من المعونة الفنية<sup>(٢)</sup> .

وبرغم أن المعونة فى مجال التعليم ساعدت ومازالت تساعد على تحقيق تزايد فى عدد المعاهد العلمية والتدريبية داخل الدول النامية بدرجة غير صغيرة ، فإن هناك أعداداً متزايدة من أبناء تلك الدول يسافرون إلى العالم المتقدم سنوياً بغرض التعليم والتدريب . ويحدث ذلك برغم أن الأثر الإيجابى للتعليم والتدريب فى الخارج على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة على مستويات عالية وكذلك على أعلى المستويات بالبلدان النامية متواضع للغاية ولا يتناسب فى الواقع إطلاقاً مع التكاليف الباهظة لدرجة فلكية التى تتحملها تلك الدول سنوياً فى شكل عملات صعبة فى سبيل ذلك . ويرجع ذلك إلى أن نسبة فلسكية من المبعوثين يفضلون فى تحقيق الأهداف التى من أجلها بعثوا إلى الخارج<sup>(٣)</sup> ، وأن جزء كبيراً من الذين

(١) بطبيعة الحال أنه ليس للمعونة فى مجال التعليم وحدها آثار إيجابية على قدرة الدول النامية على تمويل عملية التعليم بها ، وإنما أيضاً الأشكال الأخرى للمعونة الفنية لها مثل تلك الآثار ، حيث أنها هى الأخرى - وكما سنين فيما بعد - تزيد من سرعة نمو الدخل القومى لتلك الدول .

(٢) وإن تزايد طلب مواطنى الدول النامية على التعليم بدرجة أكبر عنها فى حالة عدم وجود المعونة فى مجال التعليم يرجع خاصة إلى السيرة البشرية والرغبة فى التقليد ، فنتيجة لهذه المعونة يتحقق هناك تدريجياً إشباع جزء كبير نياً من الطلب على التعليم الذى بدونها يظل بدون إشباع ، وكلما زاد عدد المواطنين الذين يلتحقون بالمعاهد العلمية والتدريبية ، كلما زاد بطبيعة الحال عدد أقاربهم ومعارفهم ، الذين يعملون على الالتحاق بمعاهد علمية وتدريبية لمجرد أن أولئك فعلوا أو يفعلون ذلك .

(٣) أما أسباب ذلك فهى :

١ - صعوبة الدراسة فى دول العالم المتقدم ، خاصة وأن المبعوثين غالباً ما يدرسون بلغة أجنبية غير ملمين بها أو على الأقل غير ملمين بها بدرجة كافية قبل سفرهم إلى هناك ، ولاشك أن درجة هذه الصعوبة تكون عادة للمبعوثين من الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أكبر بكثير عنها بالنسبة للمبعوثين من الحاصلين على درجة البكالوريوس أو درجة الليسانس من الجامعات المحلية .

ب - برغم تأدية المبعوثين الامتحانات هناك باللغة الأجنبية ، فإنهم فى الواقع يعاملون معاملة أبناء الدولة التى يدرسون فيها من حيث الزمن المحدد للامتحان ، ولاشك أن فى هذا ظلم كبير للمبعوثين حيث أنهم لا يستطيعون بدهاء التعبير بلغة تلك الدولة الأجنبية عما يريدون كتابته على ورق الإجابة بنفس السرعة التى يستطيع بها أبناء تلك الدولة تحقيق ذلك ، وبالتالي فإن المبعوثين لا يستطيعون كتابة إجاباتهم =

يستطيعون تحقيق تلك الأهداف لا يعودون إلى وطنهم ، ونسبة كبيرة من هؤلاء الذين يعودون إلى وطنهم يهاجرون إلى الخارج بعد بضعة سنوات من عودتهم إلى وطنهم .

وكما نعلم فإن هناك أشياء ، مثل الأمراض والحوادث ، لها آثار سلبية على حجم تطور القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة القادرة على الكسب . وتقل هذه الآثار السلبية عن طريق المعونة الطبية وإعارة متخصصين ومدرّبين في مجالات مختلفة .

فعن طريق المعونة الطبية تنتقل أساليب الطب الحديثة ، سواء الطب الوقائي أو العلاجى أو الجراحى ، إلى الدول النامية ، مما يؤدي إلى حدوث تراجع سريع نسبياً فى معدل الوفيات وفى حجم الجزء من القوى العاملة الذى يصبح غير قادر على الكسب نتيجة للأمراض فى تلك البلاد . وفى الوقت نفسه فإنه يتج كذالك عن طريق إعارة متخصصين ومدرّبين لدول العالم النامى فى مجالات مختلفة - مثل الخبراء فى مجال تنظيم المرور والخبراء فى تجنب حوادث العمل (أو على الأقل تجنب حدوث الكثير منها) فى المصانع القائمة أو فى جزء منها على الأقل وكذلك فى المصانع التى تقام حديثاً فى تلك الدول - انخفاض كبير نسبياً فى عدد الحوادث السنوية هناك ، والتى قد يتسبب عنها وفاة المصاب أو تحويله إلى إنسان غير قادر على الكسب .

مما سبق يتضح لنا أن المعونة الفنية لها أثر إيجابى كبير نسبياً على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على الكسب بالدول المستقبلية لهذه المعونة .

= على أسئلة الامتحان بنفس السرعة التى يكتب بها أبناء تلك الدولة .

ج - الإنحراف ، خاصة بسبب عدم وجود رقابة على هؤلاء المبعوثين ، وبطبيعة الحال أننا نجد أن نسبة الذين ينحرفون من المبعوثين من الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية أكبر بكثير من نسبة الذين ينحرفون من المبعوثين من خريجي الجامعات المحلية ، فهؤلاء أكبر سناً وأكثر نضجاً من أولئك وبالتالي فهم أكثر قدرة على التحكم فى أنفسهم والتصدى لتيارات الإنحراف ، وفى نفس الوقت فإن درجة صعوبة الدراسة فى الدول المتقدمة تكون بالنسبة للمبعوثين الحاصلين على شهادة إتمام الدراسة الثانوية - كما سبق أن قلنا - أكبر بكثير عنها بالنسبة للمبعوثين من الحاصلين على البكالوريوس أو الليانس من الجامعات المحلية ، وكلما كبرت درجة صعوبة الدراسة كلما زاد عدد المبعوثين الذين تجرفهم تيارات الإنحراف ، حيث أنه كلما كبرت هذه الدرجة ، كلما زاد عدد المبعوثين الذين يفقدون الأمل فى إمكانهم تحقيق هدفهم ، ويستجيبون بالتالى لتيارات الإنحراف ، فلاشك أن البأس هو أهم العوامل التى تدفع بالإنسان إلى الإنحراف .



## المبحث الثاني

### الأثر على المسار الاقتصادي

بطبيعة الحال أن تزايد أعداد المعاهد العلمية والتدريبية وكذلك المستشفيات والمراكز العلاجية في دول العالم النامي نتيجة للمعونة في مجال التعليم وفي المجال الطبي ، التي يقدمها لها العالم المتقدم ، بمعدلات أسرع عنها عند عدم وجود هذين الشكليين من المعونة الفنية ، يعنى أن حجم الاستثمارات الجديدة السنوية في مجال التعليم ومجال الصحة في الدول النامية يكون في ظل المعونة الفنية أكبر عنه عند عدم الحصول عليها .

وفي الواقع أن لكل استثمار جديد أثر مزدوج ، أى أثر إيجابى على حجم الدخل القومى (وهو ما يعرف بأثر الدخل Income effect) ، وأثر إيجابى على حجم الانتاج المحلى (وهو ما نسميه بأثر الانتاج «Production effect»).

ونريد الآن أن نبين كل من هذين الأثرين للاستثمارات المنفذة في إطار المعونة الفنية ، ثم ندرس بعد ذلك أثر هذه المعونة على حجم الاستثمار القومى السنوى بالدول النامية حتى يمكن أن يكون لدينا صورة مكتملة لأثرها على المسار الاقتصادى هناك .

#### ١ - «أثر الدخل» للاستثمارات المنفذة في إطار المعونة الفنية

يلاحظ أن الكتب الاقتصادية سواء العربية أو الأجنبية تشرح أثر الدخل للاستثمارات الجديدة عن طريق استخدام نظرية المكرر «Multiplier theory» ، أى مبدأ المكرر «Multiplier principle»<sup>(١)</sup> ، غير أننا رغم ذلك نجد أنه يجب علينا ألا نستخدم هذا

(1) Siehe Z.B. : R. Blum, Die Qualität des Produktionsfaktors Arbeit in Wachstumstheorie, in : Weltwirtschaftliches Archiv, 102. Bd., Tübingen 1969, S. 60 f, B.Gahlen, Wachstumstheorie, Arbeitsunterlagen, Münster, 1970 S. 297f, G. Halm, Geld, Aussenhandel Und Beschäftigung, aus dem Amerikanischen Übersetzt von W.Diehlm, 3.völlig. neu bearbeitete Aufl., =

المبدأ ، حيث أننا نرى أنه ليس من الصواب أن يستخدم مبدأ المكرر عند دراسة أثر الدخل للاستثمارات الجديدة . وسنبرهن الآن على صحة رأينا هذا وسنبين في الوقت نفسه أثر الدخل «الفعلى» للاستثمارات الجديدة .

فطبقاً لمبدأ المكرر أو نظرية المكرر فإنه عند معدل معين للإدخار ، فإن الأثر النهائى لزيادة الاستثمار الجديد بمبلغ معين ثابت فى السنوات التالية على حجم الدخل القومى يكون مساوياً لحاصل ضرب مقدار تلك الزيادة فى الاستثمار الجديد فى مقلوب المعدل الحدى للإدخار<sup>(١)</sup> ، أى أن :

$$\frac{1}{\text{المعدل الحدى للإدخار}} \times \text{الزيادة فى الدخل القومى} = \text{الزيادة فى الاستثمار الجديد}$$

ومعنى ذلك أنه فى حالة عدم وجود زيادة فى حجم الاستثمار الجديد السنوى ، فإن الزيادة فى الدخل القومى نتيجة لهذا الاستثمار الجديد تكون مساوية للصفر ، أى أنه طبقاً لمبدأ المكرر أو نظرية المكرر ، فإن حجم الدخل القومى السنوى يظل ثابتاً عند عدم زيادة حجم الاستثمار الجديد السنوى .

ولكن فى حقيقة الأمر فإن حجم الدخل القومى السنوى - كما سنبين حالاً - يزداد بإطراد أيضاً عند عدم زيادة حجم الاستثمار الجديد السنوى وثبات المعدل الحدى للإدخار .

إن تنفيذ استثمار جديد يؤدي إلى زيادة حجم الطاقة الانتاجية ، وبالتالي أيضاً زيادة حجم التوظيف ، فالطاقة الانتاجية الجديدة تحتاج بطبيعة الحال إلى قوى عاملة لتشغيلها ، وإن ارتفاع حجم التوظيف يؤدي إلى زيادة مجمل الأجور . وفى نفس الوقت فإن عدد من المعينين الجدد فى العملية الانتاجية يحصل عادة على قروض استهلاك ، حيث أن هؤلاء يريدون عادة

---

= München 1957, S294 ff, E. Helmstädter, Grundzüge der Makroökonomischen Theorie, 2. Bd. der (Grundlagen der theoretischen volkswirtschaftslehre), Münster 1971, S. 163, J. M. Keynes, Allgemeine Theorie der Beschäftigung, des Zinses und des Geldes, Deutsch Übersetzung von F. Wager, Berlin 1952, insbesondere S. 97f und E. Schneider, Einführung in die Wirtschaftstheorie, Geld, Kredit, Volkseinkommen und Besehäftigung, 3. Teil, 7. verbesserte Aufl., Tübingen 1962, besonders S. 132ff und S. 143ff.

(١) يعرف مقلوب المعدل الحدى للإدخار بمكرر الاستثمار .

إشباع حاجات لهم يحتاج إشباعها الحصول على قروض ، ودخولهم مجال العمل وحصولهم بالتالى على أجور يمكنهم من الحصول على مثل هذه القروض ، فأجورهم تعتبر ضمان للبنوك بأنهم سيقومون بالوفاء بالتزاماتهم من أقساط وفوائد عن هذه القروض . وإن زيادة القروض يؤدي إلى زيادة مجمل الفوائد بالدولة وفى نفس الوقت فإن تنفيذ الاستثمار الجديد يؤدي إلى زيادة مجمل الإيجارات .

ولاشك أن ذلك كله - أى تلك القروض وزيادة مجمل الأجور والإيجارات والفوائد - يزيد من الطلب على السلع والخدمات المحلية ، مما يؤدي عادة إلى زيادة الأرباح فى منشآت موجودة من قبل وتحقيق أرباح فى منشآت جديدة ، وهذه الزيادة فى مجمل الأرباح تزيد بطبيعة الحال من درجة ارتفاع الطلب على تلك السلع والخدمات ، مما يزيد من درجة ارتفاع مجمل الأرباح .

ومعنى ذلك أنه عند نفس الحجم للاستثمار الجديد السنوى ونفس المعدل الحدى للإدخار يزداد حجم الدخل القومى السنوى بما ينتج عن ذلك الاستثمار الجديد السنوى من زيادة سنوية فى مجمل الأجور والإيجارات والفوائد والأرباح . أى أنه عند نفس الحجم للاستثمار الجديد السنوى ونفس المعدل الحدى للإدخار يمكن للدخل القومى أن يرتفع بإطراد<sup>(١)</sup> . وهكذا يتضح إذن أنه ليس صحيحاً على الإطلاق ما تقوله نظرية المكرر أو مبدأ المكرر من أنه لا بد وأن تحدث زيادة فى حجم الاستثمار السنوى ليتمكن أن يزداد حجم الدخل القومى .

وفى الواقع أن مقدار الزيادة فى حجم الدخل القومى الناتجة عن تنفيذ استثمار جديد ، أى أثر الدخل للاستثمار الجديد ، يتوقف على عدة عوامل منها المجال الذى ينفذ فيه هذا الاستثمار الجديد . فبينما نجد أن استثمارات جديدة (ث١) التى تمثل إقامة مصانع جديدة ، لها أثر دخل يماثل أثر الدخل المبين فى الصفحة السابقة وفى هذه الصفحة نجد أن استثمارات جديدة (ث٢) فى مجالات أخرى ، مثل مجال التعليم ومجال الصحة ، لها أثر دخل مزدوج ، أى أثر دخل مكون من جزئين .

(١) إن ثبات حجم الاستثمار الجديد السنوى برغم ارتفاع الدخل القومى السنوى وثبات المعدل الحدى للإدخار يعنى أن الارتفاع المطرد للدخل القومى السنوى لا يؤدي فى هذه الحالة إلى زيادة حجم الاستثمار السنوى ، وإنما إلى إكتناز مبلغ يزداد سنوياً بإطراد ، وهذا يؤدي بطبيعة الحال إلى أن يتحقق ارتفاع مجمل الأرباح بدرجة أقل وبالتالي إلى ارتفاع أبطأ لحجم الدخل القومى السنوى عنه عند استثمار تلك المبالغ أيضاً بدلاً من إكتنازها .

والآن نريد أن نبين جزئى أثر الدخل للاستثمارات التى تنفذ فى إطار المعونة فى مجال التعليم وفى المجال الطبى .

إن الاستثمارات التى تنفذ فى إطار المعونة فى مجال التعليم ، أى إنشاء معاهد علمية وتدريبية جديدة ، تؤدى إلى زيادة عدد الأشخاص الذين يعملون فى ذلك المجال ، مما يؤدى إلى ارتفاع مجمل الأجور وزيادة القروض السنوية للاستهلاك وبالتالي زيادة مجمل الفوائد . كما أن مجمل الإيجارات يرتفع هو الآخر نتيجة لإنشاء هذه المعاهد . وكل هذا يزيد من الطلب على السلع والخدمات المحلية ، مما يزيد من الأرباح ، وزيادة الأرباح هذه تزيد - وكما سبق أن قلنا - من درجة ارتفاع الطلب على تلك السلع والخدمات ، مما يزيد من درجة ارتفاع مجمل الأرباح .

وفى الواقع أن هذه الزيادات فى الدخل القومى<sup>(١)</sup> تمثل فقط جزء - ولنسميه «الجزء أ» - من أثر الدخل للاستثمارات فى مجال التعليم ، وواضح أنه يماثل أثر الدخل للاستثمارات (ث) الذى بيناه سابقاً .

وحيث أن أساتذة ومدرسين أجانب - أى أساتذة ومدرسين على أعلى المستويات - يعملون عادة فى المعاهد العلمية والتدريبية ، التى تنشأ فى إطار المعونة فى مجال التعليم ، فإن مستوى التعليم لخريجى هذه المعاهد يكون أعلى بكثير عنه عند عدم التحاقهم بها ، لذلك وحيث أن هناك علاقة طردية بين مستوى التعليم للفرد وبين ما يكتسبه من دخل<sup>(٢)</sup> ، فإن

---

(١) يلاحظ أن ارتفاع مجمل الأجور لا يزيد الدخل القومى بنفس المقدار ، ذلك لأن أجور الأجانب ، الذين يعملون فى تلك المعاهد لا تمثل جزء من الدخل القومى .

(٢) فى الحقيقة أن هذا لا ينطبق فى كثير من الأحوال فى عدد كبير من البلدان النامية ، مثل مصر والصين وغيرهما ، ويعطينا الخبير الأمريكى فى الشؤون الصينية «ديفيد لامبتون» مثالا لذلك بقوله أن الخريج الجامعى فى الصين يحصل على أجر أقل من أجر سائق التاكسى هناك . ومع ذلك فإنه لا يمكننا إنكار وجود علاقة طردية بين مستوى التعليم للفرد وبين ما يكتسبه من دخل ، فهذه العلاقة صحيحة فى حالة أن تكون الأوضاع السائدة فى الدولة - أى كانت تلك الدولة - أوضاع سليمة . انظر : نبيل زكى ، لماذا انفجر البركان فى الصين ، مجلة آخر ساعة ، العدد ٢٨٥١ ، القاهرة ١٤/٦/١٩٨٩ ، صفحة ١٥ .

(3) Siehe : G. Brinkmann, Ausbildung und Arbeitseinkommen in : Zeitschrift für die gesamte Staatswissenschaft, 123. Bd., Tübingen 1967, S. 132-147 ; E.F. Denison, Measuring =

مثل هذه الاستثمارات ، أى تلك المعاهد العلمية والتدريبية ، تؤدي إلى أن خريجها يحصلون على أجور ومرتبات أعلى بكثير نسبياً عن الأجور والمرتبات التي يحصلون عليها أو كانوا سيحصلون عليها عند توظيفهم قبل تعليمهم في تلك المعاهد . والفرق بين أجور ومرتبات هؤلاء الخريجين وبين أجورهم ومرتباتهم ، التي كانوا يحصلون عليها أو كانوا سيحصلون عليها عند توظيفهم قبل تعليمهم في تلك المعاهد ، يمثل عنصراً من الجزء الآخر - ولنسميه «الجزء ب» - من أثر الدخل لتلك الاستثمارات<sup>(١)</sup> .

وإن وجود علاقة طردية بين أجر الفرد ومستوى تعليمه ، إنما يرجع إلى وجود علاقة طردية بين انتاجية الفرد ومستوى تعليمه ، فأجر الفرد يتوقف أساساً ، كما هو معروف على انتاجيته .

وحيث أنه كلما زادت انتاجية العمل في منشأة ما ، كلما ارتفعت انتاجية رأس المال في هذه المنشأة ، وكلما زادت بالتالي عادة أرباحها ، فإن الأرباح (ح١) للمنشآت ، التي توظف هؤلاء الخريجين من تلك المعاهد العلمية والتدريبية تكون أكبر من الأرباح (ح٢) لتلك المنشآت عند توظيف هؤلاء الأفراد لديها قبل تعليمهم في تلك المعاهد . والفرق بين الأرباح (ح١) والأرباح (ح٢) يمثل العنصر الثاني من «الجزء ب» من أثر الدخل للاستثمارات التي تنفذ في إطار المعونة في مجال التعليم<sup>(٢)</sup> .

---

= the Contribution of Education (and the Residual) to Economic Growth, in : OECD, The Residual Factor and Economic Growth, (Study Group in the Education), Paris 1964, pp. 13-55; J. Mincer, Investment in Human Capital and Personal Income Distribution, in : Journal of Political Economy, Vol. LXVI, 1958, pp. 281-302; J. Morgan and M. David, Education and Income, in : The Quarterly Journal of Economics, Vol. XXVII, 1963, pp. 423-437; H. Siebert, Zur Frage der Distributionswirkungen öffentlicher Infrastrukturpolitik, (Schriften des Vereins für Social politik), N.F. Bd. 54, 1970, S. 62 and L. Soltow, The Distribution of Income Related to Changes in the Distribution of Education, Age and Occupation, in : The Review of Economics and Statistics, Vol XLII, 1960, pp. 450-453.

(١) «الجزء ب» من أثر الدخل لتلك الاستثمارات يتكون ، كما سنرى حالاً من عنصرين .  
(٢) وجدير بالذكر أن النفقات التي تتحملها الدولة النامية في تعليم أبنائها بالخارج لها أثر دخل مشابهاً فقط «للجزء ب» بعنصره من أثر الدخل لتلك الاستثمارات ، وذلك بعد عودتهم إلى الوطن وتوظيفهم به ، غير أن تلك النفقات لها أثر سلبي أيضاً ، حيث أنها كما رأينا سابقاً ، تعتبر نفقات باهظة لدرجة فلكية .

إن عنصرى «الجزء ب» من أثر الدخل لتلك الاستثمارات يمثلان إذن الأثر على الدخل القومى الناتج عن زيادة الانتاجية نتيجة عملية التعليم التى تقوم بها تلك المعاهد العلمية والتدريبية التى تمثل تلك الاستثمارات ، أى أنهما يمثلان القيمة النقدية للزيادة فى الانتاجية الناشئة عن التقدم الفنى المجسد فى عامل الانتاج «العمل» . وبطبيعة الحال فإن هذا الجزء من أثر الدخل لتلك الاستثمارات يزداد حجمه ، كلما زاد عدد المتخرجين من تلك المعاهد ، الذين يتم إدخالهم فى العملية الانتاجية .

وكذلك نجد أن الاستثمارات الجديدة التى تنفذ فى إطار المعونة فى المجال الطبى لها هى الأخرى أثر للدخل مكون من جزئين ، وإن «الجزء أ» لأثر الدخل لتلك الاستثمارات يشبه بطبيعة الحال «الجزء أ» لأثر الدخل المبين آنفاً للاستثمارات التى تنفذ فى إطار المعونة فى مجال التعليم . وحيث أنه يعمل فى المؤسسات العلاجية التى تنشأ فى إطار المعونة فى المجال الطبى ، أطباء وحكماء وممرضون أجانب - أى أطباء وحكماء وممرضون على أعلى المستويات - فإن مستوى الصحة للعديد من الأشخاص يرتفع بدرجة كبيرة عن طريق هذه المؤسسات العلاجية وتزداد بالتالى انتاجيتهم بدرجة هامة ، ونتيجة لزيادة انتاجية هؤلاء تزداد أجورهم وتزداد فى الوقت نفسه أرباح المنشآت التى يعملون بها ، وهذه الزيادات فى الأجور والأرباح تمثل «الجزء ب» لأثر الدخل لتلك الاستثمارات فى المجال الطبى ، وكما هو واضح فإن هذا الجزء لأثر الدخل لتلك الاستثمارات مشابه «للجزء ب» لأثر الدخل للاستثمارات الجديدة التى تتحقق فى إطار المعونة فى مجال التعليم .

## ٢- «أثر الانتاج» للاستثمارات المنفذة فى إطار المعونة الفنية

إن ارتفاع الانتاجية وبالتالى حجم الانتاج نتيجة للاستثمارات الجديدة التى تنفذ فى إطار المعونة فى مجال التعليم (ونرمز لهذه الاستثمارات بالرمز ث و ج) والاستثمارات الجديدة التى تنفذ فى إطار المعونة فى المجال الطبى (ونرمز لهذه الاستثمارات بالرمز ث و ط) ، يعنى أن لتلك الاستثمارات أيضاً «أثر الانتاج» . وبطبيعة الحال فإن حجم أثر الانتاج إنما يتوقف على مقدار الزيادة فى الانتاجية وحجم الجزء من الطاقة القائمة (ونرمز له بالرمز ج ق) والجزء من الاستثمارات الجديدة المنتجة انتاجاً مباشراً (ونرمز له بالرمز ج ث م) اللذين يعمل فيهما

الأفراد الذين ارتفع مستوى تعليمهم أو/ ومستوى صحتهم نتيجة للاستثمارات الجديدة «ث وع ، ث و ط» .

إن انتاج هذا الجزء من الطاقة القائمة (ج ق) وذلك الجزء من الاستثمارات الجديدة المنتجة انتاجاً مباشراً (ج ث م) يساوى  $\frac{ج ق + ج ث م}{\delta^{(1)}}$  فى حالة عدم إقامة الاستثمارات «ث وع ، ث و ط» . ونتيجة للاستثمارات «ث وع ، ث و ط» التى تؤدى إلى ارتفاع الانتاجية فى المنشآت ، التى تمثل ج ق ، ج ث م ، فإن حجم « $\delta$ » فى هذه المنشآت ينخفض . وهذا الاثر للاستثمارات «ث وع ، ث و ط» على الانتاجية ، أى الانخفاض فى حجم « $\delta$ » نعبّر عنه بالمعامل «ل» ، حيث «ل» أكبر من صفر وأقل من واحد (أى ١ ، ل ، صفر) . وعلى ذلك فإنه يمكننا القول أن حجم الانتاج فى تلك المنشآت يتغير من

$$\frac{ج ق + ج ث م}{\delta} \text{ إلى } \frac{ج ق + ج ث م}{\delta (ل - ١)}$$

\* نتيجة للاستثمارات «ث وع ، ث و ط» ويمثل الفرق بين حجم الانتاج فى كل من الحالتين أثر الانتاج للاستثمارات «ث وع ، ث و ط» .

يتضح مما سبق أن أثر الانتاج للاستثمارات «ث وع ، ث و ط» يزداد كلما زاد حجم كل من «ل» ، «ج ق» ، «ج ث م» ، أى كلما زاد عدد الذين يساهمون فى العملية الانتاجية من الذين يرتفع مستوى تعليمهم أو/ ومستوى صحتهم نتيجة للاستثمارات «ث وع ، ث و ط» .

### ٣- الأثر على حجم الاستثمار القومى السنوى

حيث أن حجم الاستثمار القومى السنوى فى الدول النامية يتوقف بالدرجة الأولى على حجم الجزء من حصيلتها السنوية من العملات الأجنبية المخصص لاستيراد سلع استثمارية لتنفيذ مشروعات جديدة بها ، فإن أثر المعونة الفنية على ذلك الجزء من حصيلتها السنوية يمثل فى نفس الوقت أثرها على حجم الاستثمار القومى السنوى بها .

ومعنى ذلك أنه علينا هنا دراسة أثر هذه المعونة على حجم الجزء من الحصيلة السنوية للدول النامية من العملات الأجنبية المخصص لاستيراد سلع استثمارية لتنفيذ مشروعات جديدة بها .

(١) « $\delta$ » تمثل نسبة حجم رأس المال إلى الناتج فى المنشآت فى حالة عدم وجود الاستثمارات «ث وع ، ث و ط» .

وبطبيعة الحال أن أثر المعونة الفنية على حجم الجزء من الحصيلة السنوية للدول النامية من العملات الأجنبية المخصص لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعات جديدة بها يتوقف أساساً على أثر هذه المعونة على حصيلة تلك الدول من صادراتها إلى العالم المتقدم وأثرها على قيمة وارداتها - باستثناء وارداتها من السلع الرأسمالية - من العالم المتقدم .

### الأثر على حصيلة الصادرات إلى العالم المتقدم :

لاشك أن عمليات البحث والتنقيب والاكتشاف للمواد الخام المعدنية وبيع الطاقة في دول العالم النامي تكون أكثر نجاحاً بدرجة كبيرة عن طريق استخدام خبراء الجيولوجيا الأجانب وكذلك الأيدي العاملة المحلية التي يرتفع مستوى تعليمهم في مجال الجيولوجيا نتيجة للمعونة في مجال التعليم عنها عند عدم إغارة هؤلاء الخبراء الأجانب وعدم وجود المعونة في مجال التعليم . ومعنى ذلك أن كميات وأنواع تلك المواد وتلك السلع بالدول النامية تزداد بمعدل أسرع بكثير في ظل تلك المساعدات الفنية عنه عند عدم وجودها . وبطبيعة الحال فإنه عند زيادة الكميات المعروضة من المواد الخام المعدنية وبيع الطاقة بمعدل أسرع عن الزيادة في احتياجات هذه الدول منها الناشئة عن ارتفاع معدل التنمية بها نتيجة للحصول على تلك المساعدات الفنية - وهذا هو ما يحدث عادة - تستطيع تلك الدول أن تقدم كميات أكبر من تلك المنتجات إلى البلاد المتقدمة عنها عند عدم وجود تلك المساعدات الفنية .

وتدلنا التجارب على أن طلب الدول الصناعية على معظم منتجات دول العالم النامي من المواد الخام المعدنية وبيع الطاقة يزداد عادة باستمرار<sup>(٢٠)</sup> .

(1) Vgl. H.K. Shneider, Zur Konzeption einer Energiewirtschafts politik, in : Ordnungs probleme und Entwicklungstendenzen in der deutschen Energiewirtschaft, Festschrift für Th. Wessels, Essen 1967, S. 32, und H. St. Seidenfus, Strukturwandlungen in der Energie-wirtschaft, in : Strukturwandlungen einer wachsenden Wirtschaft, (Schriften des Vereins für Social politik), N. F. 30/1, 1964, S. 268.

(٢) بينما تزداد حاجة دول العالم المتقدم من معظم المواد الخام المعدنية بإطراد نتيجة للتنمية الاقتصادية التي تحققها سنوياً ، فإن حاجتها من سلع الطاقة تزداد بإطراد ليس فقط نتيجة للتنمية الاقتصادية التي تتحقق هناك سنوياً ، وإنما أيضاً نتيجة لاختراع أجهزة آتھلاكية جديدة تحتاج في تشغيلها إلى سلع الطاقة ، مما يوسع من مجال استخدام سلع الطاقة ويسبب بالتالي زيادة في استهلاك تلك السلع .

Siehe : H.K. Schneider i. V. m. HBals und U. Bonner, Zur Konzeption einer intervention-stisch - markt - wirtschaftlichen Energiepolitik, Gutachten, als Manuskript vervielfältigt, Münster 1968, S. 38.



وهناك حقيقة تتمثل فى أنه فى حالة وجود المعونة الفنية فقط ، أى مع عدم وجود المعونة فى مجال التصدير وعدم وجود التعاون المالى والاستثمارى بين البلاد المتقدمة والدول النامية ، فإن درجة سرعة ارتفاع طلب البلاد المتقدمة على المواد الخام المعدنية و سلع الطاقة تكون أقل عنها عند وجود المعونة فى مجال التصدير والتعاون المالى والاستثمارى بجانب المعونة الفنية<sup>(١)</sup> ، وفى الوقت نفسه فإن الكميات من تلك المواد الخام وتلك السلع التى يمكن للدول النامية أن تقدمها للعالم المتقدم تزيد فى ظل هاتين المعونتين وذلك التعاون بدرجة أسرع بكثير عنه فى ظل المعونة الفنية فقط . لذلك ولأن الكميات من تلك المواد الخام وتلك السلع ، التى يمكن للدول النامية أن تقدمها للعالم المتقدم فى ظل المعونة الفنية والمعونة فى مجال التصدير والتعاون المالى والاستثمارى غالباً لا تزيد أو لا تزيد كثيراً - كما تدلنا التجارب - عن طلب العالم المتقدم على تلك المنتجات ، فإنه يمكننا القول بحق أن الزيادة فى الكميات التى يمكن للدول النامية أن تقدمها للبلاد المتقدمة من تلك المنتجات فى ظل المعونة الفنية ستجد بالتأكيد طلباً عليها من جانب تلك البلاد . ومعنى ذلك أن صادرات العالم النامى من تلك المنتجات إلى البلاد المتقدمة فى ظل تلك المعونة تزداد بنفس المقدار الذى تزداد به الكميات من تلك المنتجات التى يمكن للعالم النامى أن يقدمها للدول المتقدمة .

ولأسباب مشابهة لتلك الأسباب التى تؤدى إلى أن حجم صادرات الدول النامية إلى العالم المتقدم من المواد الخام المعدنية و سلع الطاقة يزداد فى ظل المعونة الفنية أسرع عنه فى حالة عدم وجودها ، تزداد صادراتها إليه من المواد الخام الزراعية فى ظل المعونة هذه بمعدل أكبر عنه فى حالة عدم وجودها .

وإذا كانت المعونة الفنية فى مجال الجيولوجيا تؤدى إلى اكتشاف أسرع لمناطق جديدة بها مواد خام معدنية و سلع الطاقة ، والمعونة الفنية فى مجال الزراعة تؤدى إلى توسيع أسرع

(١) ويرجع ذلك إلى أن أيضاً المعونة فى مجال التصدير تزيد من معدل التنمية الاقتصادية فى الدول النامية كما أن ذلك التعاون المالى والاستثمارى يزيد هو الآخر من ذلك المعدل (وإن كان هذا يحدث - كما سنرى فيما بعد - فقط لعدد من السنوات) ، وإن كل ما يؤدى إلى زيادة هذا المعدل يؤدى أيضاً - وكما سنبين فيما بعد - إلى زيادة معدل التنمية الاقتصادية فى البلاد المتقدمة ، وكلما زاد معدل التنمية فى هذه البلاد، كلما ارتفع - طبقاً للتجارب - حجم طلبها على المواد الخام المعدنية و سلع الطاقة من العالم النامى .

للرفعة الزراعية وزيادة الانتاجية به وتحسن المحاصيل الزراعية وزيادة أنواعها ، فإن المعونة الفنية فى قطاع الصناعة التحويلية تؤدي الى تحسن نوعية منتجاتها وزيادة أنواعها بالإضافة الى زيادة الانتاجية به<sup>(١)</sup> . فارتفاع مستوى التعليم لجزء من القوى العاملة بالدول النامية نتيجة للمعونة فى مجال التعليم وكذلك إمكانية استخدام متخصصين ومدرسين أجانب فى القطاع الصناعى يشجعان الدول النامية عادة على استيراد آلات ومعدات أكثر تطوراً<sup>(٢)</sup> - أى ذات انتاجية أكبر ومنتجاتها أكثر جودة - لاستخدامها فى صناعات قائمة وكذلك فى إقامة الصناعات الجديدة ، التى لا يمكن إقامتها عند عدم وجود المساعدات الفنية تلك ، وإن ذلك كله يؤدي الى زيادة صادرات دول العالم النامي من السلع نصف المصنوعة والتامة الصنع ، وفى الواقع ليس فقط الى بعضها البعض وإنما أيضاً الى الدول المتقدمة .

كما أن للمعونة الفنية أيضاً أثر إيجابى آخر على تطور حجم وقيمة صادرات دول العالم النامي الى الدول المتقدمة من السلع الصناعية والسلع الأخرى ، وذلك نتيجة لنمو الدخل القومى فى الدول المتقدمة بمعدل أكبر عنه فى حالة عدم تقديمها تلك المعونة للبلدان النامية

(١) وعادة تحدث المعونة الفنية للدول النامية توسع فى حجم انتاجها الصناعى بدرجة أكبر بكثير عما تحدثه من توسع فى حجم انتاجها الزراعى ، ومعنى ذلك أن المعونة الفنية تحدث تغييراً فى هيكل الاقتصاد بتلك الدول لصالح قطاع الصناعة ، أى لصالح القطاع الذى الانتاجية الأكبر .

(٢) يرجع استيراد الدول النامية عندئذ آلات ومعدات أكثر تطوراً - سواء لتنفيذ مشروعات جديدة أو لتنفيذ الإحلال والتجديد فى مشروعات قائمة - وليست الأكثر تطوراً الى أنه كلما زادت درجة تطور الآلات والمعدات ، التى تنتجها دول العالم المتقدم ، كلما كان التقدم الفنى المجد فيها موفر أكثر للعمالة labour saving ومكثف أكثر لرأس المال capital - using ، حيث أن ذلك يناسب ظروف الدول المتقدمة . وللتعرف على مختلف الأنواع الممكنة للتقدم الفنى يمكن الرجوع الى المراجع التالية :

A. Asimakopulos and I. C. Weldon, The Classification of Technical Progress in Models of Economic Growth, in : *Economica*, N. S. Vol. XXX, 1963 pp. 372-386; S. Klatt, Zur Theorie der Industrialisierung, Hypothesen über die Bedingungen, Wirkungen und Grenzen eines vorwiegend durch technischen Fortschritt bestimmten wirtschaftlichen Wachstums (Buchreihe des Instituts für Industrie und Gewerbepolitik an der Universität Hamburg), Hrsg. von F. Voigt, 1. Bd., Köln und Opladen 1959, S. 133f; A.E. Ott, Produktionsfunktion, Technischer Fortschritt und Wirtschaftswachstum, in : *Einkommensverteilung und Technischer Fortschritt*, (Schriften des Vereins für Socialpolitik N.F. Bd. 17, 1959, S. 155-202.

بسبب زيادة صادراتها إلى تلك البلدان نتيجة لتلك المعونة<sup>(١)</sup> .

وفى الواقع أن زيادة صادرات دول العالم النامى من المنتجات الصناعية إلى البلاد المتقدمة نتيجة للمساعدة الفنية تحدث عادة بمعدل أكبر من المعدل الذى تزداد به صادرات هذه الدول من المنتجات الأولية إلى البلاد المتقدمة نتيجة لتلك المساعدة<sup>(٢)</sup> . لذلك ، وحيث أن أسعار المنتجات الصناعية على العكس من أسعار المنتجات الأولية ترتفع مع الوقت ، فإن المعونة الفنية تؤدي إلى زيادة حصيلة صادرات الدول النامية إلى دول العالم المتقدم أيضاً عن طريق ما تؤدي إليه من تغير فى هيكل تلك الصادرات .

كما سبق يتضح لنا إذن أن المعونة لها أثر إيجابى كبير نسبياً على تطور حصيلة صادرات الدول النامية إلى دول العالم المتقدم .

### الأثر على قيمة الواردات من العالم المتقدم من السلع غير الرأسمالية :

تؤدي المعونة الفنية إلى إمكان الدول النامية إحلال سلع منتجة محلياً أو سلع مستوردة من دول نامية أخرى (نتيجة لإتاحة تلك المعونة الفرصة لهذه الدول استخدام آلات ومعدات أكثر تطوراً فى صناعات قائمة وفى إقامة صناعات جديدة) محل الكثير من السلع الصناعية الاستهلاكية ، التى كانت لابد وأن تستوردها من الدول المتقدمة عند عدم الحصول على تلك المعونة .

والسؤال الذى يطرح نفسه الآن هو : هل ذلك معناه أن المعونة الفنية لها أثر سلبي كبير على تطور حجم وقيمة واردات الدول النامية من السلع الصناعية الاستهلاكية من العالم المتقدم ؟

(١) فكلمنا زاد الدخل القومى فى البلاد المتقدمة ، كلما زادت وارداتها من دول العالم النامى ، أى كلما زاد حجم وحصيلة صادرات هذه الدول إلى تلك البلاد .

Siehe : E. Boettcher, Einleitung, in : Ostblock, EWG und Entwicklungsländer, Hrsg. von Erik Boettcher, Stuttgart 1963, S. 20.

(2) Siehe : G. Kohlmei, Einige Zusammenhänge zwischen Wirtschaftswachstum und Aussenhandel, in : Aussenwirtschaft und Wachstum, Theoretische Probleme des ökonomischen Wachstums in Sozialismus und Kapitalismus, Hrsg. von G. Kohlmei, Berlin 1968, S. 24f.

إن المعونة الفنية تؤدي - كما سبق أن قلنا - إلى انخفاض كبير نسبياً في معدل الوفيات في البلاد النامية ، وذلك عن طريق المساعدة الطبية والمستشارين الأجانب الذين يعملون على التقليل من حوادث المرور وحوادث العمل ، كما أن للمساعدة الفنية في مجال التعليم أثر سلبي على معدل الوفيات هناك ، حيث أنه يؤدي - كما سبق أن بينا - إلى زيادة كبيرة نسبياً ومطرودة في عدد المتعلمين وكما هو معروف ، فإن الشخص المتعلم يستطيع أن يحافظ على صحته وصحة أسرته بدرجة أكبر بكثير من الشخص الجاهل . كما أن المساعدة الفنية تؤدي إلى ارتفاع الانتاجية أيضاً في قطاع الزراعة ، وإن ارتفاع الانتاجية هناك يؤدي - كما هو الحال في حالة ارتفاع الأسعار في ذلك القطاع - إلى أن الفلاحين يبدوون في استهلاك كميات أكبر من منتجاتهم<sup>(١)</sup> . أي أن المعونة الفنية تؤدي إلى أن كثيراً من الفلاحين الذين كانوا سابقاً يعانون من نقص في التغذية ، لا يعانون من ذلك وحيث أن هناك علاقة طردية بين النقص في التغذية والأصابة بالأمراض ، وبالتالي علاقة طردية بين النقص في التغذية ومعدل الوفيات ، فإن للمعونة الفنية أيضاً عن طريق زيادة الانتاجية في قطاع الزراعة أثر سلبي آخر على معدل الوفيات في دول العالم النامي . ونتيجة لذلك كله يمكننا أن نقول بحق أن المعونة الفنية لها أثر سلبي كبير على معدل الوفيات في تلك الدول.

غير أن هناك علاقة طردية بين النقص في التغذية ودرجة الخصوبة<sup>(٢)</sup> ومعنى ذلك أن استهلاك الفلاحين كميات أكبر من المنتجات الغذائية الناشئة عن ارتفاع الانتاجية في القطاع الزراعي هناك نتيجة للمعونة الفنية يؤدي إلى انخفاض درجة خصوبة هؤلاء الأفراد ، وبالتالي إلى انخفاض معدل المواليد ، إلا أن هذا الأثر السلبي على معدل المواليد يعد في الواقع ضئيل جداً نسبياً<sup>(٣)</sup> .

(1) See : A. Lewis, The Principles of Economic Planning, London, 1952, reprinted in : Leading Issues in Development Economics, ed. by G. M. Meier, New York 1964, p. 421.

(2) A. Muddathir, Die Industrialisierung der wirtschaftlich unterentwickelten afrikanischen Länder und ihre Auswirkungen auf die Weltwirtschaft, Ein Beitrag zur Lösung des Problems der wirtschaftlichen Unterentwicklung im Rahmen einer horizontalen internationalen Arbeitsteilung, (Volkswirtschaftliche Schriften), Heft 31, Berlin 1957, S. 97f.

(٣) إن معدل المواليد في القرى في الدول النامية مازال ، كما هو معروف ، مرتفعاً جداً ، وإن هذا في حد ذاته لهو برهان أكيد على أن الأثر السلبي لاستهلاك الفلاحين كميات أكبر من منتجاتهم - نتيجة لارتفاع الانتاجية في قطاع الزراعة عن طريق المعونة الفنية - على معدل المواليد ضئيل جداً نسبياً .

ومن ناحية أخرى فإننا نجد أن إجمالى الانتاج الصناعى للبلدان النامية يمثل - طبقاً لأحدث البيانات الرسمية ٧ ٪ فقط من إجمالى الانتاج الصناعى العالمى (ومن المعروف أن الجزء الأكبر من الانتاج الصناعى لتلك البلدان عبارة عن منتجات صناعات استخراجية وبصفة خاصة البترول) . بل إن مجموعة من الدول النامية ، ونعنى بها الدولة العربية (والتي يبلغ عددها ٢٢ دولة) يصل ناتجها الصناعى إلى ٨٦,٠ ٪ من الانتاج الصناعى العالمى ، بينما نجد أن بلداً أوروبية صغيرة مثل بلجيكا يبلغ ناتجها الصناعى ٩٥,٠ ٪ من الانتاج الصناعى العالمى .

لذلك كله فإن من الطبيعى أن نجد أن نسبة صادرات البلدان النامية يمثل ٢٤ ٪ فقط من صادرات العالم وأن نسبة الصادرات الصناعية لتلك البلدان تبلغ نحو ٦ ٪ فقط من صادرات العالم الصناعية ، بل وإذا استثنينا كل من كوريا الجنوبية وتايوان وهونج كونج وسنغافورة من البلدان ، التى يشملها العالم النامى ، لوجدنا أن نسبة الصادرات الصناعية لبلاد العالم النامى الأخرى تمثل فقط ٣ ٪ من صادرات العالم الصناعية ، حيث أن الصادرات الصناعية لتلك البلاد الآسيوية الأربعة تمثل ٥٠ ٪ من الصادرات الصناعية للعالم النامى<sup>(١)</sup> . ومن هذا يتبين لنا الانخفاض الفلكى فى نسبة الصادرات الصناعية للدول النامية - باستثناء تلك الدول الآسيوية الأربع - إلى صادرات العالم الصناعية .

ونتيجة لذلك كله فإننا نجد أن البلدان النامية تعيش منذ فترة طويلة أزمة اقتصادية متزايدة الحدة .

وفى الواقع أن ذلك كله هو نتاج طبيعى لما يعمل العالم المتقدم دائماً على تحقيقه ، أى أن تظل البلدان النامية هى المصدر الأساسى للحصول على المواد الخام وبيع الطاقة اللازمة له ، وسوقاً رئيسية له لتصريف فائض منتجاته الغذائية ومنتجات صناعاته (سواء الصناعات المدنية أو الحربية) مع محاولاته المستمرة لتخفيض درجة اعتماده على منتجات تلك البلدان من مواد خام وبيع الطاقة - خاصة عن طريق اكتشاف مواد تحمل محل الكثير من تلك المنتجات - وكذلك وضعه العراقيل أمام دخول منتجاتها الصناعية أسواقه ، وهو بذلك يضمن أيضاً أن تكون تلك البلدان باستمرار فى حاجة متزايدة إلى أمواله ، مما يمكنه من توظيف أمواله

(١) وفى الواقع أن هذا لا يرجع فقط إلى جودة منتجات تلك الدول الآسيوية الأربعة ورخص أسعارها ووجود انتاج ضخم سنوياً لديها يسمح بذلك ، وإنما أيضاً إلى أن الولايات المتحدة الأمريكية تعاملها معاملة الدول الأولى بالرعاية ، أى أن وارداتها من تلك الدول معفاة من الضرائب الجمركية الأمريكية .

الفائضة المتزايدة بها وذلك سواء على شكل قروض يتزايد حجمها باستمرار - ولقد بلغ في عام ١٩٩٢ ، طبقاً للتقرير السنوي للبنك الدولي لعام ١٩٩٢ ، حوالى ١٧٠٠ مليار دولار - وتزايد بالتالى أعباؤها باستمرار (مما أدى إلى تفاقم مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية، حتى أصبحت غزلاً رهيباً ، مما جعل هناك اعتقاد سائد بأنها قد وصلت إلى الحد، الذى أصبح عنده علاجها مستعصياً ، ما لم تتكالف دول العالمين المتقدم والنامى بجدية لعلاجها) أو على شكل استثمارات مباشرة .

صحيح أن العالم المتقدم يقدم للدول النامية معونات فى المجال الفنى وكذلك فى مجال التصدير ، إلا أنه يفعل ذلك فقط بالمقدار والكيفية ، اللذين يضمن معهما ألا يكون لهما آثار إيجابية كبيرة على عملية التنمية الاقتصادية بتلك الدول ، وذلك حتى يستطيع أن يظل مهيماً عليها اقتصادياً وبالتالى سياسياً بأقصى درجة ممكنة .

ويرى الكثير من الاقتصاديين والسياسيين أن علاج الأزمة الاقتصادية الطاحنة ، التى تعيشها الدول النامية حالياً ، يتطلب تكاتف العالم المتقدم مع تلك الدول تكاتفاً يمكنها من زيادة دخلها القومى الحقيقى بنسبة تتراوح ما بين ٦ ٪ و ٧ ٪ سنوياً ، مع خفض المعدل السنوى للمواليد بها بدرجة مناسبة ، بحيث يمكن أن يزيد متوسط الدخل الحقيقى للفرد بها بمعدل يتراوح ما بين ٤ ٪ و ٥ ٪ سنوياً . وفى الواقع أن هؤلاء يعتبرون أن نجاح الدول النامية فى تحقيق ذلك يعنى نجاحها فى تحقيق أقصى ما يمكن أن يطمح فى تحقيقه للارتفاع بمستوى المعيشة هناك .

لذا فإننا ن نجد عدة اقتراحات مقدمة على الساحة الدولية يأمل أصحابها أن يتم تنفيذها حتى يمكن أن يتحقق ذلك النجاح المأمول فى عملية التنمية الاقتصادية بالعام النامى .

ولكننا نرى أن مثل هذا النجاح - والذى نشك كثيراً فى إمكانية تحقيقه فى ظل السياسات الانتاجية والاقتصادية التقليدية - يعتبر نجاحاً متواضعاً ، حيث أن رفع متوسط الدخل الحقيقى للفرد بنسبة تتراوح ما بين ٤ ٪ و ٥ ٪ سنوياً يعنى أنه لا بد وأن تمر فترة تتراوح ما بين خمسة عشر عاماً وثمانية عشر عاماً ليتمكن أن يتضاعف .

ومعنى ذلك أن ما تحتاجه الدول النامية حقاً هو أن يكون لديها سياسة تنمية غير تقليدية سهلة التنفيذ تتمكن بتنفيذها من السير قدماً بخطى واسعة سريعة على طريق الرخاء ، مما

يمكن شعوبها من التمتع بمستوى الرفاهية الاقتصادية اللائق ، مما يجعلهم ينعمون بحياة تليق بالمكانة العالية ، التى خصها الله سبحانه وتعالى للإنسان ، حيث جعله خليفة فى الأرض .

ولقد كنا دائماً على اقتناع تام من أننا نخطئ كثيراً فى حق حاضرتنا ومستقبلنا لو توهمنا إمكانية أن تأتى إلينا مثل هذه السياسة الاقتصادية من خارج العالم النامى<sup>(١)</sup> ، فنحن وحدنا - وليس غيرنا - الذين ينبغي عليهم الوصول إليها .

لذا كان الهدف الرئيسى للمؤلف منذ أن قرر التخصص فى الاقتصاد متمثلاً فى العمل على اكتشاف مثل تلك السياسة الاقتصادية لتغيير الواقع المؤلم ، الذى تعيشه شعوب العالم النامى . وعلى ذلك فإنه شغل نفسه باقتناع وحماس شديدين بتحقيق ذلك الهدف .

وإننا نشكر الله العلى القدير على أنه منّ علينا «بفكرة اقتصادية» ، أى باكتشاف سياسة اقتصادية ، تمكن - كما سيرى القارئ - من الإنطلاق بالتنمية الاقتصادية فى الدول النامية إلى آفاق فلكية ، فتنطبقها فى تلك الدول يمكنها أولاً من مواجهة كافة التحديات التى تفرضها التكتلات الاقتصادية العالمية ، التطبيق العالمى التدريجى لاتفاقية الجسات ، والعملة (حيث أن تنفيذها بتلك الدول يؤدى - برغم هذه الظروف العالمية - إلى تمتعها بقدرة فائقة على منافسة العالم المتقدم سواء فى الأسواق المحلية أو الأسواق الأجنبية) ، ويمكنها ثانياً من أن يصل متوسط الدخل الحقيقى للفرد بها بعد أقل من جيل من الزمان - كما سثبت فى هذا المؤلف بالأرقام ، وليس هناك أصدق من لغة الأرقام ، كما هو معروف - إلى نفس المستوى ، الذى يمكن أن يصل إليه عندئذ متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى الدول المتقدمة (فيما عدا الولايات المتحدة الأمريكية) ، كما يمكنها ثالثاً من القضاء بسرعة مذهلة على «غول البطالة الرهيب» ، الذى يبطش بكل قوته المتزايدة بالحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فى الدول النامية وكذلك بأمنها القومى ، كما ينهش بنفس القوة فى أجساد ونفسية وأخلاق وآمال وفكر شبابها<sup>(٢)</sup> ، بل وسيوضح للقارئ أن عماد التنمية الاقتصادية الأساسى هو فى حقيقة الأمر «الإنسان» وليس رأس المال ، كما كان يعتقد وحتى الآن .

(١) أنظر : د. أحمد على دغيم ، خطاب مفتوح للحكومة .. طريقنا للمعجزة الاقتصادية ، جريدة العربى ، القاهرة ١٩٩٦/٦/٢٤ ، ص ١٠ .

(٢) أنظر : د. أحمد على دغيم ، بعد مؤتمر القاهرة .. بديلان لاستثمارات الأجانب ، جريدة العربى ، القاهرة ١٩٩٦/١١/٢٥ ، ص ١٠ .

ومعنى كل ذلك أن تلك الفكرة الاقتصادية ، أى تلك السياسة الاقتصادية ، تمكن من تحقيق ما هو أكثر وبكثير جداً مما كان يحلم به المؤلف من قبل أو يحلم به أى إنسان مهما كان مفرطاً فى التفاؤل . فهى تعتبر بالفعل بمثابة «العصا السحرية» ، التى بها تتحقق معجزة اقتصادية فى دول العالم النامى تحولها إلى دول متقدمة وبكل المعايير فى فترة وجيزة للغاية ، إذا ما قيس بعمر الشعوب ، ويتحقق فى نفس الوقت القضاء نهائياً على البطالة بتلك الدول وبالتالي على كافة آثارها السلبية الخطيرة هناك بسرعة مذهلة .

ولاشك أنه عند تحقيق ذلك تكون قد تحققت للمؤلف آمنيات غالية ويكون بالتالى الجهد ، الذى بذله فى تأليف هذا الكتاب - والذى استغرق بضع سنوات - قد أثمر الثمرات المرجوة .

ولعلنا لا نذيع الآن سراً ، عندما نقول أن هناك من الأسباب الهامة ما دعانا لأن نقوم فى ١٥ فبراير عام ١٩٨٧ بتقديم دراسة باللغة الإنجليزية عن فكرتنا الاقتصادية تلك ومزاياها المذهلة والفلكية إلى «سفارة جمهورية الصين الشعبية بالقاهرة»<sup>(١)</sup> ، وبعد ذلك بعدة أسابيع ، أى فى ٢٠ إبريل عام ١٩٨٧ علمنا من السفير الصينى بالقاهرة وقتئذ السيد «ون ياتشان» أنهم إقتنعوا بها تماماً ، وتأكد لنا بعد ذلك أن الصين تنفذ فكرتنا الاقتصادية تلك منذ بداية عام ١٩٨٨ بنجاح مذهل<sup>(٢)</sup> . وفى الواقع أن هذا النجاح المذهل كنا نتوقعه ، وذلك طبقاً للنتائج التى توصلنا إليها فى دراستنا تلك .

وإننا نرى أنه من المفيد أن نقوم فى دراستنا هذه أولاً بعرض محددات التنمية الاقتصادية . بعد ذلك نبين أثر معونات الدول المتقدمة للعالم النامى على التنمية الاقتصادية به (الباب الأول) . ونتكلم فى الباب الثانى عن أثر التعاون المالى والاستثمارى بين الدول المتقدمة والعالم النامى على التنمية الاقتصادية به ، وفى الباب الثالث نتعرف على الملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية لدول العالم النامى وأهم الأسباب المحددة لها . أما

(١) أنظر : جمال إمبابي ، ويسألونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين تجعل مصانعها تعمل ٢٤ ساعة ، جريدة الشعب ، القاهرة ١٦/٨/١٩٩٦ ، ص ٣ .

(٢) أنظر : نفس المصدر ، وكذلك د. أحمد على دغيم ، حلم عودة «تاويان» ليكين ، جريدة العربى ، القاهرة ١٣/٥/٩٦ (يذكر أنه يوافق تاريخ زيارة الرئيس الصينى آنذاك «جيانج زيمين» للقاهرة) ، ص ١٢ .

(٣) للتعرف على الموضوع بالتفصيل أنظر الملحق بالكتاب .



الباب الرابع فيشتمل على توقعاتنا للصورة الاقتصادية المستقبلية للدول النامية . و نتناول فى الباب الخامس فكرتنا الاقتصادية ، أى السياسة الاقتصادية ، التى نقترحها للانطلاق بالتنمية الاقتصادية فى الدول النامية إلى آفاق فلكية . ونختتم الكتاب بملحق يحمل العنوان : «إقناع الصين بفكرتنا الاقتصادية وتأكيدها عملياً نجاحها كطريق لتحقيق المعجزة الاقتصادية» .

وإننا إذ نقدم هذا الكتاب إلى شعوب الدول النامية الناطقة باللغة العربية ، الذين يتطلعون إلى تحول دولهم فى يوم ما إلى دول متقدمة عن طريق ما يتطلبه ذلك من الإنطلاق بالتنمية الاقتصادية بها إلى آفاق فلكية ، نشكر الله العلى القدير أنه أمكننا أن نضيف إلى المكتبة العربية مثل هذه الإضافة العلمية ، التى نعتقد أنها تهتم كافة المثقفين بالوطن العربى الكبير ، باعتبارها تمثل بلا شك تحقيق أمنية غالية لهم .

وإننا ننتهز فرصة صدور هذه الطبعة الثانية لمؤلفنا<sup>(١)</sup> فتتقدم بشكرنا العميق للصحافة فى مصرنا على إشادتها بهذا المؤلف فى طبعته الأولى بدرجة تدعونا للفخر والإعترار ، وكذا على تحمسها لفكرتنا الاقتصادية ، التى يتضمنها الباب الخامس به<sup>(٢،٣،٤)</sup> ، بل ولقد وصل تحمس بعض الكتاب الصحفيين إلى درجة أنهم طالبوا الحكومة بقوة بتبنى تلك الفكرة

(١) إننا نود أن ننوه هنا عن أن مؤلفنا كان يحمل فى طبعته الأولى العنوان : «الطريق إلى المعجزة الاقتصادية وتحول الدول النامية إلى دول متقدمة» .

(٢) نذكر هنا على سبيل المثال أن د. صلاح ليب - أحد كبار محررى مجلة الأهرام الاقتصادى - عبر فى عرضه لذلك المؤلف عن فكرتنا الاقتصادية تلك بأنها تمثل طريقاً سهلاً لتحول المجتمعات النامية إلى مجتمعات متقدمة . أنظر : الطريق إلى المعجزة الاقتصادية ، عرض د. صلاح ليب ، مجلة الأهرام الاقتصادى ، القاهرة ١٥/٨/١٩٩٤ ، ص ٦٣ .

(٣) نذكر أيضاً على سبيل المثال أن طلعت إسماعيل (من كبار محررى جريدة صوت العرب) ذكر فى عرضه لذلك المؤلف أننا استطعنا بفكرتنا الاقتصادية تلك أن نجعل من الثروة البشرية الضخمة والمتزايدة سنوياً بمعدل كبير فى العالم النامى «عصا سحرية» تتحول دوله بها إلى دول متقدمة غنية فى أقل من جيل من الزمان . أنظر : كتاب يحاول الإجابة عن : ما الطريق لتحول الدول النامية إلى متقدمة ؟ عرض طلعت إسماعيل ، جريدة صوت العرب ، ١٤/٨/١٩٩٤ ، ص ٦ .

(٤) كما نذكر أيضاً على سبيل المثال أن «جريدة الشعب» نشرت فى عدد لها عرضاً لذلك الكتاب ، ولقد أكد فيه مقدم العرض أن فكرتنا الاقتصادية تلك تمثل كيفية القضاء نهائياً على غول البطالة الرهيب بالدول النامية وجعل الثروة البشرية الضخمة والمتزايدة سنوياً بمعدل مرتفع بتلك الدول تتحول من نقمة عليها إلى نعمة فلكية لها ، كما أنها فكرة اقتصادية تتميز بالبساطة وسهولة التنفيذ . أنظر : الطريق إلى المعجزة الاقتصادية ، جريدة الشعب ، القاهرة ١١ أكتوبر ١٩٩٤ ، ص ٩ .

الاقتصادية والإسراع فى تطبيقها<sup>(١)</sup> ، لتحقيق المعجزة الاقتصادية فى وطننا فتحرر وإلى الأبد من مشكلاتنا الاقتصادية والسياسية والاجتماعية ، التى أنهكتنا ، ولتصبح مصرنا دولة متقدمة غنية فى أقل من جيل من الزمان . ولاشك أنه بصعودنا نحن المصريون سلم الارتقاء مرة أخرى وبهذه السرعة الرهيبة سيمكثنا أن نأخذ من جديد وبنفس هذه السرعة المكانة اللائقة بنا بين سائر الأمم .

والله ولى التوفيق ،،،

تأليف

دكتور/ أحمد على دغيم

أستاذ الدراسات العليا بكلية تجارة عين شمس

ومستشار وزير شئون الاستثمار والتعاون الدولى (سابقاً)

---

(١) أنظر على سبيل المثال : محمد أمين، أصل الحكاية ، جريدة الوفد ، القاهرة ١١/١٠/١٩٩٤ ، ص ٦ ، وكذلك طلعت إسماعيل ، ويسألونك عن هجرة العقول ؟! ، جريدة صوت العرب ١٦/٤/٩٥ ، ص ٦ .

## ب- تعاريف

### (١) تعريف الدول النامية :

إننا نجد أن الكثير من الكتب - سواء الأجنبية أو العربية - تعرف الدول النامية بأنها تلك الدول ، التى تتميز بالخصائص التالية :<sup>(١)</sup>

- ١ - انخفاض متوسط الدخل الحقيقى للفرد .
- ٢ - انخفاض معدل الإدخار (كنتيجة طبيعية مباشرة لانخفاض متوسط الدخل الحقيقى للفرد) .
- ٣ - انخفاض مستوى التعليم والتكنولوجيا المحلية .
- ٤ - انخفاض انتاجية العمل .
- ٥ - البطالة المقنعة ، أى وجود عمالة زائدة فى مواقع العمل .
- ٦ - الأهمية النسبية الفائقة لقطاع الزراعة مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى .

ويتبادر الآن إلى الذهن السؤال هل هذه الخصائص تتميز بها كل الدول النامية بالفعل ، وإن لم يكن كذلك فأيهما تميز الدول النامية عامة ؟

فى الواقع أنه برغم عدم تميز دولة ما بالخاصية الأولى أو / والخاصية الثانية أو / والخاصية الرابعة أو / والخاصية الخامسة أو / والخاصية السادسة يمكن أن تكون هذه الدولة

---

(١) انظر على سبيل المثال : د. فؤاد مرسى ومحمود صدقى مراد ، ميزانية النقد والتمويل الخارجى للتنمية مع دراسة خاصة عن الجمهورية العربية المتحدة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧ ، صفحة ٣٦٧ وما بعدها . وأنظر كذلك المرجع التالى :

H. Hesse, Der Aussenhandel in der Entwicklung unterentwickelter länder unter besonderer Berücksichtigung Lateinamerikas, (Diss.) Hesp. von W. Hoffmann, Tübingen 1961, S.1.

دولة نامية ، كما هو الحال بالنسبة لبعض الدول النامية ، مثل بروناي<sup>(١)</sup> ، الكويت ، والمملكة العربية السعودية وغيرها . ومعنى ذلك إذن أن أى من تلك الخواص الخمس لا تتميز بها الدول النامية عامة .

غير أننا نجد أنه عند تطابق الخاصية الثالثة على دولة ما فلا بد أن تكون هذه الدولة - طبقاً للتجارب - دولة نامية . ومعنى ذلك أن هذه الخاصية ، أى انخفاض مستوى التعليم والتكنولوجيا المحلية ، تنطبق بالفعل على الدول النامية عامة .

وعلى ذلك فإننا نرى أنه ينبغي أن تعرف الدول النامية بأنها تلك الدول ، التى يكون فيها مستوى التعليم<sup>(٢)</sup> والتكنولوجيا المحلية منخفض<sup>(٣)</sup> .

## (٢) تعريف الدول المتقدمة:

بناء على تعريفنا السابق للدول النامية ، فإنه يمكننا تعريف الدول المتقدمة إذن بأنها تلك الدول التى تتمتع بمستوى عال من التعليم والتكنولوجيا المحلية<sup>(٤)</sup> .

(١) جدير بالذكر أن متوسط دخل الفرد فى سلطنة بروناي - وهى دولة نامية تقع فى شرق آسيا - قد بلغ فى عام ١٩٨٨ ، طبقاً للاحصاءات العالمية ، حوالى ٢٣٠٠٠ دولاراً ، وكان هذا يمثل وقتئذ أعلى دخل فى العالم ، ويجدر الإشارة هنا إلى أن البترول يمثل حوالى ٩٠ ٪ من مصادر الدخل بها .

(٢) للتعرف على طريقة قياس مستوى التعليم ، أنظر على سبيل المثال المرجع التالى :

W. Hosak, Der Einfluss der Grösse der Entwicklungsländer auf einige wichtige Determinanten ihres wirtschaftlichen Wachstums, Eine empirisch - interregionale Untersuchung, (Diss.), o.O., 1966, S. 74ff.

(3) Ahmed A. Doghich, Technische, Export - und Kapitalhilfe als Mittel zur Förderung des Wachstums in Entwicklungsländern, (Diss.), Münster 1975, S. 5.

(٤) لاشك أن تحقيق مستوى عال من التعليم والتكنولوجيا المحلية فى دولة ما ، إنما يتطلب اتفاق موارد مالية ضخمة سنوياً فى هذين المجالين بها . وعلى ذلك فإنه لا يمكن لدولة ما أن تتمتع بهذا المستوى إلا إذا كانت هذه الدولة دولة غنية ، أى أن يكون متوسط الدخل الحقيقى للفرد بها مرتفع ، ومعنى ذلك أن التعريف السابق للدول المتقدمة يعنى ضمناً أنها دول يتمتع أبنائها فى نفس الوقت بمستوى عال من الدخل الحقيقية السنوية .

## ج - محددات التنمية الاقتصادية

إننا نوافق بروفيسور هـ. ك. شنيدر على قوله أن النظريات الاقتصادية التى توقف التنمية الاقتصادية فقط على حجم الاستثمارات السنوية والزيادة السنوية فى حجم التوظيف ليست بذى قيمة ، حيث أنها أغفلت بذلك محدداً مهماً للتنمية الاقتصادية<sup>(١)</sup> ، فالتنمية الاقتصادية تتوقف أيضاً على مقدار الزيادة السنوية فى الانتاجية القومية (أى انتاجية العمل ورأس المال) .

وفى الواقع أن كل من هذه المحددات الثلاثة يمثل محدداً رئيسياً ، بمعنى أنه تشكله بعض المحددات . لذا فإننا نرى أن بروفيسور فـ. بنهام كان محقاً فى قوله أن محددات التنمية الاقتصادية متعددة<sup>(٢)</sup> .

فإذا رمزنا الآن للزيادة السنوية فى حجم الانتاج القومى الإجمالى بـ  $\hat{O}$  ، وللاستثمارات الجديدة السنوية بـ  $\hat{C}$  ، وللزيادة السنوية فى حجم التوظيف<sup>(٣)</sup> بـ  $\hat{L}$  ، وللزيادة السنوية فى الانتاجية القومية بـ  $\hat{P}$  ، فإنه يمكننا إذن كتابة الدالة التالية :

$$(١) \quad \hat{O} = f(\hat{C}, \hat{L}, \hat{P})$$

(1) H. K. Schneider, Wirtschaftspolitisch relevante Ergebnisse der Wachstumstheorie, in : Beiträge Zur Wachstumspolitik (Schriften des Vereins Für Soziapolitik), N. F. Bd. 55, 1970, S. 37.

(2) See : F. Benham, Economic Aid to Underdeveloped Countries, London, New York 1961, p. 15.

(٣) إن الطلب على العمل يرتفع نتيجة لتنفيذ استثمارات جديدة . ، حجم التوظيف يمكن أن يزداد بنفس المقدار الذى يرتفع به الطلب على العمل بطبيعة الحال فقط ، إذا وجد عرض فى سوق العمل يشبع هذا المقدار من الطلب . ولكن حيث أنه يوجد فى الدول النامية عرض فى سوق العمل يفوق بكثير الطلب على العمل ، كما أن عرض العمل هناك يزداد باستمرار بسرعة ، وايضاً عرض العمل فى الدول المتقدمة أصبح يفوق باستمرار منذ العديد من السنوات الطلب عليه ، فإنه يمكننا بحق أن نقول أن الزيادة فى حجم التوظيف تتوقف بالفعل على نمو الطلب على العمل .

وتتكون الاستثمارات الجديدة السنوية عادة من استثمارات محلية (خاصة وعمامة) واستثمارات أجنبية مباشرة (خاصة وعمامة ومتعددة الأطراف) ، أى :

$$(٢) \quad \hat{C} = I = I_d + I_f$$

ويتوقف حجم الاستثمارات الجديدة المحلية السنوية من الناحية العملية على النقود المحلية ، التى يمكن توافرها لتمويل المكونات المحلية للمشروعات الجديدة (ونرمز لها بـ  $M_{HI}$ ) ، وكذلك على حجم الجزء من الحصيلة السنوية من العملات الأجنبية ، الذى يمكن تخصيصه لاستيراد سلع رأسمالية من الخارج لتنفيذ المشروعات الجديدة (ونرمز لهذا الجزء من حصيلة العملات الأجنبية بـ  $FE_p$ ) ، أى أن :

$$(٣) \quad I_d = f(M_{HI}, FE_p)$$

أما حجم الاستثمار الأجنبى المباشر فيتوقف على مناخ الاستثمار ، أى على درجة الاستقرار الاقتصادى والسياسى والاجتماعى السائد داخل الدول (ونرمز لها بـ  $S_{eps}$ ) وكذلك على المزايا التى تمنح للمستثمرين الأجانب (ونرمز لها بـ  $A$ ) ، أى أن :

$$(٤) \quad I_f = f(S_{eps}, A)$$

وأما الزيادة السنوية فى الانتاجية القومية - أى المحدد الثالث الرئيسى للتنمية الاقتصادية - فإنها تتوقف فى الواقع على عدة عوامل . فالانتاجية القومية يمكن أن ترتفع خاصة عن طريق تحسين نوعية العمل (وذلك بتحسين مستوى التعليم والتدريب - ونرمز له بـ  $\hat{E}$ ) - وتحسين مستوى الصحة - ونرمز له بـ  $\hat{H}$  وتحسين الظروف الاجتماعية خاصة ظروف العمل والسكن والمواصلات وتحقيق العدالة بين أفراد المجتمع والعمل فى نفس الوقت على توزيع الدخل توزيعاً عادلاً خاصة عن طريق خفض معدل التضخم بدرجة مناسبة ، ونرمز لهذه جميعاً بـ  $\hat{C}_s$ ) وكذلك عن طريق تحسين نوعية الاستثمار الإجمالى (ونرمز له بـ  $\hat{Q}_{IB}$ ) - أى باستخدام تكنولوجيا متطورة ، سواء فى الاستثمارات الجديدة أو فى الاستثمار الإحلالى - وأيضاً عن طريق تغيير الهيكل الاقتصادى لغير صالح قطاع الزراعة<sup>(١)</sup> (ونرمز لهذا التغيير فى

(١) إن تغيير الهيكل الاقتصادى لغير صالح قطاع الزراعة يؤدى إلى زيادة الانتاجية القومية ، لأن مستوى الانتاجية فى هذا القطاع أقل من مستويات الانتاجية فى القطاعات الأخرى ، وفى الواقع أن هذا القول ينطبق على الدول المختلفة سواء أكانت دولاً نامية أو دولاً متقدمة ، برغم أن الدول الأخيرة تستخدم =

الهيكل الاقتصادي بـ  $\hat{S}$  ، وأساساً على كل ذلك يمكن كتابة الدالة التالية :

$$(5) \quad \hat{P} = f(\hat{E}, \hat{H}, \hat{C}_s, \hat{Q}_{Ib}, \hat{S})$$

ومن الدوال السابقة والمعادلة السابقة نحصل إذن على الدالة التالية :

$$(6) \quad \hat{O} = f(M_{hI}, FE_p, S_{eps}, \hat{A}, \hat{L}, \hat{E}, \hat{H}, \hat{C}_s, \hat{Q}_{Ib}, \hat{S})$$

ومما سبق يتضح لنا إذن أن محددات التنمية الاقتصادية هي :

- ١ - كمية النقود المحلية المتاحة سنوياً لتنفيذ استثمارات جديدة .
- ٢ - حجم الجزء من الحصيلة السنوية من العملات الأجنبية ، الذى يمكن تخصيصه لاستيراد سلع رأسمالية من الخارج لتنفيذ مشروعات جديدة .
- ٣ - درجة الاستقرار الاقتصادى والسياسى والاجتماعى .
- ٤ - المزايا التى تمنح للمستثمرين الأجانب .
- ٥ - حجم العمالة الإضافية .
- ٦ - درجة تحسن مستوى التعليم والتدريب .
- ٧ - درجة تحسن مستوى الصحة .
- ٨ - درجة تحسن الظروف الاجتماعية .
- ٩ - درجة تحسن نوعية الاستثمار الإجمالى .
- ١٠ - درجة تغير الهيكل الاقتصادى لغير صالح القطاع ذى الانتاجية الأقل ، أى قطاع الزراعة .

= كما هو معروف أحدث الأساليب والمعدات والآلات الزراعية .

See : Employment and Economic Growth, (International Labour Office, Studies and Report, N. S. No. 67), Geneva 1964, p. 143.





## الباب الأول

# أثر معونات الدول المتقدمة للعالم النامي على التنمية الاقتصادية به

الفصل الأول : أثر المعونة الفنية

المبحث الأول : الأثر على تطور حجم القوى العاملة  
المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على  
الكسب

المبحث الثاني : الأثر على المسار الاقتصادي

الفصل الثاني : أثر المعونة في مجال التصدير



## أثر معونات الدول المتقدمة للعالم النامي على التنمية الاقتصادية به

كما هو معروف ، فإن الدول المتقدمة تقدم للعالم النامي منذ أمد بعيد معونات فى المجال الفنى وكذلك فى مجال التصدير<sup>(١)</sup> ، بهدف تدعيم التنمية الاقتصادية به ، حيث أن ذلك يعود عليها هى أيضاً بفوائد اقتصادية .

وحيث أن المعونة الفنية تلعب - كما سنرى بعد قليل دوراً أساسياً فى نجاح الدور ، الذى تلعبه المعونة فى مجال التصدير فى عملية التنمية الاقتصادية فى العالم النامي ، فإنه من المفيد أن نتكلم فى هذا الباب أولاً عن أثر المعونة الفنية ثم نتكلم بعد ذلك عن أثر المعونة فى مجال التصدير .

---

(١) فى الواقع أن حجم وهيكل المعونات التى تقدمها الدول المتقدمة لبلدان العالم النامي يختلفان من بلد نامى لآخر . وإن أهم أسباب ذلك إنما يتمثل فى وجود فروق هائلة بين تلك البلدان ، مما أدى إلى أن تكون درجة الحاجة إلى تلك المعونات مختلفة من بلد نامى لآخر .  
ولقد عبر بروفيسور ك. هـ. زون عن ضخامة الفروق بين الدول النامية بقوله : إن هناك فروقاً بين دول نامية قد تكون أكبر من الفروق بين بعض منها وعدد من الدول المتقدمة .

Siehe: K. H. Sohn, Entwicklungspolitik, Theorie und Praxis der deutschen Entwicklungshilfe, München 1972, S. 8.



يتضح مما سبق إذن أن المعونة الفنية تؤدي إلى أن عدد سكان الدول التي تحصل عليها ، أى الدول النامية يزداد أسرع بكثير نسبياً عنه فى حالة عدم الحصول عليها .

وإن هذا النمو الأسرع لعدد السكان فى دول العالم النامى وكذلك النمو الأسرع لحجم الدخل القومى هناك نتيجة للمعونة الفنية يؤثران على تطور حجم وقيمة واردات هذه الدول من السلع الصناعية الاستهلاكية من الدول المتقدمة تأثيراً إيجابياً ، حيث أنه كلما زاد حجم الدخل القومى وزاد عدد السكان فى الدول النامية ، كلما زاد عادة حجم وقيمة وارداتها من السلع الصناعية الاستهلاكية من دول العالم المتقدم ، وعلى ذلك فإنه لا يمكن أن تكون للمعونة الفنية أثر سلبى كبير على تطور حجم وقيمة تلك الواردات للدول النامية ، بالرغم من أن تلك الدول تتمكن نتيجة للمعونة الفنية أن تقوم بإحلال الكثير من منتجاتها المحلية ومن وارداتها من بعضها محل عدد من وارداتها من البلدان المتقدمة نتيجة لاستخدامها آلات ومعدات أكثر تطوراً فى الصناعات القائمة وفى إقامة صناعات جديدة بها بفضل حصولها على المعونة الفنية .

وفى نفس الوقت فإن الزيادة الأسرع فى عدد السكان فى دول العالم النامى والنمو الأسرع لحجم الدخل القومى هناك نتيجة للمعونة الفنية وكذلك المرونة الداخلية المرتفعة نسبياً بالنسبة للسلع الغذائية فى تلك الدول<sup>(1)</sup> ، تؤدي جميعاً إلى ارتفاع طلب شعوب هذه الدول على السلع الغذائية عادة بمعدل أكبر بكثير نسبياً عنه عند عدم وجود هذه المعونة . ولذلك فإنه برغم زيادة انتاجها من السلع الغذائية نتيجة لارتفاع الانتاجية فى قطاع الزراعة وتوسيع الرقعة الزراعية بها عن طريق المعونة الفنية ، فإن واردات هذه الدول من السلع الغذائية من الدول المتقدمة تزداد نتيجة للمعونة الفنية بدرجة أكبر عنها عند عدم وجودها .

كما أن واردات البلاد النامية من دول العالم المتقدم من المواد الخام والسلع نصف المصنعة - التى لا تنتج فى تلك البلاد - تزداد أسرع نتيجة للمعونة الفنية ، حيث أن حاجاتها من

(1) See : S. Kuznets, The Economic Requirements of Modern Industrialization, in : Economic Growth and Structure, London 1966, p. 198 and H. Ruthenberg, Landwirtschaft und anfüngliche Kapitalbildung, (Zeitschrift für ausländische Landwirtschaft), Hrsg. von O. Schiller u.a., Sonderheft Nr. 2, Frankfurt am Main, O. J.S. 13f.

تلك المنتجات تزداد نتيجة للتوسع الأسرع فى عملية الانتاج الصناعى الناشئ عن المعونة الفنية بدرجة أكبر عنها فى حالة عدم الحصول على تلك المعونة .

وفى الوقت نفسه فإن على الدول النامية أن تضخى بجزء من حصيلتها من العملات الأجنبية لتمويل عملية التعليم لمبعوثيها فى الخارج .

من جماع ما تقدم يتضح لنا إذن أن الكميات من العملات الأجنبية التى تخصصها الدول النامية سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية من الدول المتقدمة لتنفيذ مشروعات جديدة بها تزداد نتيجة للمعونة الفنية فقط أسرع بكثير نسبياً عنها فى حالة عدم وجودها<sup>(١)</sup> . ومعنى ذلك أن الاستثمار القومى السنوى يزداد فى ظل المعونة الفنية أسرع بكثير نسبياً فقط عنها عند عدم وجودها .

وفى الواقع أنه برغم أن الاستثمارات الجديدة السنوية تزداد نتيجة للمعونة الفنية بدرجة أكبر بكثير نسبياً عنها فى حالة عدم وجودها ، فإن عدد الذين يعينون سنوياً من القوى العاملة المحلية المتعلمة والمدرّبة يكون فى ظل هذه المعونة فقط أكبر قليلاً عنه فى حالة عدم وجودها ، حيث أنه فى ظل هذه المعونة تستخدم دول العالم النامى آلات ومعدات أكثر تطوراً ، أى آلات ومعدات مجسد فيها تقدم فنى موفر أكثر للعماله ومكثف أكثر لرأس المال ، كما أن عدداً من المعيّنين الجدد يكونون أجنبى ، وفى نفس الوقت فإن عدد الذين يحلون سنوياً محل أفراد القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة الذين يخرجون من عملية الانتاج ، سواء بسبب الوفاة أو بسبب عدم القدرة على الكسب نتيجة للحوادث والأمراض الخطيرة ، يكون نتيجة لتلك المعونة أصغر عنه عند عدم وجودها<sup>(٢)</sup> .

وحيث أن المعونة الفنية تؤدى إلى أن عدد الذين يعينون سنوياً من القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية بالدول النامية يكون أكبر قليلاً عنه فى حالة عدم وجودها ، فى حين أن هذه المعونة لها فى الوقت نفسه أثر إيجابى كبير نسبياً على حجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة

---

(١) إن معنى ذلك أن الدول النامية تستطيع نتيجة للمعونة الفنية أن تحول كمية أكبر من موادها الخام و سلع الطاقة والسلع الاستهلاكية المنتجة بها إلى سلع رأسمالية عنها فى حالة عدم وجود هذه المعونة .

(٢) فكما رأينا سابقاً ، فإن المعونة الفنية للعالم النامى لها أثر سلبي كبير على معدل الوفيات ومعدل الذين يصبحون غير قادرين على الكسب هناك ، سواء بسبب الأمراض أو حوادث العمل أو حوادث المرور .

المحلية القادرة على الكسب بتلك الدول ، كما رأينا آنفاً ، فإن هذه المعونة تساهم بدرجة كبيرة فى حدوث ارتفاع كبير نسبياً سنوياً فى عدد العاطلين من المتعلمين والمدرّبين أى فى حدوث تضخم مستمر فى حجم البطالة (أى فى حجم الفاقد غير المنظور) أيضاً من هذه الفئات من القوى العاملة المحلية بتلك الدول . وكما نعلم فإن هذا يمثل إحدى أهم المشكلات التى تواجه حكومات الدول النامية (باستثناء الدول النامية الغنية مثل المملكة العربية السعودية، الإمارات العربية المتحدة وغيرهما) .

فبطبيعة الحال فإنه كلما زاد عدد العاطلين من القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة فى بلد ما، كلما زادت الاضطرابات والتوترات والقلق السياسى به ، حيث أن القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة لها ، كما هو معروف، أصواتها العالية عكس الحال بالمناسبة للقوى العاملة غير المتعلمة أو غير المدرّبة ، ومعنى ذلك أن المعونة الفنية تؤدى بعد فترة معينة إلى حدوث اضطرابات وتوترات وقلق سياسى هائلة ومتزايدة بالدول النامية ، ولاشك أن هذا يزيد بدرجة كبيرة ومتزايدة من حجم رؤوس الأموال التى تهرب سنوياً منها إلى الخارج ، ولا بد أن يؤدى ذلك بطبيعة الحال إلى الإضرار الضخم المتزايد بعملية التنمية الاقتصادية هناك .

غير أن هذا الأثر السلبى للمعونة الفنية على عملية التنمية الاقتصادية فى الدول النامية الناشئ فى ظل السياسة الانتاجية السائدة فى تلك الدول لا يحدث بطبيعة الحال طالما تزيد كميات العملات الأجنبية التى تستطيع تلك الدول أن تخصصها سنوياً لاستيراد السلع الرأسمالية لتنفيذ مشروعات جديدة بها - أيضاً عن طريق المعونة فى مجال التصدير والتعاون المالى والاستثمارى بينها وبين العالم المتقدم - بمعدل يضمن أن عدد العاطلين من القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة لا يكون فى أى وقت كبيراً لدرجة تؤدى إلى حدوث اضطرابات وتوترات وقلق سياسى فى تلك الدول .

يتبين لنا من دراستنا للعناصر الثلاثة بهذا المبحث الثانى أنه فى ظل المعونة الفنية يزداد الناتج المحلى والدخل القومى بالدول النامية بدرجة أكبر كثيراً نسبياً عنها فى حالة عدم وجود تلك المعونة ، وذلك حتى يأتى الوقت الذى يزيد فيه عدد العاطلين من القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة المحلية القادرة على الكسب بدرجة يتسبب عنها اضطرابات وتوترات وقلق سياسى بتلك الدول ، مما يؤدى إلى آثار سلبية على المسار الاقتصادى بها .





## الفصل الثانى

### أثر المعونة فى مجال التصدير

إن الهدف الأساسى لتقديم العالم المتقدم معونة للدول النامية فى مجال التصدير (المعونة التجارية) هو تنمية حصيلتها من صادراتها إليه ، حتى تزداد قدرتها على استيراد السلع الاستثمارية .

وإن الإجراءات التى تتخذها الدول المتقدمة لفتح وتوسيع أسواقها لسلع من البلدان النامية ، تمكن هذه البلدان بطبيعة الحال من زيادة حجم صادراتها إلى تلك الدول ، بمعدل أكبر عنه عند عدم اتخاذ مثل تلك الإجراءات . غير أن الأثر الإيجابى لتلك الإجراءات على حجم وحصيلة البلدان النامية من السلع المختلفة يختلف اختلافاً كبيراً من سلعة مصدرة لأخرى . فالإحصاءات تدلنا على أن حجم الصادرات من منتجات المناطق الإستوائية إلى العالم المتقدم يتوقف بدرجة كبيرة على معدل الضرائب والرسوم الجمركية المفروضة عليها<sup>(١)</sup> ، أى أن الإجراءات التى تتخذها الدول المتقدمة التى تتمثل فى تخفيض الرسوم الجمركية وتخفيف عبء الضرائب ، يكون لها أثر إيجابى كبير نسبياً على حجم وقيمة صادرات البلدان النامية من تلك المنتجات إلى الدول المتقدمة ، ويرجع ذلك إلى أن طلب هذه الدول على تلك السلع مرن بالنسبة للسعر . فى حين أن الأثر الإيجابى لمثل هذه الإجراءات على حجم وقيمة صادرات تلك البلدان من المواد الخام و السلع الطاقة إلى العالم المتقدم ضئيل ، حيث أن طلب الدول المتقدمة على مثل هذه السلع غير مرن نسبياً بالنسبة للسعر<sup>(٢)</sup> ، كما أن حجم وقيمة

(1) Siehe : H. M. Schmid, Entwicklungsländer und internationaler Handel, (Diss.), o. O., 1965, S. 77f.

(2) See : H. B. Lary, Economic Development and the Capacity to Import - National Policies, Lectures on Economic Development, Istanbul 1958, reprinted in : Leading Issues in Development Economics, ed. by G. Meier, op. cit., p. 376.

صادرات البلدان النامية من السلع الصناعية إلى دول العالم المتقدم يستطيعان عن طريق مثل تلك الإجراءات وفى ظل التمتع بالمعونة الفنية أن يزيدان بدرجة أكبر قليلاً فقط عنها فى حالة عدم اتخاذ العالم المتقدم لتلك الإجراءات ، حيث أن مواطنيه يهتمهم عند شراء السلع أولاً وقبل كل شئ أن يكون مستوى جودتها مرتفع ، ومن المعروف أن مستوى جودة الأغلبية الساحقة من السلع الصناعية المنتجة بالدول النامية منخفض برغم المعونة الفنية ، التى تحصل عليها .

أما الشكل الآخر للمعونة التجارية ، أى تثبيت أسعار صادرات الدول النامية من المواد الخام والمنتجات الزراعية ، فله فى الواقع أثر إيجابى ضئيل نسبياً على حصيلة الصادرات لتلك الدول من هذه السلع إلى البلدان المتقدمة ، ويرجع ذلك إلى ضآلة عدد الاتفاقيات السلعية الدولية - التى يتم بموجبها تثبيت أسعار بعض صادرات الدول النامية من المواد الخام والمنتجات الزراعية - وكذلك ضآلة عدد البلدان المتقدمة التى تعقد اتفاقيات تجارية ثنائية مع الدول النامية تلتزم فيها تلك البلدان بشراء بعض السلع من هذه الدول بسعر ثابت طيلة فترة الاتفاقية التجارية الثنائية تلك<sup>(1)</sup> . ذلك برغم أن تلك الاتفاقيات التجارية الثنائية تمثل هى والاتفاقيات السلعية الدولية ، كما نعلم أهم الإجراءات التى تدخل فى إطار الشكل الثانى للمعونة التجارية .

يتضح من كل ما سبق إذن أن كميات العملات الأجنبية ، التى يخصصها العالم النامى سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية ، وبالتالى كمية الاستثمارات الجديدة السنوية به ، تزيد فى ظل المعونة التجارية بدرجة أكبر قليلاً «نسبياً» فقط عنها عند عدم التمتع بهذه المعونة ، حيث أن الأثر الإيجابى لتلك المعونة على حصيلة صادراته إلى الدول المتقدمة ، كما رأينا ليس كبيراً ،

(1) Siehe : H. Bräker, Multilaterale Hilfeleistung für Entwicklungsländer, Ein Beitrag zur internationalen technisch - wirtschaftlichen Zusammen arbeit, Köln, Opladen 1968, S. 66 ff. ferner W. Scheel, Methoden und Technik der Entwicklungshilfe unter besonderer Berücksichtigung der Einfuhrförderung, in : Entwicklungs politik durch Einfuhrförderung, Referate und Entschliessung anlässlich der gemeinsamen Sitzung des Europa - und Aussenwirtschaftsausschusses des Deutschen Industrie - und Handeltages am 21 November 1960 in Bonn, (Schriftenreihe des Deutschen Industrie - und Handeltages), Heft 72, Bonn 1961, S. 18f.

كما أن الزيادة الأسرع لكميات العملات الأجنبية لديه تؤدي عادة ليس فقط إلى زيادة وارداته من السلع الرأسمالية ، وإنما أيضاً إلى زيادة وارداته من المواد الخام والسلع نصف المصنعة<sup>(١)</sup> ، والسلع الاستهلاكية التي لا ينتجها . ولذلك فإن حجم التوظيف والإنتاج المحلى والدخل القومى بدول العالم النامى لا تستطيع فى ظل المعونة فى مجال التصدير إلا أن تكون أكبر قليلاً عنها عند غياب تلك المعونة .

---

(١) إن واردات العالم النامى من المواد الخام والسلع نصف المصنعة من الدول المتقدمة تزداد فى ظل المعونة التجارية عنها عند عدم حصوله على هذه المعونة ، بطبيعة الحال نتيجة للزيادة الأسرع فى حجم الاستثمارات الجديدة الناشئة عن التمتع بهذه المعونة .



## الباب الثاني

# أثر التعاون المالي والاستثماري بين الدول المتقدمة والعالم النامي على التنمية الاقتصادية به

الفصل الأول : أثر التعاون المالي

الفصل الثاني : أثر التعاون الاستثماري



## أثر التعاون المالى والاستثمارى بين الدول المتقدمة والعالم النامى على التنمية الاقتصادية به

برغم المعونة الفنية والمعونة التجارية اللتين تقدمهما الدول المتقدمة للعالم النامى ، نجد أنه لم يستطع أن يعتمد على ذاته فى تحقيق حجم مناسب من الاستثمارات الجديدة سنوياً<sup>(١)</sup> ، أى أنه وجد نفسه فى حاجة مستمرة بل ومتزايدة إلى التمويل الخارجى وجذب الاستثمارات الأجنبية إليه ، لذلك ولأن الدول المتقدمة يهملها إقراضه وإقامة استثمارات لها على أراضيها - لتحقيق عن طريق كل ذلك مكاسب مادية وسياسية ضخمة - نجد أن هناك تعاوناً مالياً واستثمارياً بينها وبينه .

وفى الواقع ، وكما سنرى بعد قليل ، فإن أثر التعاون المالى ، أى القروض المقدمة لدول العالم النامى ، على التنمية الاقتصادية بها ليس مشابهاً تماماً لأثر الاستثمارات المباشرة فى أراضيها على تنميتها الاقتصادية .

---

(١) ويرجع ذلك خاصة إلى أن هاتين المعونتين محدودتان ، كما أنه فى حين أن المعونة التجارية تقدم بالنسبة لعدد ضئيل نسبياً من منتجات العالم النامى ، نجد الدول المتقدمة تتخذ فى الوقت نفسه إجراءات حمائية ضد العديد من منتجاته الأخرى .





## الفصل الأول

### أثر التعاون المالى

يرى الكثير من الاقتصاديين أن حصول دول العالم النامى على القروض من الخارج يمكنها من تمويل عملية الاستثمار بها بأكثر مما تتيحه لها مصادرها المحلية ، مما يؤدي إلى تزايد محسوس فى قدرتها على السير على طريق التنمية الاقتصادية ، وبالتالي إلى أن يحدث بعد فترة معينة تناقص مستمر فى الاعتماد على وسائل التمويل الخارجى إلى أن يصل الاقتصاد القومى هناك إلى مرحلة النمو الذاتى «self - sustained growth» حيث يكون قادراً على أن يحقق مدخرات وطنية بالحجم الذى يكفى للتمويل اللازم للاستثمارات القومية دون اللجوء إلى التمويل الخارجى .

ولكن ما أبعد هذا الوهم عن الحقيقة ، فالمشاهد أنه بالرغم من طول الفترة ، التى قطعتها عملية التنمية فى دول العالم النامى ، فإننا نجد أن هذه الدول تزداد بإطراد اعتماداً على العالم الخارجى فى عملية تمويل استثماراتها على النحو الذى أدى إلى تفجر مشكلة ديونها الخارجية فى أوائل عقد الثمانينيات وتفاقمها تفاقماً مطرداً بعد ذلك . وكما تشير الدلائل فإنه من المتوقع أن يزداد تفاقمها بدرجة كبيرة فى المستقبل . ومعنى ذلك أنه لا يمكننا أن نتوقع أن يستطيع الاقتصاد القومى لهذه الدول أن يصل فى أى وقت فى ظل الظروف السائدة إلى مرحلة النمو الذاتى ، أى أن هذه الدول ستظل فى ظل هذه الظروف فى مرحلة المدين العجوز على الدوام ، وستظل قضية المديونية الخارجية للعالم النامى تمثل أخطر القضايا التى تواجهه فى الحاضر وفى المستقبل ، طالما ظل لا يعمل على اتخاذ سياسات انتاجية واقتصادية «غير تقليدية» قادرة على أن تغير من الواقع تغييراً جذرياً .

والسؤال الآن هو : ماهى أسباب تفجر وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية؟

وهذا السؤال هو ما سنحاول الإجابة عليه الآن .

## أسباب تفجر وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية :

إن أسباب تفجر وتفاقم مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية ، أى أسباب التفوق المطرد لقيمة ما يجب على عدد متزايد من تلك الدول أن تدفعه كأقساط وفوائد سنوية مستحقة على حجم القروض التى تحصل عليها سنوياً ، تتمثل فى الواقع فيما يلى :

### أ - تفوق معدل الفائدة السنوية على المعدل السنوى لنمو القروض :

إن تفوق معدل الفائدة السنوية (ونرمز له بالرمز «م ف») للقروض التى تقدم للدول النامية على المعدل السنوى لنمو تلك القروض (ونرمز له بالرمز «م ن») يؤدى بالضرورة إلى أن يحدث بعد فترة معينة أن يقترب حجم القروض السنوية من قيمة الأقساط والفوائد السنوية المستحقة على الدولة المقترضة ثم تفوق هذه القيمة على ذلك الحجم بعد ذلك ، مهما كان حجم نسبة القسط السنوى ، بينما فى الحالتين الأخريتين ، أى  $م ن = م ف$  ،  $م ن < م ف$  ، فلا يحدث أبداً أن تتفوق قيمة الأقساط والفوائد السنوية المستحقة على حجم القروض السنوية ، مهما كان حجم نسبة القسط السنوى<sup>(١)</sup> . وفى حالة  $م ن = م ف$  فإنه يأتى الوقت الذى يتساوى فيه حجم القروض السنوية مع قيمة الأقساط والفوائد المستحقة سنوياً ، ولا يحدث أبداً أن تتفوق هذه القيمة على ذلك الحجم مهما كان حجم نسبة القسط السنوى ، وفى حالة  $م ن < م ف$  فإن حجم القروض السنوية يكون دائماً أكبر من قيمة الأقساط والفوائد السنوية المستحقة مهما كان حجم نسبة القسط السنوى .

وهذه الحالات الثلاثة نجدها ممثلة فى الجدولين التاليين :

---

(١) ولقد توصل إلى هذه الحقيقة عدد من الاقتصاديين فى مؤلفاتهم منذ زمن طويل ، ومن تلك المؤلفات نذكر ما يلى :

N.S. Buchanan, International Investment Some Post - War Problems and Issues, in : Canadian Journal of Economics and Political Science, Vol X, 1944, pp. 139-149; E.D. Domar, The Effect of Foreign Investment on the Balance of Payments, in : The American Economic Review, Vol. X L, 1950, pp. 805-826; R. Hinshaw, Foreign Investment and American Employment in : The American Economic Review, Papers and Proceedings, Vol XXXVI 1946, pp. 661-671; and H.B. Lary, The Domestic Effects of Foreign Investment, in : The American Economic Review, Papers and Proceedings, Vol. XXXVI, 1946, pp. 672-686.

جدول (١)

حجم النسبة ل ر<sup>(١)</sup> عند قيم معينة ل م ن ، م ف بفرض أن نسبة القسط السنوى (ق) = ١٠ ٪

٦	٥	٤	٣	٢	١	م ف / م ن
١٤٥	١٣٦	١٢٧	١١٨	١٠٩	١٠٠	١
١٣٣	١٢٥	١١٧	١٠٨	١٠٠	٩٢	٢
١٢٣	١١٥	١٠٨	١٠٠	٩٢	٨٥	٣
١١٤	١٠٧	١٠٠	٩٣	٨٦	٧٩	٤
١٠٧	١٠٠	٩٣	٨٧	٨٠	٧٣	٥
١٠٠	٩٤	٨٨	٨١	٧٥	٦٩	٦

جدول (٢)

حجم النسبة ل ر عند قيم معينة ل م ن ، م ف بفرض أن نسبة القسط السنوى (ق) = ٥ ٪

٦	٥	٤	٣	٢	١	م ف / م ن
١٨٣	١٦٦	١٥٠	١٣٣	١١٧	١٠٠	١
١٥٧	١٤٣	١٢٩	١١٤	١٠٠	٨٦	٢
١٣٨	١٢٥	١١٣	١٠٠	٨٨	٧٥	٣
١٢٢	١١١	١٠٠	٨٩	٧٨	٦٧	٤
١١٠	١٠٠	٩٠	٨٠	٧٠	٦٠	٥
١٠٠	٩١	٨٢	٧٣	٦٤	٥٥	٦

(١) ل ر = أى الحد النهائى للنسبة ل (أى النسبة بين م ف و م ن) - يمكن إيجاده كما يلى :

$$ل ر = \frac{(نسبة القسط السنوى + معدل الفائدة) ١٠٠}{(نسبة القسط السنوى + معدل نمو القروض السنوية)}$$

$$= \frac{(ق + م ف) ١٠٠}{(ق + م ن)}$$

وجدير بالذكر أن هناك عاملاً هاماً يزيد من تفوق معدل الفائدة السنوية على المعدل السنوى لنمو القروض ، هو لجوء الدول النامية فى كثير من الأحيان إلى تمويل مشروعات استثمارية طويلة الأجل بقروض الصادات قصيرة الأجل رغم أنها ذات معدلات فائدة مرتفعة جداً (حيث أنه يمكنها بسهولة الحصول عليها) وكذلك بقروض من البنوك التجارية بالدول المتقدمة رغم أنها ذات معدلات فائدة مرتفعة جداً نسبياً (حيث أنه يمكنها الحصول عليها بسهولة نسبياً) .

#### ب- طريقة حساب الفوائد المستحقة على القروض :

فطبقاً لاتفاقيات القروض بين الدول النامية والعالم الخارجى يقسط القرض عادة أقساطاً نصف سنوية أو سنوية متساوية ومتتالية ، يستحق أولها بعد فترة معينة من تاريخ إجراء أول سحب من القرض لصالح أى من المشروعات ، التى تتضمنها اتفاقية القرض . وفى خلال فترة السماح تلك يتم دفع الفائدة فقط على أصل القرض (وهى تمثل مبلغاً ثابتاً بطبيعة الحال ، حيث أن أصل القرض يظل ثابتاً طيلة هذه الفترة) ، ثم يسدّد أصل القرض والفائدة المركبة عليه بدفع مبالغ نصف سنوية أو سنوية متساوية خلال فترة تسديد القرض ، وقيمة المبلغ النصف سنوى أو السنوى المستحق الوفاء به تساوى حاصل ضرب قيمة أصل القرض فى عامل استرداد رأس المال «Capital Recovery Factor» ، ويحسب هذا العامل على أساس الفائدة المركبة على الرصيد المتبقى غير المسدد .

#### ج- تدهور قيمة الدولار الأمريكى :

فكما هو معروف ، فإن الدولار الأمريكى هو العملة الأجنبية التى غالباً ما تسدّد بها الدول النامية الأقساط والفوائد المستحقة عليها سنوياً للخارج ، وإن تدهور قيمته مقابل عملات دول متقدمة أخرى مثل الجنيه الاسترلى ، المارك الألمانى ، الفرنك السويسرى ، والين اليابانى يؤدى إلى ارتفاع قيمة الديون المحصول عليها من تلك الدول المتقدمة محسوبة بالدولار الأمريكى ويرتفع بالتالى أعباؤها السنوية مقومة بهذا الدولار .

فإذا افترضنا مثلاً أن دولة نامية اقترضت من ألمانيا الغربية مبلغ ٢,٩٧٦٥ مليار مارك فى ١٩ إبريل عام ١٩٨٥ ، فتكون بذلك قد افترضت ما يعادل مليار دولار أمريكى فى ذلك

الوقت ، حيث كان الدولار عندئذ يساوى ٢,٩٧٦٥ مارك<sup>(١)</sup> . وحيث أن الدولة المدينة تستطيع أن تدفع قيمة أقساط وفوائد الدين بالدولارات ، فإن على هذه الدولة طبقاً لذلك تسديد أقساط وفوائد دين تبلغ قيمته ما يعادل واحد مليار دولار . ولكن بوصول سعر الدولار فى ١٩٩٢/٧/٤ إلى ١,٥١٨٥ مارك فقط<sup>(٢)</sup> ، فإن قيمة ذلك الدين ترتفع نتيجة لهذا الانخفاض فى سعر الدولار فى تلك الفترة إلى ١,٩٦٠٢ مليار دولار ، أى أن قيمة ذلك الدين مقوماً بالدولار ترتفع عندئذ بنسبة ٩٦,٠٢ ٪ ويرتفع معها بنفس النسبة بطبيعة الحال عبء خدمة هذا الدين .

وبطبيعة الحال أن دخول الدول النامية مرحلة تفوق قيمة الأقساط والفوائد السنوية المستحقة على حجم القروض السنوية التى تحصل عليها تلك الدول معناه أن التعاون المالى بين الدول المتقدمة والعالم النامى أصبح يؤثر تأثيراً سلبياً على حجم الاستثمار القومى السنوى بالدول النامية وبالتالي أيضاً على المعدل السنوى لنمو حجم التوظيف والانتاج المحلى والدخل القومى هناك .

(١) أنظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٥/٤/٢٠ ، ص ١٣ .

(٢) أنظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٩٢/٧/٥ ، ص ١٣ .



## الفصل الثانى

### أثر التعاون الاستثمارى

كما هو معروف فإن الاستثمار المباشر فى الدول النامية قد تحقق فى الدول النامية بحجم صغير وأن الاستثمار المباشر السنوى هناك يزداد ببطء<sup>(١)</sup> . وفى الوقت نفسه فإن الاستثمار الأجنبى فى دولة ما لا يظل بطبيعة الحال إلى الأبد ، وعادة يجدد مرة واحدة فقط ومعنى ذلك أنه يظل هناك لعدة سنوات فقط .

وإننا نريد الآن أن نتعرف على الأثر «المباشر» للاستثمارات الأجنبية على الدخل القومى السنوى وأثرها على حجم الاستثمار القومى السنوى فى ظل تلك الحقائق السابقة .

#### ١- الأثر المباشر للاستثمارات الأجنبية على الدخل القومى السنوى

بسبب النمو البطئ للقيمة النقدية للاستثمار الأجنبى المباشر السنوى فى الدول النامية - برغم الإغراءات العديدة المقدمة منها للاستثمارات الأجنبية المباشرة<sup>(٢)</sup> - وكذلك بسبب عدم استمرار وجود المشروع الأجنبى داخل الدولة المضيفة إلى الأبد ، فإننا نجد أن القيمة النقدية للاستثمار المباشر «الصافى» السنوى تقل بعد مدة معينة من بدء تنفيذ الاستثمار المباشر بدرجة فلكية ثم تزداد بعد ذلك مع الوقت ببطء شديد ، كما أن القيمة الحقيقية للاستثمار المباشر «الصافى» السنوى تقل بعد مدة معينة بدرجة فلكية ثم ترتفع مع الوقت ببطء أشد من البطء ، الذى تزداد به القيمة النقدية للاستثمار المباشر الصافى السنوى .

ويمكننا إثبات ذلك بالاستعانة بالمثال العددي التالى :

---

(١) يستثنى من ذلك الدول البترول . فكما نعلم فإن الاستثمار المباشر فى هذه الدول قد تحقق فى البداية بحجم كبير نسبياً كما أن الاستثمار المباشر السنوى هناك يزداد عادة بسرعة نسبياً .

(٢) أنظر على سبيل المثال : إبراهيم نافع ، الاستثمارات الأجنبية ، ضرورات وشروط جذبها ، جريدة الأهرام، القاهرة ٢/ ٣/ ٢٠٠١ ، ص ١ .

## المثال العددى الأول :

يقوم هذا المثال على الفروض الأربعة التالية :

أ - أن قيمة الاستثمار الأجنبى المباشر الأول تبلغ ١٠٠ مليون دولار أمريكى .

ب - أن الاستثمار الأجنبى المباشر السنوى يزداد بمعدل ٤ ٪ .

ج - أن يظل أى مشروع أجنبى ٣٠ سنة فى المتوسط فى عملية الانتاج داخل الدولة المضيفة ،

أى أن المشروعات الأجنبية تستهلك بعد ١٥ عاماً وتجدد فى المتوسط مرة واحدة فقط .

د - أن قيمة المشروع ، التى تخرج من الدولة المضيفة بالعملة الصعبة بطبيعة الحال بعد انتهاء

عمله تصل إلى ٢٣٥,٦٥٧ ٪ من قيمته وقت تنفيذه ، وذلك بفرض أن المعدل السنوى

لارتفاع الأسعار العالمية للسلع الرأسمالية يبلغ ٣ ٪ فقط . (فالمستثمر الأجنبى يحرص

على أن تكون القيمة النقدية لاستثماره عند انتهاء عمل المشروع بالدولة المضيفة مرتفعة

إلى الحد الذى تساوى عنده القيمة الحقيقية لها مع القيمة الحقيقية للمبلغ الذى كان

موظفاً بالمشروع عند تنفيذه هناك) .

يتضح من النتائج التى حصلنا عليها من هذا المثال - والمبينة بالجدول بالملحق الأول

بنسخة الملحق الخاصة بمؤلفنا هذا - أولاً أن نسبة القيمة النقدية للاستثمار الأجنبى المباشر

«الصافى» السنوى إلى القيمة النقدية للاستثمار الأجنبى المباشر «الصافى» فى العام الأول من

دخول المشروعات الأجنبية داخل الدولة النامية المضيفة تصل إلى ٣١١,٨٦٥٤ ٪ فى العام

الثلاثين ثم تنخفض فى العام الحادى والثلاثين - أى فى العام الذى يبدأ فيه تحويل قيم

مشروعات أجنبية بعد انتهاء فترة عملها داخل الدولة المضيفة إلى الخارج ، تلك الفترة التى

تمتد ثلاثين عاماً - إلى ٨٨,٦٨٣ ٪ ثم ترتفع تلك النسبة بعد ذلك ببطء شديد ، فنجدها

تبلغ مثلاً فى العام الثانى والثلاثين ٩٢,٢٣٠٣ ٪ فقط وفى العام الخامس والأربعين

١٥٣,٥٦٧٠ ٪ فقط ، ويتبين ثانياً من النتائج المبينة بنفس الجدول أن نسبة القيمة النقدية

للاستثمار الأجنبى المباشر «الصافى» السنوى إلى القيمة النقدية للاستثمار الأجنبى المباشر

السنوى تنخفض من ١٠٠ ٪ فى الأعوام الثلاثين الأولى إلى ٢٧,٣٤٢ ٪ ابتداء من العام

الحادى والثلاثين ، كما يتضح ثالثاً أن نسبة القيمة الحقيقية للاستثمار المباشر «الصافى» فى



العام الحادى والثلاثين إلى القيمة الحقيقية للاستثمار المباشر فى العام الأول تبلغ ٣٣, ٦٢٤ ٪ فقط ورابعاً أن نسبة القيمة الحقيقية للاستثمار المباشر «الصافى» السنوى إلى القيمة الحقيقية للاستثمار المباشر السنوى تنخفض من ١٠٠ ٪ فى السنوات الثلاثين الأولى إلى ٢٥, ١٦٣ ٪ ابتداء من السنة الحادية والثلاثين .

وعلى ذلك فإن التعاون الاستثمارى بين العالم المتقدم والدول النامية لا يستطيع أن يزيد القيمة المضافة السنوية كثيراً فى تلك الدول (باستثناء دول البترول) .

وفى نفس الوقت فإن فقط جزء صغيراً نسبياً من القيمة المضافة السنوية التى تتحقق عن طريق المشروعات الأجنبية يمثل جزء من الدخل القومى للدولة المضيفة ، حيث أن أرباح المستثمرين الأجانب وكذلك أجور ومرتبآت الأجانب ، الذين يعملون فى تلك المشروعات ، لا تعد جزء من الدخل القومى لتلك الدولة وأن تلك الأرباح والأجور والمرتبات تكون الجزء الأكبر للقيمة المضافة السنوية ، التى تتحقق عن طريق تلك المشروعات .

## ٢- أثر الاستثمارات الأجنبية على حجم الاستثمار القومى السنوى

فى الواقع أنه برغم الأرباح والفوائد وقيمة المواد الخام المستوردة والأجور والمرتبات وتكاليف نقل التكنولوجيا التى تحول إلى الخارج نتيجة لقيام المشروعات الأجنبية وكذلك برغم أنه يتم استيراد كميات أكبر من السلع الاستهلاكية نتيجة لأثر الدخل لتلك الاستثمارات الأجنبية فإن هذه - أى الاستثمارات الأجنبية فى مجال الصناعة التحويلية - لها أثر إيجابى على تطور كمية العملات ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد السلع الرأسمالية لتنفيذ مشروعات محلية وبالتالي على تطور حجم الاستثمارات المحلية الجديدة ، وذلك لأن جزء من واردات تلك الدولة يحل محلها منتجات بعض تلك المشروعات الأجنبية وأن قيمة هذا الجزء الموفر من الواردات يكون عادة أكبر من تلك المبالغ التى تذهب إلى الخارج بالعملة الصعبة نتيجة لأقامة تلك المشروعات ، كما أنه عادة تكون قيمة صادرات المشروعات الأجنبية المقامة بغرض الانتاج للتصدير إلى الخارج هى الأخرى أكبر من تلك المبالغ التى تذهب إلى الخارج بالعملة الصعبة نتيجة لهذه المشروعات ، كل ذلك يحدث طالما لم يبدأ بعد تحويل قيم المشروعات الأجنبية من الدولة المضيفة إلى الخارج بعد انتهاء عملها هناك ، حيث

أنه عند بدء تحويل قيم المشروعات الأجنبية من الدولة المضيفة إلى الخارج ، يبدأ تحول أثر الاستثمارات الأجنبية فى مجال الصناعة التحويلية على تطور كمية العملات ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد السلع الرأسمالية لتنفيذ مشروعات محلية ، من أثر إيجابى مطرد إلى أثر سلبى يزداد حجمه مع الوقت ، وذلك للارتفاع السريع الذى يحدث فى قيم المشروعات الأجنبية ، التى تحول سنوياً من الدولة المضيفة إلى الخارج بعد انتهاء عملها هناك .

ويمكننا اثبات ذلك بالاستعانة بالمثال العددي التالى :

#### المثال العددي الثانى :

يقوم هذا المثال على خمسة فروض ، الثلاثة الأولى منها تماثل الفروض الثلاثة الأولى بالمثال العددي السابق ، أما الفرضان الواقعيان الآخران لمثلنا هذا فهما :

الفرض الرابع : أن قيمة المشروع الأجنبى المحولة إلى الخارج عند انتهاء عمله تبلغ ٢٣٥ ٪ من قيمة استثماراته عند تنفيذه .

الفرض الخامس : أن الاستثمارات الأجنبية فى مجال الصناعة التحويلية تزيد كمية العملات الصعبة ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعاتها المحلية ، بنسبة ٣ ٪ سنوياً من قيمة تلك الاستثمارات فى المتوسط وذلك قبل خصم قيم المشروعات الأجنبية المحولة للخارج سنوياً لانتهاء عمل كل منها داخل الدولة المضيفة .

يتبين من النتائج ، التى حصلنا عليها من هذا المثال - والموضحة بالجدول فى الملحق «٢» بنسخة الملاحق الخاصة بمؤلفنا هذا - أن الأثر الإيجابى للاستثمارات الأجنبية المباشرة فى مجال الصناعة التحويلية على كمية العملات الصعبة ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعاتها المحلية ، لم يستطع فى بداية الأمر إلا أن يكون أثراً ضئيلاً كما أنه لا يزداد إلا ببطء ، وأنه ابتداء من العام الذى يبدأ فيه تحويل قيم مشروعات أجنبية بعد انتهاء عملها داخل الدولة المضيفة إلى الخارج يتحول الأثر الإيجابى لتلك الاستثمارات الأجنبية المباشرة السنوية على كمية العملات الصعبة ، التى تخصصها

الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعات ، إلى أثر سلبى يزداد حجمه مع الوقت ، لدرجة أنه يصبح فى السنة الخامسة والأربعين وحدها يمثل حوالى ثلاثة أمثال ما كان عليه فى السنة الحادية والثلاثين (أى السنة التى بدأ فيها تحول الأثر الإيجابى إلى أثر سلبى) . كما يتضح من نفس المثال أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة تلك فى السنوات الثلاثين الأولى قد أرادت كمية العملات الصعبة ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعاتها المحلية - على أساس تلك الفروض المفترضة فى مثالنا - بمبلغ ٦٢٤٨, ٢١٢٤ مليون دولار أمريكى ، غير أنها تقلل كمية العملات الصعبة تلك فى الخمس عشرة سنة التالية بمقدار ٤٤٨٧, ١٧٩١ مليون دولار أمريكى .

وفى الواقع أن للاستثمارات الأجنبية المباشرة فى مجال السياحة ومجال الخدمات مثل نقل الركاب والبضائع وغيرها من الخدمات - باستثناء الخدمات المصرفية - آثار مشابهة لآثار الاستثمارات الأجنبية المباشرة فى مجال الصناعة التحويلية على كمية العملات الصعبة ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعاتها المحلية .

وجدير بالذكر أن قوانين الاستثمار فى العديد من دول العالم النامى قد سمحت بإقامة استثمارات أجنبية مباشرة فى مجال الخدمات المصرفية أى بإقامة بنوك أجنبية ، بنوك مشتركة ، وفروع لبنوك أجنبية بها بغرض تقديم التمويل الاستثمارى سواء للمشروعات المحلية أو المشتركة أو الأجنبية التى تقام داخلها وللمشروعات التى تعمل فى المناطق الحرة بها ، وكذلك للمساهمة فى تمويل عمليات تجارتها الخارجية ، وذلك عن طريق جذبها لمدخرات المواطنين العاملين فى الخارج والأموال الأخرى مثل فوائض أموال الدول النامية الغنية . غير أنه وجد أن عدداً كبيراً من هذه البنوك لا تحاول استغلال فرص الإستثمار المتاحة فى الدول النامية المضيفة إلا فقط فى أضيق الحدود ، ومن ثم فهى تحول معظم المدخرات المودعة بها إلى الخارج ، حيث تودعها فى بنوك أخرى بفائدة أعلى أو تشتري بها سندات وأسهم أجنبية ، كما أن عدداً من تلك البنوك يقتصر عملها على دور الوكيل ، حيث تقوم بالحصول على أموال من مواطنى الدولة المضيفة وتقوم بإيداعها فى البنوك الأجنبية بالخارج<sup>(١)</sup> .

(١) أنظر سورس اليهودى فى طريقه لشراء البنوك وشركات التأمين المصرية ، تحقيق صحفى أجراه صبحى بحيرى مع د. أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الشعب ، ٩٨/٥/٢٩ ، ص ٣ .

أما الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، التى تحقق سنوياً فى دول العالم النامى بغرض استخراج سلع الطاقة والمواد المعدنية - والتى تحتاج إليها الدول الصناعية - فلها فى الواقع أثر إيجابى كبير نسبياً ومطرد على كمية العملات الصعبة ، التى تخصصها الدولة النامية المضيفة سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعاتها المحلية ، وذلك فى عدد كبير من السنوات ، رغم أن المستثمر الأجنبى يحصل على جزء كبير من الانتاج نظير ما ينفقه من أموال فى عمليات البحث والتنقيب والاستخراج ، غير أنه عند بدء تحويل قيم المشروعات الأجنبية التى ينتهى عملها فى ذلك المجال داخل الدولة المضيفة إلى الخارج - أى عادة بعد خمسين عاماً من بدء تلك الاستثمارات الأجنبية المباشرة - يبدأ ذلك الأثر الإيجابى لذلك النوع من الاستثمارات فى الانخفاض انخفاضاً مطرداً وغالباً يأتى الوقت ، حيث يتحول ذلك الأثر الإيجابى لها إلى أثر سلبى مطرد .

وفى الواقع أن حجم الاستثمار المباشر السنوى فى مجال استخراج سلع الطاقة والمواد المعدنية فى العالم النامى يمثل ٢٠ ٪ فقط من حجم الاستثمار الأجنبى المباشر السنوى هناك<sup>(١)</sup> .

كما سبق يتضح لنا أن الاستثمارات الأجنبية فى العالم النامى يكون لها لفترة معينة أثر إيجابى متزايد ببطء على تطور كمية العملات الصعبة ، التى يمكن تخصيصها سنوياً لاستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ المشروعات المحلية هناك ، أى يكون لها فى تلك الفترة أثر إيجابى متزايد ببطء على تطور حجم الاستثمار القومى السنوى بالدول النامية (وبالتالى على معدل النمو السنوى لحجم التوظيف والانتاج المحلى والدخل القومى هناك) ، وبعد تلك الفترة يتحول الأثر الإيجابى للاستثمارات الأجنبية على تطور كمية العملات الصعبة ، التى يمكن للدول النامية تخصيصها سنوياً لاستيراد سلع استثمارية لتنفيذ المشروعات المحلية ، أى على حجم الاستثمار القومى السنوى (وبالتالى على معدل النمو السنوى لحجم التوظيف والانتاج المحلى والدخل القومى هناك) إلى أثر سلبى يتزايد حجمه مع الوقت .

(١) أنظر : د. سميحة السيد فوزى ، ظاهرة الشركات دولية النشاط والدول النامية ، مجلة مصر المعاصرة ، تصدرها الجمعية المصرية للاقتصاد السياسى والاحصاء والتشريع ، عدد يناير وإبريل ١٩٨٩ ، ص ١٩٠ .

وجدير بالذكر أن هناك تزايد مطرداً فى عدد الدول النامية ، التى تحول فيها أثر التعاون الاستثمارى بينها وبين العالم المتقدم على حجم الاستثمار القومى السنوى بها (وبالتالى على معدل النمو السنوى لحجم التوظيف والانتاج المحلى والدخل القومى هناك) من أثر إيجابى إلى أثر سلبى .

وبجانب كل ذلك فإن للاستثمارات الأجنبية المباشرة بعداً استراتيجياً يهدد الأمن القومى للأجيال الحالية والقادمة بالدول النامية ، كما أنها تؤدى إلى إغتراب اقتصادها القومى ، ويحدث كل ذلك بدرجة كبيرة ، خاصة لأن نسبة تلك الاستثمارات بتلك الدول إلى حجم ثرواتها القومية هى فى حقيقة الأمر نسبة غير ضئيلة<sup>(١)</sup> .

---

(١) أنظر : د. أحمد على دغيم ، بعد مؤتمر القاهرة .. بديلان لاستثمارات الأجانب ، سبق ذكره ، ص ١٠ وكذلك المرجع التالى :

H. Giesecke, Industrieinvestitionen in Entwicklungsländern, Risiken und Chancen (Schriften des Hamburgischen Welt Wirtschafts-Archivs), Nr. 18, Hamburg 1963, S. 23.

(٢) برغم أن نسبة الاستثمارات الأجنبية المباشرة بالولايات المتحدة الأمريكية وغيرها من الدول المتقدمة إلى أحجام ثرواتها القومية تمثل نسبة ضئيلة للغاية ، نجد أنها تعارض فى كثير من الأحيان إقامة استثمارات أجنبية مباشرة بها خاصة فى القطاعات الحيوية ، كما أن الأصوات تعلق هناك بشدة مطالبة بالحد من تلك الاستثمارات لديهم . أنظر : د. أحمد على دغيم ، بعد مؤتمر القاهرة .. بديلان لاستثمارات الأجانب ، ذكر سابقاً .



الباب الثالث

## الصورة الاقتصادية الحالية للدول العالم النامي

أولاً : الملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية

ثانياً : الأسباب المحددة للملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية





## الباب الثالث

### الصورة الاقتصادية الحالية لدول العالم النامي<sup>(١)</sup>

تعيش دول العالم النامي أزمة اقتصادية طاحنة حكمت على شعوبها أن تحيا ظروف معيشية قاسية للغاية ، فمتوسط الدخل الحقيقي للفرد فى تلك الدول قد إنخفض ، كما سبق أن ذكرنا ، بمعدل ٦ ٪ فى الفترة من عام ١٩٨١ إلى عام ١٩٨٧ ، الأمر الذى حدى بالإقتصاديين ، الذين يعرفون التنمية بأنها الزيادة فى متوسط الدخل الحقيقي للفرد ، إلى تسمية عقد الثمانينيات بعقد التنمية المفقودة فى الدول النامية<sup>(٢)</sup> ، وذلك فى ظل المعونات المقدمة لها من البلدان المتقدمة والتعاون المالى والإستثمارى بينها وبين تلك البلدان .

ومعنى ذلك أن متوسط الدخل الحقيقي السنوى للفرد بالطبقات الكادحة ، أى الجماهير العريضة من شعوب الدول النامية يقل بدرجة ليست صغيرة ، حيث أنه بينما إنخفض متوسط الدخل الحقيقي للفرد بتلك الدول بمعدل ٦ ٪ فى الفترة المذكورة ، نجد أن متوسط الدخل الحقيقي السنوى للفرد بالطبقات الغنية هناك ، كما تدلنا التجارب ، فى إرتفاع مستمر ، خاصة وأن معدل الزيادة السنوية فى عدد أفراد هذه الطبقات منخفضة نسبياً ، كما هو معروف . وهذا يوضح لنا أن درجة معاناة الطبقات الكادحة من الأزمة الإقتصادية هناك تزداد بإطراد بدرجة ليست صغيرة .

ونريد الآن أن نبين الملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية لدول العالم النامي ، ثم نتكلم بعد ذلك عن الأسباب المحددة لها .

(١) إننا نستثنى من كلامنا هنا الدول النامية المصدرة للبتروال الغنية .

(٢) انظر : د . محمد زكى شافعى ، التنمية فى مصر . . ماضيها ومستقبلها (محاضرة ألقاها فى نوفمبر عام ١٩٨٧ فى كلية الإقتصاد والعلوم السياسية بدعوة من رذيس قسم الإقتصاد بالكلية) ، مجلة الاهرام الإقتصادى عدد ١٠٢٣ ، القاهرة ٢٢ أغسطس ١٩٨٨ ، ص ٣٠ .

## أولاً: الملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية

إن الأزمة الاقتصادية الطاحنة ، التي تعاني منها دول العالم النامي ، والناشئة عن إنخفاض مطرد لمتوسط الدخل الحقيقي السنوي للفرد بها ، هي بلا شك نتاج طبيعي لبطء عملية التنمية الاقتصادية وارتفاع المعدل السنوي للزيادة الطبيعية للسكان هناك .

وحيث أن هناك علاقة طردية بين حجم متوسط الدخل الحقيقي السنوي للفرد في أية دولة وحجم معدل التنمية الاقتصادية ، الذي يمكنها تحقيقه ، فإن ارتفاع المعدل السنوي للسكان في الدول النامية يعد - في ظل السياسة الإنتاجية السائدة بتلك الدول - أحد الأسباب الهامة لبطء عملية التنمية هناك .

وكما نعلم ، فإن معدل التنمية الاقتصادية السنوية في دولة ما يتوقف على ما يمكن إضافته سنوياً للطاقة الإنتاجية «المستغلة» والزيادة في حجم التوظيف (والتي تتوقف على حجم الزيادة في الطاقة الإنتاجية المستغلة والسياسة الإنتاجية المتبعة في تلك الدولة) وكذلك على الزيادة في الإنتاجية القومية بها .

وإن هناك بطبيعة الحال فروقاً كبيرة بين قدرات البلدان النامية المختلفة على الاستثمار السنوي (وبالتالي أيضاً على الزيادة السنوية في حجم التوظيف بها) غير أنها تتفق جميعاً في أن تلك القدرات متواضعة للغاية بالمقارنة بقدرات العالم المتقدم على الاستثمار . كما أن هناك أيضاً فروقاً كبيرة بين الإنتاجية القومية بتلك البلدان ، إلا أنها تتفق جميعاً في أن تلك الإنتاجية متواضعة للغاية بالمقارنة بالإنتاجية القومية بالعالم المتقدم .

من كل ذلك يتضح لنا إذن أن الملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية للدول النامية ، إنما تتمثل فيما يلي :

### ١- ارتفاع المعدل السنوي للزيادة الطبيعية للسكان

وفي الواقع فإن الزيادة السكانية الكبيرة ليست مشكلة في حد ذاتها . فهناك دول معدل الزيادة السكانية بها مرتفع ، ومع ذلك فهي لا تعاني من مشكلة سكانية على الإطلاق ، لأنها تحقق توازناً بين السكان والموارد لديها ، وخير مثال لذلك جمهورية الصين الشعبية .

وإذا كان يمكن تشبيه الزيادة السكانية في العالم النامي بحصان جامح يسير بسرعة وزيادة الموارد هناك برجل لا يستطيع لضعفه اللحاق بالحصان الجامح ، فإنه يجب بديهياً لإحداث

التوازن بينهما أن تكبح جماح هذا الحصان ونقلل سرعته أو أن نزيد سرعة الرجل بتقويته حتى يلحق به . وحيث أنه يبدو أن الطريقة الأولى سهلة لا تحتاج إلى جهد كبير ، فى حين يظن أن الطريقة الثانية تحتاج إلى جهد فائق ، فإننا وجدنا حكومات دول العالم النامي تتبع خاصة منذ الستينيات من القرن الماضى الطريقة الأولى، والتي تتمثل فى سياسة تحديد النسل (وكما هو معروف، فإن المسئولين فى عدد من البلدان النامية قد إختاروا لهذه السياسة السكانية تسمية أخرى ، أى سياسة تنظيم النسل ، أملاً فى أن تجدد هذه السياسة السكانية بهذه التسمية تحجراً مناسباً من الجماهير) بهدف تحقيق إنخفاض كبير فى المعدل السنوى للمواليد ، أى إنخفاضه بدرجة تسمح بأن يتحقق إنخفاض كبير نسبياً للمعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان برغم الإنخفاض فى المعدل السنوى للوفيات هناك - خاصة الوفيات من الأطفال والرضع - نتيجة لعوامل مختلفة أى لإرتفاع مستوى تعليم الأمهات والتقدم الطبى المطرد فى المجالات الطبية المختلفة (مثل إكتشاف أمصال تجنب من يطعم بها الإصابة من أمراض خطيرة وغير ذلك من إكتشافات سواء فى مجال الطب الوقائى ، أو فى عملية تشخيص المرض ، أو فى مجال الطب العلاجي والطب الجراحي) ، وكذلك إمكانية تجنب الكثير من الحوادث والتي قد تؤدى إلى الوفاة - سواء حوادث عمل أو حوادث مرور - خاصة عن طريق الإستفادة من المتخصصين الأجانب فى تلك المجالات ، الذين يسافرون إلى هناك فى إطار المعونة الفنية المقدمة من العالم المتقدم .

وتتمثل سياسة تحديد النسل (والمدعمة بسخاء نسبياً من دول أجنبية هامة مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها)<sup>(١)</sup> فى القيام بالدعاية المكثفة فى مجال تحديد النسل ، وكذلك فى

(١) وجدير بالذكر إن تلك الدول تقوم بدعم البلدان المكتظة بالسكان - بما فيها جمهورية الصين الشعبية - فى مجال تحديد النسل لأسباب عدة ، مثل دواعى الأمن القومى للعالم المتقدم فى المستقبل وكذلك الرغبة فى عدم حدوث إنخفاض فى الأهمية السكانية للدول المتقدمة فى العالم سنوياً بدرجة ملموسة (خاصة وأنه قد أصبح عدد سكان البلدان النامية يمثل ٨١٪ من سكان العالم ، وفى نفس الوقت فإنه بينما يبلغ متوسط المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان فيها ١,٥٪ فإنه يبلغ فى الدول المتقدمة ٢,٠٪) ، حيث أن الأهمية السكانية لدولة ما تلعب دوراً هاماً فى تحديد مكانتها فى العالم، فمثلاً لولا الأهمية السكانية الكبيرة لمصر بالمقارنة بالأهمية السكانية لدول الشرق الأوسط الأخرى ، لما كان لها تلك المكانة ، التى تتمتع بها فى العالم كما أن مكانة دولة مثل كندا فى العالم - برغم أنها دولة متقدمة غنية وأن مساحتها تفوق بكثير مساحة جمهورية الصين الشعبية - أقل بكثير جداً من مكانة الصين فى العالم ، فهذه الجمهورية تتمتع بالعضوية الدائمة بمجلس الأمن الدولى ، برغم أنها دولة نامية ولا شك أن ذلك يرجع إلى أن عدد سكانها يمثل أكثر من خمس سكان العالم ، بينما عدد سكان كندا لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من سكان العالم .

تجنيد مرشدات للقيام بإرشاد السيدات وتوعيتهن بطرق تحديد النسل ، وأيضاً فى توزيع الدولة وسائل تنظيم النسل على الراغبين بأسعار رمزية .

وبرغم عمل الدولة فى البلدان النامية كل ما فى وسعها لتحقيق هدف سياسة تحديد النسل وكذلك برغم انخفاض المعدل السنوى للزواج (الناسىء بسبب الظروف الاقتصادية الصعبة للغاية ، التى يعيشها الشباب فى تلك البلدان ، خاصة أولئك ؛ الذين يعيشون فى المدن) وارتفاع المعدل السنوى للطلاق هناك (خاصة نتيجة لانخفاض درجة التمسك بالمبادئ والأخلاق بصورة واضحة مع زيادة الشعور بالتوتر العصبى بسبب زيادة متاعب الحياة بدرجة مزعجة) وأيضاً برغم تزايد التوتر والقلق والخوف من المستقبل هناك ، وهو الأمر الذى يؤدى إلى تأخر الإنجاب<sup>(١)</sup> ، فإننا نجد أن المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان فى العالم النامى لم ينخفض حتى الآن إنخفاضاً يذكر ، أى أن سياسة تحديد النسل فى الدول النامية قد باءت بالفشل الذريع فى تحقيق الهدف منها .

## ٢- ضالة القدرة على الإستثمار؛

إن ضالة القدرة على الإستثمار تعنى إنخفاض حجم إجمالى الإستثمارات السنوية ، قلة الإستثمارات الصافية السنوية ، وقلة الإستثمارات الصافية السنوية فى القطاعات السلعية بالتالى .

## ٣- ضالة القدرة على زيادة حجم العمالة المنتجة المحلية سنوياً.

## ٤- الانخفاض الهائل للإنتاجية القومية.

## ٥- تزايد الحاجة إلى المعونة الفنية والمعونة التجارية من العالم المتقدم والتعاون المالى والإستثمارى معه.

والسؤال الذى يتبادر إلى الذهن الآن هو : ما هى الأسباب المحددة لتلك الملامح للصورة الاقتصادية الحالية لدول العالم النامى ؟ وهذا السؤال هو ما سنحاول الآن الإجابة عليه .

(١) انظر مثلاً : التوتر والقلق والخوف من عوامل تأخر الإنجاب ، تحقيق صحفى أجراه محمد جمال الدين مع د. حمدى بدرأوى وآخرين ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٩٨/٢/١ ، ص ٣٤ .

## ثانياً : الأسباب المحددة للملامح الرئيسية للصورة الاقتصادية الحالية

لاشك أن هناك تشابكاً بين ملامح الصورة الاقتصادية الحالية لدول العالم النامى ، أى أن كل من هذه الملامح يمثل سبباً لمعظم الملامح الأخرى . وسنحاول برغم ذلك أن نتكلم فيما يلى عن أسباب كل من تلك الملامح على حده .

### ١- أسباب إرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان :

تتمثل أسباب إرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان فى دول العالم النامى فيما يلى :

#### ١-١ فشل سياسة تحديد النسل :

يرجع فشل سياسة تحديد النسل فى الدول النامية فى الواقع إلى الأسباب التالية :

#### ١-١-١ النظر لكثرة الأطفال على أنها ثروة وعزوة وإستثمار :

فالناس فى أية دولة يعرفون نوعين من الثروة ، ثروة مادية وثروة بشرية ، ومن المناسب أن نذكر هنا فى هذا الصدد قول الله سبحانه وتعالى : ﴿المال والبنون زينة الحياة الدنيا﴾ وحيث أن الإنسان لديه عادة رغبة أكيدة فى أن يقتنى على الأقل أحد نوعى الثروة ، وحيث أن الغالبية العظمى من سكان دول العالم النامى لا يستطيعون إمتلاك الثروة المادية ، فهم يلجئون إلى إنجاب الكثير من الأطفال لتكون الثروة البشرية لديهم من الكبر بحيث تعوضهم عن عدم إمتلاكهم ثروة مادية ، فكثرة الأطفال تمثل لهم عزوة . وما يساعدهم على تحقيق ذلك هو أن الطريق إلى إقتناء ثروة بشرية سهل للغاية ولا يتطلب مشقة أو عناء (عكس الحال بالنسبة لطريق إقتناء ثروة مادية). وفى الوقت نفسه فإن هؤلاء الناس ينظرون للأطفال أيضاً على أنهم إستثمار ، أى على أنهم مورد رزق ، فالطفل هناك يستطيع أن يعمل فى الزراعة وهو فى سن السابعة وأن يعمل فى الورش وهو فى سن العاشرة .

#### ١-٢ الواعز الدينى :

فهناك إعتقاد راسخ فى الأغلبية الساحقة من الدول النامية بأن الذى يتكفل بالأولاد هو

خالقهم ، فسبحانه وتعالى يتكفل برزق الجميع ، سواء الأولاد أو الذين ينجبهم . ويرجع ذلك الإعتقاد الراسخ إلى تضمن الأديان السماوية ما يعنى ذلك ، بل ويؤكد . ونذكر هنا على سبيل المثال بعض الآيات ، التى جاءت فى القرآن الكريم ، فلقد قال العلى القدير فى إحدى آياته تلك ﴿وما من دابة فى الأرض إلا وعلى الله رزقها﴾ وقال الرزاق الكريم فى آية أخرى ﴿نحن نرزقهم وإياكم﴾ ، وفى آية ثالثة قال الوهاب ﴿نحن نرزقكم وإياهم﴾ ، وفى آية رابعة قال سبحانه وتعالى ﴿وإن خفتن عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله إن شاء إن الله عليم حكيم﴾ ، وفى آية خامسة قال العلى المعين ﴿وكأين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها وإياكم﴾<sup>(١)</sup> .

### ١-٢ الآثار الجانبية الخطيرة لوسائل منع الحمل

فلقد أثبتت التجارب أن وسائل منع الحمل لها آثار جانبية خطيرة على صحة النساء اللواتى يستعملنها ، خاصة اللاتى يستعملنها لفترة طويلة . وينتشر حدوث تلك الأضرار بين النساء فى المجتمعات المختلفة وفى الواقع ليس فقط عن طريق النساء اللواتى يصبن بأضرار نتيجة إستخدامهن وسائل منع الحمل ، وإنما أيضاً عن طريق ما ينشر فى الصحف والمجلات العلمية والمجلات الأخرى ، سواء العالمية أو الإقليمية أو المحلية ، فى هذا الصدد . ونذكر هنا على سبيل المثال أن جريدة الأنباء الكويتية قد نشرت فى عددها الصادر يوم الاثنين ١٥/٥/١٩٨٩ ، نقلاً عن مجلة لانست العلمية البريطانية ، أن النسوة المتزوجات اللواتى يستخدمن حبوب منع الحمل لأكثر من أربع سنوات يتعرضن أكثر من غيرهن لمرض سرطان الثدي ، وذلك طبقاً للنتائج ، التى توصل إليها عدد من الباحثين ، فتد إكتشف هؤلاء أن المخاطر بالإصابة بمرض سرطان الثدي تزداد بنسبة ٤٠٪ بعد إستخدام حبوب منع الحمل لفترة أربع سنوات متتالية وبنسبة ٧٠٪ إذا أستخدمت لفترة ثمانى سنوات متتالية . وبطبيعة الحال فإن مضار إستخدام وسائل منع الحمل تجعل معظم النساء يتخوفون من إستخدامها .

(١) كما أمر سيدنا محمد ﷺ المسلمين بالعمل على أن تكون الأمة الإسلامية كبيرة إلى أقصى حد ، حيث قال : «تأكدوا تناسلوا فلانى مباهى بكم الأمم يوم القيامة» .

### ١-١-٤ الدعاية المكثفة غير الواعية في مجال تحديد النسل

إننا نرى أن الدعاية المكثفة بدرجة مبالغ فيها لأى شىء تعتبر فى حد ذاتها فى حقيقة الأمر دعاية غير واعية . فتكثيف الدعاية بتلك الدرجة لشىء ما خاصة - لعملية تحديد النسل - يجعل الإنسان يمل بسرعة تلك الدعاية ويجعله لا يعيرها إهتماماً ، مما يبعده عن التأثر بها ، كما أنها فى الوقت نفسه تعطى له الإنطباع أن القائمين على تلك الدعاية على ثقة بأنه لن يقتنع بها بسهولة ، لأنهم يشعرون فى داخلهم أن هذا الشىء ، الذى يقومون بالدعاية له ليس صواباً ، ومن ثم فإنه من الصعب الإقتناع به ، لذا يكشفون من دعائيتهم له بدرجة مبالغ فيها ، ظناً منهم خطأ أن ذلك قد يودى إلى إقتناع الأفراد بما يدعون إليه . ولقد غاب عن هؤلاء أن من طبيعة البشر أنه إذا ألح عليهم بدرجة مبالغ فيها بعمل شىء ما ، فإنهم غالباً ما يرفضون هذا الشىء ، حتى ولو كان هذا الشىء فى صالحهم بالفعل .

وفى نفس الوقت فإن معظم ما تحتويه تلك الدعاية ينم عن دعاية غير واعية لتحديد النسل ، وكمثال لذلك تذكر هنا استخدام إعلان فى مصر يتضمن كلمتى «انظر حولك» كوسيلة للدعاية لتحديد النسل هناك . فلا شك أن الذين ينظرون لكثرة الأطفال على أنها ثروة وعزوة وإستثمار ، لن يفكروا فى حرمان أنفسهم من تلك المزايا لكثرة الأطفال (فى نظرهم) لمجرد أنهم ينظرون حولهم ويجدون أعداداً كبيرة من البشر فى الأماكن المختلفة ، التى يذهبون إليها . بل إن هذا لا بد وأن يجعلهم يزدادون إقتناعاً بعدم تحديد النسل ، ويزدادون بالتالى رغبة فى كثرة الإنجاب ، فكل واحد منهم يقول عندئذ لنفسه لست وحدى الذى يريد أن ينجب الكثير من الأولاد فكل الناس من حولى تنجب الكثير من الأولاد . كما أن الذين لا يقبلون على تحديد النسل لأسباب دينية أو / ولأسباب صحية (أى بسبب الآثار الجانبية الخطيرة لإستعمال وسائل منع الحمل) يزدادون إقتناعاً بعدم تحديد النسل ، عندما ينظرون حولهم ويجدون أعداداً كبيرة من البشر فى الأماكن المختلفة ، التى يذهبون إليها حيث أنهم يشعرون عندئذ أنهم على حق فى عدم إقبالهم على تحديد النسل ، حيث أن أيضاً الآخرين لا يقومون بتحديد النسل ، فتلك الأعداد الكبيرة من الأفراد ، التى يجدونها فى الأماكن المختلفة ، تؤكد لهم ذلك . ولذلك كله فإننا لا نعدو الحقيقة إذا قلنا أن ذلك الإعلان المستخدم فى مصر فى إطار الدعاية لتحديد النسل لا يحقق الغرض منه ، بل وغالباً له أثر عكس ذلك الأثر المهدف إليه منه .

### ١-٥ مساهمة دول أجنبية بجزء كبير في تمويل سياسة تحديد النسل،

لاشك أن المساهمة المادية الكبيرة لدول أجنبية، مثل الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها ، المعروف نواياها غير الحميدة تجاه العالم النامي وشعبه ، في تمويل سياسة تحديد النسل ، تجعل تلك الشعوب تشك كثيراً في الهدف الحقيقي من وراء تلك السياسة ، ومن ثم فإن تلك المساهمة تزيد من درجة عدم إقتناعهم بتلك السياسة وتزيد بالتالي من درجة عدم الإبتجابة لها .

### ١-٢ زوج حوالى ثلث عدد الفتيات في سن السادسة عشرة أو أقل،

فالمعروف أن الجزء الأكبر من فتيات الريف بالعالم النامي ، أى ما يمثل حوالى ثلث فتياتهن ، يتزوجن وهن في سن السادسة عشرة أو أقل . وكما نعلم ، فإنه كلما طالت فترة خصوبة المرأة التى تقضيها وهى متزوجة ، كلما زادت فرص الإنجاب وبالتالى مرات الإنجاب . كما أن فرص الإنجاب ومرات الإنجاب تزداد بدرجة أسرع بطبيعة الحال كلما زاد عدد السنوات التى تكون فيها الزوجة متمتعاً بأقصى درجات الخصوبة ، والتى تبدأ عادة من سن الخامسة عشرة وتمتد حتى سن الخامسة والعشرين .

### ١-٣ النقص في التغذية،

يعانى جزء كبير من أبناء الدول النامية من النقص في التغذية . ولقد أثبتت التجارب العملية أن هناك علاقة طردية بين النقص في التغذية ودرجة الخصوبة ، ومعنى ذلك أن معاناة جزء كبير من شعوب الدول النامية من النقص في التغذية يؤدي إلى زيادة فرص ومرات الإنجاب هناك .

### ١-٤ الإرتفاع المطرد لمتوسط العمر،

فكما نعلم ، فإن متوسط العمر لأبناء دول العالم النامي في إرتفاع مطرد .

### ٢- أسباب ضآلة القدرة على الإستثمار،

ستكلم هنا بطبيعة الحال عن أسباب إنخفاض حجم إجمالي الإستثمارات السنوية وقلة



الإستثمارات الصافية السنوية عامة وقلة الإستثمارات الصافية السنوية فى القطاعات السلعية فى دول العالم النامى .

## ٢-١ أسباب إنخفاض حجم إجمالى الإستثمارات السنوية :

إن إنخفاض حجم إجمالى الإستثمارات السنوية يرجع إلى إنخفاض حجم المبالغ المتاحة سنوياً لأغراض الإستثمار ، سواء بالعملة المحلية أو العملات الأجنبية ، ومعنى ذلك أن أسباب إنخفاض حجم إجمالى الإستثمارات السنوية إنما يتمثل فى أسباب إنخفاض حجم تلك المبالغ ، وهذه الأسباب هى :

## ٢-١-١ الدخول فى مرحلة تحول أثر التعاون المالى من أثر إيجابى إلى أثر سلبى متزايد الحجم :

كما هو معروف ، فإن الأغلبية الساحقة من الدول النامية - إن لم يكن جميعها - دخلت بالفعل مرحلة تحول أثر التعاون المالى بينها وبين العالم المتقدم على كمية العملات الصعبة ، التى يمكنها تخصيصها سنوياً لإستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ عمليات الإحلال والتجديد اللازمة وتنفيذ مشروعات محلية جديدة ، أى على حجم إجمالى الإستثمارات السنوية بها ، من أثر إيجابى إلى أثر سلبى مطرد .

## ٢-١-٢ الدخول فى مرحلة تحول أثر التعاون الإستثمارى من أثر إيجابى إلى أثر سلبى متزايد الحجم :

كما نعلم ، فإن أغلب الدول النامية دخلت بالفعل مرحلة تحول أثر التعاون الإستثمارى بينها وبين العالم المتقدم على كمية العملات الصعبة ، التى يمكنها تخصيصها سنوياً لإستيراد سلع إستثمارية لتنفيذ عمليات الإحلال والتجديد اللازمة وتنفيذ مشروعات محلية جديدة ، أى على حجم إجمالى الإستثمارات السنوية بها ، من أثر إيجابى إلى أثر سلبى مطرد .

## ٢-١-٣ إنخفاض معدل الإدخار للأفراد :

يرجع إنخفاض معدل الإدخار للأفراد فى الدول النامية إلى إنخفاض متوسط الدخل

الحقيقى للفرد والإرتفاع الهائل للفرق السلبي بين معدل الفائدة الدائنة ونبة التضخم هناك<sup>(١)</sup> .

#### ١-٢-٤ حدوث الإكتناز خاصة فى شكل ذهب ،

يقوم الكثير من الأغنياء بدول العالم النامي بالإكتناز خاصة فى شكل ذهب بهدف تجنب الضرر ، الذى يحدث نتيجة للتدهور المستمر لقيمة العملة المحلية الناشئ عن التضخم الجامح السائد هناك .

#### ١-٢-٥ تهريب كميات ضخمة من رؤوس الأموال سنوياً إلى الخارج<sup>(٢)</sup> ،

وفى الواقع أن أهم أسباب حدوث ذلك يتمثل فى عدم تمتع العالم النامي بالإستقرار السياسى والإقتصادى بدرجة كافية ، فكما سبق أن قلنا ، فإنه يسود فى الدول النامية تضخم جامح وتدهور بالتالى قيم عملاتها المحلية مقابل العملات الأجنبية بسرعة .

#### ١-٢-٦ تقديم دعم متزايد لأهم السلع الغذائية ؛

فكما هو معروف ، تقوم الدولة فى أى بلد نامى بدعم سنوى لأهم السلع الغذائية حتى تكون الطبقات الكادحة هناك قادرة دائماً بدرجة مناسبة على شراء ما يلزمها من تلك السلع . وحيث أن هناك زيادة طبيعية سنوية كبيرة للسكان ، فإن الدولة هناك تضطر إلى أن تزيد سنوياً من دعمها لأهم السلع الغذائية بنسبة غير صغيرة .

(١) وفى الواقع أن معدلات التضخم السنوية فى الدول النامية نجدها فى ظل السياسة الإنتاجية والاقتصادية الحالية هناك دائماً مرتفعة وذلك سواء فى حالة زيادة صادراتها للخارج أو فى حالة عدم زيادة صادراتها . وفى الحالة الأولى ترتفع أسعار سلعها بسبب زيادة الطلب عليها من الخارج كما يزيد بالتالى أسعار سلعها الأخرى ، وفى الحالة الثانية يزيد الفرق السلبي بين قيمتى وارداتها وصادراتها مما يؤثر سلباً على قيمة عملاتها المحلية فتزيد قيمة وارداتها مقومة بعملاتها المحلية فتزيد أسعارها وتزيد بالتالى أسعار السلع الأخرى بها .

(٢) وجدير بالذكر أنه يكاد يكون من المستحيل التغلب على مشكلة تهريب رؤوس الأموال من الدول النامية إلى الخارج . فالتجارب السابقة فى هذه الدول تؤكد أن الإجراءات التى تتخذها حكوماتها - مهما كانت براعة وشدة هذه الإجراءات - للتغلب على هذه المشكلة تكاد لا تسفر عن أية نتائج ملموسة ، كما أنه يشك جداً فى إمكانية نجاح إجراءات تتخذ على الصعيد الدولى لتحقيق هذا الغرض .

Siche: J.-U. Meyer u.a, Die Zweite Entwicklungsdekade der Vereinten Nationen, Konzept und Kritik einer globalen Entwicklungsstrategie, Düsseldorf, 1971, S. 108.

## ١-٢ الإسراف في الإنفاق الاستهلاكي العام،

نذكر هنا على سبيل المثال قيام الجهات الحكومية المختلفة والقطاع العام في دول العالم النامي بشراء عدد كبير نسبيا من السيارات الفاخرة سنوياً لتكون في خدمة المسؤولين هناك. ومن المعروف أن تلك السيارات باهظة الثمن، كما أن تكاليف تشغيلها وصيانتها وإصلاحها كبيرة .

## ١-٢ الإسراف في استهلاك مياه الشرب،

فالإحصاءات العالمية تدلنا على أن ما بين ٣٥٪ و ٤٠٪ من مياه الشرب في دول العالم النامي تمثل فاقدًا ، في حين أن الفاقد في مياه الشرب في البلدان المتقدمة يتراوح ما بين ٧٪ و ١٠٪ فقط .

ولاشك أن تلك الزيادة الهائلة في الفاقد في مياه الشرب في الدول النامية تمثل زيادة هائلة في تكاليف عملية تنقية المياه لتصبح صالحة للشرب يمكن تجنبها ، لو أن تلك الدول استطاعت أن تخفض نسبة الفاقد في مياه الشرب إلى الدرجة ، التي تصبح فيها مساوية أو على الأقل قريبة من نسبة الفاقد في مياه الشرب في البلدان المتقدمة .

## ١-٢ التزايد السريع في قيمة الواردات من السلع الحربية؛

تدلنا الإحصاءات المتاحة على أن قيمة واردات العالم النامي من السلع الحربية قد قفزت من ٧,٤ مليار دولار أمريكي عام ١٩٧٢ إلى نحو ٣٠ مليار دولار أمريكي عام ١٩٨٢ وارتفعت بعد ذلك درجة تزايد تلك القيمة ، حيث بلغت في عام ١٩٨٦ حوالي ١٥٠ مليار دولار أمريكي<sup>(١)</sup> .

ويرجع هذا التزايد السريع في قيمة الواردات من السلع الحربية إلى تسابق دول العالم النامي في الحصول على الأحدث من الأسلحة والآلات والمعدات المنتجة لها<sup>(٢)</sup> وكذلك إلى

(١) انظر : صلاح الدين حافظ ، حزام الديمقراطية وحصار الفقر ، جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٧/٧/٢٢ ، ص ٧ .

(٢) يلاحظ أن الأموال ، التي تنفق بغرض إنتاج سلع حربية ، لا تمثل استثماراً ، وإنما عنصراً من عناصر الاستهلاك المحلي :

Siehe: O. Schörry, Investitionsstatistik, in: Handwörterbuch der Sozialwissenschaften, Göttingen 1965, S. 348.

الإرتفاع المستمر لأسعار تلك السلع الحربية ، نتيجة للتطور السريع لتكنولوجيا السلع الحربية وبيعها لتلك الدول بأسعار تجارية وبأعلى نسبة أرباح ، برغم الظروف الإقتصادية القاسية ، التى تعيشها تلك الدول .

وجدير بالذكر أن قيمة واردات العالم النامي من السلع الحربية بلغت فى عام ١٩٨٧ - طبقاً لتقرير البنك الدولى للتعمير والتنمية لعام ١٩٨٨ = ما يقرب من ٥٪ من قيمة إجمالى الإنتاج القومى<sup>(١)</sup> ، كما أنه يعتمد فى الحصول على تلك الواردات أيضاً على القروض العسكرية من الخارج ، ومن المعروف أن معدلات فائدة تلك القروض عالية للغاية ، فهى تتراوح عادة ما بين ١٥٪ و ٢٠٪ . وبطبيعة الحال فإن ذلك يزيد من الأثر السلبى لهذا النوع من الإنفاق على كمية العملات الأجنبية ، التى يمكن للدول بالعالم النامي تخصيصها سنوياً لعمليات الإستثمار بها .

## ١-٢-١٠ التزايد السريع فى قيمة الواردات من السلع الإستهلاكية المدنية والسلع الوسيطة والبرامج التليفزيونية؛

من الملاحظ أن هناك تزايداً سريعاً فى قيمة واردات العالم النامي خاصة من السلع الغذائية (سواء من المحاصيل الزراعية أو المنتجات الحيوانية والطيور والبيض والأسماك) ، والأدوية ، السلع الإستهلاكية المعمرة وقطع الغيار اللازمة لها ، وأيضاً من السلع الوسيطة وكذلك من البرامج التليفزيونية الترفيهية وغيرها من البرامج التليفزيونية .

هذا ويرجع التزايد السريع فى قيمة واردات العالم النامي من السلع الغذائية وغيرها من السلع الإستهلاكية خاصة إلى العوامل التالية :

أ - إرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان ، وكذلك البطء الشديد للغاية فى توسيع

(١) يذكر أن نسبة النفقات العسكرية إلى إجمالى الدخل القومى تكون عادة أصغر فى الدولة النامية ذات الدخل القومى الإجمالى الأكبر عنها فى الدولة النامية ذات الدخل القومى الإجمالى الأصغر . وكمثال لذلك نذكر هنا أنه بينما بلغت نسبة النفقات العسكرية فى الهند إلى دخلها القومى الإجمالى فى عام ١٩٨٦ - والذي وصل إلى حوالى ١٢ مليار دولار آنذاك - حوالى ٥٪ ، نجد أن نسبة النفقات العسكرية فى باكستان إلى دخلها القومى الإجمالى فى نفس العام - والذي وصل إلى حوالى ٣ مليار دولار أمريكى آنذاك - قد بلغت ٨٪ .

انظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢٢/٤/١٩٨٧ ، ص ٤ .

الرقعة الزراعية بسبب حدوث تجريف وتصحّر أجزاء من الأراضي الزراعية والإرتفاع النسبي لتكاليف إستصلاح الأراضي<sup>(١)</sup> ، وكذلك لزيادة حدة المنافسة ، التى تواجهها السلع المنتجة محليا من السلع المنتجة فى البلدان المتقدمة ، خاصة بسبب التطور السريع لمنتجات تلك البلدان وزيادة تكثيف الدعاية لها فى داخل الدول النامية عن طريق وسائل الإعلام المختلفة ، خاصة المقروءة والمرئية منها .

ب- إستمرار عملية سوء توزيع الدخل<sup>(٢)</sup> - أى زيادة عدد الأغنياء بدرجة كبيرة نسبياً مع زيادة الأغنياء غنى بدرجة عالية على حساب الجماهير العريضة - نتيجة لمعدلات التضخم العالية جداً فى الدول النامية . لذا نجد أن هناك زيادة كبيرة سنوية فى الواردات خاصة من السلع المعمرة . وعلى سبيل المثال نذكر هنا أن هناك زيادة كبيرة سنوية فى عدد التليفزيونات الملونة والفيديو المستوردة وكذلك فى عدد السيارات الفاخرة المستوردة - سواء الحديثة أو غير الحديثة - مثل السيارات المرسيدس ، السيارات BMW ، السيارات الكاديلاك ، وغيرها فى معظم دول العالم النامى ، كما أن هناك زيادة هائلة سنوية فى عدد السيارات الأخرى ، التى تستوردها تلك الدول من الخارج لدرجة أن أصبح هناك تزايد هائل مطرد فى عدد الأسر ، التى تمتلك أكثر من سيارة ، بل وأحياناً يصل عدد سيارات الأسرة الواحدة من تلك الأسر إلى أربع سيارات أو أكثر ، ويفعل ذلك كله تقليداً ومحاكاة لمواطنى الدول المتقدمة .

ج- إرتفاع أسعار تلك الواردات سنوياً ، وكذلك حدوث ذلك الإرتفاع بنسبة عالية جداً لعدد من تلك الواردات فى بعض السنوات ، كما حدث بالنسبة لأسعار الواردات من القمح خاصة فى عام ١٩٨٨ ، ١٩٨٩ وكذلك فى عام ٢٠٠٣ .

د - إصرار المسئولين فى أغلب الأحوال على زيادة كميات الواردات من السلع المعبأة على حساب السائب منها ، يرغم أن الفرق بين سعر الطن من السلعة المعبأة أكبر بكثير من

---

(١) جدير بالذكر أن الجزء من الأراضي الصالحة للزراعة بالعالم ، الذى يزرع بالفعل يصل إلى ٤٤ ٪ منها ، بينما نجد أنه لا يزرع فى أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية سوى أقل من ٢٠ ٪ من الأراضي الصالحة للزراعة بها .

انظر : مصطفى طيبة ، القنبلة السكانية بين الحقيقة والخيال ، جريدة الأخبار ، القاهرة ٢٤ / ٩ / ١٩٨٥ ، ص ٨ .  
(٢) انظر على سبيل المثال : الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد بشكل صارخ ، تقرير لمجلة نيسورويك الأمريكية من القاهرة ، أعيد نشره بجريدة الشعب ، القاهرة ١٧ / ٥ / ١٩٩٦ ، ص ٥ .

سعر الطن من السائب منها ، فقد يصل هذا الفرق إلى ٢٠٪ أو أكثر من ثمن السلعة المعبأة ، وبرغم وجود شركات متخصصة فى التعبئة فى الداخل<sup>(١)</sup> .

هـ- الزيادة المطردة فى تكاليف النقل والتأمين<sup>(٢)</sup> .

أما أسباب التزايد السريع فى قيمة واردات العالم النامي من السلع الوسيطة فتتمثل فيما يلى :

أ - تنفيذ عملية التنمية الاقتصادية .

ب- الزيادة المطردة فى أسعار تلك الواردات .

ج- الزيادة المطردة فى تكاليف النقل والتأمين .

## ١١-١-٢ استخدام مبالغ طائلة سنوياً فى إستيراد المخدرات ،

مما يدعو للأسف حقاً أن عدداً من مواطنى الدول النامية عديمى الضمير والأخلاق يستخدمون كميات كبيرة من العملات الصعبة سنوياً فى إستيراد المخدرات لتحقيق مكاسب فلكية لهم غير عابئين بالضرر ، الذى يحدث للإقتصاد القومى نتيجة لذلك .

---

(١) انظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٩/٤/١٩٨٨ ، ص ١٥ .

(٢) فالدول النامية لا تنقل عادة إلا جزء ضئيلاً من وارداتها من الخارج بواسطة سفنها وطائراتها ، وذلك بسبب صغر حجم أساطيلها التجارية ، ومعنى ذلك أنه يتم نقل الجزء الأعظم من وارداتها عن طريق الأساطيل التجارية التابعة لشركات الشحن بالدول المتقدمة ، والتي تفرض أسعار النقل وفئات التأمين كما يحلو لها ، حيث أنها فى مركز المحتكر .

ونذكر هنا على سبيل المثال أن مصر صاحبة الماضى العريق لم تنقل من تجارتها الخارجية بواسطة أسطولها التجارى عام ١٩٨٢ إلا فقط ما يشكل ٦٪ منها ، حيث أن هذا الأسطول لم يزد قوامه آنذاك عن ٧٥ سفينة وتبلغ طاقتها حوالى ٥٢٢ ألف طن . أى أنه فى الوقت الذى بلغ فيه حجم تجارة مصر الخارجية أكثر من ٢٥ مليون طن (أى عام ١٩٨٢) ، فإن السفن المصرية لم تنقل سوى مليون ونصف مليون طن فقط . وجدير بالذكر أن مصر دفعت عام ١٩٨٥ إلى شركات الملاحة بالدول المتقدمة أكثر من مليار دولار أمريكى كتكاليف النقل لمعظم تجارتها الخارجية . ويمثل هذا المبلغ فى الواقع أكثر من ٥٪ من قيمة دخلها القومى الإجمالى آنذاك .

انظر : تحقيق صحفى مع الدكتور يونس عمر مستشار النقل البحرى وشئون الموانئ ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٦/٦/١٩٨٦ ، ص ٣ ، وايضاً جريدة أخبار اليوم ، القاهرة ، ٢٤/٥/١٩٨٦ ، ص ٨ .

## ١٢-١-٢ ارتفاع قيمة غرامات التأخير المدفوعة سنوياً للسفن الأجنبية :

تعانى البلدان النامية من قلة الموانئ البحرية ، كما تعاني في نفس الوقت من عدم تطوير العمل بالموانئ الموجودة بها ، بما يتمشى مع التطور العالمى فى تكنولوجيا النقل البحرى ، برغم الزيادة المستمرة في حجم تجارتها الخارجية ، كل ذلك يؤدي إلى تكبد الموانئ هناك بالبضائع وتأخر عمليات الشحن والتفريغ للسفن بتلك الموانئ ، مما يتسبب عنه أن يكون لزاماً على تلك البلدان دفع غرامات التأخير لتلك السفن ، وهذه الغرامات تكلفها الكثير من العملات الأجنبية . وعلى سبيل المثال نذكر هنا أن متوسط قيمة غرامات التأخير «اليومية» ، التى دفعت للسفن ، التى وصلت ميناء بورسعيد بجمهورية مصر العربية وحده خلال عام ١٩٨٦ قد بلغ نحو عشر آلاف دولار أمريكى<sup>(١)</sup> . كما بلغ متوسط قيمة غرامات التأخير «اليومية» ، التى دفعتها مصر للسفن عام ١٩٨٧ حوالى خمسين ألف دولار أمريكى<sup>(٢)</sup> .

## ١٢-١-٢ المرتبات الخيالية لأعضاء السفارات والقنصليات والمراكز الثقافية للدول النامية بالخارج :

فكما هو معروف ، فإن مرتبات أعضاء السفارات والقنصليات والمراكز الثقافية للدول النامية بالخارج تعتبر مرتبات خيالية .

## ١٤-١-٢ إتفاق مبالغ كبيرة سنوياً على المبعوثين للخارج بغرض الدراسة والتدريب :

فكما سبق أن ذكرنا ، فإن الدول النامية تنفق مبالغ كبيرة سنوياً على المبعوثين من أبنائها للخارج بغرض الدراسة والتدريب .

## ١٥-١-٢ انخفاض قيمة الصادرات المنظورة (برغم المعونات التجارية والفنية المقدمتين من العالم المتقدم) :

تعانى الدول النامية من ضآلة حصيلتها من الصادرات المنظورة ، ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية :

(١) انظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، ٢٨/٩/١٩٨٧ ، ص ١ .

(٢) انظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١١/٣/١٩٨٨ ، ص ٨ .

أ - صغر حجم الفائض للتصدير لبعض السلع الزراعية ، وعدم وجود فائض للتصدير لعدد آخر من السلع الزراعية - كما هو الحال بالنسبة للأرز المصرى - نتيجة للزيادة المطردة فى الإستهلاك المحلى من تلك السلع .

ب- تراخى الطلب العالمى على المواد الخام ، التى تنتجها الدول النامية<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> .

ج - تدهور أسعار المواد الخام - التى لم يعقد بشأنها إتفاقيات دولية بغرض تثبيت أسعارها - بسبب تراخى الطلب العالمى عليها وكذلك قدرة البلدان المتقدمة إلى حد كبير للغاية على التحكم فى تلك الأسعار نتيجة للتزايد المطرد لحاجة الدول النامية إلى عملاتها .

(١) ولقد أشار إلى ذلك تقرير البنك الدولى للتعمير والتنمية الذى صدر فى منتصف شهر سبتمبر عام ١٩٨٧ ، انظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٨/٩/١٩٨٧ ، ص ٤ .

(٢) وإن أهم أسباب تراخى الطلب العالمى على المواد الخام ، التى تنتجها الدول النامية ، تتمثل فيما يلى :  
١- تحول البلدان المتقدمة عن أساليب الإنتاج الصناعى ، التى تستهلك كميات كبيرة من المواد الخام . فلقد أسفر التقدم العلمى والتكنولوجى فى العمليات الإنتاجية لكثير من السلع عن نتائج كان من شأنها تقليل نصيب الوحدة المنتجة من المواد الخام المستخدمة .

٢- استخدام مواد أولية صناعية "Synthetic" كبديل لمواد خام تنتجها الدول النامية وبالتالى إستثناء بعض الصناعات عن مواد خام طبيعية تنتجها تلك الدول ، فمثلاً فى صناعة الإتصالات كان النحاس يستخدم فى صناعة الكابلات المستخدمة تحت الأرض أو عبر البحار ، ولكن صناعة الإتصالات الحديثة إستبدلت النحاس بالأنسجة الضوئية والزجاجية فى عمل الكابلات نظراً للمزايا، التى تتيحها تلك الأنسجة من وفر فى المواد الخام والطاقة ، فبينما لا تحتاج عملية إنتاج ١٠٠ طن من كابلات الأنسجة الزجاجية لأكثر من ٥ ٪ من الطاقة ، التى تلزم لإنتاج طن واحد من أسلاك النحاس ، فإن كل ١٠٠ رطل من كابلات الأنسجة الزجاجية تعادل فى كفاءتها ما يؤديه طن كامل من كابلات النحاس . ولعل هذا يفسر أزمة زامبيا حالياً ، حيث أنها إحدى الدول ، التى يمثل النحاس سلعة أساسية فى صادراتها ، ويمثل بالتالى عنصراً أساسياً فى حصيلتها من العملات الصعبة . (انظر : عادل البندارى ، دور مصر لإنجاح مؤتمر الانكساد ، جريدة الأهرام ، ١٠/٧/١٩٨٧ ، ص ٧) .

٣- التقدم الهائل ، الذى حدث فى إنتاج المواد الأولية فى الدول المتقدمة ، مما أدى إلى إنخفاض درجة اعتماد تلك الدول على البلدان النامية فى الحصول على عدد من هذه المواد بصورة كبيرة أو هائلة .

٤- وجود حواجز جمركية عالية تصطدم بها صادرات الدول النامية إلى الدول المتقدمة (بإستثناء الصادرات ، التى تدخل فى إطار المعونة التجارية ، التى تقدمها المجموعة الأخيرة من الدول إلى المجموعة الأولى من الدول) .

٥- إنخفاض مرونة الطلب بالنسبة للسعر . فكما هو معروف فإن الطلب على المواد الخام بالنسبة للسعر غير مرن .

٦- إنخفاض معدل التنمية الاقتصادية فى الدول المتقدمة فى السنوات الأخيرة .



د - تدهور أسعار سلع الطاقة التقليدية خاصة بسبب تحقيق زيادة فى العرض أسرع من الزيادة فى الطلب العالمى عليها نتيجة تحول البلدان المتقدمة عن أساليب الإنتاج الصناعى ، التى تستهلك كميات كبيرة من سلع الطاقة التقليدية ، ومثال ذلك التحول إلى إنشاء محطات نووية لتوليد الكهرباء - أى استخدام الطاقة النووية بدلاً من البترول لتوليد طاقة كهربائية - وإستبدال النحاس بالأنسجة الضوئية والزجاجية فى صناعة الكابلات كما سبق أن ذكرنا .

هـ- قيام دول العالم النامى فى أغلب الأحوال بتصدير المواد الخام ، التى تنتجها ، دون إدخال عمليات صناعية عليها ، برغم أن إدخال عمليات صناعية يضاعف من قيمتها عدة مرات ، كما هو معروف .

و- تدهور أسعار العملات العالمية المقيم بها أسعار عدد من السلع ، التى تصدرها الدول النامية ، مثل الدولار الأمريكى ، مقابل العملات العالمية الأخرى ، مثل المارك الألمانى والفرنك السويسرى وغيرها ، مما يؤدى إلى تدهور قيمة صادرات هذه الدول من تلك السلع محسوبة مثلاً بالمارك الألمانى أو الفرنك السويسرى بنفس النسبة ، التى يتدهور بها سعر العملة العالمية المقيم بها أسعار تلك السلع مقابل العملات العالمية الأخرى<sup>(١)</sup> .

ز - عدم قدرة المنتجات الصناعية لدول العالم النامى على منافسة المنتجات الصناعية للدول المتقدمة فى الأسواق العالمية . فكما نعلم ، فإن القدرة التنافسية للمنتجات فى الأسواق العالمية تتوقف على مستوى جودتها وأذواقها ، درجة الإهتمام بتغليفها ومظهرها ، نسبة الوحدات المعابة منها ، درجة سرعة تطورها وتطور تغليفها ومظهرها ، مستوى أسعارها (والذى يتوقف إلى حد كبير على تكلفتها) ، ومستوى الدعاية والإعلان لها فى تلك الأسواق . وبينما نجد أن منتجات الدول المتقدمة عالية الجودة والأذواق ومغلفة تغليفاً رائعاً ومظهرها جذاب ونسبة الوحدات المعابة منها ضئيلة للغاية ، وأن هذه المنتجات ومظهرها تتطور بسرعة مناسبة ، فإننا نجد أن منتجات الدول النامية - برغم المعونة الفنية ، التى تحصل عليها تلك الدول من العالم المتقدم فى مجال التعليم ونقل التكنولوجيا - منخفضة أو على الأكثر متوسطة الجودة والأذواق ومغلفة عادة تغليفاً يجعل مظهرها يعطى للمرء إنطباعاً بأنها منتجات رديئة وبرغم كل ذلك فإن تكلفة تلك

---

(١) وجدير بالذكر أن منظمة الأقطار العربية المصدرة للبترول (أوابك) قد دعت فى شهر يونيه عام ١٩٨٨ إلى عدم تحديد أسعار بترولها بالدولار ، حيث أنه قد إنخفضت قيمته مقابل العملات الأجنبية الأخرى بنسبة ٢٣٥٪ فى السنوات الثلاثة السابقة لشهر يونيه عام ١٩٨٨ .

المنتجات مرتفعة نسبياً ، مما يتسبب عنه إرتفاع نسبي لأسعارها ، كما أن هذه المنتجات تتضمن عادة نسبة كبيرة من الوحدات المعابة ، وفى نفس الوقت فإنها تتطور هى ومظهرها عادة بدرجة أبطأ بكثير جداً من تطور منتجات الدول المتقدمة وتطور مظهرها<sup>(١)</sup>

(١) ويرجع ذلك كله أساساً إلى العوامل التالية :

أ - استخدام تكنولوجيا متقدمة فى عملية الإنتاج سواء نتيجة لشراء سلع إستثمارية جديدة متقدمة أو شراء آلات ومصانع مستعملة من الخارج . فالدول النامية تستخدم التكنولوجيا الأقل تطوراً ، أى آلات تمثل قيمتها أقل نفقات إستثمارية ممكنة ومكثفة العمالة نسبياً ، وذلك بسبب النقص فى رؤوس أموالها ووفرة عنصر العمل بها وسهولة إستيعاب أبنائها لتلك التكنولوجيا .

وإن تفضيل الدول النامية إستخدام التكنولوجيا الأقل تطوراً ، أى المتقدمة ، لم يؤد فقط إلى إنخفاض جودة وأذواق منتجاتها والبطء فى تطور تلك المنتجات ، وإنما يؤدى أيضاً إلى عدم التمتع بالآثر السلبى لإستخدام سلع إستثمارية متطورة على تكلفة الإنتاج وبالتالى على تطور الأسعار (حيث أن هذه السلع الإستثمارية توفر فى إستخدام المواد الخام وترفع مستوى الإنتاجية وتقلل من نسبة الوحدات المعابة) .

ب- تأجيل عمليات الإحلال والتجديد فى المصانع القائمة لعدة سنوات ، أى أن الآلات والمعدات تستمر فى عملية الإنتاج عدة سنوات أخرى بعد إنتهاء عمرها الافتراضى .

وكما هو معروف ، فإنه كلما زاد عدد سنوات إستخدام السلع الرأسمالية خاصة بعد إنتهاء عمرها الافتراضى ، كلما قلت كفاءتها بدرجة كبيرة ، وإنخفضت بالتالى درجة جودة المنتج وزادت درجة تقادمه وزادت نسبة وحداته المعابة وبعدت مواصفاته الفنية عن المواصفات القياسية العالمية ، وكلما زادت كمية المواد الخام اللازمة لإنتاج نفس الحجم من المنتج ، وزادت تكاليف الصيانة ، وكلما إنخفض مستوى إنتاجيتها وكلما إرتفع بالتالى سعر المنتج .

ج- حدوث تضخم بمعدلات مرتفعة . فالتجارب تدلنا على أن هناك علاقة عكسية بين معدل التضخم وكل من درجة جودة السلع وحجمها . ويرجع ذلك فى الواقع إلى أنه كلما زاد معدل التضخم فى سنة ما ، كلما زاد معدل التضخم المتوقع فى السنة التالية . وكلما زاد معدل التضخم المتوقع ، كلما زادت درجة تهافت المواطنين على شراء السلع ، أى كلما كانوا على إستعداد أكبر بقبول كل ما يعرض من السلع (لأنه كلما تأخروا فى إقتناء سلعة ما ، كلما زاد المبلغ ، الذى يكون عليهم أن يدفعوه للحصول عليها ، إذن بدرجة كبيرة) ، وذلك غالباً ما يغرى المنتجين بخفض درجة جودة السلع ، التى ينتجونها - فيستخدمون مواد خام أو / و سلع نصف مصنوعة أقل جودة من تلك ، التى كانوا يستخدمونها فى عملية الإنتاج - وكذلك بتصغير حجم السلع والتقليل من درجة الإهتمام بتغليفها ومظهرها ، وذلك رغبة منهم فى التوفير فى التكاليف ، برغم رفعهم لأسعار مستجاتهم بمعدل كبير .

د - صغر حجم الصناعات ، وبالتالى عدم تمتعها بوفورات الإنتاج الكبير العديدة عكس الحال فى الدول المتقدمة (وستكلم عن هذه الوفورات عند كلامنا عن أسباب الإنخفاض الهائل للإنتاجية القومية فى دول العالم النامى) .

هـ - وجود طاقات إنتاجية عاطلة فى العديد من المؤسسات الصناعية بالدول النامية ، مما يؤدى إلى إرتفاع نصيب الوحدة المنتجة من التكاليف الثابتة ، وبالتالى إلى أرتفاع تكلفة الوحدة المنتجة .

وبالإضافة إلى كل ذلك فإن كثيراً ما تتعرض المنتجات ، التى تصدرها البلدان النامية ، للتلف أثناء عمليات الشحن والتفريغ نتيجة لعدم تعبئتها بعناية كافية . وفى الوقت نفسه نجد أن منتجى الدول النامية ، الذين يقومون بالإعلان عن منتجاتهم والدعاية لها فى الأسواق العالمية ، لا يمثلون إلا نسبة ضئيلة للغاية من عدد المنتجين بتلك الدول ، كما أن هؤلاء لا يقومون بذلك إلا فى حدود ضيقة جداً . وبطبيعة الحال فإن ذلك يرجع فى المقام الأول إلى الارتفاع الهائل لتكلفة الدعاية والإعلان فى تلك الأسواق ، سواء عن طريق وسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المقروءة .

وفى نفس الوقت نجد أن الدول المتقدمة تفرض ضرائب جمركية مرتفعة - أو على الأقل مرتفعة نسبياً - على وارداتها خاصة من السلع المصنعة ونصف المصنعة من البلدان النامية<sup>(١)</sup> (وتلك الرسوم الجمركية تزداد تصاعداً ، كلما زادت درجة تصنيع السلعة المستوردة<sup>(٢)</sup> ) فضلاً عن القيود الكمية ، مثل حصص الاستيراد ، التى تفرضها الدول المتقدمة

(١) ومع ذلك فإنه يمكن لمنتجات البلدان النامية فى الواقع أن تباع لمواطنى الدول المتقدمة بأسعار أقل من مثيلاتها المنتجة فى هذه الدول ، غير أن الفرق فى الأسعار يكون غالباً أقل بكثير عن الفرق بين ما يكون هؤلاء المواطنون مستعدين لدفعه لإقتناء سلعة على مستوى عال من الجودة والذوق ومغلقة تغليفاً رائعاً ومظهرها جذاب وبين ما يكونون مستعدين لدفعه لإقتناء نفس السلعة ولكن على مستوى منخفض أو متوسط من الجودة والذوق ومغلقة تغليفاً يجعل مظهرها غير لائق ، خاصة وأن هؤلاء يعطون - طبقاً لتجاربنا الخاصة - أهمية قصوى لعوامل الجودة والذوق والمظهر عند شرائهم سلعة ما .

(٢) فبينما نجد أن مثلاً الولايات المتحدة الأمريكية واليابان لا تفرضان أية رسوم جمركية على الواردات من القطن الخام ، نجد أن الأولى تفرض على وارداتها من الغزل رسوماً جمركية تتراوح ما بين ٥٪ و ٢٩٪ من القيمة ، وتفرض اليابان عليها رسوماً جمركية تتراوح ما بين ٥٪ و ١٥٪ من القيمة . أما واردات هاتين الدولتين من المنسوجات من بلدان العالم النامي ، فتفرض عليها رسوم جمركية بنسبة تتراوح ما بين ٣٣٪ و ٢٥٪ من القيمة .

Siehe: Autorenkollektiv, Problem der Industrialisierung in den Entwicklungsländern, Institut für Weltwirtschaft und internationale Beziehungen der Akademie der Wissenschaften der UDSSR, Verlag "Mysl", Moskau 1971, Übersetzung der Hochschule für ökonomie, Berlin.

على تلك الواردات<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> وذلك بإستثناء الواردات ، التي تدخل فى إطار المعونة التجارية المقدمة من العالم المتقدم بطبيعة الحال) .

(١) وجدير بالذكر أن الإتجاهات الحمائية للدول المتقدمة قد زادت بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٧٧ ، خاصة بسبب أنها تعاني منذ منتصف السبعينيات من ببطء فى عملية التنمية الاقتصادية وإرتفاع فى معدل البطالة بها .  
وفيما يلى أمثلة للإجراءات الحمائية ، التى إتخذتها دول العالم المتقدم منذ ذلك العام :

أولاً : بالنسبة للقيود الكمية :  
بالرغم إن إتفاقيات الترتيبات الخاصة بتعدد الألياف تدعو لخصص بالنسبة للمنسوجات والملابس الجاهزة لا تقل فى أية سنة عنها فى السنة السابقة لها فإن هناك دولاً أوروبية خفضت بعض تلك الحصص فى عام ١٩٧٧ إلى ما يقل كثيراً عن الحصص المقررة لعام ١٩٧٦ . كما أنه برغم أن تلك الإتفاقيات تدعو فى نفس الوقت إلى زيادة الحصص من تلك السلع سنوياً بنسبة تبلغ حوالى ٦٪ أو ما يزيد عن ذلك قليلاً لم تستطع أحكام تلك الإتفاقيات منذ عام ١٩٧٧ منع فرض قيود أكثر على صادرات الدول النامية من المنسوجات والملابس الجاهزة وخاصة من جانب دول أوروبية . فقد حددت نسبة الزيادة السنوية فى معظم الحصص الجديدة لتلك الدول منذ عام ١٩٧٨ ما بين ٤ ، ٥ ٪ و ٥ ، ٥ ٪ فقط ، وذلك بعد حدوث الإنخفاض فيها إنخفاضاً كبيراً فى عام ١٩٧٧ عما كانت عليه عام ١٩٧٦ كما سبق أن قلنا .  
وفى نفس الوقت فإن الولايات المتحدة الأمريكية ، كندا ، النرويج ، السويد ، وأستراليا قد قامت هى الأخرى بفرض حصص جديدة أقل من الحصص السابقة للحد من صادرات الدول النامية من المنسوجات والملابس الجاهزة إليها .

ولقد قامت فرنسا وإنجلترا وكذلك الولايات المتحدة وكندا وأستراليا بفرض حصص جديدة - بموجب ما أطلق عليه إسم «إتفاقيات التسويق المنسقة» - تحد من صادرات البلدان النامية من الأحذية .  
ثانياً : بالنسبة للمعونات الحكومية للصناعة المحلية :

تتخذ هذه المعونات أشكالاً مختلفة فمنها على شكل دعم مباشر ومنها على شكل دعم غير مباشرة مثل الضرائب التفضيلية ، والتى تمثل تخفيضات فى تكاليف الإنتاج والمبيعات . ولقد حصلت صناعات المنسوجات والملابس الجاهزة والأحذية فى إنجلترا بموجب «خطة الدعم البريطانى للعمالة المؤقتة» على إعانات تمثل نسبة تتراوح ما بين ٥ ٪ و ١٠ ٪ من جملة تكاليف الإنتاج كما زادت المعونة الحكومية ، التى تقدم لغيرها من الصناعات البريطانية عما كانت عليه فى عام ١٩٧٨ . وتقدم كذلك فرنسا معونات حكومية إلى عدد من صناعاتها منها صناعة لب الورق والورق وصناعة الساعات وصناعة الصلب .  
ولقد قامت الحكومات فى كل من بلجيكا وإيطاليا وهولندا والسويد وغيرها بتملك الشركات المقلدة فى بعض الصناعات مثل صناعة الصلب والنسيج وتمويلها من الموارد العامة ، مما ترتب عليه آثار حمائية فى تلك الصناعات .

انظر : روبرت مكنمارا ، (رئيس البنك الدولى الأسبق) ، كلمة ألقاها أمام مؤتمر الأمم المتحدة والتنمية ، مانيتا بالفلين ، مايو ١٩٧٩ ، ص ٩ - ١٢ .

(٢) جدير بالذكر أن إسرائيل - وهى تمثل المنافس الكبير للدول العربية والأفريقية فى أسواقها المحلية وأسواق العالم الأخرى ، كما هو معروف - تقوم بدعم منتجاتها وبالذات فى المجال الصناعى بما يعادل ٤٠ ٪ من قيمة الناتج الصناعى لديها .

انظر : ال «تى شيرت» والبنطلون على قائمة الحرب الجديدة ، إسرائيل تحاول إلتهايم الأسواق العربية لتحسين إقتصادها المشوه ، تحقيق صحفى أجراه طلعت إسماعيل مع د. أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة العربى ، القاهرة ٢٩/٨/١٩٩٤ ، ص ٣ .

## ١٦-١-٢ انخفاض قيمة الصادرات غير المنظورة لقطاع السياحة:

يرجع انخفاض قيمة صادرات قطاع السياحة فى دول العالم النامى ، خاصة إلى العوامل التالية :

أ - القصور فى الدعاية والإعلان عن المعالم والمزايا السياحية بها فى البلدان المتقدمة . (فلا شك أنه كلما زاد تعريف مواطنى هذه البلدان بالمعالم والمزايا السياحية فى الدول النامية ، كلما زاد تشوق هؤلاء إلى التمتع بتلك المعالم والمزايا السياحية ، فتزداد بالتالى رغبتهم فى قضاء اجازاتهم السنوية - أو على الأقل جزء منها - فى المناطق السياحية بتلك الدول) .

ب- عدم توافر الخدمات السياحية الهامة ، مثل المكاتب السياحية ، الفنادق خاصة فنادق الدرجة المتوسطة ، والتسهيلات اللازمة كالحرائط التوضيحية ، بصورة كافية .

ج - عدم الإهتمام بالمناطق السياحية من ناحية التجميل والنظافة ، وكذلك عدم الإهتمام بالطرق المؤدية إلى الأماكن السياحية وعدم إنتظام وسائل المواصلات لنقل المسافرين ، بالإضافة إلى عدم تجهيز الكثير منها بالمقاعد المريحة وأجهزة التكييف . وجدير بالذكر أن السائحين ، خاصة أولئك الذين يتعمدون للدول المتقدمة ، يعطون لحالة الطرق ووسائل المواصلات وزنا كبيرا عند إختيارهم الدولة ، التى يسافرون إليها بغرض السياحة .

د - عدم قيام البوليس السياحى فى كثير من الأحيان بتقديم التسهيلات اللازمة للسائحين بدرجة كافية ، وكذلك عدم قيامه بمراقبة الأماكن السياحية مراقبة دقيقة ، مما قد يضر بعدد من السائحين بسبب تعرضهم لعمليات إحتيال من ذوى النفوس الضعيفة ، الذين لا يهتمون بمصلحة وطنهم ولا يهمهم بالتالى ما تكون عليه سمعته فى الخارج .

هـ - عدم وجود فرص تسلية راقية فى الليل بدرجة مناسبة ، مما يجعل السائحين يملون بسرعة البلد النامى ، الذى يزورونه ، فلا يستطيعون البقاء فيه أكثر من بضعة أيام .

## ١٧-١-٢ انخفاض قيمة الصادرات غير المنظورة لقطاع النقل:

يرجع انخفاض قيمة الصادرات غير المنظورة لقطاع النقل بالدول النامية خاصة إلى صغر حجم الأماطيل التجارية - سواد البحرية أو الجوية - بتلك الدول .

## ١٨-١-٢ البطالة المقنعة بدواوين الحكومة والقطاع العام:

كما تدلنا الإحصاءات العالمية ، فإن ما بين ٣٠٪ و ٥٠٪ من المعينين فى دواوين الحكومة والقطاع العام فى الدول النامية يمثلون عمالة زائدة أى بطالة مقنعة . ومعنى ذلك أن هذا الجزء الكبير من هؤلاء المعينين يحصلون على أجور ومرتببات دون أن يضيفوا إلى الإنتاج القومى الإجمالى شيئاً . وتبلغ هذه الأجور والمرتبات عادة نسبة تتراوح ما بين ٢,٥٪ و ٤٪ من الدخل القومى الإجمالى السنوى<sup>(١)</sup> . أى أن هناك مبالغ كبيرة تذهب سنوياً هباء ، وكان يمكن بطبيعة الحال إستخدامها فى تدعيم الإستثمار ، لو أنها لم تدفع كأجور ومرتببات لأناس لا ينتجون شيئاً . ومعنى ذلك أن البطالة المقنعة تقلل من قدرة الدولة على الإستثمار . ولاشك أن إنخفاض قدرة الدولة الإستثمارية يزيد من حجم البطالة المقنعة وهكذا دواليك . فهكذا هى طبيعة الأشياء وإحدى حقائق الحياة أن الفشل (أو النجاح) إنما يحمل فى طياته عوامل تغذية وتقوية .

## ١٩-١-٢ إنخفاض فوائض التأمينات الإجتماعية السنوية:

تمثل فوائض التأمينات الإجتماعية السنوية الفرق بين مجموع إشتراكات التأمينات الإجتماعية السنوية وجملة المعاشات والتعويضات والمكافآت ، الى تقدم سنوياً من صناديق التأمينات الإجتماعية .

وتشكل فوائض التأمينات الإجتماعية السنوية فى الدول النامية أهم عناصر المدخرات العامة هناك . كما أنها تمثل فى الوقت نفسه جزء هاماً من المدخرات المحلية هناك ، حيث أنها تتراوح ما بين ٣٠٪ و ٤٠٪ من هذه المدخرات ، ذلك برغم إنخفاض تلك الفوائض .

وحيث أن تلك الفوائض تستخدم عادة فى إقامة مشروعات إستثمارية ، فإن إنخفاضها يمثل أحد أسباب إنخفاض حجم إجمالى الإستثمارات السنوية فى الدول النامية .

(١) انظر على سبيل المثال : د. إبراهيم دسوقى أباطة ، تعيين العاطلين ، جريدة الوفد ، القاهرة ، ١٩٨٥/٦/٦ ، ص ٤ .

## ٢-١-٢٠ التأخر في استخدام القروض المتاحة:

برغم أن البلدان النامية تعقد إتفاقيات قروض بالقيم، التي ترى أنها في أشد الحاجة إليها لتمويل مشروعاتها ، فإننا نجد أن هناك تباطؤا في استخدام القروض المتاحة لها . ذلك برغم أن التأخير في استخدام القروض المتاحة يكلف الدولة ، كما سبق أن قلنا ، تكاليف باهظة تتمثل في دفع عمولة إرتباط لمدة طويلة عن المبالغ غير المستخدمة وكذلك في الخسارة ، التي تتحملها نتيجة للتدهور المطرد للقيمة الحقيقية للأجزاء غير المستخدمة من القروض المتاحة بسبب الإرتفاع المطرد في الأسعار العالمية للسلع الإستثمارية ، كما أن التأخر في استخدام القروض المتاحة يؤدي بالإضافة إلى كل ذلك أيضا إلى دفع أقساط سنوية أو نصف سنوية قبل أن تدر المشروعات ، التي تمول بهذه القروض ، عائداً .

ولا شك أن التأخر في استخدام القروض المتاحة يعد في حد ذاته سبباً من أسباب إنخفاض حجم إجمالي الإستثمارات السنوية في البلدان النامية ، وفي الوقت نفسه فإن تحمل الدول التكاليف الباهظة نتيجة للتأخر في استخدام القروض المتاحة يمثل هو الآخر أحد أسباب إنخفاض حجم تلك الإستثمارات هناك .

## ٢-٢ أسباب قلة الإستثمارات الصافية السنوية عامة:

تتمثل أسباب قلة الإستثمارات الصافية السنوية عامة في دول العالم النامي فيما يلي :

### ٢-٢-١ انخفاض حجم الموارد المخصصة سنوياً لتنفيذ عمليات الإستثمار:

فكما بينا سابقاً ، فإن الدول النامية تعاني من إنخفاض حجم إجمالي الإستثمارات السنوية .

### ٢-٢-٢ الإضطراب إلى تنفيذ الكثير من عمليات الإحلال والتجديد سنوياً:

تضطر الدول النامية حالياً إلى تنفيذ عمليات الإحلال والتجديد في كثير من المصانع القائمة وكذلك في كثير من مشروعات البنية الأساسية القائمة سنوياً . وذلك نتيجة لإهمال القيام بعمليات الإحلال والتجديد اللازمة في السنوات السابقة .

## ٢-٢-٢ الارتفاع المطرد في أسعار السلع الإستثمارية،

فالارتفاع المطرد في أسعار السلع الإستثمارية لا بد وأن يؤدي إلى ارتفاع مطرد في تكلفة عمليات الإحلال والتجديد اللازمة لكل مصنع من المصانع المتهاكلة ولكل مشروع من مشروعات البنية الأساسية المتهاكلة .

## ٢-٢-٢ أسباب قلة الإستثمارات الصافية السنوية في القطاعات السلعية،

تتمثل أسباب قلة الإستثمارات الصافية السنوية في القطاعات السلعية في البلدان النامية فيما يلي :

## ١-٢-٢ انخفاض حجم الموارد المخصصة سنوياً لتنفيذ المشروعات الجديدة،

كما بينا سابقاً ، فإن البلدان النامية تعاني من انخفاض حجم الإستثمارات الصافية السنوية .

## ٢-٣-٢ الإضطرار إلى إقامة العديد من مشروعات البنية الأساسية والمدن الجديدة،

تضطر البلدان النامية حالياً إلى إقامة العديد من مشروعات البنية الأساسية سنوياً خاصة بسبب العملية الإنمائية ، وكذلك إلى إقامة عدد من المدن الجديدة سنوياً للتقليل من التزاحم السكاني في المدن القديمة بدرجة مناسبة .

## ٣-٣-٢ التزايد السريع نسبياً في حجم الإستثمارات الجديدة السنوية في قطاع الخدمات الإنتاجية،

فالملاحظ أن حجم الإستثمارات الجديدة السنوية في الدول النامية يزداد بسرعة نسبياً في قطاعات الخدمات الإنتاجية ، خاصة قطاع التجارة<sup>(١)</sup> .

---

(١) ويرجع إنحما الكثير من رجال الأعمال في دول العالم النامي إلى الإستثمار في قطاع التجارة في الواقع إلى الأسباب التالية :

أ - أن مخاطر الإستثمار في قطاع التجارة منخفضة نسبياً .

ب- أن المشروع التجاري يدر دخلاً بعد فترة الإنشاء مباشرة ، وهي فترة قصيرة .

ج- إرتفاع معدل الأرباح السنوية في قطاع التجارة ، فهو يصل عادة إلى أكثر من ٨٠ ٪ .



### ٢-٣-٤ التزايد السريع نسبياً في حجم الإستثمارات الجديدة السنوية في قطاع الخدمات الإجتماعية ،

ففى الواقع أن هناك تزايد سريعاً نسبياً فى حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الخدمات الإجتماعية ، أى التعليم والرعاية الصحية ، وذلك بسبب إرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان والإرتفاع المطرد فى أسعار السلع اللازمة لتنفيذ مشروعات هذا القطاع .

### ٢-٣-٥ النفقات السنوية الباهظة لعمليات ترميم الآثار ،

كما هو معروف ، فإن الدول النامية تنفق مبالغ باهظة سنوياً على عمليات ترميم الآثار بها للحفاظ عليها . وذلك بسبب الإرتفاع الهائل لثمن الأجهزة والمعامل والمواد الخام اللازمة لتلك العمليات والإرتفاع الفلكى لأجور ومرتبات العمالة الأجنبية المتخصصة المستعان بها فى تلك العمليات .

### ٣- أسباب ضآلة القدرة على زيادة حجم العمالة المنتجة المحلية سنوياً ،

ترجع ضآلة قدرة الدول النامية على زيادة حجم العمالة المنتجة المحلية سنوياً إلى الأسباب التالية :

### ٣-١ قلة الإستثمارات الصافية السنوية ،

فكما رأينا سابقاً ، فإن الدول النامية تعاني من قلة الإستثمارات الصافية السنوية .

### ٣-٢ تنفيذ عمليات الإحلال والتجديد بالآلات ومعدات متطورة ،

فالآلات والمعدات المتطورة هى آلات ومعدات ذات تكنولوجيا مكثفة لرأس المال وموفرة للعمالة بدرجة أكبر من تكنولوجيا الآلات والمعدات ، التى تستبعد من عملية الإنتاج نتيجة لتهالكها ، حيث أن تلك الأنواع من هذه الآلات والمعدات المتهالكة يكون قد توقف إنتاجها فى الدول المتقدمة عندئذ (فعمليات الإحلال والتجديد فى البلدان النامية تنفذ غالباً بعد فترة طويلة جداً ، أى بعد مرور عدد كبير من السنوات بعد إنتهاء العمر الافتراضى للآلات والمعدات ، كما سبق أن قلنا ، بسبب قلة الموارد المالية هناك) .

### ٣-٣ عدم استغلال الطاقة الإنتاجية استغلالاً كاملاً :

فى الواقع أنه يوجد فى الدول النامية فى معظم المجالات وسواء فى القطاع العام أو القطاع الخاص جزء من الطاقة غير مستغل<sup>(١)</sup> ، وإن هذا الجزء فى تزايد مستمر .

وما يدعو للدهشة حقاً أن يحدث ذلك ، برغم قلة الإستثمارات الصافية السنوية هناك والذى يتحقق جزء منها عن طريق اللجوء إلى الإقتراض من الخارج ، مما يسبب تحمل أعباء مالية وسياسية قاسية .

### ٤-٣ توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات كل فترة زمنية :

من الغريب أننا نجد فى معظم البلدان النامية - إن لم يكن فيها جميعاً - توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات فى كل فترة من الوقت إما لعدة سنوات أو نهائياً بعد أن يكون قد أنفق عليها الكثير من الأموال ، سواء بالعملة المحلية أو بالعملات الأجنبية . ويرجع ذلك خاصة إلى تغير الوزراء . فهناك وزراء جدد يوقفون عملية إنشاء عدة مشروعات (منها أيضاً مشروعات تكون عملية إنشائها قد إقتربت من الانتهاء) يكون قد بدأها وزراء سابقون لهم . ومن هؤلاء الوزراء من يفعلون ذلك لأنهم غير مقتنعين بجدوى تلك المشروعات - سواء أكان عدم الإقتناع هذا نتيجة لأسباب موضوعية أو أسباب نفسية كأن يكون بينهم وبين الوزراء السابقين لهم عداة سابق يجعلهم يرون دائماً أن قرارات أولئك الوزراء غير سليمة ، ومن ثم يأمرهم بعدم إستكمال تنفيذ مالم يكن قد أستكمل تنفيذ من المشروعات التى بدىء فى تنفيذها طبقاً لقرارات أولئك الوزراء - ومن الوزراء الجدد من يفعلون ذلك لأنهم يرون أنه من الأفضل أن يستفاد بالأموال المخصصة أصلاً لإستكمال تلك المشروعات فى إنشاء مشروعات أخرى تكون - من وجهة نظرهم - أهم بكثير من تلك المشروعات ، ومنهم من يفعلون ذلك لأن إتمام إنشاء تلك المشروعات يمثل مزيه للوزراء السابقين ، حيث أنها عندئذ تضاف إلى أعمالهم ، لذلك يتظاهر أولئك الوزراء الجدد بأنهم غير مقتنعين بجدوى تلك المشروعات ويأمرهم بوقف عملية إنشائها ، وبذلك يحققون هدفين فى آن واحد (أو كما يقول المثل العربى يضربون عصفوريين بحجر واحد) ، حيث أنه يمكنهم بذلك تخفيض عدد المشروعات،

(١) بطبيعة الحال أن نسبة الطاقة الإنتاجية العاطلة فى القطاع العام إلى طاقته الإنتاجية عادة أكبر بكثير من نسبة الطاقة الإنتاجية العاطلة فى القطاع الخاص إلى طاقته الإنتاجية .

التي تضاف إلى أعمال الوزراء السابقين ، وفى الوقت نفسه زيادة عدد المشروعات ، التي يقومون بإنشائها وتضاف بالتالى إلى أعمالهم ، وذلك عن طريق إستخدام أيضاً تلك الأموال ، التي كانت ستنفق على إتمام عملية إنشاء تلك المشروعات التي يأملون بوقف تنفيذها بجانب ما يخصص لوزاراتهم من أموال أخرى بغرض الإستثمار فى إقامة المشروعات المختلفة ، والعجيب أن ذلك كله يحدث ببساطة ، برغم أنه بطبيعة الحال ضد مصلحة الوطن ، والتي يجب أن تعلق فوق مصلحة أى شخص أو أية مجموعة من الأشخاص ، مهما كان هذا الشخص أو هؤلاء الأشخاص . فتوقف عملية إنشاء عدد من المشروعات كل فترة زمنية معينة معناه بالطبع أن هناك رؤوس أموال كثيرة تنفق هباء وتهدر ، وكان من المفروض أن تساهم فى زيادة الطاقة الإنتاجية وبالتالي فى زيادة حجم العمالة المنتجة والإنتاج القومى .

### ٣-١٥ الإستعانة بأعداد متزايدة من المتخصصين والعمال الأجانب :

فكما هو معروف ، فإنه يستعان فى الدول النامية بأعداد متزايدة من المتخصصين والعمال الأجانب فى إطار المعونة الفنية وفى إطار التعاون المالى والإستثمارى بين العالم المتقدم وهذه الدول .

ومن الطبيعى أن تؤدي ضآلة قدرة الدول النامية على زيادة العمالة المنتجة المحلية بها سنوياً مع إرتفاع المعدل السنوى لنمو القوى العاملة فى تلك الدول ، أى من السيل العرم المتزايد من الداخلين فى سوق العمل - نتيجة لإرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان بها - إلى تفاقم سريع لمشكلة البطالة بنوعيتها (الصريحة والمقنعة) هناك . ولا شك أن البطالة معناها وجود جزء من الثروة البشرية مهدر لا يستغل ولا يستفاد به . وتمثل البطالة فى الواقع أخطر أنواع الثروات المهدرة ، حيث أنه لا بد لهذا الجزء من البشر البالغين ، الذين لا يضيفون شيئاً إيجابياً للمجتمع ، أن يحصلوا على جزء من الدخل القومى بطريقة أو بأخرى ليعيشون به .

### ٤- أسباب الإنخفاض الهائل للإنتاجية القومية :

كما سبق أن قلنا ، فإن الإنتاجية القومية فى دول العالم النامى متواضعة للغاية بالمقارنة بالإنتاجية القومية فى الدول المتقدمة . ويمثل ذلك أحد الأسباب الهامة لبطء عملية التنمية

الاقتصادية بالدول النامية ومعاناة شعوبها من أزمة إقتصادية تتفاقم حداثها مع الوقت . ويرجع الانخفاض الهائل للإنتاجية القومية فى الدول النامية - برغم المعونات الفنية المقدمة لها من العالم المتقدم - فى الواقع إلى الأسباب التالية :

#### ٤-١ انخفاض مستوى التعليم بدرجة هائلة،

عما لا شك فيه أن لدى البلدان النامية علماء وكفاءات فى عدد من التخصصات لا يقل مستواهم عن مستوى العلماء والكفاءات فى نفس التخصصات بالدول المتقدمة . غير أن نسبة عدد العلماء والكفاءات فى المجالات المختلفة بتلك البلدان إلى عدد سكانها هى فى الواقع نسبة ضئيلة للغاية بالمقارنة بنسبة عدد العلماء والكفاءات بالعالم المتقدم إلى عدد السكان به . كما أن نسبة الحاصلين على التعليم فى كل مرحلة من مراحله المختلفة - خاصة فى المرحلة المتوسطة و فرق المتوسطة والعليا - فى البلدان النامية إلى عدد سكانها تعتبر نسبة ضئيلة جداً مقارنة بنسبة الحاصلين على التعليم فى كل مرحلة من مراحله المختلفة بالعالم المتقدم إلى عدد السكان هناك . وفى الوقت نفسه فإن نسبة الأمية فى تلك البلدان أكبر بدرجة فلكية عن نسبة الأمية فى الدول المتقدمة . لذلك كله يعتبر مستوى التعليم فى دول العالم النامي منخفضاً بدرجة هائلة .

وفى الواقع أن مستوى التعليم فى الدول النامية يعتبر منخفضاً بدرجة هائلة ليس فقط طبقاً لهذا المعيار (والذى يستخدمه العديد من الإقتصاديين العالميين مثل البروفيسير الألماني ف هوزاك وغيره فى قياس مستوى التعليم فى دولة ما<sup>(١)</sup>) وإنما أيضاً طبقاً لمعيار آخر ونقصد به مستوى المواد التعليمية ودرجة إستيعاب الأفراد لها ، فكما هو معروف ، فإن مستوى المواد التعليمية فى البلدان النامية يعتبر منخفضاً جداً بالمقارنة بمستوى المواد التعليمية فى الدول المتقدمة، كما أن درجة إستيعاب التلاميذ والطلبة بتلك البلدان لها منخفضة جداً هى الأخرى . وهناك أسباب عديدة لإنخفاض مستوى التعليم فى دول العالم النامي بدرجة هائلة، أهمها ما يلى :

(1) Siehe: W. Hosak, Der Einfluss der Grösse der Entwicklungsländer auf einige wichtige Determinanten ihres wirtschaftlichen Wachstums, (Diss.), a. a. o., S. 74f.

#### ٤-١-١ قلة الإنفاق على التعليم،

وليبيان مدى قلة الإنفاق على التعليم في الدول النامية ، نعتقد هنا على سبيل المثال مقارنة بين ما أنفقته مصر ودولة متقدمة مثل بريطانيا على التعليم فى عام ١٩٨٢ . وإن إختيارنا للمملكة المتحدة هنا فى هذه المقارنة ، إنما يرجع إلى أن عدد السكان بتلك الدولة المتقدمة كان يماثل آنذاك عدد السكان بمصر تقريباً .

تقول الإحصاءات المتاحة أن المملكة المتحدة أنفقت على التعليم فى عام ١٩٨٢ مبلغ ١٤,٣ مليار جنيه إسترلنى (وهذا يمثل ٦٪ من إجمالى الدخل القومى هناك وقتئذ) ، بينما نجد أن ما أنفقته مصر على التعلم فى نفس العام قد بلغ ٠,٦٤ ٪ مليار جنيه مصرى ، أى ما يعادل ٠,٤٠ مليار جنيه إسترلنى فقط فى ذلك الوقت (وهذا يمثل ٣٪ فقط من إجمالى الدخل القومى هناك آنذاك)<sup>(١)</sup> . ويعنى ذلك أن بريطانيا أنفقت على التعليم فى عام ١٩٨٢ حوالى ٣٦ أمثال ما أنفقته مصر على التعليم فى نفس العام ، أى أن ما أنفقته مصر على قطاع التعليم يمثل حوالى ٢,٨٪ فقط من قيمة ما أنفقته بريطانيا على ذلك القطاع فى نفس العام ، برغم أن بكل منهما نفس العدد من السكان تقريباً، كما سبق أن ذكرنا . وبطبيعة الحال أن ذلك يرجع إلى الفرق الفلكى بين حجم الإستثمارات السنوية فى قطاع التعليم فى كل من المملكة المتحدة ومصر وكذلك الفرق الفلكى بين عدد المعينين فى هذا القطاع فى كل من هاتين الدولتين وأيضاً بين مستويات مرتباتهم .

وجدير بالذكر أن ضآلة قدرة البلدان النامية على الإنفاق على التعليم من الموارد المحلية لا يعتبر السبب الوحيد لقلة إنفاقها على هذا القطاع . فبجانب هذا السبب يوجد سبب آخر لذلك ، ونعنى به إهمال عدد من المسئولين فى قطاع التعليم بتلك البلدان فى إستغلال الفرص ، التى تقدم لها من الخارج لزيادة إنفاقها على التعليم<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : د. لويس عوض ، ما يفعله الإنجليز ، جريدة الأهرام ، ٣٠/٨/١٩٨٦ ، ص ١٥ .  
(٢) ونذكر هنا على سبيل المثال ما نشرته جريدة الأهرام - الصادرة يوم ١٦/١١/١٩٨٧ على لسان الدكتور أحمد فتحى سرور وزير التعليم فى مصر وقتئذ من أن وكالة التنمية الدولية الأمريكية قد خصصت مبلغ ٩ ملايين دولار ليكون تحت تصرف مصر - فى إطار التعاون الفنى بينهما - للإستفادة بها من عمليات تطوير التعليم فيها ، والذى كانت ستفقدته لو لم تكتشف وزارة التعليم فى عام ١٩٨٧ أنها على وشك أن تفقده إن لم يستخدم قريباً ، حيث أن المبالغ ، التى تخصصها تلك الوكالة لتكون تحت تصرف دولة ما ولم تستغلها تلك الدولة فى الغرض المخصصة له خلال فترة معينة يلغى حق تلك الدولة فى إستخدامها ، (لذا تقرر إستخدام ذلك المبلغ فى إنشاء أول مركز فى مصر فى يناير عام ١٩٨٨ يتخصص فى تطوير المناهج الدراسية والمواد التعليمية بصفة مستمرة) .

## ٤-١-٢ ضالة القيمة الحقيقية لمرتبات المدرسين والأساتذة،

من المعروف أن المدرسين والأساتذة في الدول النامية يحصلون على مرتبات أقل - وغالبًا بكثير - من مرتبات الذين يعملون بنفس مؤهلاتهم وبنفس الأقدمية في قطاعات أخرى هناك، ذلك برغم أن مرتبات هؤلاء تعتبر بحق صغيرة. ومعنى ذلك أن مرتبات المدرسين والأساتذة، وبالتالي قيمتها الحقيقية تعد ضئيلة ولا تتناسب إطلاقًا مع الواجب الملقى على عاتقهم، والذي يتمثل في تخريج دفعات تستطيع أن تساهم مساهمة فعالة في تطوير وطنهم إقتصاديًا واجتماعيًا.

ولاشك أن ضالة القيمة الحقيقية لمرتبات المدرسين والأساتذة تفقدهم الرغبة في إعطاء التلاميذ في المدارس والطلبة في الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة كل ما يمكنهم إعطائه من علم وخبرة - مهما كانوا على مستوى عال من الخلق وذوى ضمائر حية يقظة - خاصة وأن تحقيق ذلك يكلفهم بذل طاقة كبيرة وفائقة لا يستطيعون تعويضها بسبب ضالة القيمة الحقيقية لمرتباتهم، مما يعنى أن تحقيق ذلك لا بد وأن يكون على حساب صحتهم، أى أننا نجد أن المدرسين والأساتذة ليس لديهم الرغبة في تحقيق ذلك - فى ظل مرتباتهم الحالية - خوفًا على صحتهم، وهى أغلى ما يملكه الإنسان.

وفى الوقت نفسه فإن ضالة القيمة الحقيقية لمرتبات هؤلاء تجعل المشكلات - خاصة المشكلات العائلية - تحاصرهم من كل مكان، مما يؤثر سلبًا على نفسياتهم، وبالتالي أيضًا على قدرتهم على تأدية رسالتهم السامية فى الحياة.

## ٤-١-٣ القصور فى المقررات التعليمية،

يرجع القصور فى المقررات التعليمية بدول العالم النامي إلى البطء الشديد للغاية فى عملية تطويرها.

## ٤-١-٤ تكديس التلاميذ والطلبة فى المدارس والمعاهد والكليات،

فكما هو معروف، فإن عدد المؤسسات التعليمية فى مراحل التعليم المختلفة تزداد فى البلدان النامية ببطء شديد نسبيًا، بينما الأعداد الجديدة، التى تلتحق بها سنويًا تزايد بسرعة كنتيجة طبيعية لارتفاع المعدل السنوى لزيادة السكان بها. لذا نجد أن هناك تكديسًا متزايدًا فى

تلك المؤسسات التعليمية . وكمثال لذلك نذكر هنا أن عدد تلاميذ الفصل الواحد فى المدارس بمصر - باستثناء المدارس الخاصة - يتراوح ما بين ٩٠ و ١١٠ تلميذاً أو تلميذة ، كما أن عدد الذين يحضرون فى المدرج الواحد فى المحاضرة الواحدة يصل فى أغلب الأحوال إلى أكثر من ألف طالب وطالبة .

ولا شك أن التكدر فى المؤسسات التعليمية فى الدول النامية له أثره السلبى الخطير على مستوى إستيعاب التلاميذ والطلبة لما يدرس لهم ، مما يزيد من رداءة مستوى التعليم هناك .

#### ٢-٤ انخفاض مستوى الصحة بدرجة كبيرة؛

إن مستوى الصحة فى دول العالم النامى يعتبر فى الواقع منخفضاً بدرجة كبيرة بالمقارنة بمستوى الصحة فى البلدان المتقدمة . ويرجع هذا الانخفاض الكبير لمستوى الصحة هناك إلى الأسباب التالية :

#### ١-٢-٤ رداءة الخدمة العلاجية نتيجة تكدر المترددين على المؤسسات العلاجية المختلفة؛

فعدد المؤسسات العلاجية المختلفة فى الدول النامية ترتفع ببطء شديد نسبياً ، بينما يزداد عدد المترددين عليها للعلاج بسرعة ، وذلك ليس فقط نتيجة لإرتفاع المعدل السنوى لزيادة السكان بها ، وإنما أيضاً نتيجة لتزايد نسبة الإصابة بالكثير من الأمراض مثل الفشل الكلوى وتصلب الشرايين والذبحة الصدرية وغيرها من الأمراض . لذلك نجد أن هناك تكدرًا متزايدًا من المرضى فى المؤسسات العلاجية فى تلك الدول ، مما يؤدى إلى رداءة الخدمة العلاجية بها ، ونتيجة لذلك تقل فرص إستعادة هؤلاء لصحتهم كاملة .

#### ٢-٢-٤ بطء انتقال التقدم الطبى من العالم المتقدم؛

كما هو معروف ، فإن التقدم الطبى ينتقل من العالم المتقدم إلى الدول النامية ببطء .

#### ٣-٢-٤ عدم توافر عدد من الأدوية بكميات كافية؛

فلا شك أن عدم توافر عدد من الأدوية بكميات كافية فى كثير من الأوقات يؤدى إلى

التأخير فى علاج الكثير من بعض الأمراض وبالتالي إلى تفاقم تلك الأمراض ، مما يصعب من تحقيق الشفاء الكامل منها .

#### ٤-٢-٤ النقص المطرد فى التغذية خاصة البروتين الحيوانى :

تعانى الجماهير العريضة فى دول العالم النامى بنقص مطرد فى التغذية خاصة البروتين الحيوانى ( اللحوم والألبان ومنتجاتها والبيض والأسماك ) ، حيث أنهم يزدادون فقراً مع الوقت بسبب الإنخفاض المطرد فى دخولهم الحقيقية الناجم عن إرتفاع الأسعار هناك بمعدل أكبر وبكثير عن المعدل السنوى لإرتفاع الأجور والمرتبات .

وكمثال للنقص فى البروتين الحيوانى فى تلك الدول ، نذكر هنا أن متوسط نصيب الفرد فى مصر من اللحوم يبلغ ١٣ جراماً يومياً ، بينما نجده يصل فى بلد متقدم مثل بريطانيا إلى ٥٠ جراماً يومياً ، أى حوالى أربعة أمثال متوسط نصيب الفرد بمصر من هذا البروتين الحيوانى ، كما أن متوسط نصيب الفرد فى مصر من الألبان ومنتجاتها يبلغ حوالى ١٠٠ جراماً يومياً ، بينما نجد أن متوسط نصيب الفرد فى العالم المتقدم من تلك المواد البروتينية يصل إلى حوالى ٦١٠ جراماً يومياً ، أى أكثر من ستة أمثال نصيب الفرد بمصر منها .

وبطبيعة الحال أن النقص فى التغذية يؤدى إلى ضعف الجسم وبالتالي إلى إضعاف قدرته على مقاومة الجراثيم ، مما يجعله أكثر تعرضاً للإصابة بالأمراض ، هذا بالإضافة إلى ما يؤدى إليه النقص فى التغذية من الإصابة بأمراض تعرف بأمراض النقص فى التغذية .

#### ٤-٢-٥ التكدس فى المسكن :

يعانى معظم سكان البلدان النامية من ظاهرة التكدس فى المسكن . ومن المعروف أن هناك علاقة طردية بين نصيب الفرد من مساحة المسكن ومستوى صحته .

#### ٤-٢-٦ سوء الظروف الصحية فى معظم أماكن العمل :

فى الواقع أن فى معظم أماكن العمل فى الدول النامية ظروف صحية غير مناسبة ، أى أن الحماية والأمن الصناعى للعاملين هناك غير متوفرين بدرجة كافية .



#### ٧-٢-٤ تلوث البيئة بصورة واضحة ومتزايدة:

يرجع تلوث البيئة في دول العالم النامي بصورة واضحة ومتزايدة خاصة إلى حدوث العديد من الانفجارات في مواسير الصرف الصحي بين وقت وآخر في مناطق مختلفة (بسبب الضغط المتزايد على مرفق الصرف الصحي. الذي تجاوز معظمه العمر الافتراضى له منذ العديد من السنوات مع إهمال أعمال الصيانة اللازمة له في نفس الوقت ، ولا شك أن الضغط المتزايد على هذا المرفق ناتج عن القصور في إنشاء مدن جديدة) وكذلك إلي عوادم السيارات المتزايدة نتيجة إستمرار استخدام وسائل مواصلات ونقل (سواء سيارات ملاكى أو سيارات بوليس أو سيارات جيش أو سيارات نقل أو تاكسيات أو أوتوبيسات أو موتوسيكلات) بعد إنتهاء عمرها الافتراضى لعدة سنوات أخرى ، حيث أن وسائل المواصلات والنقل تلك يكون لها عوادم كثيفة ، وتزداد درجة كثافتها عند الوقوف في إشارات المرور ، والذي قد يطول في كثير من تلك الإشارات إلى عدة دقائق بسبب إزدحام المرور . فمعظم سائقى وسائل المواصلات والنقل تلك لا يوقفون الموتور عند الوقوف في الإشارات خاصة خوفاً أن لا يمكنهم تشغيله بسهولة عند السماح لهم بالسير وذلك بسبب حالته غير الجيدة .

#### ٨-٢-٤ الإهمال في عملية تنقية مياه الشرب في كثير من الأحيان:

يحدث الإهمال في عملية تنقية مياه الشرب في الدول النامية خاصة بقصد توفير في تكاليفها دون الأخذ في الاعتبار ما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من إصابة أعداد كبيرة من الأفراد بأمراض خطيرة وما يتسبب عن ذلك من نفقات للعلاج وإستيراد للأدوية اللازمة وإنخفاض إنتاجية العاملين منهم نتيجة للآلام ، التى يقاسون منها بسبب تلك الأمراض ، بل وأيضاً تعطيلهم عن العملية الإنتاجية فترات من الوقت (وكذلك معاناة التلاميذ والطلبة ، الذين يصابون بتلك الأمراض ، مما يقلل قدرتهم على المذاكرة والإستيعاب بل وتعطيلهم عن العملية التعليمية فترات من الوقت) . ومعنى ذلك أن الإهمال في عملية تنقية مياه الشرب بقصد توفير في تكاليفها يعد خطأ فاحشاً ليس فقط لأنه يعتبر عملاً مهذباً لأبسط حقوق الإنسان المعاصر في الحصول على مياه شرب نقية خالية تماماً من الجراثيم ، وإنما أيضاً لأنه يكلف الدولة أضعاف أضعاف ما توفره في تكاليف تنقية المياه .

## ٤-٣ سوء الظروف الاجتماعية،

فى الواقع أن هناك الكثير من الظروف الاجتماعية السيئة فى الدول النامية، أهمها ما يلى :

## ٤-٣-١ عدم إنسياب المرور وازدحام المواصلات بدرجة شديدة،

فالحالة السيئة للطرق وكثرة ما بها من مطبات فى الدول النامية تؤدى إلى عدم إنسياب المرور هناك ، وإن عدم إنسياب المرور والحالة السيئة للطرق المسببة له وكذلك سوء الحالة الفنية لمعظم وسائل المواصلات والنقل تؤدى جميعاً إلى حدوث خلل فى عدد من تلك الوسائل يومياً وبالتالي إلى توقفها فى الطريق وتعطيل جزء من الطريق بعض الوقت والإضرار إلى شراء قطع الغيار اللازمة لإصلاحها وضياع الوقت الكثير فى ذلك وفى إصلاحها لدى الميكانيكى . ولا شك أن كل ذلك يزيد من التكلفة المادية والزمنية والنفسية والعصبية ، التى يتحملها أصحاب وسائل النقل والمواصلات وسائقها بدرجة غير صغيرة .

وبطبيعة الحال فإن تعطيل أجزاء من الكثير من الطرق بعض الوقت يومياً بسبب حدوث خلل بوسائل المواصلات والنقل وتوقفها فى الطريق ، إنما يزيد من درجة عدم إنسياب المرور ، ويزيد بالتالى عدد وسائل النقل والمواصلات ، التى تتعطل فى الطريق وهكذا دواليك .

وإن عدم إنسياب المرور بهذه الصورة يؤدى عادة إلى إضطرار وسائل النقل والمواصلات إلى قطع المسافات فى فترة زمنية تعادل أكثر من ضعف الفترة الزمنية اللازمة لقطعها فى حالة إنسياب المرور . أى أن وسائل النقل والمواصلات لا تستطيع إلا أن تقطع يومياً مسافات تمثل أقل من نصف المسافات ، التى يمكن أن تقطعها فى حالة إنسياب المرور ، مما يعنى إنخفاض عدد الأدوار اليومية ، التى تقوم بها وسائل النقل والمواصلات إلى أقل من نصف عدد الأدوار ، التى تستطيع أن تقوم بها فى حالة إنسياب المرور . ومن الطبيعى أن ينجم عن ذلك وكذلك أيضاً عن كثرة حاجة وسائل النقل والمواصلات للإصلاح خاصة بسبب الحالة السيئة للطرق والمرور آثار إيجابية على حجم تكاليف عملية نقل السلع والأفراد وبالتالي آثار سلبية على الإنتاجية القومية ، حيث أن هناك علاقة عكسية بين حجم التكاليف ومستوى الإنتاجية .

وفى الوقت نفسه فإنه يتسبب عن هذا الإنخفاض الهائل لعدد الأدوار اليومية ، التى تقوم بها وسائل المواصلات ، وعن قلة هذه الوسائل نسبياً إنتظار الركاب أوقاتاً طويلة قد تصل إلى

ثلاثة أرباع ساعة أو أكثر على محطات الأوتوبيس والترام والمترو وإزدحام وسائل المواصلات بدرجة شديدة أى بصورة لا تليق على الإطلاق بالركاب كآدميين ، وتستمر معاناتهم من هذا الإزدحام فترة غير قصيرة من الوقت - نتيجة إضطراب وسائل المواصلات إلى قطع المسافات فى فترة زمنية تعادل أكثر من ضعف الفترة الزمنية اللازمة لقطعها في حالة إنسياب المرور - مما يفقدهم الشعور بآدميتهم . كما أن هذا الإزدحام يعطى الفرصة لذوى النفوس الضعيفة والوضعية لإرتكاب الجرائم .

ونتيجة لكل تلك الظروف السيئة ، فإننا نجد أن الأغلبية الساحقة من العاملين يذهبون إلى أعمالهم متأخرين ومرهقين وبحالة نفسية وعصبية رديئة لدرجة أنهم يكونوا قابلين للإثارة لاتفه الأسباب . ولابد وأن ينعكس ذلك على العلاقات بين الزملاء فى العمل وعلى طريقة التعامل مع جمهور المتعاملين معهم ، مما يؤدي إلى تفشى سوء الحالة النفسية والعصبية بين أفراد المجتمع . ولاشك أن ذلك كله له آثاره السيئة على الإنتاجية القومية . ثم إن جمهور العاملين يعانون وهم فى طريق عودتهم إلى مساكنهم نفس ما يعانون فى الصباح وهم فى طريقهم إلى مقر العمل ، مما يزيد حالتهم النفسية والعصبية رداءة . ولابد أن يؤثر ذلك تأثيراً سيئاً على العلاقات الأسرية ، فتزداد همومهم ، ومن ثم تزداد إنتاجيتهم إنخفاضاً .

#### ٤-٣-٢ المعاناة من أزمة الإسكان الحادة والمتفاقمة:

تعانى دول العالم النامي منذ الستينيات من أزمة إسكان متفاقمة ، خاصة نتيجة لفرض قوانين إسكان غير سليمة أدت إلى شعور الملاك بالإحباط الشديد ، مما دفع بالكثير جداً من الذين كانوا يفضلون سابقاً استثمار أموالهم فى قطاع الإسكان إلى البعد تماماً عن الاستثمار فى هذا القطاع<sup>(١)</sup> ، ولقد أصبحت أزمة الإسكان هناك الآن حادة . لذا فإن أسعار الشقق هناك أصبحت فلكية وأصبحت كذلك إيجارات الشقق الجديدة ، التى تتعرض للإيجار ، إيجارات خيالية ، مما أدى إلى إضطراب أعداد متزايدة من الأفراد إلى السكن فى مجمعات سكنية حقيرة لا تصلح حتى أن تكون زرائب لخنائير العالم الغربى وماشيته وفى المخابىء والعشش والأكواخ وأيضاً حيث توجد المقابر . ولنا أن نتخيل ماذا يمكن أن تكون عليه نفسية هؤلاء وإنتاجيتهم . فلا شك أن نفسيتهم تكون فى الحضيض وتكون بالتالى إنتاجيتهم منخفضة للغاية .

(١) انظر : د. احمد على دغيم ، المشكلة والحل (٢) ، جريدة الوفد ، القاهرة ٨/٥/١٩٩٥ ، ص ٧ .

وفى نفس الوقت فإن مشكلة الإسكان تسبب أخطر المشكلات الاجتماعية ، والتي تتمثل فى عزوف الأغلبية العظمى من الشباب عن الزواج لعدم قدرتهم على توفير مسكن فى ظل الأسعار الفلكية الحالية للشقق والإيجارات الخيالية للشقق ، التى تعرض للإيجار ، فمثلاً نجد أن إيجار شقة عادية فى حى متواضع يبلغ على الأقل ضعف مرتب الشاب ، الذى تخرج ويعمل منذ خمس سنوات . والأخطر من ذلك أن هؤلاء الشباب أصبحوا لا يستطيعون حتى أن يأملوا بأنه سيأتى اليوم ، الذى يمكنهم فيه توفير المسكن اللازم لتكوين الأسرة أى أن مشكلة الإسكان تزرع اليأس فى نفوس الشباب . وما أخطر اليأس فى نفوس الشباب ، إنه يدفع بهم إلى عالم الانحراف . لذلك فلاغرو أن نجد أن إنحرافات الشباب فى الدول النامية تزيد سنوياً بمعدلات كبيرة نسبياً . ومن الطبيعى أن يشكل ذلك متاعب نفسية قاسية لآباء وأمهات الشباب ، الذين ينحرفون ، ويجعل الآباء والأمهات الآخرين يعيشون فى هم وقلق دائم خوفاً من أن ينحرف أيضاً أبناؤهم وبناتهم . كما أن معظم الآباء والأمهات يشعرون بضيق شديد بسبب حرمان معظم أولادهم - سواء شابات أو شبان - من نعمة الزواج على الأقل لفترات طويلة ، وأيضاً لحرمانهم هم بالتالى من أن يسعدوا بأحفاد لهم من هؤلاء الأولاد ، كما يعيشون فى الوقت نفسه فى قلق متزايد بسبب خوفهم من أن تتحول بنات لهم إلى عانسات لفترات طويلة بل وربما حتى نهاية حياتهن . وفى نفس الوقت فإن بقاء الأغلبية العظمى من الشابات والشبان بدون زواج على الأقل لفترات طويلة يجعلهم يعيشون ليس فقط فى قلق وعدم إستقرار ، وإنما أيضاً فى ضيق متزايد ، حيث أن معظم الشقق فى البلدان النامية صغيرة الحجم لدرجة أننا نجد أن للأولاد فى الأسرة - مهما كان عددهم وجنسهم - سنهم - حجرة واحدة فقط خاصة بهم جميعاً ، وفى أفضل الظروف نجد أن لبنات الأسرة - مهما كان عددهن وسنهن - حجرة واحدة خاصة بهن ، وكذلك لأبناء الأسرة - مهما كان عددهم وسنهم - حجرة واحدة خاصة بهم ، مما يخلق مشكلات بين أفراد الأسرة الواحدة ، تتزايد حدتها مع تزايد عدد السنوات ، التى يستمر فيها وجود الإخوة والأخوات فى نفس الشقق .

ومن الطبيعى أن يؤثر كل ذلك تأثيراً سلبياً كبيراً نسبياً على إنتاجية العاملين من هؤلاء الأفراد ، سواء أكانوا آباء أو أمهات أو أبناء أو بنات .

#### ٣-٢-٤ تفشى البطالة الصريحة ،

البطالة الصريحة تعنى أن هناك أفرادًا قادرين على العمل وراغبين فيه ولكنهم لا يجدون عملاً. وبذلك يضيع وقتهم سدى . فالوقت هو الشيء الوحيد ، الذى لا يمكن تخزينه والإحتفاظ به لفترة ما للإستفادة به بعد تلك الفترة ، فإذا لم يستفد به فى الحال لما أمكن الإستفادة به أبداً ، ولذلك فإن البطالة تمثل فاقداً غير منظور .

ولا شك أن أزمة البطالة الصريحة فى دول العالم النامى أصبحت تمثل أهم آفة أى أخطر مشكلة تواجهها مجتمعاتها ، حيث أنها تلقى بظلال كثيفة بعد أن طالت فترة الكساد الإقتصادى وأصبح هناك أعداد هائلة من الذين يضافون سنوياً إلى القوى العاملة لا يجدون عملاً ، ونتيجة لذلك واصلت نسبة البطالة الصريحة إلى القوى العاملة هناك الإرتفاع ونذكر هنا على سبيل المثال أنها وصلت إلى أكثر من ٢٠٪ ، ومن المتوقع أن تواصل إرتفاعها بإستمرار<sup>(١)</sup> .

وجدير بالذكر أن معدل البطالة هناك يصل إلى حده الأقصى فى فئة العمر من ١٥ إلى ٣٠ عاماً . ونذكر هنا على سبيل المثال أن المركز القومى للبحوث بجمهورية مصر العربية قام بالتعاون مع أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا بالقاهرة بتنفيذ مشروع بحثى خلال الفترة من عام ١٩٩٤ حتى عام ١٩٩٧ لدراسة مشكلة البطالة وإمكانيات حلها ، وأوضحت النتائج أن معدل البطالة فى فئة العمر من ١٥ إلى ٢٩ عاماً يبلغ ٥١,٧٪ من إجمالى القوة العاطلة المصرية<sup>(٢)</sup> ، ولا شك أن هذا يزيد من خطورة مشكلة البطالة .

ولعل من أبرز السمات المستجدة على ظاهرة البطالة الصريحة فى الدول النامية إرتفاع نسبة العاطلين من خريجي الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة ، سواء الفنية أو المهنية ، إلى عدد العاطلين<sup>(٣)</sup> .

---

(١) انظر على سبيل المثال : ١١ مليون عاطل عن العمل فى الدول العربية ، جريدة عالم اليوم ، ١٢/٣/١٩٩٧ ، ص ٦ .

(٢) انظر : ميرفت عبد التواب ، نظرات حول مشكلة البطالة : لابد من حوار شامل لنجاح الفكرة ، ملحق الجمعة لجريدة الاهرام ، القاهرة ٢٩/٨/١٩٩٧ ، ص ١١ .

(٣) تفيد آخر الإحصاءات العالمية أن متوسط معدلات البطالة الصريحة بين خريجي الجامعات فى الدول النامية فى إرتفاع مستمر . ونذكر على سبيل المثال أن فى المجتمعات العربية إرتفع ذلك المعدل فى نهاية التسعينيات إلى أكثر من ٦٠٪ . ولقد جاء ذلك فى الورقة التى قدمها د. محمد على الندوى فى المؤتمر الثانى لمؤسسة الفكر العربى «حول إستشراف المستقبل العربى» فى شهر ديسمبر عام ٢٠٠٣ . =

والبطالة الصريحة لها - كما يقول الكاتب الفرنسى إميل زولا بحق<sup>(١)</sup> - أبعادها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ، كما أن لها تأثيراتها النفسية السيئة ليس فقط على الشباب العاطل ، وإنما أيضاً على ذويهم . فلا شك أن الآباء والأمهات يشعرون بحزن وقلق ، عندما يجدون أولادهم أو بعضاً منهم يتمون إلى جيش العاطلين ويعيشون بالتالى فى ضياع وفى قلق متزايد على مستقبلهم وكذلك فى يأس وحزن ، خاصة لأنهم يجدونهم محرومين من تحقيق ذاتهم - نتيجة حرمانهم من حقهم فى إيجاد فرص عمل لهم - فتحقيق الذات تمثل كما هو معروف ، إحدى الحاجات الإنسانية الأساسية ، وما يزيد من قلق هؤلاء الآباء والأمهات أنهم يخشون أن ينحرف أولادهم العاطلون أو بعضهم خاصة وأنه كثيراً ما تنشر فى الجرائد حالات إنحراف جديدة لشباب عاطل . وفى نفس الوقت فإن عدم وجود فرص عمل للأبناء والبنات يعنى أن الوالدين عليهما أن يستمرا فى الإنفاق عليهما ، ولقد كانا ينتظران بشغف يوم تخرجهم ليعينوا فى وظائف ويحصلون على أجور ومراتب تغنيهم عن الإعتماد اقتصادياً عليهما ، ليرتفع مستوى معيشة الأسرة بدلا من استمرار تدهوره نتيجة لارتفاع الأسعار المحلية بمعدل سنوى أكبر بكثير من المعدل السنوى لارتفاع الأجور والمرتبات .

ومن الطبيعى أن يؤثر كل ذلك سلباً على إنتاجية هؤلاء الآباء والأمهات .

وبالإضافة إلى ذلك فإنه فى ظل تفاقم البطالة يزداد عدد العاملين ، الذين يكونون قلقين على مستقبلهم بسبب خوفهم من فقدان العمل إما لإحلال غيرهم من جيش العاطلين (يكونون أكثر كفاءة منهم أو / ويقبلون أجور ومرتبات أقل من أجورهم ومرتباتهم) محلهم أو بسبب توقع توقف المنشأة أو المؤسسة ، التى يعملون بها عن العمل أو تضيق حجم نشاطها نتيجة لسوء الأحوال الاقتصادية السائدة الناجمة أيضاً عن تفاقم البطالة الصريحة . أى أن تفاقم البطالة الصريحة تؤثر سلباً على نفسية هؤلاء العاملين وبالتالي على إنتاجيتهم .

وكما هو معروف ، فإن الأغلبية الساحقة من الخريجين فى البلدان النامية لا يتم تعيينهم إلا بعد مضى فترة طويلة على تخرجهم تمتد لعدة سنوات . لذا فإنه من الطبيعى أن تكون إنتاجية الذين يعينون من هؤلاء منخفضة جداً ، فهم يعينون بعد أن يكون قد مضى من

= انظر: د. ميلاد حنا، تحمين أحوال المجتمع العربى .. هو سبيله لمستقبل أكثر إشراقاً، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٦/١٢/٢٠٠٣ ، ص ١٠ .

(١) انظر : أحمد بهجت ، البطالة ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٥/٥/٢٠٠١ ، ص ٢ .

ذاكرتهم في فترة البطالة الطويلة تلك كل ما درسوه ، سواء في الكليات أو في المعاهد ، وأصبح مخمهم خاليًا منه تمامًا ، أى أصبح كما يقول المثل المصري «أنظف من الصيني بعد غيله» .

من ذلك كله يتضح لنا إذن أن البطالة الصريحة في تلك البلدان لها تأثير سلبي ليس صغير على الإنتاجية القومية هناك ، بل وتمثل غولا مخيفا يهدد المجتمع بكل فئاته في شتى نواحي الحياة<sup>(١)</sup> .

#### ٤-٣-٤ إدمان المخدرات:

لاشك أن أهم العوامل المسببة لتفشى إدمان المخدرات في دول العالم النامي هو الظروف المحيطة ، التى تعاني منها الجماهير هناك ، خاصة الشباب . وإن إدمان المخدرات يجعل المتعاطى - كما هو معروف - أسيرًا لما يتعاطاه لإعتقاده أنه يكسبه نشوة رائعة ، وهى فى حقيقتها نشوة زائفة مدمرة لكيانه محطمة لوعيه بنفسه ، ويفقد بالتالى قدرته على السيطرة على سلوكه فتسوء علاقاته بغيره سواء فى المحيط الأسرى أو محيط العمل ، بل وإن التأثير السئ للإدمان على المتعاطين سواء على صحتهم أو نفسياتهم أو علاقاتهم الأسرية والاجتماعية يتزايد حدته باستمرار ، أى تستمر حالتهم الصحية والنفسية وكذلك علاقاتهم بالآخرين فى التدهور ، وتقل بالتالى قدرتهم على القيام بأعمالهم بإطراد . لذلك ، وحيث أن إنتاجيتهم فى الفترة ، التى تمتد من لحظة توقفهم عن العمل حتى الإنتهاء من علاجهم وإتمام شفائهم ، تكون بطبيعة الحال مساوية للصفر ، وأن عدد مدمنى المخدرات فى الدول النامية فى تزايد مطرد (برغم كل الحملات ، التى يقوم بها رجال مكافحة المخدرات بها ضد مهربي المخدرات وبرغم ما تقوم به أجهزة الإعلام هناك لتوعية الجماهير بخطورة تعاطى المخدرات وإدمانها) ، فإن إدمان المخدرات فى تلك الدول يعتبر عاملاً هاماً من عوامل ضعف مستوى الإنتاجية القومية هناك .

(١) انظر : البطالة .. القنبلة التى أوشكت على الانفجار في وجه المجتمع ، تحقيق صفى أجرياه تهاى تركى وهانى بهيج مع د. أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ١٦/٧/٢٠٠١ ، ص ١٤ .

٤-٣-٥ التخلي عن القيم الإيجابية<sup>(١)</sup>

فلاشك أن تخلى المجتمعات بالدول النامية عن قيمها الإيجابية أدى إلى أن يسود سوء المعاملة بين الأفراد وتفشى الظلم فى تلك المجتمعات ، حيث أن الأغلبية الساحقة من أفرادها أصبحوا لا يفكرون إلا فى مصلحتهم الذاتية ، مهما كانت النتائج سلبية وسيئة للآخرين<sup>(٢)</sup> ، مما جعل هناك شعار يسود فى الوقت الحالى وهو «يجب أن تتأذب حتى لا يأكلك الذئب» وهكذا أصبحت الأغلبية الساحقة من أفراد مجتمعات العالم النامى يعيشون فى تطاحن مستمر. ولذلك نجد أن معظم أفراد هذه المجتمعات يعيشون فى قلق دائم على مستقبلهم ومستقبل أسرهم . ومن الطبيعى أن يكون لكل ذلك أثره السلبى على الإنتاجية القومية هناك .

## ٤-٣-٦ تعطيل مصالح الأفراد تحت اسم الروتين:

من المعروف أنه كثيراً ما يحدث تعطيل مصالح الأفراد فى الدول النامية تحت إسم الروتين ، ويرجع ذلك فى الواقع إلى الأسباب التالية :

٤-٣-٦-١ تقوم الكثير من الجهات الحكومية بالإكثار من عدد الإجراءات اللازم إتخاذها لقضاء المصالح لديها ، مما يعقد عملية قضاء تلك المصالح . وذلك بقصد إيجاد أعمال للعمالة المكدسة بها هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى ليتسنى فرض عدة رسوم ، حيث أن هناك علاقة طردية بين عدد الإجراءات ، التى تتخذ لقضاء مصلحة ما لدى تلك الجهات ، وعدد

(١) يقول عالم الاجتماع المصرى الدكتور سيد عويس (الذى كان يمثل دائما نموذجاً للعالم المترفع الجاد الذى لا يعنيه شيء غير البحث عن الحقيقة والحرص على أن يكون دائماً صريحاً فى حديثه ولا يخشى فى ذلك لومة لائم) أن المجتمع المصرى قد صدر جميع القيم الإيجابية إلى الخارج . ولقد أرجع قلق الشاب المصرى فى الوقت الحاضر إلى ذلك .

ويطبعة الحال أن هذا العالم قصد بهذا القول أن المجتمع المصرى قد صدر جميع القيم الإيجابية إلى الخارج وتخلي فى الوقت نفسه عن العمل بها . فالقيم ، مثل العلم ، يمكن للإنسان أن يقدمها للآخرين دون أن يفقدها فى نفس الوقت ، فتلك الأشياء لا يفقدها الإنسان إلا فى حالة واحدة فقط وهى حالة تخليه عن العمل بها .

انظر : مشاكل الشباب تحتاج للحكمة والقودة ، رغم كل شيء أنا متفائل بالمستقبل فى مصر ، حوار للدكتور مصطفى عبد الغنى مع الدكتور سيد عويس ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٨٩/٦/٢٢ ، ص ١١ .

(٢) انظر على سبيل المثال : د. أحمد على دغيم ، هؤلاء .. هل يجتازون الإختبار الصعب؟ جريدة الوفد ، القاهرة ١٩٩٥/١٢/٢٣ ، ص ٧ .



الرسوم ، التى على الفرد دفعها لقضاء تلك المصلحة له هناك . وبالطبع أن تعدد وتعقد تلك الإجراءات لا يكلف الفرد فقط مبلغًا كبيرًا نسبيًا من المال ، وإنما أيضًا الكثير من الوقت والأعصاب .

٤-٣-٦-٢ قيام عدد كبير من موظفى الدواوين الحكومية بتعقيد الأمور لأصحاب المصالح لديهم ، حتى يفتن هؤلاء إلى أنه يجب تقديم رشاوى لهم ليتم قضاء المصالح لديهم<sup>(١)</sup> .

٤-٣-٦-٣ قيام عدد آخر من موظفى الدواوين الحكومية (ويذكر أنه عدد كبير جدًا) بتعقيد الأمور لأصحاب المصالح لديهم ، وذلك بسبب عدم شعورهم بالراحة النفسية وشعورهم بأنهم هم المعذبون فى الأرض نتيجة للمشكلات ، التى يعانون منها ، والناجمة عن تدهور مستوى معيشتهم مع الوقت بسبب إرتفاع الأسعار بمعدل أكبر من معدل إرتفاع مرتباتهم . فذلك الشعور لدى هؤلاء الموظفين يجعلهم لا يرغبون فى بذل مجهود يذكر فى العمل ولا يتعاطفون مع هؤلاء المواطنين أصحاب المصالح لديهم ، بل إن الكثير من تلك المجموعة من الموظفين يجدون فى نفس الوقت لذة وممتعة فى تعذيب أصحاب المصالح لديهم ، حتى لا يكونون هم وحدهم المعذبين فى الأرض .

وبطبيعة الحال أن تعطيل مصالح الأفراد يعنى إنخفاض إنتاجية الموظفين المسئولين عن قضاء هذه المصالح . وفي الوقت نفسه فإن تعطيل مصالح الأفراد له ، كما سبق أن ذكرنا ، أثر سىء على الحالة النفسية والعصبية لأصحاب المصالح هؤلاء ، كما أنه يؤدى إلى تعطيلهم عن أعمالهم ساعات طويلة فى العديد من الأيام وكذلك إلى تأخير الاستفادة من الطاقة الإنتاجية المعطلة وإلى تعطيل فترة إقامة الكثير من المشروعات ، مما أساء إلى سمعة الدول النامية فى مجال الإستثمار عالميًا . ولا شك أن كل ذلك يعنى أن تعطيل مصالح الأفراد لدى الجهات الحكومية فى العالم النامى يؤثر سلبيًا وبدرجة ليست صغيرة على الإنتاجية القومية هناك .

(١) انظر : د. أحمد على دغيم ، المشكلة والحل (١) ، جريدة الوفد ، القاهرة ٢٥/٤/١٩٩٥ ، ص ٧ .

### ٣-٢-٤ عقاب المجد في عمله وإثابة المهنل فى كثير من الأحيان والتساوى فى المعاملة بينهما فى أغلب الأحيان؛

فكثيراً ما يحدث فى دول العالم النامى عقاب المجد فى عمله على إجهاده (غالباً خوفاً من تألق نبوغه وتفوقه بالتالى على الرؤساء ، الذين سبقوه فى ميدان العمل بسنوات طويلة ، أو بسبب بعض الأخطاء الصغيرة ، فهناك قول مأثور بجميع لغات العالم يقول «إذا أردت ألا تخطئ فلا تعمل» فلا شك أنه لا يوجد عمل إنسانى كامل ، فالكمال لله وحده) ، وإثابة المهنل (حيث أن المهنلين فى عملهم غالباً ما يتقنون فن النفاق لرؤسائهم كما ينقلون لهم أخبار العاملين معهم ، مما يجعلهم فى نظر رؤسائهم مستحقين للإثابة) . وإن كان ما يحدث فى تلك الدول فى أغلب الأحوال هو التساوى فى المعاملة بين المجد والمهنل . ولا شك أن ذلك كله يكون مهبطاً للعزائم ويقضى على الرغبة فى الإجهاد فى العمل ، مما يؤثر سلباً بدرجة كبيرة على الإنتاجية القومية .

### ٣-٢-٤ النقص فى الوسائل الترفيحية وارتفاع تكلفة التمتع بالخدمات الترفيحية بدرجة خيالية؛

لاشك أن الخدمات الترفيحية ، مثل ما تقدمه المسارح والملاهى وغيرها ، لها تأثيرها الإيجابى على الحالة النفسية والعصبية للأفراد ، الذين يستمتعون بها (حيث أنها تخفف من درجة شعورهم بالضغوط النفسية والعصبية التى يتعرضون لها فى حياتهم اليومية) ، وبالتالى على إنتاجيتهم . أى أن حرمان الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمعات بالدول النامية من الإستمتاع بالخدمات الترفيحية ، نتيجة النقص فى الوسائل الترفيحية وارتفاع تكلفة التمتع بخدماتها بدرجة خيالية يعنى حرمان هؤلاء من الأثر الإيجابى لهذه الخدمات على نفسياتهم وبالتالى على إنتاجيتهم .

### ٣-٢-٤ الشعور المتزايد بعدم الرضاء وبالتالى الإنخفاض المتزايد فى درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن؛

كما تدلنا التجارب ، فإن إنتاجية الفرد تتوقف إلى حد كبير على درجة شعوره بالإنتماء إلى الوطن ، فالشعور القوى بالإنتماء إلى الوطن له فعل السحر فى نفوس الأفراد لدرجة أنه يجعلهم مستعدين بل ومرحين بأن يضحوا بحياتهم فى سبيله ، أوليس الذى يكون مستعداً ومرحّباً بالتضحية بحياته فى سبيل وطنه ، يكون على إستعداد أكثر ومرحّباً أكثر ببذل كل

جهد ممكن لرفعته ؟ فلا شك أنه لا يبخل أبداً بأى جهد يمكن أن يساهم به فى نهضة وطنه مهما كلفه هذا من مشاق ، حيث أن السعادة والمتعة ، اللتين يشعر بهما عندئذ ، تعوضه عن تلك المشاق بما هو أكثر بكثير منها . ومعنى ذلك أن الشعور القوى بالإنتماء إلى الوطن يجعل الفرد يشارك فى العملية الإنتاجية بأقصى حد ممكن .

غير أن درجة شعور الفرد بالإنتماء إلى الوطن تتوقف على درجة شعوره بالرضا . لذا فإنه من الطبيعى أن نجد فى دول العالم النامى إنخفاضاً متزايداً فى درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن ، حيث أن هناك شعوراً متزايداً بعدم الرضا .

وإن الشعور بعدم الرضا هو بطبيعة الحال نتيجة لكل العوامل السابقة ، التى تمثل فى حد ذاتها أسباباً مباشرة لإنخفاض الإنتاجية القومية فى تلك الدول ، وفى نفس الوقت فإن الإرتفاع السنوى فى الأسعار بمعدلات عالية بها لا يؤدى فقط إلى تدهور مستوى معيشة معظم أفراد مجتمعاتها ، وإنما أيضاً إلى تزايد مطرد فى درجة سوء توزيع الدخل القومى هناك ، ولا شك أن ذلك يزيد العمال والموظفين شعوراً بعدم الرضا ، وبأن البلد ، الذى يعيشون فيه ، ليس وطنهم هم ، وإنما هو وطن أصحاب المشروعات ، الذين يزدادون غنى وبدرجة كبيرة مع الوقت على حساب الآخرين ، الذين يزدادون فقراً . وعلاوة على ذلك فإن تفشى الظلم فى الدول النامية بدرجة كبيرة - نتيجة عوامل عديدة ، مثل التأخير فى الفصل فى القضايا ، الأمر الذى يشجع الأفراد هناك على ظلم بعضهم دون خوف من رفع الدعاوى ضدهم فى المحاكم ، حيث أن المحاكم أحبالها طويلة جداً<sup>(١)</sup> - يزيد الشعور بعدم الرضا هناك ، وبالإضافة إلى كل ذلك فإن بعض الأوضاع السياسية فى البلدان النامية تخلق أحياناً شعوراً لدى الأغلبية الساحقة من أفراد المجتمعات هناك بأن رغباتهم وآرائهم لا تؤخذ فى الاعتبار كلية أو أنها على الأكثر تؤخذ فى الاعتبار بدرجة ضئيلة حتى عند إتخاذ أهم القرارات ، أى التى تتعلق بمستقبلهم ومستقبل بلادهم ، أى أنهم يشعرون نتيجة لتلك الأوضاع السياسية أنه ليس لهم فى أمر وطنهم شيئاً ، مما يزيد لديهم الشعور بعدم الرضا ويجعلهم فى الوقت نفسه يصابون بجرثومة إجتماعية خطيرة ألا وهى اللامبالاة .

(١) أى أن البطء فى الفصل فى القضايا يمثل تعريضاً على الظلم ودعوة صريحة له .

وبطبيعة الحال أن كل ذلك له أثره السلبي الكبير على درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن وبالتالي على الإنتاجية القومية .

كما أن الانخفاض المتزايد في درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن كنتيجة حتمية لتزايد الشعور بعدم الرضاء يؤدي إلى زيادة الفاقد في المال العام ، حيث أنه كلما إنخفضت درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن ، كلما زادت الجماهير إستهتاراً بالمال العام وإهمالاً له . وبطبيعة الحال فإن زيادة الفاقد تلك في المال العام تزيد من الأثر السلبي للإنخفاض في درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن على الإنتاجية القومية في الدول النامية .

#### ٤-٤ تفشى البطالة المقنعة :

تمثل البطالة المقنعة ، أى العمالة الزائدة ، نوعاً آخر من الفاقد غير المنظور ، حيث أن إنتاجية هؤلاء العاملين تساوى صفراً ، بل وقد تكون سالبة ، فإستبعادهم لا يقل حجم الإنتاج في القطاعات ، التي يعملون فيها ، بل وقد يزيد ، حيث أنهم قد يتسببون في تعطيل العمل .

وتعانى دول العالم النامي من البطالة المقنعة ليس فقط في دواوين الحكومة والقطاع العام ، وإنما أيضاً في قطاع الزراعة والقطاع التجارى الخاص ، وبينما تبلغ نسبة البطالة المقنعة في القطاع الحكومى والقطاع العام بها ما بين ٣٠٪ و ٥٠٪ من عدد العاملين بهذين القطاعين ، كما سبق أن ذكرنا ، تصل نسبة البطالة المقنعة في قطاع الزراعة هناك إلى حوالى ٥٠٪ من عدد العمال الزراعيين .

ولا شك أنه إذا رأت الدولة النامية أن تطور العمل بالقطاع الحكومى بها بإستخدام أحدث التكنولوجيا فيه لإرتفع حجم البطالة المقنعة به إلى حوالى ثلاثة أمثال ما هو عليه الآن .

ويعتبر تفشى البطالة المقنعة في القطاعين الحكومى والعام في دول العالم النامي نتيجة طبيعية لتعيين أعداد هائلة سنوياً في هذين القطاعين دون حاجة العمل هناك إلى معظمهم ، وذلك بقصد تخفيض حدة التزايد في حجم البطالة الصريحة للتخفيف من المشكلات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية غير محمودة العواقب ، التي تسببها البطالة الصريحة .

ولا ريب أنه إذا ما أستبدلت الأساليب البدائية المستخدمة في الزراعة في مصر بأساليب

التكنولوجيا الحديثة لإرتفاع حجم البطالة المقنعة هناك بدرجة فلكية ، ولأصبح بالتالى حجماً فلكياً .

أما البطالة المقنعة فى القطاع التجارى الخاص فحجمها فى الواقع صغير . فالعماله الزائدة ، التى يوظفها أصحاب المحلات التجارية الخاصة ، تمثل فقط عدد من أولادهم ، أى الذين لا يجدون فرصة عمل أخرى . وهم يفعلون ذلك نجباً لأن يقذف بأولادهم فى ميدان البطالة الصريحة ليجنبوهم بالتالى المساوىء الإقتصادية والإجتماعية الهائلة لهذا النوع من البطالة .

#### ٤-٥ استمرار البرامج التليفزيونية عادة حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى<sup>(١)</sup>

لاشك أن استمرار البرامج التليفزيونية فى معظم بلدان العالم النامى - إن لم يكن فيها جميعاً - عادة حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى مع عرض أروعها وأمتعها فى الساعات الأخيرة من الإرسال اليومى يجعل معظم أفراد المجتمع يجلسون أمام أجهزة التليفزيون لديهم حتى هذا الوقت للتمتع بتلك البرامج . ومعنى ذلك أنهم يذهبون للنوم غالباً فيما بين الساعة الواحدة والنصف والساعة الثانية صباحاً . وعلى ذلك فإن العاملين منهم لا يستطيعون أن يناموا بعد ذلك سوى فترة قصيرة تتراوح ما بين أربع ساعات وخمس ساعات ، حيث أن عليهم أن يستيقظوا فى الساعة السادسة صباحاً أو فى السادسة والنصف على الأكثر للإستعداد للذهاب إلى أعمالهم اليومية . وبطبيعة الحال فإن قصر فترة النوم هذه تؤثر على صحتهم البدنية والنفسية تأثيراً كبيراً ، لذا نجدهم يذهبون إلى أعمالهم مجهدين وبأعصاب مرهقة ، ومن الطبيعى أن ينعكس ذلك على إنتاجيتهم بما يخفضها<sup>(٢)</sup> .

وفى الواقع أن المسئولين يصرون رغم ذلك على استمرار الإرسال التليفزيونى اليومى حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالى ، وذلك بحجة أن الإرسال التليفزيونى اليومى فى بعض الدول المتقدمة ، مثل الولايات المتحدة الأمريكية ، يستمر أربع وعشرين ساعة متواصلة يومياً ، أى إرسال تليفزيونى يومى بلا إنقطاع على الإطلاق ، دون أن يؤثر ذلك على إنتاجية

(١) ومن المعتقد أن الهدف غير المعلن من ذلك يتمثل فى التقليل من فرص الإنجاب .

(٢) انظر : د . أحمد عكاشه ، التحليل النفسى للمصرى ، الشخصية المصرية وفوضى اللغة ، ملحق جريدة

الأهرام «أيامنا الحلوة» ، القاهرة ١٧/٨/٢٠٠١ ، ص ٣ .

العاملين هناك تأثيراً سلبياً . ولقد غاب عن هؤلاء المسؤولين أن استمرار الإرسال التليفزيونى هناك أربع وعشرين ساعة متواصلة يومياً لا يحرض الناس على السهر حتى الساعات الأولى من صباح اليومى التالى ، حيث أن البرامج الأكثر روعة وإمتاعاً يعاد عرضها هناك فى أوقات مختلفة من أيام الأسبوع حتى تتاح الفرصة دائماً لكل مجموعة من أفراد المجتمع الأمريكى لمشاهدة تلك البرامج فى الوقت المناسب لهم أى دون أن يؤثر ذلك سلباً على عدد ساعات نومهم فى أى يوم ، بمعنى أنهم يستطيعون أن يناموا يومياً طيلة الفترة اللازمة للنوم ، ولذلك فهم عادة يستيقظون يومياً نشيطين ومستمتعين بحالة نفسية وعصبية جيدة .

#### ٤-٦-٤ الحريمان من مشاركة أعداد كبيرة من الكفاءات والمهارات فى العملية الإنتاجية نتيجة لهجرتهم للخارج<sup>(١)</sup>

كما هو ملاحظ فإن أعداداً كبيرة نسبياً من الكفاءات والمهارات من أبناء العالم النامى يهاجرون سنوياً إلى الدول المتقدمة<sup>(٢)</sup> . وحيث أن الدول المهاجر إليها تختار من الذين يريدون الهجرة إليها من هم على أعلى مستوى من العلم والخبرة ، فإنه من خلال عملية الهجرة يفقد العالم النامى وبالتالي العملية الإنتاجية هناك أناس تمثل إنتاجيتهم أعلى إنتاجية ممكنة . وترجع هجرة الكفاءات والمهارات من الدول النامية إلى الدول المتقدمة إلى الأسباب التالية :

#### ٤-٦-٤ الرغبة فى التخلص من مشكلة التدهور المستمر لمستوى معيشتهم (نتيجة لارتفاع الأسعار سنوياً بمعدل أكبر من المعدل السنوى لارتفاع مرتباتهم وأجورهم) وفى تحسين

- (١) وفى الواقع أن هجرة الكفاءات والمهارات من العالم النامى إلى الدول المتقدمة تمثل مشكلة حاسمة لا يمكن تجاهلها - ولقد أطلق عليها حديثاً «النقل المعاكس للتكنولوجيا» - فمثل هذه الهجرة تعنى أن دول هؤلاء تتخلى عن جزء مهم من رصيدها التكنولوجى لدول متقدمة غنية ، فتستفيد هذه بتلك الكفاءات والمهارات دون أن تتحمل أية نفقة - أو على الأقل أية نفقة تذكر - فى إعداد وتأهيل هؤلاء أى أن تلك الهجرة إلى الخارج تمثل عملية إستنزاف لإمكانات دول العالم النامى ، والتى تعاني بالفعل من نقص كبير فى الكفاءات والمهارات اللازمة لإحداث تطوير إقتصادى وإجتماعى مناسب بها .
- (٢) ونذكر هنا على سبيل المثال أن الجهاز المركزى للتعبئة والإحصاء بمصر قد أعد بحثاً عام ١٩٩٦ أثبت أن هناك ٥٣٦ ألف مصرى يعيشون ويعملون بالخارج ، حيث أثبتوا جدارتهم العلمية والعملية .
- انظر : أبو العباس محمد ، نجوم تحمدنا عليهم كل الدنيا ، علماؤنا المهاجرون الذين نكرمهم دول العالم .. غرباء على أرض الوطن ، جريدة الشعب ، القاهرة ١٠/١٠/١٩٩٧ ، ص ٢ .

مستوى معيشتهم فى نفس الوقت بدرجة كبيرة مع ضمان مستقبل مشرق لهم ولأولادهم ، فالأجور الحقيقية ، التى يمكنهم الحصول عليها فى الدول المتقدمة ، مرتفعة جداً بالمقارنة بالأجور الحقيقية ، التى يحصلون عليها فى بلادهم ، حيث أن الأجور الأولى قد تصل إلى أكثر من عشرة أمثال الأجور الأخيرة ، وفى نفس الوقت فإن الأجور الأولى تزيد سنوياً بمعدل مناسب ، بينما الأجور الأخيرة تنخفض سنوياً بمعدل غير صغير .

٤-٦-٢ عدم وجود عمل مناسب للكثير منهم .

٤-٦-٣ عدم قدرة البعض على التصدى والتحدى لما يلاقونه من محاربة فى مجال عملهم ، لذا يؤثرون الهرب من المعركة عن طريق الهجرة إلى الخارج .

٤-٦-٤ شعور البعض بدرجة عالية من الإحباط والإغتراب عن العمل والتنظيم الذى يعمل به<sup>(١)</sup> ، وذلك لعدم إتاحة الفرصة لهم بأن يفيدوا بلادهم إلا بجزء يسير فقط مما لديهم من علم وخبرة ، برغم حاجة بلادهم الشديدة للإستفادة بكل ما لديهم من علم وخبرة فى عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية .

ويرجع ذلك غالباً إلى الخوف من تألق نبوغ هؤلاء وبزوغ نجمهم . وإننا نرى أنه من المناسب هنا أن نعيد إلى الأذهان ما قاله الجراح المصرى المعروف الأستاذ الدكتور أحمد شفيق فى حديث أجراه معه مندوب جريدة الأهرام قبل بضعة سنوات من أن أهم فرق بين الدولة المتقدمة والدولة النامية هو أنهم فى الدولة المتقدمة إذا وجدوا إنساناً ذى موهبة ويمكن أن يتألق نبوغه ويزرع نجمه تتكاتف كل القوى لمساعدته على ذلك ليستفيد الوطن منه أكبر إستفادة ممكنة ، أما فى الدولة النامية فإنهم إذا وجدوا إنساناً ذى موهبة ويمكن أن يتألق نبوغه ويزرع نجمه فإن غالباً ما تتكاتف قوى لهدم هذه الموهبة .

(١) هذه الظاهرة يطلق عليها ظاهرة الإغتراب الإجتماعى .

انظر : د. مصطفى مصطفى كامل ، إدارة الموارد البشرية ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٤ ، ص ٧١ ، ٧٢ .

٥-٦-٤ رغبة البعض فى الهروب من ظروف سياسية سائدة لا يريدون العيش فى ظلها ، حيث أنهم لا يستطيعون التكيف معها .

٦-٦-٤ رغبة البعض فى الخروج من دائرتهم الضيقة داخل وطنهم والتعرف على العالم الخارجى . ولا شك أن ما يعرض فى تليفزيونات البلدان النامية من برامج من دول العالم الخارجى تزيد من هذه الرغبة ومن عدد الذين يكون لديهم هذه الرغبة .

٧-٦-٤ رغبة البعض فى الهجرة محاكاة وتقليداً للآخرين حتى يرتفع مستوى معيشتهم بدرجة ضخمة مثلهم ويصبحون مثلهم عن يمتلكون كل الكماليات من سيارات فاخرة وفيديو وثلاجات ضخمة ويمكنهم أيضاً شراء شقق فاخرة فى أحياء راقية وتأثيثها بأثاث فاخر وعمل ديكورات جذابة فيها ويستطيعون مثلهم فى نفس الوقت إمتلاك عمارات أو / ومشروعات إستثمارية أخرى (أى مشروعات صناعية أو زراعية) أو / وإمتلاك أرصدة ضخمة فى البنوك .

٨-٦-٤ الرغبة فى تجنب الإحالة إلى المعاش فى سن الستين ، أى الرغبة فى الإستمرار فى القيام بالعمل حتى سن الخامسة والستين ، أى حتى السن ، الذى يحال فيه المرء فى الدول المتقدمة إلى المعاش .

#### ٧-٤ قلة الأبحاث العلمية والعملية فى المجالات المختلفة وانخفاض مستوى أغلبها مع الإهمال فى الإستفادة بجزء منها :

تتوقف الإنتاجية القومية فى دولة ما ، كما نعلم ، أيضاً على درجة التقدم العلمى والفنى ودرجة الإستفادة منه بها . وبطبيعة الحال أن درجة التقدم العلمى والفنى فى دولة ما تتوقف على كمية ومستوى الأبحاث العلمية والعملية ، التى يقام بها فى هذه الدولة ، ومعنى ذلك أن قلة الأبحاث العلمية والعملية ، التى يقام بها فى الدول النامية ، وكذلك إنخفاض مستوى أغلبها ، لابد وأن ينتج عنهما إنخفاض هائل لدرجة التقدم العلمى والفنى هناك . وما يزيد الطين بلة أنه يحدث هناك إهمال فى الإستفادة بجزء كبير من تلك الأبحاث .

ولاشك أن كل ذلك يلعب دوراً أساسياً فى ضعف مستوى الإنتاجية القومية فى العالم



النامي . وفى الواقع أن قلة الأبحاث ، التى يقام بها هناك ، وإنخفاض مستوى أغلبها يرجعان إلى السببين التاليين :

#### ٤-٧-١ عدم الإهتمام بقطاع الأبحاث بدرجة مناسبة ،

يبدو عدم الإهتمام بقطاع الأبحاث بدرجة مناسبة فى الدول النامية واضحاً تماماً من المبالغ السنوية ، التى تخصص لهذا القطاع ، حيث أنها تعتبر ضئيلة لدرجة محزنة . ونذكر هنا على سبيل المثال أن نسبة ما تنفقه دولة متقدمة مثل الولايات المتحدة الأمريكية على الأبحاث العلمية والعملية إلى دخلها القومى (أى أعلى دخل قومى فى العالم) تبلغ حوالى ثلاثين أمثال نسبة ما تنفقه دولة نامية كمصر على الأبحاث العلمية والعملية إلى دخلها القومى المنخفض .

#### ٤-٧-٢ النقص فى الكفاءات والمهارات خاصة نتيجة هجرة الكثير منها إلى الخارج ،

ولا شك أن كمية الأبحاث العلمية والعملية ومستواها فى دولة ما ، إنما يتوقفان أيضاً على عدد الكفاءات والمهارات التى تعمل فى مجال البحث . لذلك وحيث أن الهجرة المتزايدة للكفاءات والمهارات من العالم النامى إلى الخارج لا بد وأن تؤثر سلبياً بدرجة ليست صغيرة على عدد الكفاءات والمهارات ، التى يمكن الإستعانة بها فى مجال البحث به ، فإن تلك الهجرة تمثل أحد سببي قلة الأبحاث العلمية والعملية وإنخفاض مستواها هناك .

#### ٤-٨-١ إنخفاض معامل رأس المال إلى العمل<sup>(١)</sup> ،

فكما نعلم ، فإن الدول النامية المكتظة بالسكان تستخدم التكنولوجيا الأكثر توفيراً لرأس المال وتكثيفاً للعمل (أى التكنولوجيا المتقدمة) ، وذلك بهدف أن يتحقق عن طريق إستثماراتها الجديدة السنوية أكبر زيادة ممكنة فى عدد العمال سنوياً . ومن المعروف أنه كلما إنخفض معامل رأس المال إلى العمل ، كلما إنخفضت الإنتاجية القومية .

(١) يقصد بمعامل رأس المال إلى العمل النسبة بين الأصول الرأسمالية الثابتة وعدد العمال ، الذين يستخدمون فى إستغلالها .

## ٩-٤ استخدام الآلات ومعدات مستعملة في مشروعات جديدة وعند تنفيذ عملية الإحلال والتجديد :

فى الواقع أن كثيراً ما يشتري القطاع العام وأيضاً القطاع الخاص فى دول العالم النامى آلات ومعدات مستعملة من الخارج ، أى بعد أن تكون قد أستخدمت فى عملية الإنتاج فى الخارج عدة سنوات ، وذلك سواء للمشروعات الجديدة أو لتنفيذ عمليات الإحلال والتجديد ، بقصد التوفير فى النفقات الإستثمارية ، حيث أن الآلات والمعدات المستعملة يتم شراؤها بأسعار منخفضة نسبياً . ومن الطبيعى أن يؤثر إستخدام مثل تلك الآلات والمعدات سلبياً على الإنتاجية القومية .

## ١٠-٤ عدم الإهتمام بصيانة الآلات والمعدات بدرجة كافية ،

من المؤسف أنه لا يهتم فى الدول النامية بصيانة الآلات والمعدات بدرجة كافية . ويحدث هذا غالباً بقصد التوفير فى تكاليف الصيانة ، ولا شك أن هذا تفكير خاطئ ، فعدم الإهتمام بصيانة الآلات والمعدات بدرجة كافية يؤدى إلى إنخفاض درجة كفاءتها وكذلك إلى تعطيلها أكثر من مرة سنوياً وبالتالي توقفها عن العمل حتى يتم إصلاحها ، والذي قد يستغرق وقتاً طويلاً نسبياً خاصة نتيجة لعدم توافر قطع الغيار اللازمة فى عملية إصلاحها واضطرار المشروع إلى طلبها من الخارج . ومعنى ذلك أن عدم الإهتمام بصيانة الآلات والمعدات بدرجة كافية فى تلك الدول له أثر سلبى على الإنتاجية القومية هناك .

## ١١-٤ استخدام آلات ومعدات متهاكة فى القطاعات المختلفة ،

فكما سبق أن قلنا ، فإن الآلات والمعدات فى البلدان النامية تستمر فى عملية الإنتاج عادة عدة سنوات أخرى بعد إنتهاء عمرها الافتراضى ، وكلما زاد عدد سنوات إستخدام السلع الإستثمارية خاصة بعد إنتهاء عمرها الافتراضى ، كلما قلت كفاءتها وزادت الهالك فى المواد الخام المستخدمة فى عملية الإنتاج وزادت أيضاً كمية الطاقة اللازمة لتشغيلها وقلت فى الوقت نفسه درجة جودة المنتج بدرجة كبيرة . ومعنى ذلك أن إستخدام مثل تلك الآلات والمعدات المتهاكة يؤثر سلبياً بدرجة كبيرة على الإنتاجية القومية .

#### ١٢-٤ عدم إستغلال الطاقة الإنتاجية إستغلالاً كاملاً ،

فكما سبق أن ذكرنا ، فإنه يوجد فى الدول النامية فى معظم المجالات جزء من الطاقة الإنتاجية غير مستغل . وفى الواقع أن هذا الجزء يصل إلى أكثر من ٣٠٪ من حجم الطاقة الإنتاجية هناك . وبطبيعة الحال أنه لابد وأن يستج عن عدم إستغلال هذا الجزء الكبير من الطاقة الإنتاجية ، إنخفاض إنتاجية الطاقة الإنتاجية المتاحة بدرجة كبيرة .

#### ١٣-٤ توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات كل فترة زمنية ،

كما سبق أن قلنا ، فإنه يحدث عادة كل فترة زمنية معينة توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات فى دول العالم النامى إما لعدة سنوات أو نهائياً بعد أن يكون قد أنفق عليها الكثير من الأموال ، سواء بالعملة المحلية أو بالعملات الصعبة . أى أن توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات كل فترة زمنية معناه أن هناك رؤوس أموال كثيرة تنفق هباء وتهدر . وهذا الإسراف فى المال العام يمثل فى الواقع عاملاً هاماً من عوامل ضعف مستوى الإنتاجية القومية فى الدول النامية .

#### ١٤-٤ القصور فى البنية الأساسية وإهمال صيانتها ،

لاشك أن القصور فى البنية الأساسية وإهمال صيانتها فى دول العالم النامى يجعل الكثير من المشروعات بها لا تستطيع الحصول على الخدمات اللازمة لها من هذا القطاع بدرجة كافية ، مما يؤثر إيجابياً على حجم تكلفة منتجات تلك المشروعات ويؤثر بالتالى سلبياً على الإنتاجية القومية هناك .

وعلى سبيل المثال نذكر هنا أن العطل بخطط التليفونات والتليكسات فى بلد نامى مع دولة ما يؤدى إلى إضطرار بعض المسئولين بعدد من المشروعات بذلك البلد إلى السفر إلى هذه الدولة لتحقيق غرض يتعلق بالعمل . وبطبيعة الحال أن ذلك يشكل تكاليف باهظة (خاصة وأنها تمثل تكاليف سفر وإقامة وبدل سفر) تضاف إلى تكاليف المنتجات ، التى تقوم تلك المشروعات بإنتاجها .

٤-١٥ صفر حجم السوق<sup>(١)</sup>

إننا لنجد في كتابات ألفريد مارشال إدراكاً للعلاقة المتداخلة بين حجم السوق ونمو الصناعة ، كما إهتم ج. هـ. بينج في كتاباته ببحث العلاقة المتداخلة بين الصناعات وهى فى عملية النمو وكذلك أثر الزيادة فى حجم السوق على الصناعات الموجودة وعلى ظهور صناعات جديدة نتيجة التخصص ، الذى يصاحب إتساع السوق ، وكذلك أكد بول روزنشتاين - رودان ، راجنر نوركسه ، ت. سكينوفسكى ، آرثر لويس وغيرهم من الإقتصاديين أمثال جوتفريد بومباخ العلاقة الطردية بين حجم السوق ومستوى الإنتاجية ، وذلك نتيجة لوجود علاقة طردية بين حجم السوق وحجم الصناعات<sup>(٢)</sup> . فالصناعات الكبيرة تتمتع بوفورات الإنتاج الكبير<sup>(٣)</sup> وبالتالي بمستوى عال من الإنتاجية .

(١) هذا السبب من أسباب الإنخفاض الهائل للإنتاجية القومية فى دول العالم النامى يخص بالدرجة الأولى قطاع الصناعة .

(٢) انظر : د. أحمد على دغيم ، ما أملناه من السوق العربية المشتركة فى عملية التنمية فى مصر - أو الآثار الممكنة والمأمولة للسوق العربية المشتركة على الإقتصاد القومى المصرى ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، تصدرها كلية التجارة بينها ، العدد الثالث ، أكتوبر ١٩٨١ ، ص ١٥١ .

(٣) وتنقسم وفورات الإنتاج الكبير إلى وفورات داخلية وفورات خارجية ونرى أنه من المناسب أن نبينها هنا ليتمكن القارئ أن يتعرف عليها ومن ثم على أثرها الإيجابى الكبير على الإنتاجية .  
١ - الوفورات الداخلية (ويقصد بها تلك الوفورات ، التى يمكن أن تحققها الوحدة الإنتاجية ، نتيجة للتوسع فى حجم الإنتاج) .

أ- يمكن الإنتاج الكبير من إستخدام الآلات الحديثة ذات الحجم الكبير ، التى تعد أرخص نسبياً وأكثر كفاءة على أداء العمل لتمييزها بإرتفاع الإنتاج وإرتفاع مستوى جودته وعدم ضياع وقت العامل فى إنتقاله من آلة إلى أخرى ، بما يحقق الإستخدام الأمثل للعمالة ورفع إنتاجيتهم ، كما أنه غالباً ما توفر هذه الآلات فى نفس الوقت فى إستخدام المواد الخام بدرجة غير صغيرة .  
ب- يسمح الإنتاج الكبير بالإستعانة بموظفين إداريين أكفأ يمكنهم إستخدام الأساليب الإدارية والحسابية الحديثة ويكون لهم القدرة على القيام بأبحاث جيدة ومفيدة ، أى الإستعانة بموظفين إداريين ذوى إنتاجية مرتفعة .

ج- يمكن الإنتاج الكبير المنتج من الحصول على المواد الخام بأسعار أقل لإرتفاع طلبه عليها ولحصوله عليها بصورة منتظمة ، مما يقوى من قدرته على المساومة فى عملية شراء هذه المواد . كما أنه يستطيع فى نفس الوقت الحصول على إمتيازات وتخفيضات خاصة فى عمليات النقل والشحن .

د - طبقاً لمبدأ الإحتياطيات المجمعة فإن نسبة بضاعة المخزن ، التى يحتفظ بها المشروع الكبير أقل من النسبة ، التى يحتفظ بها المشروع الصغير ، ذلك لأن إحتياطيات الأمان المثلى ، التى تهيء الحماية من التغيرات العشوائية الفجائية تتفاوت بما يتناسب مع الجذر التربيعى للإنتاج . كما ينطبق نفس المبدأ على الإحتفاظ بأرصدة نقدية لأغراض السيولة .

١ - هـ أن إتساع حجم المشروع يجعل درجة الثقة فيه كبيرة ، مما يسهل الحصول على القروض =

وحيث أن صغر حجم السوق بدول العالم النامي لا يمكن الصناعات بها أن يكون حجمها كبير ، فإنه يحرمها بالتالى من التمتع بوفورات الإنتاج الكبير العديدة ، وتأثيرها الإيجابى الكبير على مستوى الإنتاجية ، أى أن صغر حجم السوق يلعب دوراً أساسياً فى ضعف مستوى الإنتاجية هناك .

#### ٤-١٦ الضعف الشديد لمستوى الإنتاجية فى قطاع الزراعة

تؤكد الإحصاءات العالمية أن إنتاجية الفدان فى العالم المتقدم تبلغ أضعاف إنتاجية الفدان فى العالم النامي ، وذلك برغم المناخ المواتى فى العالم النامي وجودة التربة به . ويرجع = اللازمة له بشروط أفضل أو / وما يمكنه بسهولة من طرح أسهم جديدة فى السوق لزيادة رأسماله .

ب- الوفورات الخارجية (أى تلك الوفورات ، التى تتحقق لعدة وحدات إنتاجية فى صناعة ما أو عدة صناعات) :

ب-أ يمكن إتساع حجم الصناعة من إقامة مراكز بحثية متخصصة وإصدار النشرات والمجلات العلمية ، مما يساهم فى التقدم الفنى والعلمى للوحدات الإنتاجية بتكاليف قليلة .

ب-ب الإستفادة من التقدم الحادث فى بعض وحدات المنطقة الصناعية نتيجة لإتساع هذه الوحدات بالنسبة للصناعات المرتبطة .

ب-ج إمكان إنشاء وحدات متخصصة فى أداء بعض العمليات اللازمة لإتمام الإنتاج فى الوحدات الإنتاجية الأخرى بالصورة المرغوبة ، والتى تعجز هذه الوحدات الإنتاجية عن إقامتها لما تتطلبه من آلات ومعدات ذات طاقة إنتاجية كبيرة وتكلفة عالية . (ولا شك أن إنشاء الوحدات المتخصصة تلك تمكن فى الوقت نفسه من إقامة صناعات جديدة ، ما كان من الممكن قيامها فى غياب تلك الوحدات) .

ب- د وهناك نوع آخر من الوفورات الخارجية يتمثل فى تحسين الطرق إلى وبالمواطن الصناعية وزيادة وسائل المواصلات على هذه الطرق ، مما يوفر الوقت والجهد للعاملين ويزيد بالتالى من إنتاجيتهم ، وما يسهل فى نفس الوقت نقل المواد الخام إلى المصانع ونقل المنتجات إلى الأسواق فى وقت أقل وبتكلفة أقل .

ويذكر أن ألفريد مارشال يقول : إن الوفورات الداخلية ، التى يمكن أن يحققها المشروع عند إتساعه ، غالباً ما تكون صغيرة جداً بالقياس إلى الوفورات الخارجية الناتجة عن تقدم البيئة الصناعية .

ولكن برغم أننا نعترف بأهمية الوفورات الخارجية ، إلا أننا نرى أن مارشال كان مبالغاً فيما قاله ، حيث أننا نرى أن الوفورات الداخلية من الأهمية للدرجة ، التى لا تسمح لنا بأن نوافق على قوله أنها صغيرة جداً بالقياس إلى الوفورات الخارجية .

See for example: B. Balssa, The Theory of Economic Integration, London 1961, pp. 104-108.

الضعف الشديد لمستوى الإنتاجية فى قطاع الزراعة فى الدول النامية بالإضافة إلى الأسباب الأربعة عشر الأولى السابقة - التى تمثل أسباباً مشتركة لضعف مستوى الإنتاجية فى القطاعات المختلفة هناك - أيضاً إلى عدة أسباب أخرى ، أهمها ما يلى :

#### ٤-١٦-١ عدم استخدام تقاوى عالية الإنتاج والجودة إلا فى جزء يسير فقط من الأراضى الزراعية ؛

فالأغلبية العظمى من الفلاحين فى البلدان النامية ليس لديهم القدرة على شراء مثل هذه التقاوى لارتفاع ثمنها نسبياً ، خاصة وأنهم لا يستطيعون الحصول على قروض إلا فى حدود ضيقة للغاية .

#### ٤-١٦-٢ عدم إهتمام مراكز البحث بدرجة كافية باستنباط أصناف محسنة تمكن من مضاعفة إنتاجية الأراضى الزراعية .

#### ٤-١٦-٣ استخدام أسمدة غير جيدة فى معظم الأحوال وغالباً بكميات غير كافية .

#### ٤-١٦-٤ الإهمال فى مكافحة الآفات الزراعية فى أغلب الأحوال .

#### ٤-١٦-٥ الحجم الخرافى للعمالة فى القطاع الزراعى ؛

ونذكر هنا على سبيل المثال أن عدد المشتغلين بالزراعة فى مصر ، والذين يعملون فى مساحة تبلغ ستة ملايين فدان ، يفوق بقليل نصف عدد المشتغلين فى زراعة مائتى ملايين فدان فى الولايات المتحدة<sup>(١)</sup> أى أن متوسط نصيب الفدان من العمالة الزراعية فى مصر يصل إلى حوالي ثمانية عشر أمثال متوسط نصيب الفدان من العمالة الزراعية فى الولايات المتحدة الأمريكية .

#### ٤-١٦-٦ عدم القدرة على مد جزء كبير من الأراضى الزراعية بمياه الرى بالكميات الكافية لها ، مما يؤثر سلباً بطبيعة الحال على مستوى إنتاجيتها ؛

فى الواقع ، فإن عدم وفرة مياه الرى فى الدول النامية بدرجة كافية يرجع خاصة إلى

(١) انظر : د. على الجريتلى ، خمسة وعشرون عاماً ، دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية فى مصر (١٩٥٢ - ١٩٧٧) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ٩٥ .

القصور فى تنفيذ مشروعات الرى (وبصفة خاصة مشروعات تحلية مياه البحار) - برغم القروض الخارجية الضخمة ، التى يحصل عليها من أجل تنفيذ هذا النوع من المشروعات - والفاقد الهائل فى مياه الشرب نتيجة لعدة عوامل . فكثيراً ما يحدث إنقطاع فجائى للمياه فى معظم المناطق وغالباً ما يستمر ذلك فى كل مرة أكثر من يوم ، ولا شك أن إنقطاع المياه دون إخبار الجماهير به قبل حدوثه عن طريق الإذاعة أو / والتليفزيون أو / والجرائد - حتى يمكنهم تخزين كميات المياه ، التى يرون أنها لازمة لهم فى فترة إنقطاعها - ليشكل إستثماراً بالغاً بالجماهير وبمطالباتها الهامة ، كما أن ذلك يجعل الجماهير تتعود على تخزين كميات من المياه الجديدة يومياً (حيث أن المياه، كما هو معروف ، تعطب عند تخزينها أكثر من يوم) وذلك حرصاً منهم على أن يكون لديهم دائماً احتياطى من المياه الجديدة يستخدمونه عندما يفاجئون بإنقطاع المياه عنهم . ومعنى ذلك إهدار كميات ضخمة من المياه يومياً . وبالإضافة إلى ذلك فإن تغييرهم للمياه المخزنة يومياً حتى يكون لديهم دائماً مياه صالحة للإستعمال الآدمى يجعلهم يستخفون بدرجة هائلة - إن لم يكن بدرجة فلكية - بقيمة المياه ، ويستهترون بأهمية المياه على مستوى وطنهم ، أى يستعملون المياه عند قضاء حوائجهم اليومية منها بطريقة غير رشيدة على الإطلاق ولا يهتمون كثيراً بصيانة وإصلاح المواسير والخففيات والسافونات فى المنازل ، خاصة وأن ذلك يكلفهم بعض النفقات يرون أنه من الأفضل توفيرها مهما كان فى ذلك إهدار لكميات كبيرة من المياه ، بل ويمتد أثر هذا الإستخفاف الهائل بقيمة المياه والإستهتار بأهمية المياه إلى المصالح الحكومية والأبنية الحكومية مثل المدارس وغيرها وكذلك فى القطاع العام ، حيث يسود هناك أيضاً إلى حد كبير عدم الإهتمام بصيانة وإصلاح المواسير والخففيات والسافونات بها ، ويضاف إلى كل ذلك أيضاً الفاقد من المياه نتيجة عدم صيانة شبكات المياه بدرجة كافية وكذلك عدم تجديدها فى الوقت المناسب .

وجدير بالذكر أن الخبراء يقدرون نسبة الفاقد فى مياه الشرب فى البلدان النامية بحوالى ٣٥٪ من كمية المياه ، التى تنفق على تنقيتها أموال كثيرة لتكون صالحة للشرب (مما يعنى أيضاً إهدار جزء من المال العام ويؤدى بالتالى إلى إنخفاض إنتاجية المال العام) وفى الواقع أن نسبة الفاقد تلك فى مياه الشرب تمثل ٣,٥ أمثال النسبة العالمية للفاقد فى مياه الشرب ، حيث تصل هذه النسبة إلى ١٠٪ فقط .

## ١٦-٤ الاهتمام بالتوسع الأفقى بدرجة أكبر بكثير جداً من الاهتمام بالتوسع الرأسى؛

ويرجع ذلك إلى رغبة الحكومات فى البلدان النامية فى زيادة حجم العمالة فى قطاع الزراعة بدلاً من تخفيضها (فالتوسع الرأسى يوفر عمالة ، بينما التوسع الأفقى يزيد من حجمها) هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فإن معظم المزارعين هناك لا يهتمون بتنفيذ توسع رأسى خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى إنخفاض أسعار منتجاتهم للدرجة ، التى يقل عندها الفرق بين قيمة محاصيلهم الزراعية وتكاليف زراعتها ، برغم زيادة كمياتها بدرجة ضخمة . فمثلاً برغم أن عند تنفيذ نظام الزراعة المحمية بالصوب البلاستيك ترتفع إنتاجية الفدان إلى ثمانية أمثالها مع توفير جزء من العمالة وتوفير ٨٠٪ من المياه (حيث أنه يستخدم عندئذ نظام الري بالتنقيط والرش) وبرغم أن ثمن الصوبة الواحدة - التى تلزم لمساحة قدرها ثلث فدان - يبلغ حوالى خمسة آلاف جنيه مصرى فقط ، فإننا نجد أن الأغلبية الساحقة من المزارعين القادرين مادياً على تنفيذ نظام الزراعة المحمية بالصوب البلاستيك فى أراضيهم الزراعية أو فى جزء منها يمتنعون عن تنفيذ هذا النظام للزراعة خوفاً من إنخفاض الأسعار عندئذ بدرجة تنخفض معها أرباحهم .

## ١٦-٤ ما يحدث للرقعة الزراعية من إحلال أراضى، مستصلحة، أى ذات إنتاجية ضعيفة للغاية، محل أراضى زراعية جيدة ذات إنتاجية أكبر بكثير من تلك الإنتاجية،

ونذكر هنا على سبيل المثال أن مصر إستصلحت - كما جاء على لسان الدكتور حسن محمود حمدى العالم الزراعى المصرى المعروف فى برنامج قمم مصرية بالقناة الثالثة بالتليفزيون المصرى يوم ٢٣/٨/١٩٨٩ ، التى إستضافه البرنامج بمناسبة حصوله على جائزة الدولة التقديرية - ٩١٢ ألف فدان فى الثلاثين سنة الأخيرة ولكنها فقدت فى نفس الفترة مثل هذا العدد من الأقدنة من الأراضى الزراعية الجيدة وذلك نتيجة الزحف العمرانى إلى تلك الأراضى وكذلك عملية التجريف ، التى أجريت فى مساحات هائلة من تلك الأراضى الزراعية بغرض الإستفادة من ذلك فى عملية تصنيع الطوب .



#### ٤-١٦-٩ التصحر نتيجة رمال الصحراء، التي تحملها الرياح فوق بعض الأراضي الزراعية، مما يضعفها ويضعف بالتالى من إنتاجيتها :

وفى الواقع أن مشكلة التصحر قد برزت فى السبعينيات فى أكثر من مائة دولة نامية<sup>(١)</sup> واستمر تزايد عدد الدول النامية ، التى تعاني من تلك المشكلة ، فى الثمانينيات والتسعينيات .

#### ٤-١٦-١٠ الفاقد الضخم فى السلع الزراعية الذى يحدث فى المراحل المختلفة فى قطاع الزراعة :

فعدم إستخدام الميكنة الزراعية فى المرحلة الأولى من مراحل العملية الإنتاجية فى القطاع الزراعى يؤدى إلى إستخدام ضعف الكمية من التقاوى ، التى يحتاج إليها عند إستخدام تلك الميكنة ، وذلك طبقاً لتقدير لجنة التنمية الشعبية بالحزب الوطنى فى مصر فى عام ١٩٨٧<sup>(٢)</sup> .

كما أنه يحدث فاقد فى مرحلة تجميع المحاصيل أو الحصاد وكذلك فى مرحلة التعبئة بنسبة غير صغيرة ، وفى نفس الوقت فإن الأسلوب المتبع فى تخزين الجزء الأكبر من المحاصيل فى الدول النامية يؤدى إلى إهدار جزء كبير نسبياً من المحاصيل ، وعلى سبيل المثال نذكر هنا أن نسبة الفاقد فى عملية تخزين الجزء الأكبر من الحبوب فى الدول النامية ، أى الذى يتم تخزينه فى صوامع عادية ، تبلغ أكثر من ٢٠ ٪ ، (بينما نسبة الفاقد فى الحبوب، التى تخزن فى صوامع خرسانية أو معدنية ، تصل إلى ١ ٪ فقط) .

وبالإضافة إلى كل ذلك فإن هناك فقدًا كبيرًا فى السلع الزراعية يحدث فى عمليات النقل والتوزيع (بسبب عدم وضعها فى ثلاجات تحفظها بضعة أيام حتى يتم بيعها) .

ويذكر أن الخبراء يقدرون نسبة الفاقد فى المحاصيل الزراعية فى دول العالم النامى فى كل تلك المراحل ، أى حتى لحظة بيعها للمستهلك بما بين ٣٠ ٪ و ٣٥ ٪ منها .

#### ٤-١٦-١١ عدم الإهتمام بالثروة الحيوانية بلدرجة كافية :

فما زال جزء كبير من الحيوانات بالدول النامية تستخدم كأدوات فى عملية الزراعة ، مما يؤثر على كميات اللحوم والألبان ، التى يمكن الإستفادة بها من تلك الحيوانات ، تأثيراً سلبياً

(١) انظر : مجلة بناء الصين ، العدد الثانى ، القاهرة ، فبراير ١٩٨٧ ، ص ٢١ .

(٢) انظر : جريدة الوفد ، القاهرة ، ١٦/٥/١٩٨٧ ، ص ١٢ .

كبيراً . وفى الوقت نفسه نجد أن هناك نقصاً هائلاً فى المحطات المتخصصة للتربية والتسمين مع وجود نقص فى الأعلاف ، سواء الأعلاف التقليدية أو غير التقليدية . وعلاوة على كل ذلك فإنه لا يحدث هناك تطوير وتحسين سلالات الحيوانات لديها إلا فى حدود ضيقة .

#### ٤-١٧ تفوق الأهمية النسبية لقطاع الزراعة بدرجة كبيرة نسبياً على الأهمية النسبية لأى قطاع اقتصادى آخر،

ويعد هذا سبباً آخر للإنخفاض الهائل للإنتاجية القومية فى دول العالم النامى ، حيث أن القطاع الزراعى يمثل القطاع ذى الإنتاجية الأضعف .

#### ٥- أسباب تزايد الحاجة إلى المعونة الفنية والمعونة التجارية من العالم المتقدم والتعاون المالى والإستثمارى معه،

يتضح مما سبق أن الدول النامية أصبحت فى حاجة إلى كل من المعونة الفنية والمعونة التجارية من العالم المتقدم والتعاون المالى والإستثمارى معه بدرجة أكبر عنها فى أى وقت مضى ، ليتمكنها - فى ظل السياسة الإنتاجية السائدة فيها - تغيير الملامح الرئيسية الأربعة السابقة غير الملائمة للصورة الاقتصادية الحالية لها إلى الأفضل .

ومعنى ذلك أن الملامح الرئيسية غير الملائمة لتلك الصورة هى التى تجعل هناك تزايداً فى حاجة الدول النامية إلى هاتين المعونتين من العالم المتقدم وهذين الشكليين من التعاون معه . ومن ثم فإنه يمكننا القول أن الأسباب، التى شكلت الملامح الأربعة السابقة غير الملائمة للصورة الاقتصادية الحالية لدول العالم النامى ، والسبب بينهاها فى الصفحات الأخيرة السابقة ، تمثل فى الوقت نفسه أسباب تزايد حاجة تلك الدول إلى كل من المعونة الفنية والمعونة التجارية من العالم المتقدم والتعاون المالى والإستثمارى معه .



## الباب الرابع

# الصورة الاقتصادية المستقبلية المتوقعة للدول النامية

أولاً : مدى إمكانية علاج مشكلة المديونية الخارجية

ثانياً : التطور المتوقع لأثر الاستثمارات الأجنبية على التنمية في المستقبل

ثالثاً : التطور المتوقع لأثر المعونة في مجال التصدير على التنمية في المستقبل

رابعاً : التطور المتوقع لمتوسط الدخل الحقيقي السنوي للفرد في المستقبل

## الباب الرابع

### الصورة الاقتصادية المستقبلية المتوقعة

#### للدول النامية

لا شك أن الصورة المستقبلية لأى شىء ، إنما تتوقف على صورته الحالية ومدى فاعلية الإجراءات ، التى يراد بها تغيير هذه الصورة إلى الصورة المستقبلية المأمولة له .

وإذا كانت الصورة الاقتصادية للدول النامية قائمة فى الوقت الحاضر ، فماذا يتظر أن تكون عليه الصورة الاقتصادية لتلك الدول فى المستقبل ؟

يرى الاقتصاديون أن حل المشكلة الاقتصادية فى دول العالم النامى يتمثل أساساً فى علاج مشكلة المديونية الخارجية لها ، توسيع حجم الإستثمارات الأجنبية المباشرة السنوية بها بدرجة كبيرة - حتى يمكن أن يتطور أثرها على التنمية هناك فى المستقبل التطور المأمول - وزيادة المعونتين الفنية والتجارية لها من العالم المتقدم بدرجة كبيرة - ليصبح الأثر الإيجابى لكل منهما على تلك التنمية كبيراً - مع تخفيض معدل المواليد بها بالدرجة ، التى تمكن من حدوث إنخفاض مناسب فى المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان هناك ، برغم الإنخفاض المطرد لمعدل الوفيات .

وستناقش الآن مدى إمكانية علاج مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية ، بعد ذلك نبين التطور المتوقع لأثر الإستثمارات الأجنبية على التنمية بتلك الدول فى المستقبل ، والتطور المتوقع لأثر المعونة فى مجال التصدير لها على تلك التنمية فى ظل التوسع المتوقع للمعونة الفنية لها فى المستقبل (فلقد أعلن فى ختام إجتماع القمة الثامن عشر للدول السبع الصناعية الكبرى فى مدينة ميونخ بألمانيا يوم الأربعاء ٨ يوليو ١٩٩٢ أنه قد تم الإتفاق فيما بينها على زيادة المعونة الفنية للدول النامية) . وأخيراً نتكلم عن التطور المتظر لمتوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد فى دول العالم النامى فى المستقبل .

## أولاً : مدى إمكانية علاج مشكلة المديونية الخارجية

بطبيعة الحال يتمثل علاج مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية فى تحقيق تفوق لحجم القروض ، التى تحصل عليها تلك الدول سنوياً ، على حجم الأقساط والفوائد التى عليها أن تدفعها سنوياً بالدرجة ، التى تمكن من تحول الأثر السلبى للتعاون المالى بين العالم المتقدم وتلك الدول على التنمية بها إلى أثر إيجابى مناسب الحجم .

وعلى ذلك فإننا سنناقش هنا مدى إمكانية علاج مشكلة المديونية الخارجية تلك عن طريق الإجراءات التى تهدف إلى تحقيق التفوق المأمول لحجم القروض السنوية للدول النامية على حجم الأقساط والفوائد التى عليها دفعها سنوياً ، والتى تهدف بالتالى - أو المفروض أنها تهدف بالتالى - إلى أن يتحول الأثر السلبى لذلك التعاون المالى على التنمية بتلك الدول إلى أثر إيجابى مناسب الحجم .

### أ - مدى إمكانية العلاج عن طريق «إعادة جدولة الديون» :

يقصد بإعادة جدولة الديون إعادة جدولة الأقساط والفوائد المستحقة ، التى لا تستطيع الدولة المدينة الوفاء بها فى مواعيد إستحقاقها . وتعامل الأقساط والفوائد المستحقة لكل دولة دائنة عند عملية إعادة الجدولة على أنها دين موحد ، يكون سعر فائدته أعلى - وأحياناً أعلى بكثير - من المتوسط المرجح لأسعار فائدة الديون ، التى يعاد جدولة أقساطها وفوائدها المستحقة .

وتشمل عملية إعادة الجدولة تأجيل السداد لفترة سماح تصل إلى خمس سنوات (حيث يدفع فيها الفوائد السنوية فقط لهذا الدين الموحد) يبدأ بعدها التسديد مع الفوائد على مدى يصل إلى خمس سنوات<sup>(١)</sup> أى أن إعادة الجدولة لا تعنى فقط تأجيل سداد الدين فترة زمنية معينة ، وإنما تعنى أيضاً تسديده على فترة زمنية أطول وبذلك يقل عبء خدمة الدين الواقع على الدولة المدينة فى العام الواحد .

(١) فلقد إستقر الوضع الآن بالنسبة لنادى باريس (والذى عن طريقه يتم إعادة جدولة نوع معين من الديون) على أن تكون إعادة الجدولة بصفة عامة لمدة عشرة سنوات ، منها فترة سماح طولها خمس سنوات . ويذكر أنه بالنسبة للدول الأفريقية الأشد فقراً تكون إعادة الجدولة عن طريق هذا النادى لمدة عشرين عاماً، منها فترة سماح تصل إلى عشرة سنوات .

See; Thomas M. Klein, Debt Relief for American Countries, Finance & Development, December 1987.

وفى الواقع أن إءاءة الءءولة لا تتم إلا بالنسبة لءفون معفنة . فالءفون الرسةفة الءكوفمة (أف الءفون المستءقة لءكوفمات) والءفون المضمونة من لءكوفمات هف ءفون قابلة لإءاءة الءءولة عن طرفق ناءف بارفس ، كما أن الءفون الءءارة المستءقة للبنوك الءءارة بالءول المتقدمة هف الأءرى قابلة لإءاءة الءءولة . وفسم إءاءة ءءولتها عن طرفق الءفاوض بفن البنوك الءائنة والءول المءفنة وتءءء معظم عملفات إءاءة الءءولة هءة فى ناءف لءنن . وءءفر بالءءر أن ءول أمرفكا اللاففنة إسءطاعء أن ءءصل من البنوك الءءارة الءائنة أثناء عملفة إءاءة ءءولة ءفونها الءءارة على ءءففضاء فى أسعار الفائءة . أما الءفون المستءقة لمنظماء ءوففة أو إءلفمفة مثل البنك الءولف للءعمفر والنمفة أو صءءق النءء الءولف أو بنك النمفة الأفرفقى فهف ءفون ءفر قابلة لإءاءة الءءولة . أف أنه بالنسبة لهءة الءفون ، ففءب على الءول المءفنة الوفاء بها فى مواعفء إسءءاقها بصرف النظر عن ظروفها الإءصاءفة وما فمكن أن ءعانف منه بسبب ءسءفء الإلءزاماء الءف ءسءءق علفها نءفءة لهءة الءفون . كما أن السءناء ، الءف ءصءرها لءكوفمة الءولة المءفنة أو مؤسساءها فى الأسواق المالفة بالءول الءائنة ءمءل هف الأءرى ءفوناً ءفر قابلة لإءاءة الءءولة . وءلك لأن نسبة كبفره من هءة السءناء هف فى ءوزة أفراء فعءمءون على الءءل منها فى معفشءهم ، ومن ءم ففان إءاءة الءءولة ءلءق ضرراً شءفءاً بهؤلاء الأفراء ، كما أنها ءضر ضرراً بالءاً بالمركز الإءممانف "Creditworthness" للءولة المءفنة وفصء بالءالف من الءءعءر علفها إصءار سءناء أءرى فى الأسواق المالفة الءاءرففة فى المسءبل .

وان الطرفق لإءاءة ءءولة الءفون ففءأ عند صءءوق النءء الءولف والءف فعءفر مسءءاراً للءول الصءاعفة أف للءول الءائنة ، فهر الهفئة الءوففة ، الءف ءملك إضاءة النور الأخضر أمام الءول الءائنة للموافقة على إءاءة ءءولة ءفونها . أف أنه عنءما ءرفء ءولة ما إءاءة ءءولة ءفونها ففان علفها أن ءءهب أولاً إلى الصءءوق لءعءء معه إءفاقاً فصءر الصءءوق بمءءضاء شهاءة بسلامة السفاسة المالفة والإءصاءفة ، الءف ءفعها هءة الءولة المءفنة ، وهءة الشهاءة ءكون بمءابة الضوء الأخضر منه للءول الءائنة لءلك الءولة بأن ءوافق على إءاءة ءءولة الأقساط والفواءء المسءقة لها على ءلك الءولة .

والصءءوق لا فصءر ءلك الشهاءة إلا بعء أن فءاكء من ءءرة الءولة المءفنة على القفام بءسءفء أعباء ءفونها فى المسءبل ، ءلك عن طرفق إءمءنائه إلى ءنففءها البرنامج الإءصاءف ،

الذى يحدده لها ، والذي يسميه برنامج الإصلاح الإقتصادى أو برنامج التكيف الإقتصادى ، وهو يتمثل فى الإجراءات ، التى يرى الصندوق أنها لازمة لمعالجة العجز الضخم فى الموازنة العامة للدولة والعجز الهائل بميزان مدفوعاتهما . فالإتفاق الذى توقعه الدولة المدينة مع الصندوق ، والذي يصدر الصندوق بمقتضاه تلك الشهادة ، هو عبارة عن تعهد الدولة المدينة بتنفيذ البرنامج الإقتصادى ، الذى قام بتحديدده لها .

وفى الواقع أن مثل هذا الإتفاق يتم الوصول إليه بعد مفاوضات طويلة وشاقة تستغرق عادة أكثر من عام ، حيث أن الصندوق يطالب الدولة المدينة بتطبيق إجراءات قاسية ، بينما تحاول الدولة المدينة تخفيض درجة قسوة هذه الإجراءات وإطالة فترة إتمام تنفيذها<sup>(١)</sup> للتقليل من الآثار السلبية ، التى يمكن أن يحدثه تنفيذها سواء من الناحية الإجتماعية أو السياسية أو حتى الإقتصادية (فغالباً ما يكون لتنفيذ تلك الإجراءات أيضاً آثار سلبية على الحياة الإقتصادية فى الدولة المدينة) إلى الدرجة ، التى تصبح عندها تلك الآثار السلبية محتملة نوعاً ما ، فمن المعروف أن صندوق النقد الدولى يستغل عادة الظروف السيئة فى الدولة النامية المدينة يفرض عليها شروطاً إقتصادية يضعها على شكل برنامج إقتصادى يعكس فى الحقيقة مصالح الدول المهيمنة على سياسة هذا الصندوق ويتجاهل فيه الإعتبارات الإجتماعية والسياسية بالنسبة للدول النامية المدينة ، كما أنه يتعارض مع إستقلالية قرار الدولة المدينة أى أن فيه مساس بسيادتها . وفى الواقع أن الولايات المتحدة الأمريكية تعتبر أكثر الدول هيمنة على سياسة الصندوق ، حيث أن لها نسبة تصويت عالية فى مجلس المديرين التنفيذيين به من خلال ممثلها تصل إلى ٢٠ ٪ ، وترجع هذه النسبة العالية إلى إرتفاع حصتها فى الصندوق . أى أن الولايات المتحدة الأمريكية هى التى تلعب دوراً أساسياً فى صياغة تلك الشروط الإقتصادية ، التى يفرضها الصندوق على الدولة المدينة فى عملية إعادة جدولة ديونها . وهذه الشروط غالباً ما تتمثل فيما يلى :

(١) فمثلاً فى إطار المفاوضات بين مصر والصندوق فى عام ١٩٨٩ بهدف الوصول إلى إتفاق بينهما يترتب عليه قبول الدول الدائنة لجدولة ديونها على مصر طالب الصندوق مصر بتطبيق البرنامج الإقتصادى ، الذى حدده لها ، على مدى ١٢ شهراً فقط ، بينما كانت مصر ترى تطبيقه على مدى ٣٠ شهراً ، ولقد تمت الموافقة بين الجانبين فى النصف الثانى من عام ١٩٨٩ على أن ينفذ البرنامج الإقتصادى على مدى ١٨ شهراً فقط .

أنظر : جريدة الأنباء الكويتية ، ١٨/٩/١٩٨٩ ، ص ٢٤ .



- ١ - إلغاء دعم السلع التموينية والأساسية خلال فترة قصيرة ، دون مراعاة للظروف المعيشية للأغلبية القصوى من المواطنين ، أى أن الصندوق ينسئ أن الدعم قضية إجتماعية قبل أن تكون إقتصادية ، وأنه كثيراً ما يؤدى إلغاؤه إلى ثورة شعبية .
- ٢ - إلغاء مجانية التعليم .
- ٣ - تخفيض حجم الإنفاق فى مجال الصحة .
- ٤ - رفع سعر الكهرباء بنسبة فلكية ليصل إلى المستويات العالمية ، حتى يمكن الوفاء بأعباء الدين ، التى تستخدم فى إنشاء المحطات الكهربائية . ونذكر هنا على سبيل المثال أن الصندوق قد طالب مصر فى عام ١٩٨٧ برفع سعر الكهرباء بنسبة ٥٤ ٪ .
- ٥ - رفع سعر الفائدة الدائنة الإسمى ، بحيث يصبح أكبر من معدل التضخم السائد فى الدولة المدينة لينقلب سعر الفائدة الدائنة الحقيقى هناك من سالب إلى موجب بهدف تشجيع الإذخار .
- ٦ - إلغاء قوائم السلع المحظور إستيرادها وأن يتم وضع تعريفية جمركية خاصة بتلك السلع ، بحيث يستطيع أى مستورد أن يستورد منها ما يشاء ما دام سيسدد الرسوم الجمركية المستحقة على وارداته .
- ٧ - تعديل القيمة الخارجية للعملة المحلية أى تخفيضها<sup>(١)</sup> مع توحيدها على أن يتم بعد ذلك تعويم العملة أى ترك تحديد سعر صرفها لقوى العرض والطلب .
- ٨ - تخفيض حجم العجز فى الموازنة العامة للدولة بمقدار النصف على الأقل عن طريق تخفيض النفقات الحكومية وتنمية الموارد السيادية أى حصيلة الضرائب والجمارك بالإضافة إلى إلغاء الدعم للسلع التموينية والأساسية ورفع سعر الكهرباء .
- ٩ - تخفيض حجم العجز فى ميزان المدفوعات بدرجة كبيرة .
- ١٠ - تنمية القطاع الخاص أيضاً ببيع معظم القطاع العام بالإدعاء بأنه يتسبب فى كبر حجم الدين المحلية والخارجية للدول النامية المدينة .
- ١١ - تخلى الحكومة تدريجياً عن سياسة تعيين الخريجين .

(١) ذلك برغم أن قيمة عملات العالم النامى مقابل عملات الدول المتقدمة قد تدهورت بدرجة هائلة بفضل الوسائل المستخدمة من تلك الدول لتحقيق مايرهم هذا . وللتعرف على تلك الوسائل أنظر : د. أحمد على دغيم ، مآرب الدول المتقدمة من إفقار العالم النامى ، مجلة الأهرام الإقتصادى ، القاهرة ١٩٩٠/٣/٢٦ ، ص ٤٠ ، ٤١ .

وبعد موافقة الدولة المدينة على تلك الشروط والفترة ، التى يجب أن يتم فيها تنفيذها بالكامل ، تقوم مع صندوق النقد الدولى بتوقيع الإتفاق ، الذى يشتمل على كل ذلك ، ثم يقوم مجلس إدارة الصندوق بدعوة الدول الدائنة لعقد مؤتمر فى إطار نادى باريس للإتفاق مع الدولة المدينة على إعادة جدولة الديون المراد إعادة جدولتها . ويتم الإتفاق فى نادى باريس غالباً على إعادة جدولة المتأخرات وكذلك المستحقات ، التى يحل موعد سدادها فى الستة أشهر التالية ، على عشرة سنوات ، منها خمس سنوات فترة سماح كما سبق أن ذكرنا . وتعقد الدولة المدينة مع كل من الدول الدائنة عندئذ إتفاقية إعادة جدولة الديون .

كما أن توقيع الدولة المدينة مثل ذلك الإتفاق مع الصندوق يجعل البنوك التجارية بالدول المتقدمة على إستعداد لتحقيق رغبة تلك الدولة فى إعادة جدولة ديونها لديها ، وجدير بالذكر أنه عند تفاوضها مع تلك البنوك التجارية لإعادة جدولة ديونها يقوم الصندوق عادة بالتوسط لدى تلك البنوك لتقليل تكاليف إعادة جدولة تلك الديون .

وبينما نجد أن عملية إعادة جدولة الديون المستحقة لحكومات والديون المضمونة من الحكومات تتم بالنسبة للأقساط والفوائد المستحقة خلال فترة قصيرة تصل عادة إلى عام ونصف عام فقط (وفى الواقع أن الدولة المدينة ، التى يعاد جدولة ديونها مرة تحتاج عادة إلى جدولة ديونها بعد ذلك عدة مرات حتى لا تضطر إلى إعلان توقفها عن سداد الأقساط والفوائد المستحقة عليها . أى أن كل فترة صغيرة تبدأ المفاوضات من جديد بغرض إتمام عملية إعادة جدولة جديدة ، وفى كل مرة عليها أن تقبل الشروط ، التى يفرضها الصندوق عليها ليتمكن إعادة جدولة ديونها<sup>(١)</sup> . وهذا بلا شك أمر مزعج للغاية للدولة المدينة) ، فإن البنوك التجارية بالدول المتقدمة تقوم بإعادة الجدولة الخاصة بالأقساط والفوائد المستحقة لها خلال مدة تصل إلى أربع أو خمس سنوات فى دورة مفاوضات واحدة .

غير أن هناك وجهى تشابه بين إعادة جدولة الديون المستحقة لحكومات والديون المضمونة من حكومات وإعادة جدولة الديون المستحقة للبنوك التجارية ، وهما :

#### ١- المساواة فى المعاملة بين الدائنين؛

ففى حالة المجموعة الأولى من الديون ترفض الحكومة الدائنة تقديم أية تنازلات للمدين

(١) ويرجع إصرار حكومات الدول الدائنة على قصر فترة إعادة الجدولة إلى رغبتها فى الضغط على الدول المدينة وإذلال حكوماتها وشعوبها بصفة مستمرة .

من حيث تأجيل مواعيد الوفاء ، إلا إذا وافقت بقية الحكومات الدائنة المثلثة في إجتماعات نادى باريس على إعطاء هذه التنازلات . وكذلك فى حالة المجموعة الثانية من الديون يرفض البنك التجارى الدائن تقديم أية تنازلات للمدين ، إلا إذا وافقت البنوك التجارية الدائنة الأخرى على تقديم مثل هذه التنازلات .

## ٢ - عدم بدء مفاوضات إعادة جدولة الديون قبل توقيع الإتفاق مع الصندوق؛

لا تبدأ مفاوضات إعادة الجدولة ، سواء بالنسبة للمجموعة الأولى من الديون أو المجموعة الثانية من الديون ، إلا بعد أن تكون حكومة الدولة المدينة قد وقعت إتفاقاً مع صندوق النقد الدولى تتعهد فيه بتنفيذ البرنامج الإقتصادى ، الذى حدده لها .

ومما تجدر الإشارة إليه هنا أنه عادة يتم إعادة جدولة نسبة تتراوح ما بين ٨٠ ٪ و ٩٠ ٪ من المبالغ المستحقة ، بينما يتم دفع النسبة الباقية من المبالغ المستحقة تلك فوراً<sup>(١)</sup> .

وفى الواقع أن عدد الدول النامية ، التى يعاد جدولة ديونها الخارجية يزداد بسرعة كبيرة نسبياً . وللدلالة على ذلك نذكر هنا على سبيل المثال أن عدد تلك الدول إرتفع من أربع دول سنوياً خلال الفترة من عام ١٩٧٤ إلى عام ١٩٧٨ إلى تسع دول سنوياً فى المتوسط خلال الفترة من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٤ ، بل ولقد حدث فى عام ١٩٨٦ أن قامت تسع عشرة دولة من قارة أفريقيا وحدها بإعادة جدولة ديونها<sup>(٢)</sup> . أما حجم الديون ، التى يتم إعادة جدولتها ، فيرتفع بسرعة فلكية . ونذكر هنا على سبيل المثال أن حجم الديون الثنائية الحكومية ، التى تم إعادة جدولتها ، قد قفز من ١,٢٨ مليار دولار عام ١٩٨١ إلى حوالى ١٠,٦ مليار دولار عام ١٩٨٣ ، كما أن حجم الديون المستحقة للبنوك التجارية ، التى تم إعادة جدولتها ، قد قفز من حوالى ٤,٥ مليار دولار عام ١٩٨١ إلى ٤١ مليار دولار تقريباً عام ١٩٨٣ وإلى حوالى ١١٢,٩ مليار دولار عام ١٩٨٤<sup>(٣)</sup> .

(1) IMF, Debt Resheduling: what does it mean?, In: IMF, External Debt in Prespective, 1983.

(٢) وهذه الدول هى : الكونغو ، كوت ديفوار ، جامبيا ، مدغشقر ، ليبيريا ، ملاوى ، موريتانيا ، موزمبيق ، النيجر ، نيجيريا ، السنغال ، سيراليون ، الصومال ، السودان ، تنزانيا ، توجو ، أوغندا ، زائير ، وزامبيا .

أنظر : جريدة الأهرام ، القاهرة ١٦/٥/١٩٨٧ ، ص ٤ .

(3) The World Bank, World Debt Tables, 1984/1985.

وجدير بالذكر أنه ليس فقط لإعادة جدولة الأقساط والفوائد المستحقة تضطر الدولة المدينة، التي تعجز عن سداد هذه المستحقات في مواعيدها، إلى قبول البرنامج الإقتصادي، الذي يحدده لها صندوق النقد الدولي والذي يتكون من الإجراءات أى الشروط، التي يجب عليها تنفيذها، وإنما أيضاً ليمكنها في نفس الوقت الحصول على قروض جديدة سواء من الصندوق أو البنك الدولي أو رابطة التنمية الدولية التابعة لهذا البنك (والتي تقدم قروضاً ميسرة)، أو الدول المتقدمة.

غير أن التجارب العملية تدلنا على أن ضرر تنفيذ تلك الشروط يفوق بكثير نفعها. فهذه الشروط لها - عند تنفيذها - آثار إقتصادية وإجتماعية وسياسية ضارة وخطيرة بدرجة ضخمة، وهذه الآثار هي :

١ - إن إلغاء دعم السلع التموينية والأساسية يؤدي إلى إرتفاع أسعار تلك السلع الضرورية بدرجة كبيرة، مما يضاعف من معاناة الجماهير محدودة الدخل. كما أن أسعار السلع الأخرى وكذلك الخدمات لابد وأن ترتفع بدرجة كبيرة عندئذ، فكما هو معروف فإن هناك علاقة جذب بين الأسعار، بمعنى أن زيادة أسعار عدد من المنتجات تؤدي إلى إرتفاع أسعار السلع الأخرى - سواء المنافسة لتلك، التي إرتفع أسعارها أو المكمل لها - وكذلك أسعار الخدمات، حيث أن مقدمي الخدمات يريدون أن يعوضوا - ولو جزئياً - النقص في القيمة الحقيقية للوحدات النقدية، التي يحصلون عليها من بيعهم خدماتهم، نتيجة لإرتفاع مستوى الأسعار.

٢ - إن تخفيض الإنفاق في مجال الصحة لابد وأن يؤدي إلى تدهور مستوى الصحة داخل الدولة، مما يؤثر بطبيعة الحال تأثيراً سلبياً على مستوى الإنتاجية القومية هناك.

٣ - إن رفع سعر الكهرباء بدرجة كبيرة يزيد قيمة فاتورة الكهرباء للمستهلك بدرجة كبيرة، أي يزيد الأعباء على الجماهير محدودة الدخل، كما أنه يزيد في نفس الوقت بطبيعة الحال معدل التضخم بدرجة ملموسة، حيث أن مثل تلك الزيادة في سعر الكهرباء تؤدي إلى زيادة تكاليف الإنتاج بدرجة ليست صغيرة - وبدرجة كبيرة بالنسبة لمنتجات الصناعات المستهلكة للكهرباء بدرجة كبيرة - وبالتالي زيادة أسعار المنتجات، أي أن المستهلك هو المتحمل في النهاية لتلك الزيادة في تكاليف المنتجات أو على الأقل للجزء

الأكبر منها<sup>(١)</sup> . وفى الوقت نفسه فإن إرتفاع أسعار المنتجات تقلل من قدرة المنتجات المحلية على منافسة المنتجات الأجنبية سواء فى السوق المحلية أو الأسواق العالمية ، مما يضر بإقتصاديات المشروعات ويؤثر سلبياً على حصيلة الصادرات وإيجابياً على قيمة الواردات من السلع المماثلة المنتجة فى الخارج . أى أن رفع سعر الكهرباء بالدرجة ، التى يطالب بها صندوق النقد الدولى لا يؤدي فقط إلى زيادة معدل التضخم وزيادة معاناة الجماهير محدودة الدخل من مساوئ التضخم ، وإنما يؤدي أيضاً إلى إنخفاض درجة الرغبة فى الإستثمار داخل الدولة والقدرة الذاتية لهذه الدولة على الإستثمار وإستيراد مستلزمات الإنتاج ، مما يضر بعملية التنمية بها .

٤ - إن رفع سعر الفائدة الدائنة الإسمى بحيث يزيد عن معدل التضخم السائد فى الدولة ، ليتحول سعر الفائدة الدائنة الحقيقى من سالب إلى موجب بهدف تشجيع الإدخار ، يعنى رفع سعر الفائدة الدائنة الإسمى ليصبح أكثر من الضعف .

وبديهيًا فإن زيادة سعر الفائدة الدائنة لا بد وأن ينعكس على سعر الفائدة المدينة (أى الفائدة على القروض) . فهناك علاقة طردية بين أسعار الفائدة الدائنة والمدينة . وإن رفع سعر الفائدة المدينة ليتناسب مع تلك الزيادة فى سعر الفائدة الدائنة لا بد وأن يزيد من درجة المخاطرة فى عملية الإستثمار بنسبة كبيرة ، مما يؤثر سلبياً وبدرجة ليست صغيرة على الرغبة فى الإستثمار ، أى أن إرتفاع سعر الفائدة المدينة يؤدي إلى إعاقة الإستثمار ، كما أنه لا بد وأن يؤدي فى الوقت نفسه إلى إرتفاع أسعار المنتجات بدرجة كبيرة نسبياً - أى زيادة معدل التضخم بدرجة كبيرة نسبياً - حيث أن الفائدة المدينة تمثل كما هو معروف ، أحد العناصر الهامة من عناصر تكلفة الإنتاج ، أى أن المستهلك هو المتحمل فى النهاية على الأقل للجزء الأكبر من تلك التكاليف الإضافية الكبيرة فى قطاعات الصناعة والزراعة والتجارة ، وفى نفس الوقت فإن زيادة معدل التضخم يضر بإقتصاديات المشروعات وعملية التنمية ، كما سبق أن بينا .

٥ - إن إلغاء قوائم السلع المحظور إستيرادها ووضع تعريفه جمركية جديدة خاصة بتلك السلع

(١) ويتوقف حجم هذا الجزء على درجة مرونة الطلب على المنتجات بالنسبة للسعر ، فكلما كانت درجة مرونة الطلب بالنسبة للسعر منخفضة كلما كان حجم هذا الجزء كبيراً .

لابد وأن يؤدي إلى زيادة قيمة الواردات من السلع غير الضرورية بدرجة كبيرة أو كبيرة نسبياً ، حيث أن هناك حداً لا يمكن تجاوزه بالنسبة للتعريفات الجمركية وذلك طبقاً لإتفاقية الجات ، ولذلك فهي لا تستطيع أن تكون من الكبر إلى الحد ، الذى يجعلها شبه مانعة أو محددة لإستيراد تلك السلع غير الضرورية بدرجة كافية .

ولا شك أنه فى ظل زيادة قيمة الواردات من تلك السلع بدرجة كبيرة أو كبيرة نسبياً مع الإلتزام فى نفس الوقت بتخفيض حجم العجز فى ميزان المدفوعات بدرجة كبيرة كما يريد صندوق النقد الدولى ، تنخفض بدرجة كبيرة قدرة الدولة على إستيراد السلع الأخرى ، سواء السلع التموينية والأساسية أو مستلزمات الإنتاج ، مما يؤدي إلى عدم توفير الحاجات الأساسية للمواطنين بدرجة كافية والإضرار بعملية التنمية بالدولة .

٦ - إن تخفيض القيمة الخارجية للعملة المحلية يؤدي إلى إرتفاع قيمة الواردات مقومة بالعملة المحلية ، مما يزيد من سرعة إرتفاع الأسعار داخل الدولة . كما أن تخفيض القيمة الخارجية للعملة المحلية يزيد قيمة الديون الخارجية وبالتالي أقساطها وفوائدها السنوية مقومة بالعملة المحلية بنفس النسبة ، التى تنخفض بها القيمة الخارجية للعملة المحلية .

٧ - إن تخلى الحكومة تدريجياً عن سياسة تعيين الخريجين يعنى حدوث زيادة فى حجم البطالة الصريحة من القوى العاملة المتعلمة والمدرية سنوياً بدرجة كبيرة . وكما بينا سابقاً فإن ذلك له آثار إقتصادية وإجتماعية وسياسية ضارة وخطيرة داخل الدولة .

٨ - بيع القطاع العام أو معظمه يؤدي - كما ثبت التجارب - إلى ضعف التنمية الإقتصادية، بل وإلى حدوث مآسى ونكبات إقتصادية<sup>(١)</sup> .

مما سبق يتضح أيضاً أن تنفيذ الدولة المدينة لشروط صندوق النقد الدولى تلك لابد وأن يهز الإستقرار الإقتصادى والسياسى ، مما يؤدي إلى هروب المستثمر ، محلياً كان أو أجنبياً ، مما يزيد من درجة ضرر تنفيذ تلك الشروط بعملية التنمية بالدولة .

(١) أنظر الدين المحلى يقفز إلى ١٨٠ مليار جنيه . . وتراجع فائض سوق الصرف الأجنبى ، تحقيق صحفى أجرياه علاء النجار وصبحى بحيرى مع د. أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الشعب ، القاهرة ١٩٩٨/٥/٢٢ ، ص ١ ، ٨ ، وأيضاً لماذا يكره المصريون حكومة عبيد ٢ ، جريدة الوفد ، القاهرة ٢٠٠٤/٧/١١ ، ص ٣ .

وبالإضافة إلى كل ذلك ، فإن كانت عملية إعادة جدولة الديون تسهم فى التخفيف من أعباء الديون فى الأجل القصير ، إلا أنها تزيد منها بدرجة محسوسة فى الأجل المتوسط والأجل الطويل .

من كل ما سبق يتبين إذن أن مساوىء عملية إعادة جدولة الديون للدولة المدينة فى ظل شروط صندوق النقد الدولى تفوق حقيقة بدرجة هائلة أو فلكية مزيته ، والتي تتمثل فى تخفيف أعباء الديون فى الأجل القصير . ولذلك فإنه يمكننا أن نقول بحق أن البرنامج الاقتصادى ، الذى يحدده صندوق النقد الدولى للدولة المدينة ، التى ترغب فى إعادة جدولة ديونها ليس برنامجاً للإصلاح الاقتصادى كما يدعى الصندوق ، وإنما هو "برنامج للتخريب الاقتصادى والإجتماعى والسياسى" فى الدولة المدينة . مما يجعل الصورة الاقتصادية للبلد النامية المدينة تزداد قتامة مع الوقت .

هذا ولقد عبر عشرات الآلاف من المتظاهرين من جنسيات مختلفة تنتمى إلى دول نامية ودول متقدمة فى برلين (الغربية) أثناء إنعقاد المؤتمر السنوى المشترك لصندوق النقد الدولى والبنك الدولى للتعمير والتنمية هناك - الذى بدأ فى السابع والعشرين من شهر سبتمبر عام ١٩٨٨ واستمر ثلاثة أيام وحضره أيضاً وزراء مالية ومحافظو البنوك المركزية لـ ١٥١ دولة - عن ذلك بقولهم أن سياسة الصندوق والبنك الدوليين تجاه الدول النامية تهدف دائماً إلى إفقار شعوبها ، حيث حملوا وهم فى طريقهم إلى مكان ذلك المؤتمر لافتات كتب عليها بالألمانية عبارة : "IMF und IBRD organisierten die Armut der Völker" .

**ب - مدى إمكانية العلاج عن طريق «مقايضة الديون بتملك أسهم أو أصول إنتاجية» "Debt for equitably swaps"<sup>(١)</sup> ،**

إن مقايضة الديون بتملك أسهم أو أصول إنتاجية لبعض المشروعات ، التى تملكها الدولة فى البلدان المدينة ، يعنى تحول الدائنين إلى مستثمرين وتحول دخلهم من فوائد إلى أرباح

---

(١) للمزيد من التفاصيل عن إستبدال الديون الخارجية للدول المدينة بحقوق الملكية انظر : د. رمزي ركي ، أخطر مراحل المديونية الخارجية ، مجلة الأهرام الاقتصادية ، القاهرة ، ٩ أكتوبر ١٩٨٩ ، ص ٢١-١٨ ، وانظر أيضاً :

B. Powell and C. Friday, Ajunk'king takes on the third world, Newsweek, September 21, 1987, p. 44.

محوّلة إلى الخارج وبالتالي تحول الدين من شكله الحالى إلى دين مستمر طالما إستمرت تلك المشروعات . وهناك عدد ضخم من الدول النامية عقدت إتفاقيات مع دول متقدمة يتم بموجبها تمويل عدد من المشروعات بها عن طريق تحويل ديون الدول الدائنة إلى إستثمارات<sup>(١)</sup> .

ويذكر أن أول من طرح هذا الإقتراح هو الإقتصادي «ألان ملتزر» وقد تبعه فى ذلك عدد كبير من الإقتصاديين . كما أن صندوق النقد الدولى والبنك الدولى يؤيدان بل ويروجان بشدة لهذا الإقتراح .

وإن أصحاب هذا الإقتراح يرون أن يتم تحول الدين إلى حقوق ملكية فى الدولة المدينة ، التى تقبل ذلك ، عن طريق أن يقوم البنك ، الذى يواجه صعوبة فى إسترداد دينه عليها ، إما بالإشتراك بدينه بنسبة تصل إلى ١٠٠ ٪ فى رأس مال مشروعات تملكها الدولة المدينة أو ببيع هذا الدين بسعر خصم معين إلى مستثمر أو أكثر ثم يقوم هذا المستثمر أو هؤلاء المستثمرون بإستخدام ذلك الدين فى تملك أسهم أو أصول إنتاجية لبعض المشروعات المملوكة للدولة فى هذا البلد المدين ، سواء بالنسبة لمشروعات قائمة أو مشروعات تنفذ .

ويرى مؤيدو هذا الإقتراح أن عملية المقايضة تلك لها مزاياها للأطراف المعنية ، فالدولة المدينة يمكنها بذلك تسديد دينها الخارجى دون حاجة إلى السحب مما لديها من عملات صعبة ، وتخلص بذلك من عبء خدمة ذلك الدين ، كما أن البنك الدائن يمكنه من تحصيل جزء مناسب من الديون الميثوس من تسديدها أما بالنسبة للمستثمر فإنه يستفيد من شراء الدين مقابل سعر خصم كبير ويضمن فى نفس الوقت إستثماره فى الدولة المدينة ، مما يحقق له عائداً مناسباً .

ولكننا نرى أن الدولة المدينة ، التى تقبل تنفيذ مثل هذا الإقتراح ، تتحمل المساوىء

التالية :

١ - إن تحويل الأرباح السنوية للمستثمرين الأجانب إلى الخارج يستمر طالما إستمرت المشروعات تلك ، وهى تستمر عادة فترات طويلة جداً ، بينما أعباء الديون (الاقساط والفوائد السنوية) تستمر حتى تسديد كل الدين مع فوائد ويستمر ذلك عادة فى فترة

(١) أنظر على سبيل المثال : تمويل عدد من المشروعات فى مصر فى إطار إتفاقية تحويل الديون الإيطالية إلى إستثمارات ، جريدة الاهرام ، القاهرة ١٣/٤/٢٠٠١ ، ص ٧ .



أصغر بكثير من الفترة ، التى يستمر فيها تحويل الأرباح السنوية لهؤلاء المستثمرين إلى الخارج والتي تكون عادة أكبر من قيمة تلك الفوائد السنوية . وبالإضافة إلى ذلك فإنه عند إنتهاء تلك المشروعات فإن هؤلاء المستثمرين يحولون إجمالى قيم الإهلاك السنوى لها دفعة واحدة إلى الخارج ويكون هذا بطبيعة الحال أكبر بكثير جداً من المبالغ التى إستثمروها فى تلك المشروعات ، وذلك بسبب الإرتفاع المستمر للأسعار العالمية للسلع الإستثمارية ، والتي تعتبر عاملاً هاماً فى تحديد قيمة الإهلاك السنوى للمشروعات . ومعنى ذلك أن قبول الدولة المدينة تنفيذ مثل هذا الإقتراح يؤدى إلى أن يحدث بعد فترة معينة زيادة فى العجز فى ميزان مدفوعاتها بدرجة أكبر بكثير عنه فى حالة عدم تحويل الدين إلى حقوق ملكية .

٢ - زيادة التدخل الأجنبى فى الشؤون الداخلية للدولة المدينة . فعملية مقايضة الدين بحقوق ملكية لا تتم بطبيعة الحال إلا إذا تمكن المستثمر الأجنبى من فرض شروطه على الدولة المدينة مثل تمتعه بالحرية فى تحديد مستويات الأجور وسياسات العمالة والتكنولوجيا والأسعار وتمتعه كذلك بالإعفاء الضريبى والجمركى وحمايته ضد تقلبات أسعار الصرف وتوفير الطاقة الكهربائية بأسعار رخيصة وغير ذلك من المزايا ، التى قد يطالب بها ، مهما كانت تتعارض مع الأهداف والسياسات الاقتصادية والاجتماعية للدولة المدينة .

هذا ولقد حظى هذا الإقتراح بتأييد عدد من الدول المتقدمة وقام البعض منها بالسماح للبنوك التجارية بها بتنفيذه . ونذكر هنا على سبيل المثال أن بنك الإحتياطى الفيدرالى الأمريكى قد وافق فى يوم ١٣ أغسطس عام ١٩٨٧ على السماح للبنوك التجارية الأمريكية بالإشتراك بديونها بنسبة ١٠ ٪ فى رأس مال مؤسسات إقتصادية فى أكثر من ٣٣ دولة مدينة فى العالم النامى . (يذكر أنه قبل هذا التاريخ كان البنك الإحتياطى الفيدرالى الأمريكى يسمح للبنوك التجارية بالإشتراك فى رأس مال مؤسسات الدول المدينة بنسبة ٢٠ ٪ من ديونها كحد أقصى) . وجدير بالذكر أن أولى الدول المدينة ، التى تم فيها عملية تحويل الديون إلى إستثمارات أجنبية ، هى شيلي ، الأرجنتين ، البرازيل ، إكوادور ، المكسيك ، فنزويلا ، والفلبين .

### ج- مدى إمكانية العلاج عن طريق «إلغاء جزء من الديون المستحقة والتنازل عن الفوائد المستحقة مع إطالة فترة السداد»

فى الواقع أن ذلك يمثل أهم المقترحات المطروحة بشدة من جانب البلدان النامية المدينة . وهناك عدد قليل جداً من الدول الدائنة ، مثل الكويت وفرنسا وكندا ، يؤيدون هذا الاقتراح<sup>(١)</sup> .

وتجدر الإشارة هنا إلى أن كندا قد قامت فى عام ١٩٨٧ بإلغاء جزء من ديونها المستحقة على الدول النامية الأشد فقراً ، كما أعلن الرئيس الفرنسى ميتران فى عام ١٩٨٨ عن أنه تقرر إلغاء ثلث الديون الفرنسية المستحقة على الدول الأفريقية الناطقة باللغة الفرنسية ، وفى مايو عام ١٩٨٩ أعلن أنه تقرر إلغاء حوالى ثلث الديون المستحقة على ٣٥ دولة فقيرة وقيمتها تبلغ ٢,٣٥ مليار دولار أمريكى .

هذا ولقد أعلنت ثلاثة من أكبر البنوك التجارية الأمريكية فى شهر إبريل عام ١٩٨٧ عن تنازلها عن الفوائد المستحقة لها على ديون البرازيل والبالغ قيمتها ٥ مليار دولار ، كما تم تطبيق نفس القاعدة على الإكوادور .

وبرغم كل ذلك فإننا نرى مع الكثير من الإقتصاديين الواقعيين أن إقتراح إلغاء جزء من الديون مع التنازل عن الفوائد المستحقة على المتبقى منها وتقسيت المبالغ المستحقة على أجال طويلة هو إقتراح غير عملى لحل مشكلة المديونية للدول النامية . فالدول الدائنة ، التى تقبل أن تقوم بإلغاء جزء من ديونها إنما تقصر هذا الإجراء فقط على ديونها على الدول النامية

(١) جدير بالذكر أن المجتمعين فى المؤتمر ، الذى عقد فى واشنطن فى شهر سبتمبر عام ١٩٨٩ بدعوة من «مجلس التنمية فيما وراء البحار» لمناقشة مجموعة من النقاط الاقتصادية لأداء صندوق النقد الدولى على الصعيد الدولى ، قد عبروا عن إعتقادهم بأنه لا يوجد حل جيد ومناسب بالنسبة لمديونية الدول النامية الأكثر فقراً (أى تلك الدول التى لا يزيد متوسط الدخل السنوى للفرد بها عن ٤٢٥ دولار أمريكى . ويذكر أنه قد توصل إلى هذا التعريف للدول النامية الأشد فقراً فى المؤتمر السنوى للدول الصناعية السبع الكبرى لعام ١٩٨٨ فى تورونتو بكندا) إلا عن طريق إلغاء الديون المستحقة عليها . كما عبر عن ذلك الإعتقاد أيضاً ريتشارد فينيرج (نائب رئيس مجلس التنمية فيما وراء البحار) وكاترين جوين (المستشارة فى مؤسسة روكفلر) فى كتابهما المعنون بالعنوان «صندوق النقد الدولى فى عالم متعدد الاقطاب» ، والذى نشر فى واشنطن فى عام ١٩٨٩ .

أنظر : نزيهة الأفندى ، ما هو مستقبل صندوق النقد الدولى ؟ ، الأهرام الإقتصادى ، العدد ١٠٨٥ ، القاهرة ، ٣٠ أكتوبر ١٩٨٩ ، ص ٥٤ ، ٥٥ ، وجريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٨/٦/٢٤ ، ص ٥ .

الأشد فقرًا ، كما أن عدد الدول الدائنة ، التى تقوم بذلك ، صغير للغاية ولا ينتظر أن يزداد زيادة محسوسة فى المستقبل ، وفى نفس الوقت فإنه من غير المتوقع أن تقوم الدول الدائنة بإلغاء الفوائد السنوية المستحقة على ديونها على البلدان النامية ، كما أنه لا ينتظر أن يزيد عدد البنوك التجارية بتلك الدول ، التى تقدم على ذلك ، زيادة كبيرة فى المستقبل .

#### د - مدى فاعلية الاقتراح « بإنشاء بنك عالمى لتطوير الدول النامية » فى عملية العلاج :

لقد اهتم مؤلف هذا الكتاب عند قيامه برسالة الدكتوراه فى جامعة منستر بألمانيا (الغربية) بأن يصل إلى فكرة غير تقليدية تمكن من علاج مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية علاجًا جذريًا ناجعًا وتمكن فى الوقت نفسه من رفع معدلات التنمية بتلك الدول بدرجة كبيرة . ولقد استطاع بالفعل عندئذ التوصل إلى فكرة غير تقليدية تمثل إجراءً عمليًا يمكن بالفعل من مضاعفة حجم القروض الأجنبية للبلدان النامية فى السنة الأولى من تنفيذه ثم توسيع هذا الحجم سنويًا بمعدل نمو كبير مع تقليل عبء الفوائد فى نفس الوقت بدرجة فلكية ، مما يمكن من أن تتحول القروض الصافية السنوية للبلدان النامية من سالبة - كما هو حادث منذ عدة سنوات - إلى موجبة بل ويكون حجمها كبيرًا جدًا ويتزايد مع الوقت ، الأمر الذى يمكن تلك البلدان من رفع معدلات التنمية بها بدرجة كبيرة (ذلك برغم الظروف الصعبة السائدة فى العالم وبرغم المستجدات التى طرأت على العالم بالتغيرات الجذرية فى بلدان أوروبا الشرقية وما يتبعها من إهتمام زائد بها من جانب دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان والذى لابد أن يكون على حساب مساعدات التنمية ، التى تقدمها تلك الدول إلى العالم النامى ، كما سبق أن ذكرنا) .

هذا وتقوم الفكرة أساسًا على إنشاء بنك عالمى - ويسمى «البنك العالمى لتطوير الدول النامية»<sup>(١)</sup> . - كمؤسسة تابعة للأمم المتحدة ، يكون بمثابة المقرض الوحيد لدول العالم

(١) جدير بالذكر أن هذا البنك العالمى المقترح منا قد إشتمل عليه الملحق الأول بمؤلف صدر لنا بعنوان «إقتصاديات البنوك مع نظام نقدى وإقتصادى عالمى جديد» (والذى صدر عن مكتبة مديولى بالقاهرة فى عام ١٩٨٩) ، وقد أشادت به كل من الصحافة المصرية والإذاعة المصرية (البرنامج العام) ، بل ولقد نحمسنا له لدرجة أنهما طالبتا دول العالم المتقدم بقوة بالعمل على تنفيذه . ونذكر هنا على سبيل المثال العرض الذى قدمه «الأستاذ صلاح لبيب» لذلك المؤلف لنا بمجلة الأهرام الإقتصادى بتاريخ =

النامى ، ويكون له عملة خاصة به وتسمى «الدولار العالمى» تتمتع بقوة الإلزام بقبولها من كافة الدول ، ويكون مخولاً لهذا البنك الحق فى خلق نقد بعملته بكمية مساوية فى قيمتها أربعة أمثال قيمة إحتياطياته ، التى تتكون من المبالغ ، التى تضعها لديه الدول المتقدمة بعملاتها المحلية - وتحسب قيمة هذه المبالغ طبقاً لأسعار الصرف لهذه العملات بالدولار العالمى المحددة<sup>(١)</sup> - مما يعنى أنه ليستطيع ذلك البنك أن يقدم إلى العالم النامى قروضاً سنوية تبلغ «ضعف» ما كان سيملكه الحصول عليها من الدول المتقدمة فى حالة عدم وجود ذلك البنك ، يكون على تلك الدول أن تقدم لذلك البنك مبالغ سنوية بعملاتها المحلية تساوى فقط نصف المبالغ السنوية ، التى كانت تنوى فى حالة عدم وجود ذلك البنك أن تقدمها سنوياً إلى الدول النامية - بطريق مباشر أو غير مباشر (أى عن طريق مؤسسات التمويل الدولية والإقليمية) - منقوصاً منها قيمة ربع الاقساط السنوية ، التى يكون على الدول النامية أن تقدمها للبنك تسديداً لقروضها منه .

وبالإضافة إلى هذه الميزة المزدوجة (أى التى تتمتع بها الدول النامية والدول المتقدمة) لإنشاء ذلك البنك العالمى ، فإن له مزايا أخرى عديدة لكل من الدول النامية والدول المتقدمة. وتمثل تلك المزايا التى تتحقق للدول النامية فيما يلى :

١ - الحصول على القروض بسعر فائدة يبلغ أقل من ثلث متوسط أسعار الفائدة للقروض المقدمة من العالم المتقدم حالياً .

٢ - عدم الحاجة إلى اللجوء إلى إعادة جدولة ديونها وبالتالي تتجنب مساوى ذلك اللجوء .

٣ - قدرة ذلك البنك أيضاً على تقديم منح للدول النامية الأشد فقراً نتيجة للأرباح السنوية ، التى تتحقق لديه .

٤ - إن اعتماد الدول النامية على ذلك البنك وحده فى الحصول على القروض الخارجية يسهل من عملية تخطيطها لتلك القروض ومتابعتها ، مما يتيح لها فرصة أن يكون تخطيطها لقروضها سليماً تماماً ومتابعتها لها فعالة للغاية .

= ١٩٨٩/٣/١٣ بصفحتى ٨٦ ، ٨٧ ، ونذكر أيضاً الحلقة من البرنامج الإذاعى «اقرأ» ، التى خصصت للكلام عن نفس المؤلف لنا ، والتى أذيعت يوم السبت ١٩٨٩/١٢/٢ ، ولقد كتبها «الأستاذ عبد الثواب يوسف» وقدمتها الإذاعية القديرة «الأستاذة هالة الحديدى» .

(١) وبذلك تتحقق فى نفس الوقت ميزة لدول العالم المتقدم تمثل فى حدوث تعميق الروابط بين عملاتها .

٥ - الإسراع فى عمليات التخصيص والتعاقد (فمثلاً لم يعد عندئذ هناك حاجة إلى ضياع وقت كثير فى عمليات المفاوضات مع دول متقدمة وهيئات تمويل دولية وإقليمية لعقد إتفاقيات قروض ، حيث أنه عند إنشاء ذلك البنك المقترح لا تكون هناك إلا مفاوضات معه فقط لعقد إتفاقية القرض السنوى . كما أنه لم يعد هناك عندئذ حاجة إلى التصديق على القروض إلا من جانب الدولة المقترضة فقط . وفى نفس الوقت فإن إجراءات التصديق تقتصر سنوياً على قرض واحد فقط أى القرض الذى تحصل عليه الدولة النامية سنوياً من ذلك البنك) وكذلك الإسراع فى إستخدام القروض ، حيث أن الدول النامية لا تواجه عندئذ بتلك العقبات ، التى تواجهها حالياً فى عملية الإستخدام ؛ مثل تأخر عقد الإتفاقيات التنفيذية الواجب عقدها بناء على إتفاقيات القروض ، التى تعقد مع دول أخرى مثل تلك التى تعقد مع حكومة ألمانيا ، حكومة إيطاليا وغيرها ، وذلك خاصة بسبب الخلاف بين البنك المركزى للدولة المقترضة ومؤسسات التمويل بتلك الدول على عمولة الإرتباط ، التى قد تطلبها هذه المؤسسات برغم عدم ورودها فى إتفاقيات القروض بين الحكومتين المتعاقدين ، أو بسبب محاولة الدولة المقرضة خلق بعض العقبات أمام إستخدام الدولة المقترضة للقرض بهدف تخفيض سرعة الإستخدام ، وتعتمد الدول المقرضة عادة إلى ذلك عندما نجد أن معدلات الإستخدام للدول المقترضة للإئفاق على مشروعاتها قد زادت عما تتيحه ميزانياتها السنوية للإقراض .

ولا شك أن الإسراع فى عمليات التخصيص والتعاقد والإستخدام للقروض يجنب الدول النامية التأخير فى تنفيذ مشروعاتها ، مما يحقق لها أولاً تجنب زيادة التكاليف - حيث أن كل تأخير معناه زيادة تكاليف نفس المشروع بسبب الاتجاه الصعودى للأسعار العالمية - وثانياً زيادة طاقتها الإنتاجية وبالتالي حجم العمالة والإنتاج القومى بها بسرعة مناسبة .

٦ - إن حصول الدول النامية على القروض من ذلك البنك وحده يضمن لها حرية أكبر بكثير منها حالياً فى اختيار المشروعات ، التى تريد تمويلها بالقروض ، مما يحقق لها فائدة أكبر من إستخدام القروض عن الفائدة ، التى تتحقق لها من إستخدام القروض حالياً . فكما هو معروف فإن ما تهدف إليه الدولة المقرضة فى عملية إقراضها للبلدان النامية فى كثير من الأحيان هو أن تضمن أن قروضها تلك تنفق على صناعات معينة لديها هى فى حاجة إلى الإنعاش .

٧ - إن حصول البلدان النامية على القروض من ذلك البنك وحده يمكن من تساوى «القيمة الصافية» لقروضها مع مبالغ تلك القروض ، حيث أنه فى هذه الحالة - عكس الحال فى حالة تقديم الدول المتقدمة القروض إليها - يكون لتلك البلدان الحرية التامة فى إنفاق قرضها فى شراء السلع ، التى تحتاجها ، من أية دولة تشاء ، وبالتالى فهى لا بد وأن تشتري من تلك الأسواق ، التى تسود فيها أنسب الأسعار .

٨ - أن الحرية التامة للبلدان النامية ، التى تتمتع بها عندئذ فى إنفاق قروضها فى شراء السلع ، التى تحتاجها ، من أية دولة تشاء ، تكون فى نفس الوقت عاملاً هاماً فى زيادة صادراتها إلى الدول المتقدمة ، حيث أن كل دولة متقدمة ستعمل عندئذ على إرضاء البلدان النامية بأن تزيد من وارداتها منها بدرجة كبيرة - وذلك عن طريق تقديمها لها تسهيلات تجارية أو إزالة الحواجز الجمركية (وتذكر هنا ما سبق أن ذكرناه من أنه قد حدث فى السنوات الأخيرة إتجاهات حمائية فى التجارة الدولية من جانب الدول المتقدمة وأنها قد زادت بشكل ملحوظ منذ عام ١٩٧٧ . وإن الإحصاءات العالمية تدلنا على أنه نتج عن ذلك آثار ضارة متزايدة على حجم حصيلة صادرات البلدان النامية إلى تلك الدول) وكذلك عن طريق تقديمها تسهيلات فى مجالات الدعاية والإعلان بها لمنتجات تلك البلدان وإقامتها معارض لتلك المنتجات على أراضيها على فترات قصيرة نسبياً - حتى تكون تلك البلدان على إستعداد لأن تزيد وارداتها منها بدرجة كبيرة وتتفق بالتالى فيها أجزاء كبيرة من القروض ، التى تحصل عليها من ذلك البنك ، مما يساهم فى إحداث الانتعاش الإقتصادى بها .

٩ - التحرر من التدخل الأجنبى فى الشؤون الداخلية ، الذى كثيراً ما يحدث عند الإقتراض من الدول المتقدمة .

أما ما يحققه تنفيذ ذلك البنك العالمى المقترح من مزايا للدول المتقدمة ، فإننا نوردتها فيما يلى :

١ - إستطاعة البلدان النامية عندئذ الوفاء بالتزاماتها تجاه العالم المتقدم فى مواعيدها .

٢ - أن أسلوب عمل البنك المقترح يحدث تعميق الروابط بين عملات الدول المتقدمة ، وفى هذا تحقيق لهدف كبير لتلك الدول .

٣ - أنها - أى الدول المتقدمة تتجنب بتنفيذ هذا البنك المخاطر (سواء مخاطر إقتصادية أو سياسية) ، التى تتعرض لها الأموال ، التى تقرضها للبلدان النامية ، حيث أنه عند إنشاء ذلك البنك لا تقدم تلك الدول أية قروض إلى هذه البلدان ، فهو يكون المقرض الوحيد لهذه البلدان ، كما سبق أن قلنا .

٤ - أنها تحصل من ذلك البنك على نفس سعر الفائدة العادى الحالى على أموالها ، التى تودعها به ، برغم أن تلك الأموال لا تتعرض لأية مخاطر إقتصادية أو سياسية .

٥ - أن حجم صادراتها إلى العالم النامى سيزيد عندئذ بدرجة هائلة وبإطراد .

غير أن حقائق التاريخ وشواهد الوقت الحالى تجعلنا نقول أنه من المرجح أن تفضل الدول المتقدمة أن تظل قادرة على ممارسة ضغط سياسى وإقتصادى على العالم النامى عن طريق استمرار النظام السائد لإقراضه عن أن تتمتع بتلك المزايا ، التى تتحقق لها عند تنفيذ البنك العالمى المقترح ، أى أنه من المرجح أن ترفض تلك الدول بالتالى ذلك الاقتراح فى حالة أن يجد طريقه إليها .

## ثانياً، التطور المتوقع لأثر الاستثمارات الأجنبية على التنمية فى المستقبل

برغم أن الاستثمارات الأجنبية لها - كما سبق أن رأينا - أثر سلبى متزايد على تطور حجم العملات الأجنبية لدى الدولة النامية المضيفة المخصصة سنوياً لإستيراد سلع رأسمالية لتنفيذ مشروعاتها المحلية ، أى على تطور المعدل السنوى لنمو الإستثمار القومى ، وبالتالي نمو الإنتاج المحلى والدخل القومى بعد فترة معينة من إقامة الاستثمارات الأجنبية الأولى هناك ، فإننا نجد أن الدول النامية تعمل على إستقطاب المزيد والمزيد من الاستثمارات الأجنبية سنوياً ، وذلك حتى يمكنها أن تخفض من حجم الأثر السلبى للإستثمار الأجنبى المباشر لديها على التنمية بها ، حيث أن الاستثمارات الأجنبية السنوية تظل عادة تؤثر تأثيراً إيجابياً على معدل التنمية بالدولة المضيفة طيلة حياة المشروعات الأجنبية التى تمثل تلك الاستثمارات ثم يتحول ذلك الأثر إلى أثر سلبى عند تحول قيمة تلك المشروعات إلى الخارج لإنهاء عملها هناك .

وحيث أنه لإنتقال الأموال الأجنبية إلى الدول النامية لإستثمارها هناك فى مشروعات يمتلكها أصحاب تلك الأموال يستلزم الأمر أن يتهيأ لها فرص إستثمار هناك تكون أفضل من فرص الاستثمار داخل أوطان هؤلاء المستثمرين ، وأن يمنح هؤلاء حرية كاملة فى إنتقال تلك الأموال والأرباح الناتجة من استثمارها من الدول المضيفة ، وأن يكون هناك ضمانات كافية لإزالة المخاوف من التأميم أو المصادرة أو ما أشبه ، فإننا نجد أن قوانين الإستثمار الجديدة ولوائحها التنفيذية فى الدول النامية تراعى تلك الاعتبارات . وبرغم ذلك فإننا نرى أن حجم الإستثمار الأجنبى المباشر السنوى فى البلدان النامية سىظل ينمو ببطء شديد ، بل وقد تزداد درجة هذا البطء فى المستقبل ، وذلك خاصة للأسباب التالية :

١ - الإستمرار المتوقع لعدم توافر البنية الأساسية فى كثير من الأحيان بدرجة كافية فى المستقبل .

٢ - الإستمرار المتوقع لعدم وجود إستقرار إقتصادى بدرجة كافية فى المستقبل .

٣ - طول الفترة ، التى تدرس فيها الأجهزة المعنية فى كثير من البلدان النامية الجدوى



الاقتصادية للمشروعات . فكما هو معروف ، فإن طول هذه الفترة كثيراً ما يزهّد المستثمر فى القيام بمشروعات بتلك البلدان .

٤ - بدء الإهتمام الهائل لدول أوروبا الغربية والولايات المتحدة الأمريكية وكندا واليابان بدول أوروبا الشرقية نتيجة للتحويلات الجذرية ، التى بدأ حدوثها بالمجموعة الأخيرة من الدول عام ١٩٨٩ ، كما سبق أن ذكرنا ، حيث أن ذلك الإهتمام بها لا بد وأنه سيجرم أيضاً فى إقامة البلدان الغربية واليابان العديد من المشروعات فى تلك الدول سنوياً ، مما يقلل من فرص الدول النامية فى إتجاه مستثمرى هذه البلدان واليابان إلى إقامة مشروعات بها .

٥ - إنخفاض معدل التنمية فى الدول المتقدمة ، مما يؤثر سلبياً على قدرة المستثمرين من مواطنى تلك الدول على القيام بعمليات إستثمارية فى البلدان النامية .

وحيث أن الزيادة المتوقعة فى حجم الإستثمار الأجنبى المباشر السنوى فى الدول النامية ستكون فى المستقبل أقل عنها حالياً ، فإنه من المتظر إذن أن يزداد الأثر السلبى للإستثمارات الأجنبية على التنمية هناك فى المستقبل بدرجة أكبر عنها حالياً .

## ثالثاً : التطور المتوقع لأثر المعونة فى مجال التصدير

### على التنمية فى المستقبل

فى الواقع أنه يمكن بسهولة التنبؤ بأن الأثر الإيجابى للمعونة ، التى يقدمها العالم المتقدم للدول النامية فى مجال التصدير ، على التنمية فى تلك الدول سيقبل فى المستقبل بدرجة غير ضئيلة ، حيث أنه يكاد يكون من المؤكد أن الحصيلة السنوية لصادراتها إليه ستتناقص فى المستقبل بدرجة ملموسة ، ذلك بالإضافة إلى التدهور المستمر لمعدل التبادل التجارى لتلك الدول مع ذلك العالم .

هذا ويرجع توقعنا لإنخفاض الحصيلة السنوية لتلك الصادرات إلى الأسباب التالية :

١ - عدم رغبة العالم المتقدم فى أن يزيد عدد الإتفاقيات السلعية الدولية بدرجة محسوسة ، كما هو معروف .

٢ - أن هناك تزايداً فى درجة منافسة السلع المنتجة بالدول المتقدمة لمثيلاتها المنتجة بالدول النامية ، حيث أنه بينما نجد أن مواطنى المجموعة الأولى من الدول يعطون لجودة السلعة ومظهرها الخارجى وزناً كبيراً للغاية عند مقارنتهم بين السلع البديلة ، نجد أن الفرق بين درجة جودة منتجات المجموعة الأولى من الدول ودرجة جودة منتجات المجموعة الأخرى من الدول فى تزايد رهيب نتيجة للإتساع المتزايد بسرعة كبيرة للهوة التكنولوجية بين هاتين المجموعتين من الدول أيضاً فى ظل الزيادة المطردة المتوقعة للمعونة الفنية للمجموعة الأخيرة من الدول وكذلك أن الفرق بين درجة إهتمام الدول المتقدمة بالتغليف والمظهر الخارجى لمنتجاتها ودرجة إهتمام البلدان النامية بالتغليف والمظهر الخارجى لمنتجاتها يزيد مع الوقت بسرعة كبيرة ، كما هو معروف .

٣ - التقارب الهائل والمتزايد بين الدول الغربية واليابان من جهة ودول أوروبا الشرقية من جهة أخرى نتيجة التحولات الجذرية ، التى بدأ حدوثها فى أوروبا الشرقية فى أواخر عام ١٩٨٩ ، كما سبق أن قلنا . فمثل هذا التقارب لا بد وأن يؤدى إلى تزايد المعاملات التجارية بين تلك الدول ودول أوروبا الشرقية بصورة هائلة . ومن الطبيعى أن يؤثر ذلك

سلبياً على تطور حجم صادرات الدول النامية من المنتجات نصف المصنعة والتامة الصنع إلى العالم المتقدم .

٤ - تحول السوق الأوروبية المشتركة إلى سوق أوروبية موحدة في أول نوفمبر عام ١٩٩٣ .  
فلا شك أن ذلك يؤدي إلى إرتفاع درجة منافسة منتجات دول تلك السوق الموحدة خاصة لمنتجات البلدان النامية في أسواق تلك الدول .

٥ - الإنخفاض المستمر لطلب العالم المتقدم على منتجات الدول النامية من المواد الخام نتيجة للتطور السريع لتكنولوجيا العالم المتقدم (حيث أنه يراعى فى تطوير التكنولوجيا هناك أن تكون موفرة بدرجة أكبر فى إستخدام المواد الخام) ، وكذلك نتيجة لعمل العالم المتقدم بإستمرار على الوصول إلى مواد صناعية "synthetic" تحل محل مواد خام تستورد من البلدان النامية .

## رابعاً ، التطور المنتظر لتوسط الدخل الحقيقي السنوى

### للفرد فى المستقبل

لاشك أنه فى ضوء النتائج ، التى توصلنا إليها من دراستنا لمدى إمكانية علاج مشكلة المديونية الخارجية للدول النامية والتطور المتوقع لكل من أثر الإستثمارات الأجنبية لديها وأثر المعونة فى مجال التصدير لها - فى ظل الزيادة المتوقعة فى حجم المعونة الفنية لها - على التنمية بها فى المستقبل ، يمكننا القول إذن بحق أنه من المتوقع أن يزداد الإنتاج المحلى السنوى والدخل القومى السنوى هناك فى المستقبل بمعدل أصغر منه حالياً هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإنه من المنتظر أن يرتفع عدد السكان فى تلك الدول فى المستقبل بمعدل أكبر منه حالياً ، وذلك خاصة للسبيين التاليين :

١ - الإنخفاض المستمر المتوقع للمعدل السنوى للوفيات فى المستقبل (خاصة نتيجة لارتفاع مستوى تعليم الأمهات فى المستقبل والتقدم الطبى المطرد فى المجالات الطبية المختلفة) .

٢ - استمرار فشل سياسة تحديد النسل ، وذلك للأسباب السابق ذكرها فى الباب الثالث بهذا المؤلف ، فمن المؤكد أن الأسباب تلك ستظل موجودة فى الدول النامية عشرات السنوات .

من جماع ما تقدم يتضح لنا إذن أن متوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد فى العالم النامى سيتناقص باستمرار فى المستقبل . ومعنى ذلك أن الصورة الاقتصادية هناك ستكون فى المستقبل أكثر قتامة وبدرجة متزايدة عنها حالياً ، وذلك فى ظل السياسة الإنتاجية السائدة هناك .

إن الأمر يبدو إذن وكأنه من المستحيل على العالم النامى الفكاك من الحلقة المفرغة الحيثية للفقر "The vicious circle of poverty"<sup>(١)</sup> أيضاً فى ظل المعونات ، التى يقدمها العالم

---

(١) ولقد عبر الإقتصادى البريطانى راجنر نوركس عن الحلقة المفرغة الحيثية للفقر ، التى تدور فيها دول العالم النامى بقوله : إن الدول النامية تظل فقيرة لأنها فقيرة ، فالدخل القومى المنخفض لدولة ما هو سبب ونتيجة فى نفس الوقت لصغر حجم الإستثمار بها .

See : Ragner Nurkse, Problems of Capital Formation in Underdeveloped Countries, Oxford 1955, p. 4.

المتقدم له فى المجال الفنى ومجال التصدير ، وكذلك التعاون المالى والإستثمارى بينهما . أى أن الأمر يبدو وكأنه قد كتب على دول العالم النامى أن تدور فى تلك الحلقة إلى الأبد .

غير أن الحياة علمتنا أنه يجب على المرء أن يكون على يقين تام بأن أية مشكلة - مهما كانت درجة صعوبتها وتعقدها - ليست مستعصية الحل<sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> ، بمعنى أنه ليس هناك مستحيل ، إذا ما كان هناك إرادة وعزيمة قويتين .

نعم . . لقد وصلت الدول النامية إلى عمق وذرورة المشكلات ، لذا فإنه كان طبيعياً أن الأفكار التقليدية فى حل تلك المشكلات لا تجدى ولا تؤتى ثماراً ، فالأمر يحتاج بلا شك إلى «ثورة فكرية» لإبتكار حلول جديدة تمثل علاجاً ناجحاً لمجمل المشاكل عامة<sup>(٣)</sup> .

---

(١) ولقد قال النبى ﷺ فى هذا المعنى : «خلق الله الداء وخلق معه الدواء» فبطبيعة الحال أنه ﷺ لم يقصد بالداء المرض فقط ، وإنما المشكلات عموماً سواء منها الصحية أو غير الصحية ، وبالتالي فإنه ﷺ قصد بالدواء العلاج الناجح سواء للمشاكل الصحية أو غير الصحية .

(٢) ولقد صدق الزعيم المصرى الخالد مصطفى باشا كامل فى مقولته الشهيرة : «لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس» .

(٣) أنظر : البطالة . . القنبلة التى أوشكت على الانفجار فى وجه الجميع ، تحقيق صحفى أجرياه نهانى تركى وهانى بهيج مع الدكتور أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الأسبوع ، ذكر سابقاً .



الباب الخامس

## سياسة إقتصادية جديدة قادرة على الإنطلاق بالتنمية فى الدول النامية إلى آفاق فلكية

أولاً : عناصر السياسة الإقتصادية المقترحة

ثانياً : الآثار المتوقعة للسياسة الإقتصادية المقترحة على الصورة الإقتصادية  
المستقبلية للدول النامية أو المزايا الفلكية لهذه السياسة الإقتصادية





## الباب الخامس

### سياسة إقتصادية جديدة قادرة على الإنطلاق بالتنمية فى الدول النامية إلى آفاق فلكية

إننا نجد فى كتابات آرثر لويس أن الفقر لا يرجع إلى قلة مصادر الثروة ، وإنما إلى سوء إستغلال المتاح منها "The cause of poverty is not poor resources but poor utilization of what is available"<sup>(1)</sup> .

وفى الواقع أننا نوافق لويس هذا الرأى تماماً ، غير أنه لم يبين لنا كيفية إستغلال العالم النامى لما هو متاح له من مصادر الثروة إستغلالاً يمكنه من القضاء على الفقر والتمتع بالغنى والرفاهية الإقتصادية .

وإننا نجد أن السياسيين وكذلك الأغلبية العظمى من الإقتصاديين ينظرون إلى الثروة البشرية بالعالم النامى على أنها شبح مخيف ، وذلك لضخامتها وسرعة تزايدها . فهؤلاء يرون أن التزايد السكانى فى الدول النامية - والذى كثيراً ما يعبرون عنه «بالتزايد الرهيب للسكان» ، و«بالإنفجار السكانى المخيف» - يعتبر أحد الأسباب الهامة لبطء عملية التنمية الإقتصادية بتلك الدول ، وأنه لا أمل فى تحقيق معدل تنمية مناسب بها ، طالما إستمر هذا التزايد السكانى هناك .

ولكننا نرى أن الثروة البشرية الضخمة والمتزايدة سنوياً بمعدل كبير بالعالم النامى تمثل فى حقيقة الأمر «العصا السحرية» للإنطلاق بالتنمية الإقتصادية هناك إلى آفاق فلكية وبالتالي تحويل الدول النامية الفقيرة إلى دول متقدمة غنية وفى أقل من جيل من الزمان ، وذلك إذا ما عملت على الإستفادة بقواها العاملة بكاملها فى العملية الإنتاجية إستفادة حقيقية . وعندئذ تتحول الثروة البشرية بدول العالم النامى من نقمة عليها إلى نعمة فلكية لها .

(1) See: Arthur Lewis, The world's poverty, in: Man and his natural resources, 1950.

وعلى ذلك فإن السياسة الإقتصادية الجديدة ، التى نقترحها هنا ، تمثل كيفية إستغلال الثروة البشرية الضخمة والمتزايدة سنوياً بمعدل كبير بالدول النامية إستغلالاً يمكن من الإنطلاق بالتنمية الإقتصادية هناك إلى آفاق فلكية ويقضى نهائياً على البطالة ومشكلاتها بها .

وعلىنا الآن أن نعرف بعناصر تلك السياسة الإقتصادية المقترحة ، وبعد ذلك نتناول الآثار المتوقعة لها على الصورة الإقتصادية المستقبلية للدول النامية أو المزايا الفلكية لها .

## أولاً: عناصر السياسة الإقتصادية المقترحة

إن الزيادة السنوية فى حجم الإنتاج القومى الإجمالى تتوقف ، كما نعلم ، على حجم الإستثمار الجديد السنوى ، الزيادة السنوية فى حجم التوظيف ، والزيادة السنوية فى الإنتاجية القومية .

وهناك إعتقاد سائد بأن الزيادة السنوية فى حجم التوظيف السنوى تتوقف فقط على حجم الإستثمار الجديد السنوى ونسب توزيعه على القطاعات الإقتصادية ونوع التكنولوجيا المعجدة فى السلع الإستثمارية ، أى الآلات . غير أننا لا نتفق مع هذا الإعتقاد .

والسؤال الآن هو : كيف يمكن للدول النامية فى ظل النسب المعينة الموزع بها الإستثمار الجديد على القطاعات الإقتصادية المختلفة وتكنولوجيا معينة أن تزيد حجم التوظيف السنوى لديها ، وبالتالي حجم إنتاجها القومى الإجمالى السنوى ، بمعدل ضخم ، أى بمعدل أكبر بكثير جداً مما يتيح لها الإستثمار الجديد السنوى الحالى ؟

فى الواقع أن السبيل إلى زيادة حجم التوظيف السنوى وحجم الإنتاج القومى الإجمالى السنوى بالدول النامية بمعدل أكبر بكثير جداً مما يتيح الإستثمار الجديد السنوى الحالى بها أى مما يتيح التوسع الأفقى السنوى الحالى لطاقتها الإنتاجية ليس أبداً كما يظن بالأمر المستحيل ، وإنما هو أمر يسهل تحقيقه . نعم . . وذلك عن طريق إتخاذ إجراء غير تقليدى ، ونعنى به «تحقيق توسع رأسى للطاقة الإنتاجية وما يضاف إليها سنوياً» ، أى عن طريق «إستغلال الوقت أقصى إستغلال فى المسيرة الإنتاجية» . وكما سنرى بعد قليل ، فإن ذلك الإستغلال للوقت فى البلدان النامية قادر بالفعل على صنع التقدم والرقى والغنى بها بسرعة مذهلة وكذلك على القضاء نهائياً على البطالة وكافة مشكلاتها بنفس السرعة .

فكما هو معروف ، فإن الله عز وجل جعلنا نحن البشر مسئولين أمامه عن مدى إستفادتنا «بنعمة الوقت» ، التى يمنحها لنا يومياً ، أى أنه سبحانه وتعالى سيحاسب من يهدرها ويضيعها سدى دون الإستفادة منها بالقدر الواجب .

ولقد وهبنا الله أربع وعشرين ساعة زمن يومياً . والعجيب أن العالم النامى يستفيد منها فى العملية الإنتاجية عادة فقط بما بين سبع وثمانى ساعات يومياً فى أيام العمل الأسبوعية . وهو يقلد فى ذلك العالم المتقدم . وإن كانت الدول المتقدمة تفعل ذلك ، فلأنها مضطرة إلى

ذلك ، حيث أنه ليس لديها القوى العاملة الكافية لتشغيل الطاقة الإنتاجية بها أكثر من ودية واحدة نتيجة لضخامة حجم رؤوس أموالها ، وبالتالي ضخامة حجم إستثماراتها السنوية ، وإنخفاض معدل الزيادة السنوية فى القوى العاملة بها بسبب إنخفاض معدل الزيادة السنوية للسكان هناك ، فى حين أن حجم الإستثمارات بالدول النامية صغير جداً نسبياً ولديها فى نفس الوقت جيوش ضخمة من العاطلين يزداد حجمها سنوياً زيادة فائقة (حيث أن الزيادة السنوية فى القوى العاملة بها هائلة نتيجة لإرتفاع معدل الزيادة السنوية للسكان هناك) ولذلك فإن عليها أن تعوض النقص الهائل فى رؤوس أموالها بتحويل الوقت إلى رؤوس أموال فلكية الحجم . وعندئذ تحقق الدول النامية المقولة : "Time is Money" .

وعلى ذلك فإن السياسة الإقتصادية ، التى نقترحها هنا للإنطلاق بالتنمية الإقتصادية فى الدول النامية إلى آفاق فلكية - أى السياسة الإقتصادية ، التى يؤدى تنفيذها فى تلك الدول إلى تحقيق المعجزة الإقتصادية بها ، التى تحولها بسرعة إلى دول متقدمة بكل المقاييس - تشمل على العناصر التالية :

**العنصر الأول :** تحقيق توسع رأسى للطاقة الإنتاجية وما يضاف إليها سنوياً أى تنفيذ النظام القادر على تحويل الوقت إلى آلاف الملايين من الدولارات سنوياً :

إن النظام القادر على تحويل الوقت - أى الوقت الضائع - إلى رؤوس أموال تقدر بآلاف الملايين من الدولارات سنوياً هو بلا شك «نظام تعدد الورديات»<sup>(١)</sup> ،<sup>(٢)</sup> . فبتنفيذ هذا النظام

---

(١) بطبيعة الحال أن هناك مجالات فى مختلف الدول - سواء أكانت دول نامية أو دول متقدمة - يستخدم فيها دائماً نظام الوردتين مثل وسائل المواصلات ، كما أن هناك مجالات أخرى يستخدم فيها نظام الورديات الثلاث مثل مجال إستخراج البترول ، وهناك أيضاً صناعات يستخدم فيها هذا النظام الأخير مثل صناعة الحديد والصلب ، حيث أن طبيعة العمل بتلك المجالات وبتلك الصناعات تستوجب ذلك .

(٢) ولقد قال الله سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ مَتَاعُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَابْتِغَاؤُكُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ﴾ (سورة الروم : الآية ٢٣) . واضح من هذه الآية الكريمة أن الله جل جلاله يؤكد لنا أننا نحن البشر لنا أن نبتغى من فضله فى أى وقت سواء بالنهار أو الليل هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فلقد جعل سبحانه وتعالى كلمة «الليل» تقع مباشرة بعد كلمة «ماتمكم» وتسبق مباشرة كلمة «النهار» ليؤكد العلى القدير لنا أن الوقت الطبيعى للنوم هو الليل ، وأنه برغم ذلك يمكن للإنسان أن يتنام بالنهار ويعمل بالليل وذلك بطبيعة الحال عندما تكون هناك ظروف تستدعى ذلك . ولا شك أن فى ذلك إشارة واضحة من المولى عز وجل لنا نحن البشر أن نتبع النظام الذى يمكننا من الإستفادة بالطاقة=

فى تشغيل الطاقة الإنتاجية الموجودة وفيما يضاف إليها سنوياً فى كل من القطاع الصناعى ، والقطاع الزراعى ، وقطاع الخدمات بالدول النامية بدلاً من إستمرار إتباع نظام الوردية الواحدة ، أى بالإستفادة بأقصى عدد ممكن من الساعات اليومية فى تشغيل الطاقة الإنتاجية - أى «الطاقة المادية» - (بدلاً من تركها معطلة ما بين ١٦ و ١٧ ساعة يومياً ، كما هو الحال حالياً) عن طريق تشغيل «الطاقة البشرية» المعطلة هناك ، يمكن لتلك الطاقة المادية أن تنتج حجماً من الإنتاج لا يمكن تحقيقه فى حالة إستمرار تطبيق نظام الوردية الواحدة إلا عن طريق زيادة حجمها بدرجة فلكية . ومعنى ذلك أنه عن طريق تحقيق نظام تعدد الورديات فى القطاعات المختلفة بدول العالم النامى بدلاً من الإستمرار بالعمل بنظام الوردية الواحدة تتحول كمية فلكية من الوقت إلى رؤوس أموال فلكية الحجم ، ويزداد هذا الحجم بمعدل فلكى مع الزيادة السنوية فى حجم الطاقة المادية هناك .

وفى الواقع أن عدد ساعات العمل اليومية فى القطاعات المختلفة فى ظل نظام تعدد الورديات يتوقف على طبيعة كل قطاع . لذلك فإن نظام تعدد الورديات الذى يمكن تنفيذه فى بعض القطاعات ، يتمثل فى نظام الورديات الثلاث العادية<sup>(١)</sup> أو نظام الورديتين الكبيرتين<sup>(٢)</sup> ،<sup>(٣)</sup> ، بينما يتمثل نظام تعدد الورديات ، الذى يمكن تطبيقه فى القطاعات الأخرى ، فى نظام الورديتين العاديتين .

فلا شك أنه يمكن بسهولة إتباع نظام تعدد الورديات فى قطاع الصناعة التحويلية يكون بمقتضاه عدد ساعات الورديات الثلاث أو الورديتين الكبيرتين به عشرين ساعة يومياً<sup>(٤)</sup> ،

= الإنتاجية لدينا بأقصى عدد ممكن من الساعات اليومية فى حالة أن نجد أن الأمر يستوجب تمويل الوقت إلى رؤوس أموال ضخمة ، ونعتقد أن العالم النامى لم يكن فى وقت ما أشد حاجة إلى تطبيق مثل هذا النظام عنه الآن .

وهكذا ثبت لنا الأيام يوماً بعد يوم أنه علينا إذا أردنا بالفعل حلولاً تمثل علاجاً ناجحاً للمشكلات بل ولاكسرهما صعوبة وتعقيداً ، فلنبحث عنها فى القرآن الكريم ، فهذا هو أقصر وأسهل وأنجح طريق للوصول إليها حقاً . ولقد عرفنا العلى القدير بذلك حين قال : «وما فرطنا فى الكتاب من شيء» ، كما قال رسول الله ﷺ «تركتم فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا أبداً كتاب الله وسنتى» .

- (١) نقصد بالوردية العادية تلك التى يكون عدد ساعاتها اليومية ثمانى ساعات على الأكثر .
- (٢) نقصد بالوردية الكبيرة تلك التى يكون عدد ساعاتها اليومية تسع على الأقل .
- (٣) ويتوقف إختيار أى من هذين النظامين بطبيعة الحال على ظروف العرض فى سوق العمل .
- (٤) إننا نقترح هنا أن يكون عدد ساعات الورديات اليومية فى قطاع الصناعة التحويلية عشرين ساعة فقط - أى ليس أربع وعشرين ساعة - لتجنب تشغيل المصانع القائمة والجديدة فى أية ساعة من ساعات =

وتنفيذ ذلك النظام فى قطاع البناء والتشييد يكون بمقتضاه عدد ساعات الورديات الثلاث أو الورديتين الكبيرتين به أربع وعشرين ساعة يومياً ، وتطبيقه فى قطاع الزراعة يكون بمقتضاه عدد ساعات الورديات الثلاث به خمس عشرة ساعة يومياً<sup>(١)</sup> ، فى حين أنه بالنسبة لقطاعات أخرى ، أى قطاع الصناعة الإستخراجية (فيما عدا إستخراج البترول) ، وقطاع التعليم ، القطاع الحكومى ، وقطاع القضاء يجب مضاعفة ساعات العمل اليومية الحالية فيها إلى الضعف فقط ، أى إتباع نظام الورديتين العاديتين بها ، وذلك إما لأسباب فنية (كما هو الحال بالنسبة للصناعة الإستخراجية بإستثناء إستخراج البترول) ، أو نتيجة لما تفرضه طبيعة العمل بالقطاع (كما هو الحال بالنسبة للقطاعات الثلاثة الأخيرة) .

هذا على أن يعمل بنظام تعدد الورديات فى كل تلك القطاعات السابق ذكرها ابتداء من السنة القادمة (١٩٩١) .

**العنصر الثانى : البدء بإتباع «النظام المقترح تنفيذه» فى قطاعات معينة قبل تطبيقه فى قطاع الصناعة التحويلية بعدة أشهر :**

فلا شك أن تنفيذ نظام تعدد الورديات فى قطاعى الزراعة والصناعة الإستخراجية قبل تنفيذه فى قطاع الصناعة التحويلية بعدة أشهر يمكن من زيادة كمية إنتاج كل منهما بالسرعة اللازمة لمواجهة زيادة الطلب على منتجاتهما عند إتباع هذا النظام فى قطاع الصناعة التحويلية . فمن طريق ذلك يمكن تجنب حدوث إرتفاع كبير فى أسعار المواد الخام الزراعية والمعدنية وأسعار السلع الغذائية نتيجة لزيادة الطلب عليها بدرجة فائقة عند تنفيذ نظام تعدد الورديات فى قطاع الصناعة التحويلية . كما أن إتباع هذا النظام فى معاهد التعليم قبل إتباعه فى قطاع الصناعة التحويلية بعدة أشهر يمكن من زيادة أسرع فى حجم القوى العاملة الفنية والمهنية المدربة لمواجهة زيادة الطلب عليها من جانب قطاع الصناعة التحويلية عند تنفيذ ذلك النظام به .

= الذروة اليومية فى إستخدام الكهرباء (حيث أنها تصل عادة إلى أربع ساعات ، وتكون عادة ما بين الساعة السادسة مساءً والساعة العاشرة مساءً) لتجنب بذلك أية مشكلة يمكن أن تنشأ فى قطاع الكهرباء عند تشغيل المصانع فى أية ساعة من ساعات الذروة تلك .

(١) وبذلك تصبح مساحة الأراضى التى تستعمل فيها الميكنة الزراعية ثلاثة أمثال مساحة الأراضى التى تستخدم فيها الميكنة الزراعية فى ظل نظام الوردية الواحدة ، حيث يبلغ عدد ساعاتها اليومية خمس ساعات فقط .

### العنصر الثالث : الإنتقال إلى «النظام المقترح تنفيذه» فى تشغيل الطاقة الإنتاجية القائمة بالصناعة التحويلية «تدريجياً» طبقاً لقواعد إقتصادية معينة :

فحيث أن حجم إمكانيات الإحلال محل الواردات وإمكانيات التصدير وكذلك مرونة الدخل بالنسبة للمنتجات المختلفة مختلفة ، فإن الإنتقال إلى نظام تعدد الورديات يجب أن ينفذ بداية فى تلك المصانع ، التى تكون إمكانيات إحلال منتجاتها محل الواردات وإمكانيات تصدير منتجاتها ومرونة الدخل بالنسبة لمنتجاتها من الكبر بدرجة تسمح بتنفيذ ذلك النظام بها.

فلو فرضنا الآن مثلاً أن عدد المصانع ، التى بدأت عملية الإنتاج قبل السنة t<sub>1</sub> وتعمل بنظام الوردية الواحدة (حيث يصل عدد ساعاتها إلى سبع ساعات) ، يبلغ ٢٩٣٦١ مصنعاً منها ٦٣٢١ مصنعاً فقط يمكنها فى بداية السنة t<sub>1</sub> الإنتقال إلى نظام الورديتين الكبيرتين (حيث يبلغ مجموع ساعاتهما عشرين ساعة)<sup>(١)</sup> - حيث أن التطور المتوقع للطلب على منتجاتها يسمح بذلك - وأن المصانع الأخرى أى الـ ٢٣٠٤٠ مصنعاً لا يمكنها بيع الإنتاج الإضافى الذى يتحقق عند إتباعها نظام الورديتين الكبيرتين أو حتى الورديتين العاديتين بدلاً من نظام الوردية الواحدة ، وأن هذه المصانع الـ ٢٣٠٤٠ تمثل ٣٦ صناعة وعدد المصانع بكل صناعة منها يصل إلى ٦٤٠ مصنعاً وأن كل من هذه المصانع ينتج نفس المنتج وفى الواقع بنفس الكمية ، وأنه ابتداء من نهاية السنة الحالية t<sub>0</sub> يحتاج سنوياً إلى تجديد ٥٢ مصنعاً فى كل صناعة من تلك الصناعات الـ ٣٦ ، فإنه يمكن عندئذ بدلاً من تجديد ١٨٧٢ مصنعاً سنوياً من تلك المصانع الـ ٢٣٠٤٠ فى الفترة من نهاية السنة t<sub>0</sub> حتى نهاية السنة t<sub>7</sub> أن توفر تلك المبالغ السنوية الضخمة (أى التى كانت ستستخدم سنوياً فى تنفيذ عملية الإحلال والتجديد فى ١٨٧٢ مصنعاً من المصانع الـ ٢٣٠٤٠ تلك) ، أى أن يستغنى عن تلك المصانع ، وذلك عن طريق تحقيق الإنتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام الورديتين الكبيرتين سنوياً فى ١٠٠٨

(١) ونتيجة لذلك تؤثر هذه الـ ٦٣٢١ مصنعاً على حجم الإنتاج الصناعى كما لو كنا قد أزدنا عددها وفى الحال لتصبح «١٨٠٦٠» مصنعاً - حيث أن كل مصنع ينتج فى ظل نظام الورديتين الكبيرتين كمية تعادل

٨٥٧١٤ ٢، أمثال ما ينتجه فى ظل نظام الوردية الواحدة ( أى  $\frac{\text{الكمية المنتجة فى ٧ ساعات} \times ٢٠ \text{ ساعة}}{\text{٧ ساعات}} - )$

وذلك دون أن يتكلف المجتمع فى الدولة النامية المعنية فى سبيل ذلك شيئاً واحداً .

مصنعاً من تلك المصانع الـ ٢٣٠٤٠ (أى فى ٢٨ مصنعاً فى كل صناعة من الصناعات الـ ٣٦) فى الفترة من السنة ٤١ حتى السنة ٤٨ . وبذلك يكون عدد المصانع التى يتم فيها عملية الانتقال إلى نظام الورديتين الكبيرتين فى تلك الفترة ٨٠٦٤ مصنعاً وتنتج نفس المنتجات وب نفس الكميات ، التى كانت تنتجها الـ ٢٣٠٤٠ مصنعاً فى ظل نظام الوردية الواحدة<sup>(١)</sup> ، فكما سبق أن قلنا ، فإن المصنع ينتج فى ظل نظام الورديتين الكبيرتين (حيث يصل عدد ساعاتهما إلى عشرين ساعة) ما يعادل ٢,٨٥٧١٤ أمثال ما ينتجه فى ظل نظام الوردية الواحدة (التى يصل عدد ساعاتها سبع ساعات) .

العنصر الرابع : تخطيط إنشاء المصانع الجديدة على أساس إتباعها «النظام المقترح تطبيقه» منذ بدئها الإنتاج :

يتم التخطيط لإقامة المشروعات فى قطاع الصناعة التحويلية - سواء لصناعات جديدة أو لتلك الصناعات القائمة ، التى لا تزال فى حاجة إليها<sup>(٢)</sup> - بطبيعة الحال على أساس أنها ستعمل بنظام تعدد الورديات منذ اليوم الأول لدخولها العملية الإنتاجية .

العنصر الخامس : رفع سن المعاش إلى سن التاسعة والستين سنة :

فلا شك أنه يجب عند تنفيذ نظام تعدد الورديات فى الدول النامية رفع سن المعاش إلى سن التاسعة والستين (أى يحال العاملون هناك إلى المعاش قبل بلوغهم سن الشيخوخة بعام واحد فقط وليس بعشر أعوام كما هو الحال حالياً) ، مع إعادة توظيف الذين أحيلوا من قبل إلى المعاش ولكن مازال سنهم أقل من ثمانى وستين سنة ، مادام لديهم الاستعداد والقدرة على ممارسة العمل من جديد ، حتى يساهم كل ذلك فى مواجهة الطلب المتزايد على العمل هناك بدرجة فلكية عندئذ ، أى عند تطبيق ذلك النظام .

وبطبيعة الحال فإن هذا الإجراء يساهم فى الوقت نفسه فى رفع الإنتاجية القومية بتلك الدول ، نتيجة للاستفادة بهؤلاء ، الذين يمثلون كفاءات ومهارات عالية ، عدد آخر كبير نسبياً من السنوات .

(١) أى أن عدد المصانع ، التى يستغنى عنها من تلك المصانع الـ ٢٣٠٤٠ فى فترة الثمانى سنوات يصل إلى ١٤٩٧٦ مصنعاً .

(٢) أى أن الدولة لن تسمح لأى قطاع (عام أو خاص) بتنفيذ مشروعات فى تلك الصناعات ، التى يرى الخبراء الإقتصاديون هناك أنها ليست فى حاجة إلى مشروعات جديدة .



## ثانياً: الآثار المتوقعة للسياسة الإقتصادية المقترحة

### على الصورة الإقتصادية المستقبلية للدول النامية

#### أولاً: المزايا الفلكية لهذه السياسة الإقتصادية

فى الواقع أن السياسة الإقتصادية المقترحة يكون لها - عند تنفيذها - آثار على تطور حجم الإنتاج فى قطاع الصناعة التحويلية أقوى بدرجة ضخمة ومتزايدة عن آثارها على تطور حجم الإنتاج فى القطاعات الإقتصادية الأخرى نظراً لطبيعة ذلك القطاع . كما أن آثار تلك السياسة الإقتصادية على قطاع الصناعة التحويلية تقوى آثارها على القطاعات الإقتصادية الأخرى بدرجة فائقة مطردة .

لذلك فإننا نريد الآن أن نبين أولاً آثار أو مزايا الانتقال من نظام الوردية الواحدة (حيث يصل عدد ساعاتها اليومية إلى سبع ساعات) إلى نظام تعدد الورديات (حيث يبلغ عدد ساعاتها اليومية عشرين ساعة) فى قطاع الصناعة التحويلية<sup>(١)</sup> .

لو فرضنا الآن أن دولة نامية تريد مثلاً أن تحقق إستثمارات جديدة فى شكل مصانع جديدة يبلغ عددها ١٠٥ مصنعاً فى ١٥ صناعة بها ، وأن تلك الإستثمارات تصل إلى ما قيمته ٢٤٦٢٥, ١٠٤٦ مليون دولار - حيث تبلغ قيمة أرض البناء وتكلفة البناء والآلات والمعدات لكل من هذه المصانع ٩, ٢٥ مليون دولار (أى أن ثمن أرض البناء يبلغ ٠, ٥٠ مليون دولار ، وتكلفة البناء ٠, ٧٥ مليون دولار ، وقيمة الآلات والمعدات ٨ مليون دولار) ويصل رأس المال العامل لكل من تلك المصانع إلى ٠, ٧١٤٢٥ مليون دولار - على أن يتفد فى عملية بنائها وكذلك فى تشغيلها نظام تعدد الورديات ، ولو فرضنا الآن جدلاً أن هناك بلد متقدم يعرض على تلك الدولة النامية «منحة لا ترد» تبلغ قيمتها الفرق بين قيمة تلك الإستثمارات وقيمة الإستثمارات التى يحتاج إليها لإقامة وتشغيل ٣٠٠ مصنعاً يمكنها فى ظل إتباع نظام الوردية الواحدة إنتاج نفس المنتجات بنفس الكميات ، التى تستطيع أن تنتجها الـ ١٠٥ مصنعاً تلك فى ظل إتباع نظام تعدد الورديات .

(١) من الآن فصاعداً عندما نذكر عند كلامنا عن ذلك القطاع عبارة «نظام تعدد الورديات» ، فإننا نقصد دائماً إما نظام الورديات الثلاث العادية أو نظام الورديتين الكبيرتين (حيث يكون عدد ساعاتهما هو نفس عدد ساعات الورديات الثلاث العادية) ، ذلك ما لم ينص صراحة على غير ذلك .

أى أن عرض تقديم المنحة - والتي تبلغ قيمتها ١٨٠٣,٧٥٣٧٥ مليون دولار ، أى  $(٩,٥٠ \times ٣٠٠) - (١٠٤٦,٢٤٦٢٥)$  - يكون مشروطاً بإتباع نظام الوردية الواحدة فى المصانع الـ ٣٠٠ تلك<sup>(٢)</sup> ، ولو فرضنا أيضاً جديلاً أن تلك المنحة لن يكون لها آثار سياسية سلبية على تلك الدولة النامية ، فهل يكون من الأفضل لها أن تقبل تلك المنحة بذلك الشرط ؟

فى الواقع أن الإجابة على هذا السؤال لا يمكن إلا أن تكون : «لا ، ليس من الأفضل للدولة النامية أن تقبل تلك المنحة بذلك الشرط» ، حيث أن إتباع نظام تعدد الورديات فى عملية إنشاء وتشغيل تلك الـ ١٠٥ مصنعاً بدلاً من إنشاء تلك الـ ٣٠٠ مصنعاً وتنفيذ نظام الوردية الواحدة بها يحقق المزايا الفلكية العديدة التالية :

الميزة الأولى : الوصول بدرجة الثقة فى دراسات الجدوى الإقتصادية للمشروعات إلى حدها الأقصى :

لا شك أنه فى حالة القيام بدراسة الجدوى الإقتصادية لمشروع ما على أساس إتباعه نظام تعدد الورديات تكون درجة احتمال صحة ما تشمله تلك الدراسة من تدفقات نقدية ، تنبئ بها - أى الإيرادات والإنفاقات المتنبئ بها فى الظروف المتوقعة خلال الفترة ، التى تمثل العمر الفنى لآلات ومعدات المشروع (والتي تبلغ عادة ٥٠ ٪ من ذلك العمر الفنى فى حالة إتباع الوردية الواحدة) - أكبر بكثير جداً عنها فى حالة القيام بدراسة الجدوى الإقتصادية للمشروع على أساس إتباعه نظام الوردية الواحدة ، حيث أنه كلما قصرت تلك الفترة كلما كان احتمال صحة التنبؤ بالإيرادات والإنفاقات المتوقعة فيها بطبيعة الحال أكبر ، وبالتالي كلما زادت درجة الثقة فى دراسة الجدوى الإقتصادية للمشروع<sup>(٣)</sup> .

(١) تبلغ الإستثمارات بالمصنع فى هذه الحالة ٩,٥ مليون دولار فقط ، حيث أن رأس المال العامل له فى هذه الحالة يصل إلى ٠,٢٥ مليون دولار فقط وليس ٠,٧١٤٢٥ مليون دولار كما هو الحال بالنسبة للمصنع المشابه الذى يعمل بنظام تعدد الورديات .

(٢) أى إتباع نظام الوردية الواحدة سواء فى عملية بناء المصانع أو تشغيلها .

(٣) وعلاوة على ذلك فإن دراسة الجدوى الإقتصادية للمشروع فى الحالة الأولى تحتاج إلى جهد أقل بكثير جداً عنه فى الحالة الثانية ، وبالتالي فإن تلك الدراسة تتم فى الحالة الأولى فى فترة أقصر بكثير وبتكاليف أقل بكثير عنها فى الحالة الثانية .

**المزية الثانية : الإنخفاض الفلكى فى النفقات الإستثمارية اللازمة فى قطاع الصناعة التحويلية لزيادة الإنتاج به بكمية معينة :**

حيث أن إتساع نظام تعدد الورديات فى تلك الـ ١٠٥ مصنعاً - أى التى تبلغ تكاليفها الإستثمارية ٩٧١,٢٥٠ مليون دولار (أى  $٩,٢٥ \times ١٠٥$ ) فقط - يمكنها من إنتاج نفس المنتجات بنفس الكميات ، التى يمكن لتلك الـ ٣٠٠ مصنعاً - أى التى تبلغ تكاليفها الإستثمارية ٢٧٧٥,٠٠٠ مليون دولار (أى  $٩,٢٥ \times ٣٠٠$ ) - إنتاجها فى ظل العمل بنظام الوردية الواحدة بها ، فإن تطبيق نظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الوردية الواحدة يمكن من إنخفاض فلكى فى النفقات الإستثمارية اللازمة لتحقيق زيادة معينة فى الإنتاج السنوى لقطاع الصناعة التحويلية .

(صحيح أن المنحة المفترضة مساوية للفرق الكبير بين المبلغ اللازم لإستثماره فى الحالة الثانية والمبلغ اللازم إستثماره فى الحالة الأولى ، غير أنها تمثل جميلاً ضخماً تتحمله الدولة النامية الممنوحة لها «بدون داع» للدولة المتقدمة المانحة ، أى أنها تتحمل بحصولها على تلك المنحة عبئاً معنوياً كبيراً «بدون داع» .

**المزية الثالثة : الإنخفاض الفلكى فى النفقات الإستثمارية اللازمة فى قطاع الكهرباء :**

حيث أن إنشاء تلك الـ ٣٠٠ مصنعاً والعمل بنظام الوردية الواحدة بها يحتاج إلى إنشاء عدد من المحطات الكهربائية ملدها بالكهرباء اللازمة لتشغيلها يصل إلى حوالى ثلاثة أمثال ما يحتاج إليه من محطات كهربائية لمد تلك الـ ١٠٥ مصنعاً بالكهرباء اللازمة لها ، فإن تكاليف إقامة المحطات الكهربائية اللازمة فى الحالة الأولى تبلغ حوالى ثلاثة أمثال تكاليف إنشاء المحطات الكهربائية اللازمة فى الحالة الثانية<sup>(١)</sup> .

(١) ولنا أن نتوقع أن الدولة النامية المعنية ستحتاج فى الحالة الأولى إلى أن تزيد من قروضها الخارجية على الأقل بقيمة الفرق بين تكاليف المحطات الكهربائية اللازمة فى الحالتين . ومعنى ذلك أنه فى الحالة الأولى يتحمل المجتمع هناك ليس فقط قيمة الفرق بين تكاليف المحطات الكهربائية اللازمة فى الحالتين ، وإنما أيضاً الفوائد السنوية على القرض الذى يحتاج إليه لتغطية هذا الفرق . وكما هو معروف ، فإن تلك الفوائد تكون عادة باهظة . كما يتحمل ذلك المجتمع فى الوقت نفسه الشروط السياسية - والسابقة الإشارة إليها - التى تفرضها الجهة التى تقدم هذا القرض .

هذا وإن قيمة الفوائد الواجبة السداد سنوياً على ذلك القرض وقيمة الإهلاك السنوى وتكلفة الصيانة وتكاليف التشغيل السنوية للمحطات الكهربائية اللازمة فى الحالة الأولى تمثل فى الواقع على الأقل =

### المزية الرابعة : الإنخفاض فى النفقات الإستثمارية اللازمة فى قطاع النقل والمواصلات

بدرجة فائقة :

فى حالة إنشاء الـ ٣٠٠ مصنعاً وإتباع نظام الرورية الواحدة بها يحتاج إلى عدد من وسائل المواصلات لنقل العاملين أكبر بكثير عنه فى حالة إقامة الـ ١٠٥ مصنعاً والعمل بنظام تعدد الورديات بها ، ومعنى ذلك أن تطبيق نظام تعدد الورديات فى المصانع المائة وخمسة بدلاً من تحقيق البديل يمكن من إنخفاض النفقات الإستثمارية اللازمة فى قطاع النقل والمواصلات بدرجة فائقة<sup>(١)</sup> .

### المزية الخامسة : توفير مساحات شاسعة من الأراضى :

فإقامة تلك الـ ٣٠٠ مصنعاً يحتاج إلى مساحات من الأراضى تبلغ حوالى ثلاثة أمثال ما يحتاج منها لإنشاء تلك الـ ١٠٥ مصنعاً ، وفى نفس الوقت فإن ما يحتاج إليه من أراضى لإقامة المحطات الكهربائية اللازمة لتشغيل تلك الـ ٣٠٠ مصنعاً تبلغ حوالى ثلاثة أمثال ما يحتاج إليه منها لإنشاء المحطات الكهربائية اللازمة لمد تلك الـ ١٠٥ مصنعاً بالكهرباء اللازمة لها . ومعنى ذلك أن إتباع نظام تعدد الورديات فى المصانع المائة وخمسة بدلاً من تحقيق البديل يمكن من توفير مساحات شاسعة من الأراضى .

### المزية السادسة : بدء المشروعات عملية الإنتاج بأقصى سرعة ممكنة :

فتتفيذ نظام تعدد الورديات فى عملية بناء المشروعات يؤدى بطبيعة الحال إلى إنخفاض الفترة اللازمة لإنشاء المشروعات إلى ثلث الفترة اللازمة لذلك فى حالة العمل بنظام الرورية الواحدة<sup>(٢)</sup> . ومعنى ذلك أن تطبيق نظام تعدد الورديات فى عملية البناء بدلاً من نظام الرورية الواحدة يمكن المشروعات من أن تدخل عملية الإنتاج بأقصى سرعة ممكنة وبالتالي من أن تبدأ فى أن تؤتى ثمارها العديدة بأقصى سرعة ممكنة .

= ضعف مجموع قيمة الإهلاك السنوى وتكلفة الصيانة وتكاليف التشغيل السنوية للمحطات الكهربائية اللازمة فى الحالة الثانية . وإن هذا يؤدى بطبيعة الحال إلى أن تكون تكلفة الكيلو وات من الكهرباء فى الحالة الثانية أقل بكثير عنها فى الحالة الأولى .

(١) كما أن تكاليف تشغيل وصيانة وسائل المواصلات اللازمة فى الحالة الثانية تكون أقل بكثير عنها فى الحالة الأولى ، كما أن درجة إزدحام المرور وما ينتج عنه من مساوئ تكون بطبيعة الحال فى الحالة الثانية أقل عنها فى الحالة الأولى .

(٢) لا شك أن ذلك يزيد من المبلغ ، الذى يتوفر فى النفقات الإستثمارية عند العمل بنظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الرورية الواحدة ، حيث أن الأسعار العالمية للسلع الإستثمارية ترتفع سنوياً ، كما هو معروف .

المزية السابعة : إنخفاض نصيب وحدة المنتج من عدد من عناصر تكاليف الإنتاج والتسويق بدرجة هائلة :

فى الواقع أن نصيب وحدة المنتج من تكاليف الإنتاج والتسويق يصل فى حالة تنفيذ نظام تعدد الورديات فى المصانع إلى أكثر قليلاً من نصف نصيب وحدة المنتج منها فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة هناك ، ويتبين لنا ذلك مما يلى :

#### أ - إنخفاض نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى إلى النصف تقريباً :

فبينما تصل قيمة الإهلاك السنوى للمصانع الـ ٣٠٠ تلك - على أساس أن العمر الفنى للآلات والمعدات بها يبلغ ١٦ عاماً وأن مباني المصانع تظل قائمة لمدة ٨٠ عاماً - إلى ٢٩٢,١٩٧ مليون دولار أى :

$$\left\{ \frac{(١) (٤٠٠ \times ٠,٧٥ \times ٣٠٠)}{٨٠} + \frac{(١) (١٨٧,٢٩٨ \times ٨ \times ٣٠٠)}{١٦} \right\}$$

فإننا نجد أن قيمة الإهلاك السنوى للمصانع الـ ١٠٥ التى تنتج نفس المنتجات بنفس الكميات التى تنتجها الـ ٣٠٠ مصنعاً تلك - على أساس أن العمر الفنى للآلات والمعدات بالمصانع الـ ١٠٥ يبلغ ٨ سنوات فقط فى ظل تنفيذها نظام تعدد الورديات<sup>(٢)</sup> وأن تظل مباني المصانع ٨٠ عاماً - تبلغ ١٤٧,٦٣٧٣ مليون دولار فقط ، أى :

(١) هذه النسبة تمثل نسبة أسعار الآلات والمعدات بعد ١٦ عاماً إلى أسعارها قبل تلك الفترة مباشرة ، وذلك بفرض أن تلك الأسعار تزيد بمعدل ٤ ٪ سنوياً . أى أننا نفترض هنا أن الدولة تسمح بأن تحسب قيمة الإهلاك السنوى للآلات والمعدات على أساس القيمة المتوقعة للآلات والمعدات ، التى تحمل محل تلك السلع الإستثمارية عند إنتهاء عمرها الفنى .

(٢) هذه النسبة تمثل نسبة التكاليف المتوقعة لإعادة بناء المصنع بعد ثمانين عاماً من إنشائه إلى تكاليف البناء عند الإنشاء . أى أننا نفترض هنا أن الدولة تسمح بأن تحسب قيمة الإهلاك السنوى لمبنى المصنع على أساس التكاليف المتوقعة لإعادة بناء ذلك المبنى عند إنتهاء عمره الافتراضى .

(٣) فكما تدلنا التجارب العملية ، فإنه عندما يكون العمر الفنى للآلة أو المعدة فى ظل إتباع نظام الوردية الواحدة مثلاً ١٦ عاماً ، فإن هذا العمر الفنى لا ينخفض فى ظل إتباع نظام تعدد الورديات ليصبح ٥,٦

سنة ( أى  $\frac{١٦}{٥,٦}$  ) أو ٦ سنوات فقط ، وإنما ليصبح عادة ٨ سنوات . وذلك لأن العمر الفنى

للالآلة أو للمعدة لا يتوقف فقط على عدد ساعات تشغيلها يومياً ، وإنما أيضاً على الإهلاك الذى يحدث لها بسبب العوامل الطبيعية (مثل صدأ بعض أجزائها وغير ذلك من الإهلاكات) .

$$\left\{ \frac{(2\ 400 \times 0,75 \times 100)}{80} + \frac{(1) 136,857 \times 8 \times 100}{8} \right\}$$

ومعنى ذلك أن قيمة الإهلاك السنوى تبلغ فى حالة إنشاء الـ ٣٠٠ مصنعاً تلك وإتباع نظام الوردية الواحدة بها ١,٩٧٩١٥ أمثال ما تكون عليه فى حالة إقامة الـ ١٠٥ مصنعاً تلك وإتباع نظام تعدد الورديات بها . أى أن نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى فى الحالة الثانية تبلغ ٥٣٦٦,٥٠ ٪ من نصيبها من قيمة الإهلاك السنوى فى الحالة الأولى (٢) .

#### ب- إنخفاض نصيب وحدة المنتج من النفقات الإدارية بدرجة فائقة :

فنصيب وحدة المنتج من النفقات الإدارية يكون فى الحالة الثانية أقل بدرجة فائقة عنه فى الحالة الأولى ، حيث أن عدد العاملين بالإدارة فى الحالة الثانية لا يزيد عن نصف عددهم فى الحالة الأولى .

#### ج- إنخفاض نصيب وحدة المنتج من تكلفة المواد الخام بدرجة سريعة نسبياً :

فنصيب وحدة المنتج من المواد الخام يقل فى الحالة الثانية أسرع منه فى الحالة الأولى ، حيث أن الآلات الجديدة تحمل محل الآلات المستهلكة كل فترة تصل إلى ثمانى سنوات فى الحالة الثانية وست عشرة سنة فى الحالة الأولى ، وأنه كلما كانت الآلات أكثر تطوراً ، كلما

(١) هذه النسبة تمثل نسبة أسعار الآلات والمعدات بعد ثمانى سنوات إلى أسعارها قبل تلك الفترة مباشرة ، وذلك بفرض أن تلك الأسعار تزيد بمعدل ٤ ٪ سنوياً .

(٢) أما إذا كانت الدولة تفرض على المنتجين أن تحسب قيمة الإهلاك السنوى للآلات والمعدات على أساس القيمة عند الشراء وأن تحسب قيمة الإهلاك السنوى لبنى المصنع على أساس تكلفته عند الإنشاء ، فإن قيمة الإهلاك السنوى فى الحالة الأولى تصل إلى ١,٤٤١٨٤ أمثال ما تكون عليه فى الحالة الثانية ، حيث أنها تبلغ فى الحالة الأولى عندئذ ١٥٢,٨١٢٥ مليون دولار

( أى  $\frac{8 \times 30}{16} + \frac{0,75 \times 300}{80}$  ) ، بينما تصل فى الحالة الثانية عندئذ إلى ١٠٥,٩٨٤٤ مليون

دولار فقط (أى  $\frac{8 \times 100}{8} + \frac{0,7 \times 100}{80}$  ) ، أى أن نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى

فى الحالة الثانية يبلغ عندئذ ٦٩,٣٥٥٨ ٪ من نصيبها من قيمة الإهلاك السنوى فى الحالة الأولى .

إحتاجت إلى كمية أقل من المواد الخام لإنتاج نفس الكمية من المنتج ، كما تؤكد لنا التجارب .  
كما أن قدرة المنتجين فى الحالة الثانية على المساومة للحصول على تخفيض فى أسعار  
المواد الخام تزيد بدرجة فائقة ، حيث أن كميات شراؤهم منها تكون ٢٥٠ ٪ عنه فى الحالة  
الأولى .

#### د - إنخفاض نصيب وحدة المنتج من تكلفة الكهرباء بنسبة قد لا تقل عن ٣٥ ٪ :

وذلك نتيجة لإنخفاض سعر الكيلو وات من الكهرباء بمعدل كبير بسبب إنخفاض تكلفته  
بنسبة كبيرة جداً فى ظل عمل المصانع بنظام تعدد الواردات .

#### هـ - إنخفاض نصيب وحدة المنتج من تكاليف النقل والشحن والتفريغ :

وذلك بسبب كبر حجم كميات السلع المتعامل بها فى ظل نظام تعدد الواردات .

#### و - إنخفاض نصيب وحدة المنتج من قيمة الفوائد بنسبة لا تقل عن ٦٥ ٪ .

#### ز - إنخفاض نصيب وحدة المنتج من تكاليف التأمين السنوية إلى أكثر قليلاً من الثلث :

فبينما يؤمن فى الحالة الثانية على مباني وآلات ومعدات مائة وخمسة مصنعاً تصل قيمتها  
إلى ٩١٨,٧٥٠ مليون دولار ، فإنه يؤمن فى الحالة الأولى على مباني وآلات ومعدات  
ثلاثمائة مصنعاً تبلغ قيمتها ٢٦٢٥,٠٠٠ مليون دولار ، أى أن قيمة أقساط التأمين السنوية  
فى الحالة الأولى تمثل ٢,٨٥٧١٤ أمثال قيمة تلك الأقساط فى الحالة الثانية . ومعنى ذلك أن  
نصيب وحدة المنتج من تكاليف التأمين فى الحالة الثانية يبلغ أكثر قليلاً من ثلثه فى الحالة  
الأولى .

#### ح - إنخفاض نصيب وحدة المنتج من التكلفة السنوية للدعاية والإعلان إلى ما بين النصف والثلث :

وإن كانت الدعاية والإعلان تتحقق فى الحالتين بهدف تصريف سنوياً نفس الكميات ،  
إلا أنه فى الحالة الثانية تكون الدعاية والإعلان لحساب ١٠٥ مصنعاً فقط ، فى حين تكون  
الدعاية والإعلان فى الحالة الأولى لحساب ٣٠٠ مصنعاً .

الميزة الشامنة : الوصول بمعدل الربح الصافى السنوى إلى أكثر من ثلاثة أمثاله فى ظل نظام الوردية الواحدة وارتفاع معدلى الإدخار والإستثمار بالتالى بدرجة ضخمة :

فحتى بفرض أن الإنخفاض فى نصيب وحدة المنتج من النفقات الإدارية ، تكاليف المواد الخام ، الكهرباء ، النقل والشحن والتفريغ ، الفوائد وتكاليف التأمين السنوية ، والتكلفة السنوية للدعاية والإعلان فى حالة تنفيذ نظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الوردية الواحدة سينعكس كلية فى إنخفاض سعر البيع ، أى أنه بفرض أن فقط الإنخفاض فى نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى للمصنع فى حالة تطبيق نظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الوردية الواحدة سينعكس (كلية) فى إرتفاع الأرباح ، فإن معدل الربح الصافى السنوى فى حالة إتباع نظام تعدد الورديات يصل مثلاً فى سنوات الفترة التى تسبق تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى فى المصانع إلى ٦٥,٦٣٣٩ ٪ - وذلك بفرض أن هذا المعدل يصل فى حالة العمل بنظام الوردية الواحدة إلى ٢٠ ٪ - ويرتفع بالتالى مسعدلى الإدخار والإستثمار بدرجة ضخمة . هذا ولقد حسبت النسبة ٥٣٣٩,٦٥ ٪ كما يلى :

نسبة الأرباح الصافية السنوية إلى الأموال المستثمرة فى المصانع عند إتباع نظام تعدد الورديات قبل الأخذ فى الاعتبار ما يوفر من نفقات نتيجة للتوفير فى قيمة الإهلاك السنوى بالنسبة لوحدة المنتج فى ظل تنفيذ ذلك النظام بدلاً من نظام الوردية الواحدة :

$$\% ٥٤,٤٨٠٣ = \frac{(٢٠ \times ٩,٥ \times ٣٠٠)}{(٩,٩٦٤٢٥ \times ١٠٥)} =$$

الزيادة فى الأرباح الممكن تحقيقها سنوياً نتيجة للتوفير فى نفقات الإنتاج بسبب التوفير فى قيمة الإهلاك السنوى عند إتباع نظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الوردية الواحدة :

$$(٢٩٢,١٩٧٠ - ١٤٧,٦٣٧٣) (٣) = ١٤٤,٥٥٩٧ مليون دولار$$

(١) هذا المبلغ يمثل قيمة الأموال ، التى تستثمر فى المصنع فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة ، كما سبق أن إفتراضنا فى صفحة ١٧٤ بهذا المؤلف .

(٢) هذا المبلغ يمثل قيمة الأموال ، التى تستثمر فى المصنع فى حالة إتباع نظام تعدد الورديات ، كما سبق أن إفتراضنا فى صفحة ١٧٣ بهذا المؤلف .

(٣) أنظر العنصر د' بالمزىة السابعة السابقة بصفحتى ١٧٧ ، ١٧٨ بهذا المؤلف .



الزيادة فى الأرباح «الصافية» السنوية الممكن تحقيقها نتيجة للتوفير فى نفقات الإنتاج بسبب التوفير فى قيمة الإهلاك السنوى :

$$= 144,5597 - (144,5597 \times 20\%)^{(1)}$$

$$= 144,5597 - 28,9919 = 115,6478 \text{ مليون دولار}$$

نسبة تلك الزيادة فى الأرباح الصافية السنوية إلى الأموال المستثمرة

$$= \frac{100 \times 115,6478}{(9,96425 \times 100)} = 11,0536\%$$

نسبة الأرباح الصافية السنوية إلى الأموال المستثمرة فى المصانع عند إتباع نظام تعدد

$$\text{الورديات} = 54,4803\% + 11,0536\% = 65,5339\%$$

المزية التاسعة : إمكانية التكيف بسرعة مناسبة مع التغيرات فى ظروف الأسواق :

لا شك أنه فى حالة تنفيذ نظام تعدد الورديات فى المصانع يمكن التكيف بسرعة مناسبة مع التغيرات ، التى قد تحدث فى ظروف السوق المحلية والأسواق الخارجية (مثل ما يطرأ من تغيرات على أذواق الأفراد) فى فترة قد لا تزيد عن ثمانى سنوات من بدء تشغيل الآلات والمعدات الجديدة<sup>(2)</sup> ، حيث أنه يمكن فى هذه الحالة عندئذ عدم إستخدام الأموال ، التى تمثل قيم الإهلاكات السنوية لفترة الثمانى سنوات ، فى تنفيذ عملية الإحلال والتجديد بالمصانع وتوجيهها (أى تلك الأموال) إلى مجال صناعى آخر ، بينما يصعب فى حالة العمل بنظام الوردية الواحدة حدوث التكيف فى الوقت المناسب مع تلك التغيرات ، التى قد تحدث فى ظروف الأسواق ، حيث أن العمر الفنى للآلات والمعدات فى هذه الحالة يصل إلى عدد كبير من السنوات ، وهو يمثل ضعف العمر الفنى للآلات والمعدات فى الحالة الأخرى ، كما سبق أن ذكرنا .

(1) يمثل حاصل ناتج ما بين القوسين قيمة الضريبة ، التى تدفع على الزيادة فى الأرباح السنوية وذلك بفرض أن نسبة هذه الضريبة إلى الأرباح تبلغ 20% .

(2) بسبب ظهور وسائل إنتاج أفضل بكثير من وسائل الإنتاج ، التى يستخدمونها ، حيث يكون مجسداً فى وسائل الإنتاج تلك تكنولوجيا متطورة بدرجة كبيرة بالمقارنة بتكنولوجيا وسائل الإنتاج المستخدمة .

### المزية العاشرة : تطابق العمر الفنى للآلات والمعدات مع عمرها الإقتصادى :

حيث أنه فى ظل نظام تعدد الورديات يكون العمر الفنى للآلات والمعدات ثمانية أعوام (بدلاً من ستة عشر أعوام) ، وحيث أنه يحدث عادة تقادم للمنتجات الصناعية بعد فترة لا تزيد عن ثمانية أعوام من بدء تشغيل الآلات والمعدات الجديدة ، فإنه عند إتباع نظام تعدد الورديات فى المصانع يتطابق العمر الفنى لهذه الآلات والمعدات مع عمرها الإقتصادى .

### المزية الحادية عشرة : إمكانية تحديث المنتجات بنفس سرعة تحديث منتجات العالم المتقدم:

كما هو معروف ، فإن المنتجين بالدول المتقدمة يحرصون على تجنب حدوث تقادم لمنتجاتهم (والذي يحدث عادة بعد فترة لا تزيد عن ثماني سنوات من بدء تشغيل الآلات والمعدات الجديدة) عن طريق ملاحقة التطور التكنولوجى، أى عن طريق تجديد مشروعاتهم كل فترة لا تزيد عن ثماني سنوات<sup>(١)</sup>. ومعنى ذلك أن الدول النامية تستطيع تحديث منتجاتها بنفس سرعة تحديث منتجات العالم المتقدم عند تطبيقها تعدد الورديات، حيث أنه فى ظل هذا النظام يقوم المنتجون هناك بعملية الإحلال والتجديد بالمصانع كل ثماني سنوات فقط ، كما سبق أن ذكرنا (أى بدلاً من ١٦ سنة كما هو الحال فى ظل نظام الوردية الواحدة السائد حالياً).

### المزية الثانية عشرة : تحقيق توفيرات ضخمة فى قيم الإستثمار الإحلالى بالمصانع<sup>(٢)</sup> :

ففى ظل الفروض - التى تتمثل فى أن عدد المصانع فى الحالة الأولى يصل إلى ٣٠٠ مصنعاً تعمل بنظام الوردية الواحدة وقيمة الآلات والمعدات لكل منها عند الإنشاء تبلغ ٨ مليون دولار والعمر الفنى لها يصل إلى ١٦ عاماً ، وأن عدد المصانع فى الحالة الثانية يبلغ ١٠٥ مصنعاً تعمل بنظام تعدد الورديات وقيمة الآلات والمعدات لكل منها عند الإنشاء يبلغ ٨ مليون دولار والعمر الفنى لها يصل إلى ٨ أعوام ، وأن نسبة إرتفاع أسعار تلك السلع الإستثمارية سنوياً تبلغ ٤ ٪ - تكون قيم الإستثمار الإحلالى ، أى ذلك الإستثمار الذى يمول عن طريق قيمة الإهلاكات السنوية للآلات والمعدات فى سنوات تشغيلها قبل إنتهاء

(١) ذلك برغم أن العمر الفنى للآلات والمعدات بتلك المشروعات يبلغ عادة ضعف تلك المدة ، حيث أنها تعمل بنظام الوردية الواحدة .

(٢) غير أن هناك فى الواقع إستثناء واحداً فقط من ذلك ، كما سنرى حالاً .

عمرها الفنى ، فى كل من الحالتين فى فترة تمتد إلى ٧٢ عامًا على النحو المبين فى الجدول التالى :

### جدول (٣)

قيم الإستثمار الإحلالى فى كل من الحالتين فى فترة ٧٢ عامًا

(بملايين الدولارات)

القيم فى الحالة الأولى	القيم فى الحالة الثانية	نهاية السنة
	<sup>(١)</sup> ١١٤٩,٥٩٩	٨
<sup>(٣)</sup> ٤٤٩٥,١٥٢	<sup>(٢)</sup> ١٥٧٣,٣٠٦	١٦
	٢١٥٣,١٨٠	٢٤
<sup>(٤)</sup> ٨٤١٩,٣٣٠	٢٩٤٦,٧٧٨	٣٢
	٤٠٣٢,٨٧١	٤٠
١٥٧٩,٢٣٦	٥٥١٩,٢٦٧	٤٨
	٧٥٥٣,٥٠٣	٥٦
٢٩٥٣٥,٤٦٤	١٠٣٣٧,٤٩٧	٦٤
	١٤١٤٧,٥٨٩	٧٢

بناء على البيانات بالجدول (٣) السابق يمكن إيجاد ما يلى :

(١) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة ١٦  $t_{16}$  والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ٤٤٩٥,١٥٢ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ١١٤٩,٥٩٩ + ١٥٧٣,٣٠٦ = ٢٧٢٢,٩٠٥ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ١٧٧٢,٢٤٧ مليون دولار

- (١) أى  $\{ (10.4)(10.5 \times 8) \}$  .  
 (٢) أى  $\{ (10.4)(10.5 \times 8) \}$  .  
 (٣) أى  $\{ (10.4)(30.0 \times 8) \}$  .  
 (٤) أى  $\{ (10.4)(30.0 \times 8) \}$  .

(٢) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة t24 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ١٥٢, ٤٤٩٥ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ٢٧٢٢, ٩٠٥ + ١٨٠, ٢١٥٣ = ٤٨٧٦, ٠٨٥ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ٣٨٠, ٩٣٣ - مليون دولار

ويلاحظ أن الآلات والمعدات بالمصانع الـ ٣٠٠ والمصانع الـ ١٠٥ ، أى فى كلتا الحالتين، تكون صالحة للإستعمال عندئذ لنفس المدة (ثمانى سنوات) ، ففى نهاية السنة t32 يحتاج الأمر إلى تنفيذ عملية الإحلال فى المصانع فى الحالتين .

(٣) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة t32 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ١٥٢, ٤٤٩٥ + ٨٤١٩, ٣٣٠ = ١٢٩١٤, ٤٨٢ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ٤٨٧٦, ٠٨٥ + ٢٩٤٦, ٧٧٨ = ٧٨٢٢, ٨٦٣ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ٥٠٩١, ٦١٩ + مليون دولار

(٤) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة t40 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ١٢٩١٤, ٤٨٢ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ٧٨٢٢, ٨٦٣ + ٤٠٣٢, ٨٧١ = ١١٨٥٥, ٧٣٤ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ١٠٥٨, ٧٤٨ + مليون دولار

ويلاحظ أن الآلات والمعدات بالمصانع الـ ٣٠٠ والمصانع الـ ١٠٥ ، أى فى كلتا الحالتين، تكون صالحة للإستعمال عندئذ لنفس المدة (ثمانى سنوات) ، ففى نهاية السنة t48 يحتاج الأمر إلى تنفيذ الإحلال فى المصانع فى الحالتين .

(٥) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة t48 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ١٢٩١٤, ٤٨٢ + ١٥٧٦٩, ٢٣٦ = ٢٨٦٨٣, ٧١٨ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ١١٨٥٥, ٧٣٤ + ٥٥١٩, ٢٦٧ = ١٧٣٧٥, ٠٠١ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ١١٣٠٨, ٧١٧ + مليون دولار

(٦) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة ١56 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ٢٨٦٨٣,٧١٨ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ١٧٣٧٥,٠٠١ + ٧٥٥٣,٥٠٣ = ٢٤٩٢٨,٥٠٤ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ٣٧٥٥,٢١٤ مليون دولار

ويلاحظ أن الآلات والمعدات بالمصانع الـ ٣٠٠ والمصانع الـ ١٠٥ ، أى فى كلتا الحالتين، تكون صالحة للإستعمال عندئذ لنفس المدة (ثمانى سنوات) ، ففى نهاية السنة ١64 يحتاج الأمر إلى تنفيذ الإحلال فى المصانع فى الحالتين .

(٧) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة ١64 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ٢٨٦٨٣,٧١٨ + ٢٩٥٣٥,٤٦٤ = ٥٨٢١٩,١٨٢ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ٢٤٩٢٨,٥٠٤ + ١٠٣٣٧,٤٩٧ = ٣٥٢٦٦,٠٠١ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ٢٢٩٥٣,١٨١ مليون دولار

(٨) قيمتى الإستثمار الإحلالى حتى نهاية السنة ١72 والفرق بينهما :

القيمة فى الحالة الأولى = ٥٨٢١٩,١٨٢ مليون دولار

القيمة فى الحالة الثانية = ٣٥٢٦٦,٠٠١ + ١٤١٤٧,٥٨٩ = ٤٩٤١٣,٥٩٠ مليون دولار

الفرق بين القيمتين = ٨٨٠٥,٥٩٢ مليون دولار

ويلاحظ أن الآلات والمعدات بالمصانع الـ ٣٠٠ والمصانع الـ ١٠٥ ، أى فى كلتا الحالتين، تكون صالحة للإستعمال عندئذ لنفس المدة (ثمانى سنوات) ، ففى نهاية السنة ١80 يحتاج الأمر إلى تنفيذ الإحلال فى المصانع فى الحالتين .

هذا وفى الواقع أن ما يزيد من أهمية تلك الوفورات فى الإستثمار الإحلالى فى الحالة الثانية مقارنة بالإستثمار الإحلالى فى الحالة الأولى هو أن الآلات والمعدات تستورد كلها أو معظمها من الخارج ، أى يدفع الثمن بعملات صعبة .

وفى نفس الوقت فإننا نجد أن أسعار العملات المحلية للدول النامية مقابل العملات

الأجنبية في إنخفاض مستمر - وعادة ترتفع أسعار هذه العملات مقابل عملات دول العالم النامي بنسبة لا تقل عن ٨ ٪ سنوياً ، لذا فإن الزيادة السنوية في أسعار الآلات والمعدات مقوماً بسعر العملة المحلية للدولة النامية تكون أضعاف الزيادة السنوية في أسعار تلك السلع الرأسمالية مقوماً بتلك العملة المحلية في حالة أن تظل أسعار العملات الأجنبية مقابل تلك العملة في السنوات التالية كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  ، ويتزايد هذا التضاعف باستمرار<sup>(١)</sup> ، وبالتالي فإن الفرق بين قيمة الإستثمار الإحلال في الحالة الأولى وقيمتها في

(١) فلو فرضنا الآن مثلاً أن سعر الآلة في نهاية السنة  $t_0$  يبلغ مائة ألف دولاراً وأن هذا السعر يرتفع سنوياً بنسبة ٤ ٪ ، وأن سعر الدولار في ذلك الوقت يصل إلى جنيه واحد ، وأن سعر الدولار مقابل الجنيه يرتفع سنوياً بنسبة ٨ ٪ ، فإننا نصل إلى النتائج التالية على سبيل المثال :

الزيادة في سعر الآلة بالدولار في نهاية السنة  $t_1$  عنه في نهاية السنة  $t_0 = ٤٠٠٠$  دولار وعلى ذلك فإنه في حالة أن يظل سعر الدولار مقابل الجنيه في نهاية السنة  $t_1$  كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  ، تكون الزيادة في سعر الآلة مقوماً بالجنيه مساوية ٤٠٠٠ جنيهًا . غير أنه نتيجة لارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه بنسبة ٨ ٪ وذلك في نهاية السنة  $t_1$  ، فإن الزيادة في سعر الآلة مقوماً بالجنيه في نهاية تلك السنة عنه في نهاية السنة  $t_0$  تبلغ في الواقع ١٢٣٢٠ جنيهًا أي  $\{ (١٠٤٠٠ \times ١,٠٨) - (١٠٠٠٠) \}$  . أي أنه في نهاية السنة  $t_1$  يكون سعر الآلة مقوماً بالجنيه قد زاد عنه في السنة  $t_0$  بما يمثل « ٣,٠٨ أمثال » الزيادة التي تحدث في سعرها لو أن سعر الدولار مقابل الجنيه في نهاية السنة  $t_1$  يظل كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  . والزيادة في سعر الآلة بالدولار في نهاية السنة  $t_1$  عنه في نهاية السنة  $t_0 = ٣٦٨٥٧$  دولاراً أي  $\{ (١٠٤٠٠) - (١٠٠٠٠) \}$  .

وعلى ذلك فإنه في حالة أن يظل سعر الدولار مقابل الجنيه في نهاية السنة  $t_1$  كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  ، تكون الزيادة في سعر الآلة مقوماً بالجنيه مساوية ٣٦٨٥٧ جنيهًا . غير أنه نتيجة لارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه بنسبة ٨ ٪ ، فإن الزيادة في سعر الآلة مقوماً بالجنيه في نهاية السنة  $t_1$  عنها في نهاية السنة  $t_0$  تصل في الواقع إلى ١٥٣٣١٢,٧٢٧ جنيهًا أي  $\{ (١٣٦٨٥٧) - (١٠٠٠٠) \}$  . أي أنه في نهاية السنة  $t_1$  يكون سعر الآلة مقوماً بالجنيه قد زاد عنه في نهاية السنة  $t_0$  بما يمثل « ٤,١٦٠ أمثال » الزيادة التي تحدث في سعرها لو أن سعر الدولار مقابل الجنيه في نهاية السنة يظل كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  .

والزيادة في سعر الآلة بالدولار في نهاية السنة  $t_1$  عنه في نهاية السنة  $t_0 = ٨٧٢٩٨$  دولاراً وعلى ذلك فإنه في حالة أن يظل سعر الدولار مقابل الجنيه في نهاية السنة  $t_1$  كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  ، تكون الزيادة في سعر الآلة مقوماً بالجنيه مساوية ٨٧٢٩٨ جنيهًا غير أنه نتيجة لارتفاع سعر الدولار مقابل الجنيه سنوياً بنسبة ٨ ٪ ، فإن الزيادة في سعر الآلة مقوماً بالجنيه في نهاية السنة  $t_1$  عنه في نهاية السنة  $t_0$  تبلغ في الواقع ٥٤١٦٧٢,٣ جنيهًا أي  $\{ (١٨٧٢٩٨) - (١٠٠٠٠) \}$  . أي أنه في نهاية السنة  $t_1$  يكون سعر الآلة مقوماً بالجنيه قد زاد عنه في السنة  $t_0$  بما يمثل « ٦,٢٠٤٩٥ أمثال » الزيادة التي تحدث في سعرها لو أن سعر الدولار مقابل الجنيه في نهاية السنة  $t_1$  يظل كما يكون عليه في نهاية السنة  $t_0$  .

الحالة الثانية مقومتين بالعملة المحلية يكون عدة أضعاف الفرق بين هاتين لو أن سعر العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية يظل فى السنوات التالية كما يكون عليه فى نهاية  $t_0$  . ذلك حتى بفرض أن سعر الدولار مقابل العملة المحلية يرتفع سنوياً فى كل من هاتين الحالتين بنفس النسبة .

غير أن هذا الفرض هو فى حقيقة الأمر فرض غير واقعى ، حيث أن تنفيذ نظام تعدد الواردات بدلاً من نظام الواردية الواحدة يؤدى - كما سنبين فيما بعد - إلى تقوية مركز العملة المحلية للدولة النامية ، مما قد يؤدى إلى إنخفاض سعر العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية أو على الأقل عدم إرتفاعه .

ومعنى كل ذلك أن الفرق بين قيمة الإستثمار الإحلالى فى الحالة الأولى وقيمته فى الحالة الثانية مقومتين بالعملة المحلية يكون فى الواقع أضعاف أضعاف الفرق بين هاتين القيمتين لو أن سعر العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية يظل فى السنوات التالية كما يكون عليه فى نهاية السنة  $t_0$  .

الميزة الثالثة عشرة : تحقيق توفيرات ضخمة فى قيم الإستثمار الإحلالى بالمحطات الكهربائية :

فبينما يلزم تجديد المحطات الكهربائية اللازمة لتشغيل المصانع الـ ٣٠٠ - أى المحطات الكهربائية التى تستمد منها تلك المصانع ، التى تعمل بنظام الواردية الواحدة ، الطاقة الكهربائية اللازمة لها - عادة كل ٢٥ عاماً ، فإن المحطات الكهربائية اللازمة لتشغيل المصانع الـ ١٠٥ ، أى تلك المحطات الكهربائية التى يبلغ عددها ٣٥ ٪ فقط من عدد المحطات الكهربائية اللازمة فى الحالة الأولى ، فيلزم تجديدها عادة كل فترة تتراوح ما بين ١٥ و ١٧ عاماً (أى أن العمر الفنى لآلات ومعدات المحطات الكهربائية يصل فى الحالة الثانية ، حيث المصانع تعمل بنظام تعدد الواردات ، عادة إلى ما بين ٦٠ ٪ و ٦٨ ٪ من عمرها الفنى فى الحالة الأولى<sup>(١)</sup> ) ، كما أن حدوث إرتفاع سنوى فى أسعار تلك السلع الرأسمالية يزيد من تلك التوفيرات .

(١) نذكر القارئ هنا بأن العمر الفنى لآلات ومعدات المصانع التى تعمل فى ظل نظام تعدد الواردات يصل عادة إلى ٥٠ ٪ فقط من العمر الفنى لآلات ومعدات المصانع التى تعمل بنظام الواردية الواحدة .

هذا وإن ما يزيد من أهمية تلك التوفيرات فى الإستثمار الإحلالى للمحطات الكهربائية فى الحالة الثانية مقارنة بالإستثمار الإحلالى للمحطات الكهربائية فى الحالة الأولى هو أن آلاتها ومعداتنا تستورد كلها أو معظمها من الخارج ، أى أن الثمن يدفع بعملات صعبة .

وفى الوقت نفسه فإن الفرق بين قيمة الإستثمار الإحلالى فى الحالة الأولى وقيمتها فى الحالة الثانية مقومتين بالعملة المحلية يكون فى الواقع أضعاف الفرق بين هاتين القيمتين لو أن أسعار العملات الأجنبية مقابل العملة المحلية يظل فى السنوات التالية كما يكون عليه فى نهاية السنة (١٩٦٠) ، فكما سبق أن ذكرنا فإن أسعار العملات المحلية للدول النامية مقابل العملات الأجنبية تنخفض سنوياً بمعدل كبير .

الميزة الرابعة عشرة : تحقيق توفيرات كبيرة فى قيم الإستثمار الإحلالى فى قطاع النقل والمواصلات :

حيث أنه فى حالة إنشاء الـ ٣٠٠ مصنعاً وإتباع نظام الوردية الواحدة بها يحتاج إلى عدد من وسائل المواصلات لنقل العاملين أكبر بكثير عنه فى حالة إقامة الـ ١٠٥ مصنعاً والعمل بنظام تعدد الورديات بها ، فإن قيم وسائل المواصلات اللازمة لتحل محل وسائل المواصلات المتهاكلة فى الفترات المختلفة فى الحالة الثانية تكون أقل بكثير عنها فى الحالة الأولى ، كما أن حدوث إرتفاع سنوى فى أسعار تلك السلع الرأسمالية يزيد من تلك التوفيرات .

وإستكمالاً للشعر على مزايا تنفيذ نظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الوردية الواحدة نستعين بالأمثلة العددية الثلاثة التالية :

### المثال العددي الأول :

إستمرار الدولة النامية فى إتباع السياسة الإقتصادية العادية ، أى القيام سنوياً بإنشاء المصانع اللازمة لإنتاج منتجات معينة بكميات معينة سنوياً فى ظل نظام الوردية الواحدة .



وتتمثل فروض هذا المثال فيما يلى<sup>(١)</sup> :

(١) يصل عدد المصانع المقامة قبل السنة الحالية (t<sub>0</sub>) إلى ١١٥٢٠ مصنعاً وتمثل ٢٤ صناعة ، وعدد المصانع بكل صناعة منها يبلغ ٤٨٠ مصنعاً ، بمعنى أن كل منها ينتج نفس المنتج وفى الواقع بنفس الكمية .

(٢) تبلغ الأموال المستثمرة فى كل مصنع من المصانع الـ ١١٥٢٠ ما قيمته ٢٠٤١٧ مليون دولاراً (حيث تبلغ قيمة الأرض ١٣٧٠٦ ، مليون دولاراً وتكاليف البناء ٢٠٥٦٠ ، مليون دولار وقيمة الآلات والمعدات ١٩٢٩٨ ، مليون دولار ويصل رأس المال العامل "working capital" إلى ٠٠٦٨٥٣ ، مليون دولار) . أى أن الأموال المستثمرة فى المصانع الـ ١١٥٢٠ تصل إلى ما قيمته ٣٠٠٠٠ مليون دولار .

(٣) إنشاء المصانع تم ويتم دائماً فى نهاية السنوات .

(٤) تنفذ عملية الإحلال والتجديد سنوياً فى ٩٣٦ مصنعاً من تلك المصانع الـ ١١٥٢٠ ، وذلك فى الفترة من نهاية السنة t<sub>0</sub> حتى نهاية السنة t<sub>7</sub> ، ثم تنفذ تلك العملية سنوياً فى ٥٠٤ مصنعاً من تلك المصانع المقامة قبل السنة t<sub>0</sub> ولم تجدد فى تلك الفترة ، ومعنى ذلك أنه ابتداء من نهاية السنة t<sub>8</sub> وحتى نهاية السنة t<sub>15</sub> يجدد سنوياً ٥٠٤ مصنعاً من تلك المصانع .

(٥) أن الأموال الموفرة فى قطاع الصناعة التحويلية (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك السنوى فى هذا القطاع بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم به) نتيجة تشغيل الطاقة الإنتاجية بهذا القطاع تبلغ فى نهاية السنة t<sub>0</sub> ما قيمته ٣٠٠٠ مليون دولار .

(٦) إستمرار المصانع المقامة قبل السنة t<sub>0</sub> فى توفير ما قيمته ٣٠٠٠ مليون دولار سنوياً برغم إرتفاع إجمالى الأموال المستثمرة فى تلك المصانع نتيجة لعملية الإحلال والتجديد ، التى

---

(١) جدير بالذكر أن الاغلبية العظمى من هذه الفروض - كما سيتبين للقارئ - فروض واقعية ، أما الفروض الأخرى فهى غير واقعية ونفترضها بغرض التسهيل ، وإن ما يشجعنا على ذلك أنها فى الوقت نفسه لا تضر بالإستنتاج ، الذى نصل إليه عن طريق مقارنتنا لنتائج الأمثلة الثلاثة ، التى نحن بصدها الآن ، ببعضها .

تنفذ سنوياً فى عدد منها<sup>(١)</sup> .

(٧) الأموال الموفرة فى قطاع الصناعة التحويلية فى سنة ما تستثمر فى إقامة مصانع جديدة ابتداء من بداية السنة التالية وفى عملية تشغيل هذه المصانع ، أى أن :

الأموال الموفرة فى قطاع الصناعة التحويلية فى سنة ما = تكاليف إنشاء المصانع الجديدة التى تبدأ عملية إنشائها فى بداية السنة التالية + رأس المال العامل اللازم لتلك المصانع .

(٨) تستغرق عملية إنشاء أى من المصانع الجديدة ثلاث سنوات ، أى أن المصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_1$  ، تكون عملية إنشائها قد بدأت فى بداية السنة  $t_2$  وتنتهى فى نهاية السنة  $t_0$  ، والمصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_2$  ، تكون عملية إنشائها قد بدأت فى بداية السنة  $t_1$  وتنتهى فى نهاية السنة  $t_1$  ، وهكذا .

(٩) المصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_1$  ، يصل عددها إلى ٣٠٠ مصنعاً فى ١٥ صناعة - أى أن كل ٢٠ مصنع ينتج نفس المنتج ، كما أن كل مصنع من تلك العشرين مصنع ينتج نفس الحجم من الإنتاج - وتبلغ الأموال المستثمرة فى الـ ٣٠٠ مصنع تلك ٢٨٥٠ مليون دولار ، أى أن الأموال المستثمرة فى كل مصنع منها تصل إلى ٩,٥ مليون دولار (حيث تبلغ قيمة الأرض ٠,٥ مليون دولار<sup>(٢)</sup> وتكاليف البناء ٠,٧٥ مليون دولار<sup>(٣)</sup> وقيمة الآلات والمعدات ٨ مليون دولار<sup>(٤)</sup> ويصل رأس المال العامل إلى ٠,٢٥ مليون دولار<sup>(٥)</sup> .

(١٠) الأموال المستثمرة فى السنوات التالية فى أى مصنع جديد تكون موزعة على عناصر الإستثمار بالمصنع بنفس النسب المينة فى الهوامش ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ بهذه الصفحة .

(١) معنى ذلك أننا نفترض ضمناً أن الجزء من الأرباح ، الذى يتفق على الإستهلاك ، يزداد سنوياً ، بحيث تظل قيمة الأموال الموفرة سنوياً (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك السنوى بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى) نتيجة تشغيل الطاقة الإنتاجية بتلك المصانع الـ ١١٥٢٠ ثابتة فى الفترة موضوع الدراسة ، وذلك بفرض التسهيل .

(٢) أى أن نسبة قيمة الأرض إلى الأموال المستثمرة فى المصنع تبلغ ٥,٢٦٣٠ ٪ .

(٣) أى أن نسبة تكاليف البناء إلى الأموال المستثمرة فى المصنع تصل إلى ٧,٨٩٥٠ ٪ .

(٤) أى أن نسبة قيمة الآلات والمعدات إلى الأموال المستثمرة فى المصنع تصل إلى ٨٤,٢١٠٥ ٪ .

(٥) أى أن نسبة رأس المال العامل إلى الأموال المستثمرة فى المصنع تبلغ ٢,٦٣١٥ ٪ .

(١١) تمول تلك الإستثمارات الميينة بالفرض التاسع السابق برأس مال محلى (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة  $t_3$  بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقتئذ) يبلغ ٢٣٥٠ مليون دولار وكذلك بقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع الـ ٣٠٠ أى فى بداية السنة  $t_2$  .

(١٢) تصل قيمة الإستثمارات فى المصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_2$  ، إلى ٣٠٤٢ مليون دولار ، وتمول برأس مال محلى (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة  $t_2$  بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقتئذ) يبلغ ٢٥٤٢ مليون دولار وكذلك بقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة  $t_1$  .

(١٣) تبلغ قيمة الإستثمارات فى المصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_3$  ، ٣٢٤٦,٥٠٠ مليون دولار ، وتمول برأس مال محلى (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة  $t_1$  بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقتئذ) يبلغ ٢٧٤٦,٥٠٠ مليون دولار وكذلك بقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة  $t_0$  .

(١٤) تصل قيمة الإستثمارات فى المصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_4$  ، إلى ٣٥٠٠ مليون دولار ، وتمول برأس مال محلى (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة  $t_0$  بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقتئذ) يبلغ ٣٠٠٠ مليون دولار ، كما سبق أن ذكرنا فى الفرض الخامس السابق ، وكذلك بقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار يتم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة  $t_1$  .

(١٥) معدل الفائدة السنوى للقروض الخارجية يبلغ ١٠ ٪ .

(١٦) تصل فترة السماح إلى ثلاث سنوات وفترة السداد إلى ١٥ سنة .

(١٧) لا تستحق أية فوائد طيلة فترة السماح<sup>(١)</sup> .

(١٨) يدفع سنوياً مبلغ متساوٍ إلى الخارج تسديداً للقروض وفوائده طيلة فترة الخمسة عشر عاماً .

(١٩) نسبة مجموع الأرباح الصافية المحققة سنوياً فى المصانع التى يتم إنشاؤها بعد السنة ١-1 والفوائد السنوية التى تدفع على القروض المحصول عليها لتمويل جزء من تلك المصانع إلى الأموال المستثمرة بها تبلغ ٢٠ ٪ .

(٢٠) جزء من الأرباح الصافية المحققة سنوياً ، تبلغ نسبته إلى رؤوس الأموال المحلية ١٠ ٪ ، ينفق على الإستهلاك ، وجزء آخر من تلك الأرباح الصافية ، تبلغ نسبته إلى القروض المحصول عليها ٥ ٪ ، ينفق هو الآخر على الإستهلاك .

(٢١) العمر الفنى للآلات والمعدات يبلغ ١٦ عاماً .

(٢٢) ترتفع أسعار الآلات والمعدات سنوياً بنسبة ٤ ٪ ، أى أن ثمن الآلة أو المعدة الجديدة يكون عند تنفيذ عملية الإحلال والتجديد قد أصبح ١٨٧,٢٩٨ ٪ من ثمن مثيلتها قبل ١٦ عاماً مباشرة . معنى ذلك أن الثمن يكون قد زاد عندئذ بنسبة ٨٧,٢٩٨ ٪ .

(٢٣) العمر الفنى الافتراضى لمبنى المصنع يصل إلى ٨٠ عاماً .

(٢٤) تصل تكاليف إعادة بناء المصنع إلى ٤٠٠ ٪ من تكاليف البناء عند الإنشاء .

(٢٥) أن الدولة تسمح بأن تحسب قيمة الإهلاك السنوى للآلات والمعدات على أساس القيمة المتوقعة للآلات والمعدات<sup>(٢)</sup> ، التى تحمل محل تلك السلع الرأسمالية عند إنتهاء عمرها الفنى ، وأن تحسب قيمة الإهلاك السنوى لمبنى المصنع على أساس التكاليف المتوقعة لإعادة بناء ذلك المبنى عند إنتهاء عمره الافتراضى<sup>(٣)</sup> .

(٢٦) يقوم المصدر للآلات والمعدات بتركيبها فى المصانع الجديدة فى الدولة المستوردة على نفقته لكسب عدد أكبر من العملاء الجدد .

---

(١) إن هذا الفرض هو بطبيعة الحال غير واقعى ، حيث أن الفوائد على الفروض تستحق أيضاً فى فترة السماح ، كما هو معروف .

(٢) أى القيمة طبقاً للفرض الثانى والعشرين السابق .

(٣) أى التكاليف طبقاً للفرض الرابع والعشرين السابق .

(٢٧) الآلات والمعدات ، التى يستغنى عنها لإنهاء عمرها الفنى ، تباع كخردة بقيمة تساوى تكاليف رفعها من المصنع وتكاليف تركيب الآلات والمعدات الجديدة بالمصنع .

(٢٨) معامل الأموال المستثمرة إلى قيمة الإنتاج فى أى مصنع يصل إلى « ٢ » .

(٢٩) نسبة الضرائب على الإنتاج الصناعى (أى كل الضرائب التى يحصل عليها نتيجة للعملية الإنتاجية فى قطاع الصناعة التحويلية) تبلغ ٢٠ ٪ من قيمته .

(٣٠) ٧٠ ٪ من حصيلة الضرائب تنفق فى تنفيذ إستثمارات فى البنية الأساسية وال ٣٠ ٪ الباقية تنفق على القطاع الحكومى (أى مرتبات وأجور وغير ذلك من النفقات الحكومية بما فيها النفقات العسكرية) .

(٣١) الزيادة فى الإنتاجية نتيجة للإستثمارات الجديدة فى البنية الأساسية لا تؤدى فى الفترة موضوع الدراسة إلى زيادة القيمة النقدية للمنتج ، أى أن تلك الزيادة فى الإنتاجية تنعكس فى تطور الأسعار تطوراً يمكن من جعل معامل الأموال المستثمرة فى المصانع إلى قيمة إنتاجها يظل ثابتاً فى هذه الفترة .

والآن نريد أن نتعرف على التطور الممكن لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية وبالتالي التطور الممكن لقيمة الإنتاج السنوى به ، لحجم حصيلة الضرائب السنوية - التى يحصل عليها نتيجة العملية الإنتاجية فى هذا القطاع - وكذلك لقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه من تلك الحصيلة لتنفيذ إستثمارات فى البنية الأساسية ، وقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه منها للإنفاق على القطاع الحكومى فى فترة تمتد حتى السنة ١٩٦٠ ، وذلك فى ظل الفروض السابقة .

نحمل النتائج ، التى حصلنا عليها فى ظل تلك الفروض للمثال العدى الأول ، فى الجداول الخمسة التالية<sup>(١)</sup> :

(١) للتأكد من صحة النتائج المبينة بهذه الجداول أنظر : الملحق الثالث بنسخة الملاحق الخاصة بمؤلفنا هذا .

جدول (٤)

تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع

الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{15}$

(بملايين الدولارات)

حجم الإستثمارات	نهاية السنة	حجم الإستثمارات	نهاية السنة
٦٩٥٨,٢٤١٠	$t_9$	٢٨٥٠,٠٠٠٠	$t_0$
٧٩١٧,٥٥٦٠	$t_{10}$	٣٠٤٢,٠٠٠٠	$t_1$
٩٠١٢,٧٣٣٠	$t_{11}$	٣٢٤٦,٥٠٠٠	$t_2$
١٠٢٥٣,٠٧٥٠	$t_{12}$	٣٥٠٠,٠٠٠٠	$t_3$
١١٦٦٢,٢٩٣٠	$t_{13}$	٣٥٣٩,١٩٧٠	$t_4$
١٣٢٦٥,٧٩٦٠	$t_{14}$	٤١١٧,٢٧٨٠	$t_5$
١٥٠٩١,١٠٠٠	$t_{15}$	٤٧٣٦,٧٧٥٠	$t_6$
		٥٤٠٧,٦١٣٠	$t_7$
		٦١٢٤,٣٨٩٠	$t_8$

جدول (٥)

تطور قيمة الإنتاج الصناعي السنوي

ومعدلات نموه في الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	قيمة الإنتاج الصناعي	معدل النمو
$t_0$	١٥٠٠٠,٠٠٠٠	.....
$t_1$	١٧٣٢٠,٩٥٢١	% ١٥,٤٧٣٠
$t_2$	١٩٧٣٧,٩٠٤٢	% ١٣,٩٥٣٩
$t_3$	٢٢٢٥٧,١٠٦٣	% ١٢,٧٦٣٣
$t_4$	٢٤٩٩٣,٠٥٨٤	% ١١,٨٨٨١
$t_5$	٢٧٥٦٨,٦٠٩٠	% ١٠,٧٠٣٧
$t_6$	٣٠٥٢٣,٢٠٠١	% ١٠,٧١٧٢
$t_7$	٣٣٧٨٧,٥٣٩٧	% ١٠,٦٩٤٦
$t_8$	٣٧٣٨٧,٢٩٨٣	% ١٠,٦٥٤١
$t_9$	٤٠٩٣١,٩٢٨٧	% ٩,٤٨٠٨
$t_{10}$	٤٤٨٩٣,٤٨٥١	% ٩,٦٧٨٤
$t_{11}$	٤٩٣٣٤,٦٩٩٠	% ٩,٨٩٢٨
$t_{12}$	٥٤٣٢٣,٥٠١٤	% ١٠,١١٢٢
$t_{13}$	٥٩٩٣٢,٤٧٤٨	% ١٠,٣٢٥١
$t_{14}$	٦٦٢٤٦,٠٥٧٢	% ١٠,٥٣٤٥
$t_{15}$	٧٣٣٦١,٣٩١١	% ١٠,٧٤٠٨
$t_{16}$	٨١٣٨٩,٣٧٧٠	% ١٠,٩٤٣١

جدول (٦)

تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها

من قطاع الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$ <sup>(١)</sup>

(بملايين الدولارات)

السنة	حجم حصيلة الضرائب	السنة	حجم حصيلة الضرائب
$t_0$	٣٠٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٨١٨٦,٣٨٥٧
$t_1$	٣٤٦٤,١٩٤٤	$t_{10}$	٨٩٧٨,٦٩٧٠
$t_2$	٣٩٤٧,٥٨٠٨	$t_{11}$	٩٨٦٦,٩٣٩٨
$t_3$	٤٤٥١,٤٢١٣	$t_{12}$	١٠٨٦٤,٧٠٠٣
$t_4$	٤٩٨٠,٦١١٧	$t_{13}$	١١٩٨٦,٤٩٥٠
$t_5$	٥٥١٣,٧٢١٨	$t_{14}$	١٣٢٤٩,٢١١٤
$t_6$	٦١٠٤,٦٤٠٠	$t_{15}$	١٤٦٧٢,٢٧٨٢
$t_7$	٦٧٥٧,٥٠٧٩	$t_{16}$	١٦٢٧٧,٨٧٥٤
$t_8$	٧٤٧٧,٤٥١٧		

(١) وبطبيعة الحال أن معدل نمو حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية فى تلك الفترة يماثل معدل نمو الإنتاج الصناعى السنوى فى نفس الفترة ، حيث أن نسبة تلك الضرائب السنوية هى نسبة ثابتة من قيمة الإنتاج الصناعى السنوى ، وذلك طبقاً للفرض ٢٩ بالمثل العددي الأول .



جدول (٧)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات

فى البنية الأساسية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$ <sup>(١)</sup>

(بملايين الدولارات)

السنة	القيمة	السنة	القيمة
$t_0$	٢١٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٥٧٣٠,٤٧٠٠
$t_1$	٢٤٢٤,٩٣٣٣	$t_{10}$	٦٢٨٥,٠٨٧٩
$t_2$	٢٧٦٣,٣٠٦٦	$t_{11}$	٦٩٠٦,٨٥٧٩
$t_3$	٣١١٥,٩٩٤٩	$t_{12}$	٧٦٠٥,٢٩٠٢
$t_4$	٣٤٨٦,٤٢٨٢	$t_{13}$	٨٣٩٠,٥٤٦٥
$t_5$	٣٨٥٩,٦٠٥٣	$t_{14}$	٩٢٧٤,٤٤٨٠
$t_6$	٤٢٧٣,٢٤٨٠	$t_{15}$	١٠٢٧٠,٥٩٤٧
$t_7$	٤٧٣٠,٢٥٥٥	$t_{16}$	١١٣٩٤,٥١٢٨
$t_8$	٥٢٣٤,٢٢١٨		

(١) وبطبيعة الحال أن معدل نمو المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإستثمار فى البنية الأساسية فى تلك الفترة يماثل معدل نمو حصيللة الضرائب السنوية على الإنتاج الصناعى فى نفس الفترة ، حيث أن نسبة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتلك الإستثمارات من حصيللة الضرائب تلك هى نسبة ثابتة من حصيللة الضرائب تلك ، وذلك طبقاً للفرص ٣٠ بالمثال العددي الأول .

جدول (٨)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع

الحكومى فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$ <sup>(١)</sup>

(بملايين الدولارات)

السنة	القيمة	السنة	القيمة
$t_0$	٩٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٢٤٥٥,٩١٥٧
$t_1$	١٠٣٩,٢٥٧١	$t_{10}$	٢٦٩٣,٦٠٩١
$t_2$	١١٨٤,٢٧٤٢	$t_{11}$	٢٩٦٠,٠٨١٩
$t_3$	١٣٣٥,٤٢٦٤	$t_{12}$	٣٢٥٩,٤١٠١
$t_4$	١٤٩٤,١٨٣٥	$t_{13}$	٣٥٩٥,٩٤٨٥
$t_5$	١٦٥٤,١١٦٥	$t_{14}$	٣٩٧٤,٧٦٣٤
$t_6$	١٨٣١,٣٩٢٠	$t_{15}$	٤٤٠١,٦٨٣٥
$t_7$	٢٠٢٧,٢٥٢٤	$t_{16}$	٤٨٨٣,٣٦٢٦
$t_8$	٢٢٤٣,٢٣٧٩		

(١) رطباً أن معدل نمو المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومى فى تلك الفترة يماثل معدل نمو حصيللة الضرائب السنوية على الإنتاج الصناعى فى نفس الفترة ، حيث أن نسبة المبلغ الممكن تخصيصه لذلك الإنفاق من حصيللة الضرائب على الإنتاج الصناعى السنوى هى نسبة ثابتة من حصيللة الضرائب تلك ، وذلك طبقاً للفرض ٣٠ بالمثل العددي الأول .

## المثال العددي الثاني:

الدولة النامية تقرر فى نهاية السنة الحالية  $t_0$  أن ينفذ إبتداء من بداية السنة  $t_1$  نظام تعدد الوارديات فى كل المشروعات الجديدة فى قطاع الصناعة التحويلية (وفى غيره من القطاعات)<sup>(١)</sup> ، أى تلك المشروعات التى يتم إنشاؤها بعد السنة  $t_1$  .

وتتمثل فروض هذا المثال فيما يلى<sup>(٢)</sup> :

- (١) نفترض هنا نفس الفرض الأول بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢) نفترض هنا نفس الفرض الثانى بالمثال العددي الأول السابق .
- (٣) نفترض هنا نفس الفرض الثالث بالمثال العددي الأول السابق .
- (٤) نفترض هنا نفس الفرض الرابع بالمثال العددي الأول السابق .
- (٥) نفترض هنا نفس الفرض الخامس بالمثال العددي الأول السابق .
- (٦) نفترض هنا نفس الفرض السادس بالمثال العددي الأول السابق .
- (٧) نفترض هنا نفس الفرض السابع بالمثال العددي الأول السابق .
- (٨) تستغرق عملية إنشاء أي من المصانع الجديدة سنة واحدة فقط (أى ثلث الفترة التى تستغرقها تلك العملية فى ظل إتباع نظام الوردية الواحدة بقطاع البناء والتشييد) ، أى أن المصانع ، التى تبدأ عملية إنشائها مثلاً فى بداية السنة  $t_1$  يتم إنشاؤها فى نهاية السنة وتبدأ عملية الإنتاج فى بداية السنة  $t_2$  .
- (٩) المصانع ، التى تبدأ الإنتاج فى بداية السنة  $t_1$  ، يصل عددها إلى ٣٠٠ مصنعاً فى ١٥

---

(١) هذا بطبيعة الحال بإستثناء قطاع البناء والتشييد ، بمعنى أن ليس فقط المشروعات الجديدة به هى التى تتبع نظام تعدد الوارديات ، وإنما أيضاً المشروعات القائمة بهذا القطاع قبل السنة  $t_0$  ، التى يتطلب نشاطها إتباع ذلك النظام نتيجة لإتباع المشروعات الجديدة بالقطاعات المختلفة ذلك النظام إبتداء من بداية السنة  $t_1$  .

(٢) جدير بالذكر أن الأغلبية العظمى من هذه الفروض - كما سيتبين للقارئ - فروض واقعية ، أما الفروض الأخرى فهى غير واقعية ونفرضها بغرض التسهيل ، وإن ما يشجعنا على ذلك أنها فى الوقت نفسه لا تضر بالإستنتاج ، الذى نصل إليه عن طريق مقارنتنا لنتائج الأمثلة الثلاثة ، التى نحن بصدد المثال الثانى منها الآن ، ببعضها .

صناعة - أي أن كل ٢٠ مصنع ينتج نفس المنتج ، كما أن كل مصنع من تلك العشرين مصنع ينتج نفس الحجم من الإنتاج - وتبلغ الأموال المستثمرة في الـ ٣٠٠ مصنع تلك ٢٩٨٩,٢٧٥ مليون دولار ( أي ٢٨٥٠,٠٠٠ + ١٣٩,٢٧٥ )<sup>(١)</sup> ، أي أن الأموال المستثمرة في كل مصنع منها تصل إلى ٩,٩٦٤٢٥ مليون دولار (حيث تبلغ قيمة الأرض ٥,٠ مليون دولار)<sup>(٢)</sup> وتكاليف البناء ٠,٧٥ مليون<sup>(٣)</sup> وقيمة الآلات والمعدات ٨ مليون دولار<sup>(٤)</sup> ويصل رأس المال العامل إلى ٠,٧١٤٢٥ مليون دولار<sup>(٥)</sup> .

(١٠) الأموال المستثمرة في السنوات التالية في أي مصنع جديد تكون موزعة على عناصر الإستثمار بالمصنع بنفس النسب المينة في الهوامش ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ بهذه الصفحة .

(١١) تمول تلك الإستثمارات المينة بالفرض التاسع السابق - والتي تبلغ ٢٩٨٩,٢٧٥ مليون دولار - برأس مال محلي (أي الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الرهلاك في قطاع الصناعة التحويلية في نهاية السنة ١- بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقشذ) يبلغ ٢٣٥٠ مليون دولار<sup>(٦)</sup> وكذلك بقرضين من الخارج تصل قيمتهما إلى ٦٣٩,٢٧٥ مليون دولار ، تم الحصول على القرض الأول - وتبلغ قيمته ٥٠٠ مليون دولار - عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أي في بداية السنة ٢-<sup>(٧)</sup> أما القرض الآخر -

(١) أي نفس الأموال المستثمرة في الـ ٣٠٠ مصنع المينة بالفرض التاسع في المثال العددي الأول السابق مضافاً إليها الزيادة اللازمة في رأس المال العامل في مثالنا الثاني هذا - والتي تصل إلى ١٣٩,٢٧٥ مليون دولار - بسبب إتباع هذه المصانع في هذه الحالة التي نحن الآن بصدها نظام تعدد الواردات وقد كان مخططاً لها من قبل رأس مال عامل على أساس أنها تعمل بنظام الوردية الواحدة ، حيث أنه - كما سبق أن ذكرنا - قد تقرر فقط في نهاية السنة ١٠ إتباع تعدد الواردات في المشروعات التي يتم إنشاؤها بعد السنة ١- .

(٢) يلاحظ أن قيمة الأرض هنا تماثل قيمة الأرض طبقاً للفرض التاسع بالمثال الأول السابق . غير أن نسبة قيمة الأرض إلى الأموال المستثمرة في المصنع في مثالنا الثاني هذا تصل إلى ٥,٠١٨٠ ٪ فقط .

(٣) يلاحظ أن تكاليف البناء هنا تماثل تكاليف البناء طبقاً للفرض التاسع بالمثال الأول السابق ، إلا أن نسبة تكاليف البناء إلى الأموال المستثمرة في المصنع في مثالنا الثاني هذا تصل إلى ٧,٥٢٦٩ ٪ فقط .

(٤) يلاحظ أن قيمة الآلات والمعدات هنا تماثل قيمة الآلات والمعدات طبقاً للفرض التاسع بالمثال الأول السابق ، غير أن نسبة قيمة الآلات والمعدات إلى الأموال المستثمرة في المصنع في مثالنا الثاني هذا تبلغ ٨٠,٢٨٧٠ ٪ فقط .

(٥) أي أن نسبة رأس المال العامل إلى الأموال المستثمرة في المصنع تبلغ ٧,١٦٨١ ٪ .

(٦) أي كما جاء في الفرض الحادى عشر بالمثال العددي الأول السابق .

(٧) أي كما جاء في الفرض الحادى عشر بالمثال العددي الأول السابق .

أى الذى تبلغ قيمته ١٣٩,٢٧٥ مليون دولار - فيحصل عليه فى بداية السنة ٢١ .

(١٢) تبلغ قيمة الإستثمارات بالمصانع ، التى تبدأ إنتاجها فى بداية السنة ٢٢ ، ١٠٠٩٥,٨١٥ مليون دولار ، وهذه المصانع تنقسم إلى ما يلى :

(أ) المصانع ، التى بدىء فى إنشائها فى بداية السنة ٢١ ويتم إنشاؤها فى نهاية السنة ٢١ ، وتبلغ قيمة الأموال المستثمرة بها ٣١٩٠,٦٦٠ مليون دولار (أى ٣٠٤٢,٠٠٠ + ٢٦٩٠,٦٦٠)<sup>(١)</sup> ، وتمول تلك الإستثمارات برأس مال محلى يبلغ ٢٦٩٠,٦٦٠ مليون دولار (وهو يمثل المبلغ المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة ٢٢ بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقشذ-) ويصل هذا المبلغ إلى ٢٥٤٢,٠٠٠ مليون دولار - وكذلك جزء من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى نفس القطاع فى السنة ٢١ وبلغ ١٤٨,٦٦٠ مليون دولار) وبقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة ٢١ .

(ب) المصانع ، التى بدىء فى إنشائها فى بداية السنة ٢٢ ويتم إنشاؤها فى نهاية السنة ٢١ (نتيجة لتنفيذ نظام الورديتين العاديتين فى إستكمال عملية إنشائها فى السنة ٢١) . وتبلغ قيمة الأموال المستثمرة بها ٣٤٠٥,١٥٥ مليون دولار (أى ٣٢٤٦,٥٠٠ + ٢٩٠٥,١٥٥)<sup>(٢)</sup> ، وتمول تلك الإستثمارات برأس مال محلى يبلغ ٢٩٠٥,١٥٥ مليون دولار (وهو يمثل المبلغ المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة ٢١ بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم

(١) أى نفس الأموال المستثمرة بالمصانع الجديدة المبينة فى الفرض الثانى عشر فى المثال العددي الأول السابق مضافاً إليها الزيادة اللازمة فى رأس المال العامل فى مثالنا الثانى هذا - والتى تصل إلى ١٤٨,٦٦٠ مليون دولار - بسبب إتباع هذه المصانع فى هذه الحالة التى نحن الآن بصدها نظام تعدد الورديات وقد كان مخططاً لها من قبل رأس مال عامل على أساس أنها تعمل بنظام الوردية الواحدة ، حيث أنه - كما سبق أن ذكرنا - قد تقرر قسقط فى نهاية السنة ٢٢ إتباع نظام تعدد الورديات فى المشروعات التى يتم إنشاؤها بعد السنة ٢١ .

(٢) أى نفس الأموال المستثمرة بالمصانع الجديدة المبينة فى الفرض الثالث عشر فى المثال العددي الأول السابق مضافاً إليها الزيادة اللازمة فى رأس المال العامل فى مثالنا الثانى هذا - والتى تصل إلى ١٥٨,٦٥٥ مليون دولار - بسبب إتباع هذه المصانع فى هذه الحالة التى نحن الآن بصدها نظام تعدد الورديات وقد كان مخططاً لها من قبل رأس مال عامل على أساس أنها تعمل بنظام الوردية الواحدة .

وقتئذ) - ويصل هذا المبلغ إلى ٢٧٤٦,٥٠٠ مليون دولار - وكذلك جزء من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى نفس القطاع فى السنة  $t_1$  و يبلغ ١٥٨,٦٥٥ مليون دولار) وقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة  $t_0$  .

(ج) المصانع ، التى يبدأ فى إنشائها فى بداية السنة  $t_1$  ويتم إنشاؤها فى نهاية نفس السنة (نتيجة لتنفيذ نظام تعدد الورديات فى عملية الإنشاء إبتداء من بداية السنة  $t_1$ ) . وتبلغ قيمة الأموال المستثمرة بها ٣٥٠٠,٠٠٠ مليون دولار ، تمول تلك الإستثمارات برأس مال محلى (أى الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة  $t_0$  بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى اللازم وقتئذ) يبلغ ٣٠٠٠ مليون دولار وكذلك بقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار يتم الحصول عليه عند بدء إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة  $t_1^{(١)}$  .

(١٣) نفترض هنا نفس الفرض الخامس عشر بالمثال العددي الأول السابق .

(١٤) نفترض هنا نفس الفرض السادس عشر بالمثال العددي الأول السابق .

(١٥) نفترض هنا نفس الفرض السابع عشر بالمثال العددي الأول السابق .

(١٦) نفترض هنا نفس الفرض الثامن عشر بالمثال العددي الأول السابق .

(١٧) العمر الفنى للآلات والمعدات يصل فى ظل نظام تعدد الورديات إلى ٨ سنوات فقط (بدلاً من ١٦ سنة فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة) .

(١٨) ترتفع أسعار الآلات والمعدات سنوياً بنسبة ٤ %<sup>(٢)</sup> ، أى أن ثمن الآلة أو المعدة الجديدة عند تنفيذ عملية الإحلال والتجديد للمصانع التى تتبع نظام تعدد الورديات يكون قد أصبح ١٣٦,٨٥٧ % من ثمن مثيلتها قبل ٨ سنوات ، معنى ذلك أن الثمن يكون عندئذ قد إرتفع بنسبة ٣٦,٨٥٧ % .

(١) أى أننا نفترض هنا نفس الفرض الرابع عشر بالمثال العددي الأول السابق .

(٢) أى كما جاء بالفرض الثانى والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .

- (١٩) نفترض هنا نفس الفرض الثالث والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢٠) نفترض هنا نفس الفرض الرابع والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢١) نفترض هنا نفس الفرض الخامس والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢٢) نفترض هنا نفس الفرض السادس والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢٣) نفترض هنا نفس الفرض السابع والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢٤) المبلغ الذى تنخفض به نفقات الإنتاج بسبب التوفير فى قيمة الإهلاك السنوى فى ظل تنفيذ نظام تعدد الواردات عنها فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة يؤدى إلى زيادة الأرباح المحققة سنوياً بنفس قيمته<sup>(١)</sup> .
- (٢٥) الضريبة على الأرباح تناسبية ، ويصل معدلها إلى ٢٠ ٪ .
- (٢٦) على أساس الفرض التاسع عشر بالمثال العددي الأول السابق بأن نسبة مجموع الأرباح الصافية المحققة سنوياً فى المصانع التى يتم إنشاؤها بعد السنة الأولى والفوائد السنوية ، التى تدفع على القروض المحصول عليها لتمويل جزء من تلك المصانع ، إلى الأموال المستثمرة بها تبلغ ٢٠ ٪ (وذلك فى ظل نظام الوردية الواحدة) ، فإن هذه النسبة ترتفع فى ظل تعدد الواردات إلى ٦٥,٥٣٤٠ ٪<sup>(٢)</sup> ، وذلك قبل تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى فى تلك المصانع .
- (٢٧) جزء من الأرباح الصافية المحققة سنوياً فى المصانع ، التى تعمل فى ظل تعدد الواردات ولم ينفذ بها عملية الإحلال والتجديد الأولى بعد ، تبلغ نسبته إلى رؤوس الأموال المحلية بها ٢٢,١٤٥ ٪ ، ينفق على الإستهلاك ، وجزء آخر من تلك الأرباح الصافية ، تبلغ نسبته إلى القروض المحصول عليها ١٥ ٪ ، ينفق هو الآخر على الإستهلاك .

(١) وإن ما يشجعنا على إفتراض هذا الفرض أنه يحدث فى ظل تعدد الواردات توفير أيضاً فى عدد من عناصر نفقات الإنتاج الأخرى والتسويق - كما بينا فى الميزة السابعة السابقة - مما يكون له أثر سلبى غير صغير على تطور أسعار المنتجات .

(٢) للتعرف على طريقة حساب هذه النسبة انظر : الملحق الرابع بنسخة الملاحق الخاصة بمؤلفنا هذا .

(٢٨) نسبة مجموع الأرباح الصافية السنوية والفوائد السنوية ، التى تدفع على القروض الخارجية المحصول عليها ، إلى الأموال المستثمرة بالمصانع ، التى تعمل فى ظل نظام تعدد الورديات ، تبلغ بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها ٤٧,٤٤٤٧ ٪ (١) ، (٢) .

(٢٩) جزء من الأرباح الصافية المحققة سنوياً فى المصانع ، التى يتم بها عملية الإحلال والتجديد الأولى وتتبع نظام تعدد الورديات ، تبلغ نسبته إلى الأموال المستثمرة بها ١٧,٢٣٩٧ ٪ ، يتفق على الإستهلاك .

(٣٠) على أساس فرضنا الثامن والعشرين بالمثال العددي الأول السابق بأن معامل الأموال المستثمرة إلى قيمة الإنتاج فى أى مصنع يعمل فى ظل الوردية الواحدة يصل إلى «٢» فإن هذا المعامل ينخفض فى ظل تعدد الورديات ليصبح «٧٣٤٢,٠» فقط (٣) .

(٣١) نفترض هنا نفس الفرض التاسع والعشرين بالمثال العددي الأول السابق .

(٣٢) نفترض هنا نفس الفرض الثلاثين بالمثال العددي الأول السابق .

(٣٣) نفترض هنا نفس الفرض الواحد والثلاثين بالمثال العددي الأول السابق .

(١) للتعرف على طريقة حساب هذه النسبة أنظر : الملحق الخامس بنسخة الملاحق الخاصة بمؤلفنا هذا .  
(٢) يذكر أن نسبة مجموع الأرباح الصافية السنوية والفوائد السنوية على القرض الخارجى إلى الأموال المستثمرة فى المصانع الـ ٣٠٠ الجديدة التى تبدأ عملية الإنتاج فى بداية السنة ١ (أو فى غيرها من المصانع الجديدة) بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد «الثانية» بالمصانع تلك التى تعمل فى ظل نظام تعدد الورديات ترتفع فى ظل الفروض السابقة بالمثال العددي الثانى إلى ٦٧,٤٦٢٣ ٪ ، أى أنها تصبح أكثر (قليلاً) عنها فى السنوات الثماني الأولى من عمر تلك المصانع أى قبل تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها . ولقد حسبت هذه النسبة بنفس الطريقة ، التى تم بها حساب نسبة مجموع الأرباح الصافية السنوية والفوائد السنوية على القرض الخارجى إلى الأموال المستثمرة فى المصانع بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها .

(٣) حيث أنه عندما يكون معامل الأموال المستثمرة فى المصانع التى تتبع نظام الوردية الواحدة مساوية «٢»

$$\left( \frac{9,50 \text{ (أى قيمة الأموال المستثمرة بالمصنع كما جاء فى الفرض التاسع بالمثال الأول السابق)}}{4,75 \text{ (أى قيمة الإنتاج السنوى للمصنع)}} \right)$$

فإنه يصبح مساوياً فى حالة إتباع المصانع نظام تعدد الورديات «٧٣٤٢,٠» .

$$\left\{ \frac{9,50 + 46245,0 \text{ (أى الزيادة فى رأس المال العامل اللازمة لتنفيذها هذا النظام)}}{4,75 \times 2,85714} \right\} \text{ (فالتأثير مما بين القوسين يمثل قيمة الإنتاج السنوى للمصنع عندئذ)}$$



والآن نريد أن نتعرف على التطور الممكن لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية وبالتالى التطور الممكن لقيمة الإنتاج السنوى به ، لحجم حصيلة الضرائب السنوية - التى يحصل عليها نتيجة العملية الإنتاجية فى هذا القطاع - وكذلك لقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه من تلك الحصيلة لتنفيذ إستثمارات فى البنية الأساسية ، وقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه منها للإنفاق على القطاع الحكومى فى فترة تمتد حتى السنة  $t_{16}$  ، وذلك فى ظل الفروض السابقة بهذا المثال العددى الثانى .

نحمل النتائج ، التى توصلنا إليها فى ظل تلك الفروض للمثال العددى الثانى ، فى الجداول الخمسة التالية<sup>(١)</sup> :

جدول (٩)

تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع

الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{15}$

(بملايين الدولارات)

نهاية السنة	حجم الإستثمارات	نهاية السنة	حجم الإستثمارات
$t_0$	٢٩٨٩,٢٧٥٠	$t_9$	٧٠٨٦٣,٣٩٢٠
$t_1$	١٠٠٩٥,٨١٥٠	$t_{10}$	٩٣٣٤٥,٨٥٥٠
$t_2$	٤٣٩٤,١٩٨٠	$t_{11}$	١٤٠٤٣٩,٥٤٦٠
$t_3$	١٠٥٥٠,٧٨١٠	$t_{12}$	١٨٧٣٨٤,٥٢٠٠
$t_4$	١٣٠١٤,٤٤٥٠	$t_{13}$	٢٦٥٥١٦,٣٣٢٠
$t_5$	١٩٠٠٠,٦٤٧٠	$t_{14}$	٣٦٦٧٩١,١٠٣٠
$t_6$	٢٦٤٨٣,٩٥٣٠	$t_{15}$	٥١١٣٩٥,٥٢٧٠
$t_7$	٣٧٤٠٩,٣٢٥٠		
$t_8$	٥٢٦٣٧,٥٩٨٠		

(١) للتأكد من سلامة هذه النتائج المبينة بهذه الجداول أنظر : الملحق السادس بنسخة الملاحق الخاصة بمولفنا هذا .

جدول (١٠)

تطور قيمة الإنتاج الصناعى السنوى

ومعدلات نموه فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	قيمة الإنتاج الصناعى	معدل النمو
$t_0$	١٥٠٠٠,٠٠٠٠	.....
$t_1$	١٩٩٦٧,٤٢٤١	٪ ٣٣,١١٦٢
$t_2$	٣٤٦١٤,١٤٥٧	٪ ٧٣,٣٥٣١
$t_3$	٤١٤٩٥,١١٢٨	٪ ١٩,٨٧٩١
$t_4$	٥٦٧٦١,٥١٠٣	٪ ٣٦,٧٩٠٨
$t_5$	٧٥٣٨٣,٤٨٣٩	٪ ٣٢,٨٠٧٤
$t_6$	١٠٢١٥٨,٨٢٤٤	٪ ٣٥,٥١٨٨
$t_7$	١٣٩١٢٦,٦٢٧٥	٪ ٣٦,١٨٦٦
$t_8$	١٩٠٩٧٥,٠٧٨٩	٪ ٣٧,٢٦٧١
$t_9$	٢٦٤٣٥٦,١٣٣٨	٪ ٣٨,٤٢٤٤
$t_{10}$	٣٦٥٤٢٥,٤٤٦٥	٪ ٣٨,٢٣٢٢
$t_{11}$	٤٩٤٨١٨,٤٧٨٥	٪ ٣٥,٤٠٨٩
$t_{12}$	٦٩٠٨٣٥,٧٤١١	٪ ٣٩,٦١٤٠
$t_{13}$	٩٥١٧٨٦,٢٧٣٦	٪ ٣٧,٧٧٣٢
$t_{14}$	١٣٢١٥٦٧,١١٤٨	٪ ٣٨,٨٥١٢
$t_{15}$	١٨٣٢٣٠٢,٩٩٠٤	٪ ٣٨,٦٤٦٢
$t_{16}$	٢٥٤٤٣٩٧,٣٤٤٠	٪ ٣٨,٨٦٣٣

جدول (١١)

تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها

من قطاع الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$ <sup>(١)</sup>

(بملايين الدولارات)

السنة	حجم حصيلة الضرائب	السنة	حجم حصيلة الضرائب
$t_0$	٣٠٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٥٢٨٧١,٢٢٦٨
$t_1$	٣٩٩٣,٤٨٤٨	$t_{10}$	٧٣٠٨٥,٠٨٩٣
$t_2$	٦٩٢٢,٨٢٩١	$t_{11}$	٩٨٩٦٣,٦٩٥٧
$t_3$	٨٢٩٩,٠٢٢٦	$t_{12}$	١٣٨١٦٧,١٤٨٢
$t_4$	١١٣٥٢,٣٠٢١	$t_{13}$	١٩٠٣٥٧,٢٥٤٧
$t_5$	١٥٠٧٦,٦٩٦٨	$t_{14}$	٢٦٤٣١٣,٤٢٢٨
$t_6$	٢٠٤٣١,٧٦٤٩	$t_{15}$	٣٦٦٤٦٠,٥٩٨١
$t_7$	٢٧٨٢٥,٣٢٥٥	$t_{16}$	٥٠٨٨٧٩,٤٦٨٨
$t_8$	٣٨١٩٥,٠١٥٨		

(١) حيث أن نسبة تلك الضرائب السنوية هى نسبة ثابتة من قيمة الإنتاج الصناعى السنوى ، وذلك طبقاً للفرض ٣١ بالمثال العددي الثانى ، فإن معدل نمو حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية فى تلك الفترة يماثل معدل نمو الإنتاج الصناعى السنوى فى نفس الفترة .

جدول (١٢)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات

فى البنية الأساسية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$ <sup>(١)</sup>

(بملايين الدولارات)

السنة	القيمة	السنة	القيمة
$t_0$	٢١٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٣٧٠٠٩,٨٥٨٨
$t_1$	٢٧٩٥,٤٣٩٤	$t_{10}$	٥١١٥٩,٥٦٢٥
$t_2$	٤٨٤٥,٩٨٠٤	$t_{11}$	٦٩٢٧٤,٥٨٧٠
$t_3$	٥٨٠٩,٣١٥٨	$t_{12}$	٩٦٧١٧,٠٠٣٧
$t_4$	٧٩٤٦,٦١١٥	$t_{13}$	١٣٣٢٥٠,٠٧٨٣
$t_5$	١٠٥٥٣,٦٨٧٨	$t_{14}$	١٨٥٠١٩,٣٩٦٠
$t_6$	١٤٣٠٢,٢٣٥٤	$t_{15}$	٢٥٦٥٢٢,٤١٨٧
$t_7$	١٩٤٧٧,٧٢٧٩	$t_{16}$	٣٥٦٢١٥,٦٢٨٢
$t_8$	٢٦٧٣٦,٥١١١		

(١) حيث أن المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتلك الإستثمارات من حصيلة الضرائب السنوية على الإنتاج الصناعى يمثل نسبة ثابتة من حصيلة الضرائب تلك وذلك طبقاً للفرض ٣٢ بالمثل العددي الثانى ، فإن معدل نمو المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتلك الإستثمارات فى تلك الفترة يماثل معدل نمو حصيلة تلك الضرائب فى نفس الفترة .

جدول (١٣)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع

الحكومى فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$ <sup>(١)</sup>

(بملايين الدولارات)

السنة	القيمة	السنة	القيمة
$t_0$	٩٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	١٥٨٦١,٣٦٨٠
$t_1$	١١٩٨,٠٤٥٤	$t_{10}$	٢١٩٢٥,٥٢٦٨
$t_2$	٢٠٧٦,٨٤٨٧	$t_{11}$	٢٩٦٨٩,١٠٨٧
$t_3$	٢٤٨٩,٧٠٦٨	$t_{12}$	٤١٤٥٠,١٤٤٥
$t_4$	٣٤٠٥,٦٩٠٦	$t_{13}$	٥٧١٠٧,١٧٦٤
$t_5$	٤٥٢٣,٠٠٩٠	$t_{14}$	٧٩٢٩٤,٠٢٦٨
$t_6$	٦١٢٩,٥٢٩٥	$t_{15}$	١٠٩٩٣٨,١٧٩٤
$t_7$	٨٣٤٧,٥٩٧٦	$t_{16}$	١٥٢٦٦٣,٨٤٠٦
$t_8$	١١٤٥٨,٥٠٤٧		

(١) حيث أن نسبة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومى من حصيلة الضرائب السنوية على الإنتاج الصناعى هى نسبة ثابتة فى تلك الفترة ، وذلك طبقاً للفرض ٣٢ بالمثال العددي الثانى ، فإن معدل نمو المبلغ الذى يخصص سنوياً لذلك الإنفاق فى تلك الفترة يماثل معدل نمو حصيلة الضرائب تلك فى نفس الفترة .

### المثال العددي الثالث:

الدولة النامية تقرر في نهاية السنة الحالية  $t_0$  أن ينفذ إبتداء من بداية السنة  $t_1$  نظام تعدد الوارديات في كل المشروعات الجديدة في قطاع الصناعة التحويلية (وفي غيره من القطاعات) ، أى تلك المشروعات ، التى يتم إنشاؤها بعد السنة  $t_1$  ، وأن يتحقق في نفس الوقت الانتقال تدريجيًا من نظام الواردية الواحدة إلى نظام تعدد الوارديات فى المشروعات المقامة قبل السنة  $t_0$  .

وتمثل فروض هذا المثال فيما يلى<sup>(١)</sup> :

- (١) نفترض هنا نفس الفرض الأول بالمثال العددي الأول السابق .
- (٢) نفترض هنا نفس الفرض الثانى بالمثال العددي الأول السابق .
- (٣) نفترض هنا نفس الفرض الثالث بالمثال العددي الأول السابق .
- (٤) يستغنى عن تنفيذ عملية الإحلال والتجديد التى كانت ستنفذ سنويًا في ٣٩ مصنعًا في كل صناعة من الصناعات الـ ٢٤ المقامة قبل السنة  $t_0$  ، أى يستغنى سنويًا عن تنفيذ تلك العملية في ٩٣٦ مصنعًا من المصانع الـ ١١٥٢٠ التى تم إنشاؤها قبل السنة  $t_0$  ، وذلك في الفترة من نهاية السنة  $t_0$  حتى نهاية السنة  $t_7$  (أى يتم الإستغناء فى تلك الفترة عن ٧٤٨٨ مصنعًا من المصانع الـ ١١٥٢٠ تلك) وذلك عن طريق الانتقال من نظام الواردية الواحدة إلى نظام تعدد الوارديات سنويًا في الفترة من بداية السنة  $t_1$  إلى بداية السنة  $t_8$  في ٢١ مصنعًا في كل صناعة من الصناعات الـ ٢٤ ، أى عن طريق الانتقال من نظام الواردية الواحدة إلى نظام تعدد الوارديات سنويًا في ٥٠٤ مصنعًا تنتج في ظل نظام تعدد الوارديات نفس حجم الإنتاج الذى كانت تنتجه هذه المصانع والـ ٩٣٦ مصنعًا المشابهة لها والمستغنى عنها (أى نفس ما تنتجه الـ ١٤٤٠ مصنعًا في ظل نظام الواردية الواحدة) فالمصنع الواحد ينتج في ظل نظام تعدد الوارديات (حيث يبلغ مجموع ساعاتها عشرين

---

(١) جدير بالذكر أن الأغلبية العظمى من هذه الفروض - كما سيتبين للقارئ - فروض واقعية ، أما الفروض الأخرى فهي غير واقعية ونفترضها بغرض التسهيل ، وإن ما يشجعنا على ذلك أنها في الوقت نفسه لا تضر بالإستنتاج ، الذى نصل إليه عن طريق مقارنتنا لنتائج الأمثلة الثلاثة ، التى نحن بصدد المثال الثالث منها الآن ، ببعضها .

ساعة) ٢,٨٥٧١٤ أمثال ما ينتجه فى ظل نظام الوردية الواحدة (حيث يصل عدد ساعاتها إلى ٧ ساعات) ، كما سبق أن قلنا . أى أنه ابتداء من بداية السنة ١٩٨٠ تنتج الـ ٤٠٣٢ مصنعاً (أى ٥٠٤ × ٨) نتيجة لانتقالها إلى نظام تعدد الورديات نفس المنتجات بنفس الكميات ، التى تنتجها الـ ١١٥٢٠ مصنعاً فى السنة ١٩٨٠ ، حيث تعمل جميعاً بنظام الوردية الواحدة .

(٥) أن أى مصنع مستغنى عنه تباع فى الحال أرضه ومبناه بقيمة تصل إلى مجموع قيمتهما عند الإنشاء (أى أن الإنخفاض فى قيمة المبنى عندئذ بالمقارنة إلى تكاليف إنشائه يعوضه الإرتفاع فى قيمة الأرض بالمقارنة إلى قيمتها عند الإنشاء) .

(٦) أن الأموال الوفرة سنوياً فى الفترة من نهاية السنة ١٩٨٠ إلى نهاية السنة ١٩٨٧ نتيجة الإستغناء سنوياً عن ٩٣٦ مصنعاً عن طريق تنفيذ عملية الانتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات سنوياً فى ٥٠٤ مصنعاً مشابهة لتلك المصانع المستغنى عنها وبالتالي المستغنى عن تجديدها يصل إلى ٤٠٧٤, ٤٢٢٩ مليون دولار أى  $(١٩٢٩٨ \times ٢^{(١)} + ١٨٧, ٢٩٨ \times ٢^{(٢)} + (٩٣٦ \times ٣^{(٣)}))$  ، ٣٤٢٦٦ + (٩٣٦ × ٤<sup>(٤)</sup>) (٠, ٦٨٥٣) أى (٣٨٤٤, ٥٣٣٥٩ + ٣٢٠, ٧٢٩٧٦ + ١٤٤٠٨ + ٦٤) .

(٧) يرتفع رأس المال العامل بأى مصنع من المصانع التى تم إنشاؤها قبل السنة ١٩٨٠ عند إنتقاله من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات ليصبح ١٩٥٨, ٠ مليون دولار ، أى أن الزيادة فى رأس المال العامل تصل عندئذ إلى ١٢٧٢٧, ٠ مليون دولار (أى ١٩٥٨, ٠ - ٠, ٦٨٥٣) .

(١) هذا المبلغ يمثل ثمن شراء الآلات والمعدات الموجودة بالمصنع قبل تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى فى الفترة موضوع الدراسة ، وذلك طبقاً للفرض الثانى السابق .

(٢) هذه النسبة تمثل نسبة ثمن شراء الآلات والمعدات للمصنع بعد ١٦ سنة - حيث ينتهى العمر الفنى للآلات والمعدات الموجودة بالمصنع فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة - إلى ثمن شراء تلك السلع الإستثمارية قبل تلك الفترة ، وذلك بفرض أن أسعارها ترتفع سنوياً بنسبة ٤ ٪ .

(٣) هذه القيمة تمثل مجموع ثمن أرض المصنع وتكاليف بنائه عند الإنشاء (أى ١٣٧٠٦ + ٠, ٢٠٥٦٠ + ٠) ،<sup>١</sup> وذلك طبقاً للفرض الثانى السابق .

(٤) هذه القيمة تمثل رأس المال العامل بالمصنع ، وذلك طبقاً للفرض الثانى السابق .

(٨) أن مجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا الأولى التي تبدأ تنفيذ نظام تعدد الواردات بدلاً من نظام الوردية الواحدة في بداية السنة  $t_1$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_4$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_0$  ثماني سنوات وينتهي العمر الفني لها في نهاية السنة  $t_8$  لو أنها إستمرت في إتباع نظام الوردية الواحدة ولكن نتيجة لإنتقالها إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_1$  فينتهي العمر الفني لها في نهاية السنة  $t_4$ ) ، وأن مجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا الثانية التي تبدأ تنفيذ نظام تعدد الواردات بدلاً من الوردية الواحدة في بداية السنة  $t_2$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_5$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_1$  ثماني سنوات) ومجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا الثالثة التي تبدأ التحول إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_3$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_6$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_2$  ثماني سنوات) ومجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا الرابعة التي تبدأ التحول إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_4$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_7$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_3$  ثماني سنوات) ومجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا الخامسة التي تبدأ التحول إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_5$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_8$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_4$  ثماني سنوات) ومجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا السادسة التي تبدأ التحول إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_6$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_9$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_5$  ثماني سنوات) ومجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا السابعة التي تبدأ التحول إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_7$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_{10}$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_6$  ثماني سنوات) ومجموعة الـ ٥٠٤ مصنعا الثامنة والأخيرة التي تبدأ التحول إلى نظام تعدد الواردات في بداية السنة  $t_8$  تجدد للمرة الأولى في الفترة موضوع الدراسة في نهاية السنة  $t_{11}$  (أي أن عمر آلاتها ومعداتنها يكون في نهاية السنة  $t_7$  ثماني سنوات) .



(٩) أن تكلفة تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى فى الفترة موضوع الدراسة بكل مجموعة من مجموعات الـ ٥٠٤ مصنعاً تلك أى التى تبدأ تنفيذ نظام تعدد الورديات بدلاً من الوردية الواحدة فى بداية السنة التاسعة من عمر آلاتها ومعداتنا (والذى ينخفض نتيجة لذلك من ١٦ سنة إلى ١٢ سنة ، أى ٨ سنوات فى ظل نظام الوردية الواحدة و ٤ سنوات أخرى فى ظل نظام تعدد الورديات كما سبق أن ذكرنا) تصل إلى ١٧٦٩,٥٥٩٧ مليون دولار (أى ١٩٢٩٨, ٢ × ١٠٣٢, ١٦٠, ٪<sup>(١)</sup> × ٥٠٤) ، ومعنى ذلك أن الأموال المستثمرة فى هذه المصانع بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد تلك بها تزيد بمقدار ٦٦٤,٢٩٧٨ مليون دولار (أى ١٩٢٩٨, ٢ × ١٠٣٢, ١٦٠, ٪<sup>(١)</sup> × ٥٠٤) .

(١٠) قيمة الإهلاك السنوى لأى مصنع من المصانع التى تم إنشاؤها قبل السنة  $t_0$  تظل بدون إستغلال حتى يأتى الوقت الذى ينتهى فيه العمر الفنى لآلاته ومعداته<sup>(٢)</sup> ، حيث تستخدم عندئذ إما فى تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى به فى الفترة موضوع الدراسة أو فى إقامة مصنعاً جديداً إذا ما روى الإستغناء عندئذ عن ذلك المصنع . غير أنه بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد تلك بأى مصنع من تلك المصانع التى تم إنشاؤها قبل السنة  $t_0$  تستغل قيمة الإهلاك السنوى به فى أى سنة فى المساهمة فى عملية الإستثمار فى قطاع الصناعة التحويلية ، بينما تمول عملية الإحلال والتجديد الثانية به فى الفترة موضوع الدراسة عن طريق إستخدام جزء من قيمة الإهلاك فى ذلك القطاع فى تلك السنة التى تنفذ فى نهايتها عملية الإحلال والتجديد تلك به<sup>(٣)</sup> .

(١) هذه النسبة تمثل نسبة ثمن شراء الآلات والمعدات للمصنع بعد ١٢ سنة إلى ثمن شراء الآلات والمعدات الموجودة بالمصنع قبل تلك الفترة ، وذلك بفرض أن أسعار تلك السلع الإستثمارية ترتفع سنوياً بنسبة ٤ ٪ .

(٢) وعلى ذلك فإننا لن ندخل قيمة الإهلاك السنوى لتلك المصانع (أى التى تم إنشاؤها قبل السنة  $t_0$ ) فى سنوات العمر الفنى لآلاتها ومعداتنا فى قيمة الإهلاك السنوى التى يتضمنها حساب المبلغ الموفر (الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك السنوى الموفرة) ، الذى سيبقى بعد قليل .

(٣) وعلى ذلك فإن قيمة الإهلاك السنوى لتلك المصانع تدخل إبتداء من السنة التى تلى مباشرة السنة التى يتم فى نهايتها تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها فى الفترة موضوع الدراسة فى قيمة الإهلاك السنوى التى يتضمنها حساب المبلغ الموفر (الأرباح الموفرة وقيمة الإهلاك السنوى الموفرة) الذى سيبقى بعد قليل .

(١١) الأموال الموفرة في قطاع الصناعة التحويلية في سنة ما<sup>(١)</sup> = تكاليف إنشاء المصانع الجديدة التي تبدأ عملية إنشائها في بداية السنة التالية + رأس المال العامل اللازم لتشغيل هذه المصانع + الزيادة اللازمة في رأس المال العامل للمصانع التي خططت قيمة الأموال التي تستثمر بها على أساس أنها ستعمل بنظام الوردية الواحدة ولكن تقرر فيما بعد أن تعمل بنظام تعدد الورديات .

(١٢) نفترض هنا نفس الفرض الثامن بالمثل العددي الأول السابق .

(١٣) نفترض هنا نفس الفرض التاسع بالمثل العددي الأول السابق .

(١٤) نفترض هنا نفس الفرض العاشر بالمثل العددي الأول السابق .

(١٥) تمول الإستثمارات المبينة في الفرض التاسع بالمثل العددي الثاني السابق (أى في الفرض الذى يماثله الفرض الثالث عشر السابق بهذا المثل العددي الثالث) - والتى تبلغ ٢٩٨٩, ٢٧٥ مليون دولار - برأس مال محلى (أى الأرباح الموفرة في قطاع الصناعة التحويلية في نهاية السنة ٣ و تبلغ ٢٣٥٠ مليون دولار وكذلك جزء من المبلغ الموفر في نهاية السنة ٥ نتيجة للإستغناء في نهاية السنة ٥ عن ٩٣٦ مصنع بسبب الإنتقال في بداية السنة ٦ من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات في ٥٠٤ مصنعاً مشابهة لتلك المصانع المستغنى عنها ، وتبلغ قيمة ذلك الجزء ١٣٩, ٢٧٥ مليون دولار وهو يمثل المبلغ الذى يستخدم في تمويل الزيادة اللازمة في رأس المال العامل بالمصانع ، التى تم إنشاؤها في نهاية السنة ٥ ليتمكنها العمل بنظام تعدد الورديات بدلاً من نظام الوردية الواحدة ، والتى كان مخططاً لها من قبل أن تعمل به) وبفرض من الخارج تصل قيمته

(١) نذكر القارئ أننا ذكرنا في الفرض الخامس بالمثل العددي الأول السابق أن الأموال الموفرة سنوياً بقطاع الصناعة التحويلية هي الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة سنوياً وقيمة الإهلاك السنوى في هذا القطاع بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد بالمصانع التى تحتاج إلى ذلك . غير أن الأموال الموفرة سنوياً في قطاع الصناعة التحويلية في مثلنا العددي الثالث هذا فتكون من الجزء المتبقى من مجموع الأرباح الموفرة سنوياً وقيمة الإهلاك السنوى في هذا القطاع بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد بالمصانع التى تحتاج إلى ذلك وكذلك من المبلغ الموفر سنوياً (لفترة ٨ سنوات) نتيجة للإستغناء سنوياً عن ٩٣٦ مصنع من المصانع التى أقيمت قبل السنة ٥ وذلك لفترة تصل إلى ٨ سنوات ، والإستغناء عن تلك المصانع هو نتيجة لأن سنوياً (لفترة ٨ سنوات) يتسقل ٥٠٤ مصنعاً من المصانع ، التى تم إنشاؤها قبل السنة ٥ والمماثلة للـ ٩٣٦ مصنعاً المستغنى عنها ، من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات .

إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء تنفيذ عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة ٢٠١٢ .

(١٦) تبلغ قيمة الإستثمارات فى المصانع ، التى تبدأ إنتاجها فى بداية السنة ٢٠١٢ ، ١٤١٢١,٨٠٣٣ مليون دولار ، وهذه المصانع تنقسم إلى ما يلى :

(أ) المصانع ، التى بدىء فى إنشائها فى بداية السنة ٢٠١٢ ويتم إنشاؤها فى نهاية السنة ٢٠١٢ ، وتبلغ قيمة الأموال المستثمرة بها ٣١٩٠,٦٦٠ مليون دولار (أى ٣٠٤٢,٠٠٠ + ٢٦٩٠,٦٦٠) (١) ، وتمول تلك الإستثمارات برأس مال محلى يبلغ ٢٦٩٠,٦٦٠ مليون دولار (٢) (وهو يمثل الأرباح الموفرة فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة ٢٠١٢ وتبلغ ٢٥٤٢,٠٠٠ مليون دولار - وكذلك جزء من المبلغ الموفر فى نهاية السنة ٢٠١٢ نتيجة للإستغناء فى نهاية السنة عن ٩٣٦ مصنع بسبب الإنتقال فى بداية السنة ٢٠١٢ من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات فى ٥٠٤ مصنعاً مشابهة لتلك المصانع المستغنى عنها ، وتبلغ قيمة هذا الجزء ١٤٨,٦٦٠ مليون دولار) وبقرض خارجى تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة ٢٠١٢ .

(ب) المصانع ، التى بدىء فى إنشائها فى بداية السنة ٢٠١٢ ويتم إنشاؤها فى نهاية السنة ٢٠١٢ (نتيجة لتنفيذ نظام الورديتين العاديتين فى إستكمال عملية إنشائها فى السنة ٢٠١٢) . وتبلغ قيمة الأموال المستثمرة بها ٣٤٠٥,١٥٥ مليون دولار (أى ٣٢٤٦,٥٠٠ + ٢٩٠٥,١٥٥) (٣) ، وتمول تلك الإستثمارات برأس مال محلى يبلغ ٢٩٠٥,١٥٥ مليون دولار (وهو يمثل الأرباح الموفرة فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة ٢٠١٢ وتبلغ ٢٧٤٦,٥٠٠ مليون دولار، وكذلك جزء من المبلغ الموفر فى نهاية السنة ٢٠١٢ نتيجة للإستغناء فى نهاية السنة ٢٠١٢ عن ٩٣٦ مصنعاً بسبب الإنتقال فى بداية السنة ٢٠١٢ من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات فى ٥٠٤ مصنعاً مشابهة لتلك المصانع المستغنى عنها وتبلغ قيمة هذا الجزء ١٥٨,٦٥٥ مليون دولار) وبقرض

(١) أى كما جاء فى العنصر (أ) من الفرض الثانى عشر بالمثال العددي الثانى السابق .

(٢) أى كما جاء فى العنصر (أ) من الفرض الثانى عشر بالمثال العددي الثانى السابق .

(٣) أى كما جاء فى العنصر (ب) من الفرض الثانى عشر بالمثال العددي الثانى السابق .

من الخارج تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار تم الحصول عليه عند بدء عملية إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة ٢٠ .

(ج) المصانع ، التى يبدأ فى إنشائها فى بداية السنة ٢١ ويتم إنشاؤها فى نهاية نفس السنة (نتيجة لتنفيذ نظام تعدد الواردات فى عملية إنشائها) . وتبلغ قيمة الأموال المستثمرة بها ٩٨٨٣, ٧٥٢٥ مليون دولار ، وتمول تلك الإستثمارات برأس مال محلى يبلغ ٩٨٨٣, ٧٠٢٥ مليون دولار (وهو يمثل الأرباح الموفرة فى قطاع الصناعة التحويلية فى نهاية السنة ٢٠ وتبلغ ٣٠٠٠, ٠٠٠ مليون دولار وكذلك الجزء المتبقى من المبلغ الموفر فى نهاية السنة ٢٠ - نتيجة الإستغناء فى نهاية السنة ٢٠ عن ٩٣٦ مصنعاً بسبب الإنتقال فى بداية السنة ٢١ من نظام الوردية الواحدة إلى نظام الورديات فى ٥٠٤ مصنعاً مشابة لتلك المصانع المستغنى عنها - بعد أخذ منها مبلغين أى المبلغ ١٣٩, ٢٧٥ مليون دولار لتمويل الزيادة اللازمة فى رأس المال فى الـ ٣٠٠ مصنعاً التى يتم إنشاؤها فى نهاية السنة ٢٠ وتبدأ عملية الإنتاج فى بداية السنة ٢١ ، وذلك طبقاً لما جاء فى الفرض الخامس عشر السابق بهذا المثال العددي الثالث ، والمبلغ ١٤٤٠٨, ٦٤ مليون دولار لتمويل الزيادة اللازمة فى رأس المال العامل فى تلك الـ ٥٠٤ مصنعاً التى تنتقل فى بداية السنة ٢١ من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات<sup>(١)</sup> ، ويبلغ ذلك الجزء المتبقى من ذلك المبلغ فى نهاية السنة ٢٠ ٩٨٨٣, ٤٠٢٥ مليون دولار<sup>(٢)</sup> وبقرض من الخارج تصل قيمته إلى ٥٠٠ مليون دولار يتم الحصول عليه عند بدء إنشاء تلك المصانع أى فى بداية السنة ٢١ .

(١٧) نفترض هنا نفس الفرض الثالث عشر بالمثال العددي الثانى السابق .

(١٨) نفترض هنا نفس الفرض الرابع عشر بالمثال العددي الثانى السابق .

(١٩) نفترض هنا نفس الفرض الخامس عشر بالمثال العددي الثانى السابق .

(١) فالزيادة اللازمة فى رأس المال العامل فى أى مصنع من المصانع التى أقيمت قبل السنة ٢٠ يتقل من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات تصل - طبقاً للفرض السابع السابق بهذا المثال العددي الثالث - إلى ١٢٧٢٧, ٠ مليون دولار .

(٢) أى { ( ٤٢٢٩, ٤٠٧٤٠ ) - ( ١٣٩, ٢٧٥٠٠ + ٦٤, ١٤٤٠٨ ) } .

- (٢٠) نفترض هنا نفس الفرض السادس عشر بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢١) نفترض هنا نفس الفرض السابع عشر بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٢) نفترض هنا نفس الفرض الثامن عشر بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٣) نفترض هنا نفس الفرض التاسع عشر بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٤) نفترض هنا نفس الفرض العشرون بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٥) نفترض هنا نفس الفرض الحادى والعشرين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٦) نفترض هنا نفس الفرض الثانى والعشرين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٧) نفترض هنا نفس الفرض الثالث والعشرين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٨) نفترض هنا نفس الفرض الرابع والعشرين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٢٩) نفترض هنا نفس الفرض الخامس والعشرين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٣٠) نسبة الأرباح الصافية المحققة سنوياً فى المصانع ، التى تعمل فى ظل نظام الوردية الواحدة ، إلى الأموال المستثمرة بها تصل إلى ٢٠ ٪ ، وتبلغ نسبة الأرباح الموفرة سنوياً فى تلك المصانع إلى الأموال المستثمرة بها ١٠ ٪ .
- (٣١) نسبة الأرباح الصافية المحققة سنوياً إلى الأموال المستثمرة فى المصانع ، التى تنفذ عملية الانتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات ، تصبح ٧١,٥٢٦٠ ٪<sup>(١)</sup> (بدلاً من ٢٠ ٪ التى تتحقق فى ظل نظام الوردية الواحدة كما جاء فى الفرض الثلاثين السابق مباشرة) وذلك طالما لم ينفذ بعد بها عملية الإحلال والتجديد الأولى فى الفترة موضوع الدراسة .
- (٣٢) أن جزء من تلك الأرباح الصافية المحققة سنوياً بتلك المصانع تبلغ نسبته إلى الأموال المستثمرة بها ١٣٧٠, ٢٤ ٪ تنفق على الإستهلاك .
- (٣٣) نسبة الأرباح الصافية المحققة سنوياً إلى الأموال المستثمرة فى المصانع ، التى تنفذ عملية الانتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات ، تصبح بعد تنفيذ عملية
- (١) للتعرف على طريقة حساب هذه النسبة أنظر : الملحق السابع بنسخة الملاحق الخاصة بمؤلفنا هذا .

الإحلال والتجديد الأولى بها في الفترة موضوع الدراسة ٥١,٧٨٢٧٪<sup>(١)</sup> .

(٣٤) أن جزء من تلك الأرباح الصافية المحققة سنوياً بتلك المصانع تبلغ نسبته إلى الأموال المستثمرة بها ١٨,٧٦٨٥٪ تنفق على الإستهلاك .

(٣٥) طبقاً لما جاء في هامش «٢» بصفحة ٢٠٤ ونحن بصدد الكلام عن فروض المثال العددي الثاني السابق ، فإن نسبة مجموع الأرباح الصافية السنوية والفوائد السنوية على القرض الخارجى إلى الأموال المستثمرة في المصانع الجديدة (أى التى تقام بعد السنة ١<sub>١</sub>) ترتفع بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد «الثانية» بها في ظل الفروض السابقة لذلك المثال الثاني إلى ٦٧,٤٦٢٣٪ أى أنها تصبح أكبر منها في السنوات الثماني الأولى من عمر تلك المصانع - أى قبل تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها - بـ ١,٩٢٨٣٪ . وإننا هنا للتسهيل نفترض أن أيضاً نسبة الأرباح الصافية السنوية إلى الأموال المستثمرة بالمصانع التى تنفذ عملية الإنتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات تكون بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد «الثانية» بها في الفترة موضوع الدراسة أكبر من نسبة الأرباح الصافية المحققة سنوياً إلى الأموال المستثمرة بتلك المصانع عند إنتقالها إلى نظام تعدد الورديات وقبل تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها في الفترة موضوع الدراسة بـ ١,٩٢٨٣٪ ، أى أنها تصبح ٧٣,٤٥٤٣٪ (أى ٧١,٥٢٦٠٪ + ١,٩٢٨٣٪) .

(٣٦) أن جزء من تلك الأرباح الصافية المحققة سنوياً بهذه المصانع تبلغ نسبته إلى الأموال المستثمرة بها ٢٤,٧٦٠١٪ تنفق على الإستهلاك .

(١) أى أننا نفترض هنا للتسهيل أن نسبة الأرباح الصافية المحققة سنوياً إلى الأموال المستثمرة في المصانع الـ ٥٠٤ التى تنفذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها في الفترة موضوع الدراسة بعد تنفيذها عملية الإنتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات تزيد عن نسبة مجموع الأرباح الصافية السنوية والفوائد السنوية التى تدفع على القروض الخارجية إلى الأموال المستثمرة في المصانع الجديدة (أى التى تقام بعد السنة ١<sub>١</sub>) بعد تنفيذ عملية الإحلال والتجديد الأولى بها (أنظر الفرض الثامن والعشرين بالمثال العددي الثاني السابق) بنفس النسبة التى تزيد بها نسبة الأرباح الصافية المحققة سنوياً إلى الأموال المستثمرة في المصانع الـ ٥٠٤ عند إنتقالها إلى نظام تعدد الورديات عن نسبة مجموع الأرباح الصافية السنوية والفوائد السنوية التى تدفع على القروض الخارجية إلى الأموال المستثمرة في المصانع الجديدة أي المقامة بعد السنة ١<sub>١</sub> (أنظر الفرض الواحد والثلاثين السابق بالمثال العددي الثالث والفرض السادس والعشرين بالمثال العددي الثاني السابق) .

- (٣٧) نفترض هنا نفس الفرض الثلاثين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٣٨) نفترض هنا نفس الفرض الحادى والثلاثين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٣٩) نفترض هنا نفس الفرض الثانى والثلاثين بالمثال العددي الثانى السابق .
- (٤٠) نفترض هنا نفس الفرض الثالث والثلاثين بالمثال العددي الثانى السابق .

والآن نريد أن نتعرف على التطور الممكن لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية وبالتالي التطور الممكن لقيمة الإنتاج السنوى به ، لحجم حصيللة الضرائب السنوية - التى يحصل عليها نتيجة العملية الإنتاجية فى هذا القطاع - وكذلك لقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه من تلك الحصيللة لتنفيذ إستثمارات فى البنية الأساسية وقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه منها للإنفاق على القطاع الحكومى فى فترة تمتد حتى السنة ٢٠١٦ ، وذلك فى ظل الفروض السابقة بهذا المثال العددي الثالث .

نحمل النتائج ، التى حصلنا عليها فى ظل تلك الفروض للمثال العددي الثالث ، فى الجداول الخمسة التالية<sup>(١)</sup> :

(١) للتأكد من صحة النتائج المبينة بهذه الجداول انظر : الملحق الثامن بنسخة الملاحق الخاصة بمؤلفنا هذا .

جدول (١٤)

تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع

الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{15}$

(بملايين الدولارات)

حجم الإستثمارات	نهاية السنة	حجم الإستثمارات	نهاية السنة
١٢٥٦٩٥,٤١٦٥	$t_9$	٢٩٨٩,٢٧٥٠	$t_0$
١٦٧٩٩٧,٢٦١٠	$t_{10}$	١٤١٢١,٨٠٣٣	$t_1$
٢٤٦٥٣٤,٦٥٥٩	$t_{11}$	٨٨٢٦,٨٩٢٩	$t_2$
٣٣٣٩٢١,٢٧٨٣	$t_{12}$	١٧٥٧٥,٧٩٨٠	$t_3$
٤٦٧٩١٧,٣٠٢٦	$t_{13}$	٢٢٨٦٥,٦٣٩٥	$t_4$
٦٤٩٥١٧,٨٨٥٩	$t_{14}$	٣٣١٨٦,١٠١٤	$t_5$
٩٠٤٤٧٧,٢١٥٤	$t_{15}$	٤٦٩٤٠,٥٣٧٥	$t_6$
		٦٦٦٢٩,٢٣٩٣	$t_7$
		٩٤٢٢٦,٧٤١٨	$t_8$



جدول (١٥)

تطور قيمة الإنتاج الصناعى السنوى

ومعدلات نموه فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	قيمة الإنتاج الصناعى	معدل النمو
$t_0$	١٥٠٠٠,٠٠٠٠	.....
$t_1$	١٩٠٧١,٥١٧٤	% ٢٧,١٤٣٤
$t_2$	٣٨٣٠٥,٨١٦٤	% ١٠٠,٨٥٣٥
$t_3$	٥٠٣٢٨,٣٠٦١	% ٣١,٣٨٥٥
$t_4$	٧٤٢٦٧,٠٣٨١	% ٤٧,٥٦٥١
$t_5$	١٠٦٣١٥,٤٦٦٨	% ٤٣,١٥٣٠
$t_6$	١٥٢٤٢٠,٦٤٠١	% ٤٣,٣٦٦٤
$t_7$	٢١٧٢٥٩,٧٢٢٦	% ٤٢,٣٥٩٦
$t_8$	٣٠٨٩١٥,٣٤٢٥	% ٤٢,١٨٧١
$t_9$	٤٣٩٣٦٤,٢٧٦٨	% ٤٢,٢٢٨٠
$t_{10}$	٦١٧١٦١,٢٧١٧	% ٤٠,٤٦٦٩
$t_{11}$	٨٥٠٤٤٠,٤٣٢٦	% ٣٧,٧٩٨٧
$t_{12}$	١١٩٤٢١٥,٨٠٥٠	% ٤٠,٤٢٣٢
$t_{13}$	١٦٥٩١٢٩,٦٥٢٨	% ٣٨,٩٣٠٥
$t_{14}$	٢٣١٠٧٠٩,٢٥٠٤	% ٣٩,٢٧٢٤
$t_{15}$	٣٢١٥١٧٧,٣١٦٣	% ٣٩,١٤٢٤
$t_{16}$	٤٤٧٤٨٤٢,١٨٤٣	% ٣٩,١٧٨٧

جدول (١٦)

تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها

من قطاع الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	حجم حصيلة الضرائب	السنة	حجم حصيلة الضرائب
$t_0$	٣٠٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٨٧٨٧٢,٨٥٥٤
$t_1$	٣٨١٤,٣٠٣٥	$t_{10}$	١٢٣٤٣٢,٢٥٤٣
$t_2$	٧٦٦١,١٦٣٣	$t_{11}$	١٧٠٠٨٨,٠٨٦٥
$t_3$	١٠٠٦٥,٦٦١٢	$t_{12}$	٢٣٨٨٤٣,١٦١٠
$t_4$	١٤٨٥٣,٤٠٧٦	$t_{13}$	٣٣١٨٢٥,٩٣٠٦
$t_5$	٢١٢٦٣,٠٩٣٤	$t_{14}$	٤٦٢١٤١,٨٥٠١
$t_6$	٣٠٤٨٤,١٢٨٠	$t_{15}$	٦٤٣٠٣٥,٤٦٣٣
$t_7$	٤٣٤٥١,٩٤٤٥	$t_{16}$	٨٩٤٩٦٨,٤٣٦٩
$t_8$	٦١٧٨٣,٠٦٨٥		

جدول (١٧)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات

فى البنية الأساسية فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	القيمة	السنة	القيمة
$t_0$	٢١٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٦١٥١٠,٩٩٨٨
$t_1$	٢٦٧٠,٠١٢٥	$t_{10}$	٨٦٤٠٢,٥٧٨٠
$t_2$	٥٣٦٢,٨١٤٣	$t_{11}$	١١٩٠٦١,٦٦٠٦
$t_3$	٧٠٤٥,٩٦٢٨	$t_{12}$	١٦٧١٩٠,٢١٢٧
$t_4$	١٠٣٩٧,٣٨٥٣	$t_{13}$	٢٣٢٢٧٨,١٥١٤
$t_5$	١٤٨٨٤,١٦٥٤	$t_{14}$	٣٢٣٤٩٩,٢٩٥١
$t_6$	٢١٣٣٨,٨٨٩٦	$t_{15}$	٤٥٠١٢٤,٨٢٤٣
$t_7$	٣٠٤١٦,٣٦١٢	$t_{16}$	٦٢٦٤٧٧,٩٠٥٨
$t_8$	٤٣٢٤٨,١٤٧٩		

جدول (١٨)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع

الحكومى فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	القيمة	السنة	القيمة
$t_0$	٩٠٠,٠٠٠٠	$t_9$	٢٦٣٦١,٨٥٦٦
$t_1$	١١٤٤,٢٩١٠	$t_{10}$	٣٧٠٢٩,٦٧٦٣
$t_2$	٢٢٩٨,٣٤٩٠	$t_{11}$	٥١٠٢٦,٤٢٥٩
$t_3$	٣٠١٩,٦٩٨٤	$t_{12}$	٧١٦٥٢,٩٤٨٣
$t_4$	٤٤٥٦,٠٢٢٣	$t_{13}$	٩٩٥٤٧,٧٧٩٢
$t_5$	٦٣٧٨,٩٢٨٠	$t_{14}$	١٣٨٦٤٢,٥٥٥٠
$t_6$	٩١٤٥,٢٣٨٤	$t_{15}$	١٩٢٩١٠,٦٣٩٠
$t_7$	١٣٠٣٥,٥٨٣٣	$t_{16}$	٢٦٨٤٩٠,٥٣١١
$t_8$	١٨٥٣٤,٩٢٠٦		

ورغبة منا فى أن نسهل على القارئ مقارنة النتائج ، التى حصلنا عليها عن تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية وكذلك عن تطور قيمة الإنتاج السنوى فى ذلك القطاع وحجم حصيلة الضرائب السنوية - التى يحصل عليها نتيجة العملية الإنتاجية به - وقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه من تلك الحصيلة لتنفيذ إستثمارات فى البنية الأساسية وقيمة المبلغ الذى يمكن تخصيصه منها للإنفاق على القطاع الحكومى فى الفترة موضوع الدراسة فى تلك الحالات الثلاث السابقة بشكل تفصيلى ، فإننا نجمل تلك النتائج فى الجداول الخمسة التالية :

جدول (١٩)

تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية في قطاع الصناعة التحويلية

في الحالات الثلاث في الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{15}$

(بملايين الدولارات)

نهاية السنة	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
$t_0$	٢٨٥٠,٠٠٠	٢٩٨٩,٢٧٥٠	٢٩٨٩,٢٧٥٠
$t_1$	٣٠٤٢,٠٠٠	١٠٠٩٥,٨١٥٠	١٤١٢١,٨٠٣٣
$t_2$	٣٢٤٦,٥٠٠	٤٣٩٤,١٩٨٠	٨٨٢٦,٨٩٢٩
$t_3$	٣٥٠٠,٠٠٠	١٠٥٥٠,٧٨١٠	١٧٥٧٥,٧٩٨٠
$t_4$	٣٥٣٩,١٩٧٠	١٣٠١٤,٤٤٥٠	٢٢٨٦٥,٦٣٩٥
$t_5$	٤١١٧,٢٧٨٠	١٩٠٠٠,٦٤٧٠	٣٣١٨٦,١٠١٤
$t_6$	٤٧٣٦,٧٧٥٠	٢٦٤٨٣,٩٥٣٠	٤٦٩٤٠,٥٣٧٥
$t_7$	٥٤٠٧,٦١٣٠	٣٧٤٠٩,٣٢٥٠	٦٦٦٢٩,٢٣٩٣
$t_8$	٦١٢٤,٣٨٩٠	٥٢٦٣٧,٥٩٨٠	٩٤٢٢٦,٧٤١٨
$t_9$	٦٩٥٨,٢٤١٠	٧٠٨٦٣,٣٩٢٠	١٢٥٦٩٥,٤١٦٥
$t_{10}$	٧٩١٧,٥٥٦٠	٩٣٣٤٥,٨٥٥٠	١٦٧٩٩٧,٢٦١٠
$t_{11}$	٩٠١٢,٧٣٣٠	١٤٠٤٣٩,٥٤٦٠	٢٤٦٥٣٤,٦٥٥٩
$t_{12}$	١٠٢٥٣,٠٧٥٠	١٨٧٣٨٤,٥٢٠٠	٣٣٣٩٢١,٢٧٨٣
$t_{13}$	١١٦٦٢,٢٩٣٠	٢٦٥٥١٦,٣٣٢٠	٤٦٧٩١٧,٣٠٢٦
$t_{14}$	١٣٢٦٥,٧٩٦٠	٣٦٦٧٩١,١٠٣٠	٦٤٩٥١٧,٨٨٥٩
$t_{15}$	١٥٠٩١,١٠٠٠	٥١١٣٩٥,٥٢٧٠	٩٠٤٤٧٧,٢١٥٤

جدول (٢٠)

تطور قيمة الإنتاج الصناعى السنوى ومعدلات نموه

فى الحالات الثلاث فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

السنة	الحالة الأولى		الحالة الثانية		الحالة الثالثة	
	القيمة	معدل النمو	القيمة	معدل النمو	القيمة	معدل النمو
$t_0$	١٥٠٠٠,٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠,٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠	١٥٠٠٠,٠٠٠٠	٠٠٠٠٠٠
$t_1$	١٧٣٢٠,٩٥٢١	٢ ١٥,٤٧٣٠	١٩٩٦٧,٤٢٤١	٢ ٣٣,١١٦٢	١٩٠٧١,٥١٧٤	٢ ٢٧,١٤٣٤
$t_2$	١٩٧٣٧,٩٠٤٢	٢ ١٣,٩٥٣٩	٣٤٦١٤,١٤٥٧	٢ ٧٣,٣٥٣١	٣٨٣٠٥,٨١٦٤	٢ ١٠٠,٨٥٣٥
$t_3$	٢٢٢٥٧,١٠٦٣	٢ ١٢,٧٦٣٣	٤١٤٩٥,١١٢٨	٢ ١٩,٨٧٩١	٥٠٣٢٨,٣٠٦١	٢ ٣١,٣٨٥٥
$t_4$	٢٤٩٩٣,٠٥٨٤	٢ ١١,٨٨٨١	٥٦٧٦١,٥١٠٣	٢ ٣٦,٧٩٠٨	٧٤٢٦٧,٠٣٨١	٢ ٤٧,٥٦٥١
$t_5$	٢٧٥٦٨,٦٠٩٠	٢ ١٠,٧٠٣٧	٧٥٣٨٣,٤٨٣٩	٢ ٣٢,٨٠٧٤	١٠٦٣١٥,٤٦٦٨	٢ ٤٣,١٥٣٠
$t_6$	٣٠٥٢٣,٢٠٠١	٢ ١٠,٧١٧٢	١٠٢١٥٨,٨٢٤٤	٢ ٣٥,٥١٨٨	١٥٢٤٢٠,٦٤٠١	٢ ٤٣,٣٦٦٤
$t_7$	٣٣٧٨٧,٥٣٩٧	٢ ١٠,٦٩٤٦	١٣٩١٢٦,٦٢٧٥	٢ ٣٦,١٨٦٦	٢١٧٢٥٩,٧٢٢٦	٢ ٤٢,٣٥٩٦
$t_8$	٣٧٣٨٧,٢٩٨٣	٢ ١٠,٦٥٤١	١٩٠٩٧٥,٠٧٨٩	٢ ٣٧,٢٦٧١	٣٠٨٩١٥,٣٤٤٥	٢ ٤٢,١٨٧١
$t_9$	٤٠٩٣١,٩٢٨٧	٢ ٩,٤٨٠٨	٢٦٤٣٥٦,١٣٣٨	٢ ٣٨,٤٢٤٤	٤٣٩٣٦٤,٢٧٦٨	٢ ٤٢,٢٢٨٠
$t_{10}$	٤٤٨٩٣,٤٨٥١	٢ ٩,٦٧٨٤	٣٦٥٤٢٥,٤٤٦٥	٢ ٣٨,٢٣٢٢	٦١٧١٦١,٢٧١٧	٢ ٤٠,٤٦٦٩
$t_{11}$	٤٩٣٣٤,٦٩٩٠	٢ ٩,٨٩٢٨	٤٩٤٨١٨,٤٧٨٥	٢ ٣٥,٤٠٨٩	٨٥٠٤٤٠,٤٣٢٦	٢ ٣٧,٧٩٨٧
$t_{12}$	٥٤٣٢٣,٥٠١٤	٢ ١٠,١١٢٢	٦٩٠٨٣٥,٧٤١١	٢ ٣٩,٦١٤٠	١١٩٤٢١٥,٨٠٠٠	٢ ٤٠,٤٢٣٢
$t_{13}$	٥٩٩٣٢,٤٧٤٨	٢ ١٠,٣٢٥١	٩٥١٧٨٦,٢٧٣٦	٢ ٣٧,٧٧٣٢	١٦٥٩١٢٩,٦٥٢٨	٢ ٣٨,٩٣٠٥
$t_{14}$	٦٦٢٤٦,٠٥٧٢	٢ ١٠,٥٣٤٥	١٣٢١٥٦٧,١١٤٨	٢ ٣٨,٨٥١٢	٢٣١٠٧٠٩,٢٥٠٤	٢ ٣٩,٢٧٢٤
$t_{15}$	٧٣٣٦١,٣٩١١	٢ ١٠,٧٤٠٨	١٨٣٢٣٠٢,٩٩٠٤	٢ ٣٨,٦٤٦٢	٣٢١٥١٧٧,٣١٦٣	٢ ٣٩,١٤٢٤
$t_{16}$	٨١٣٨٩,٣٧٧٠	٢ ١٠,٩٤٣١	٢٥٤٤٣٩٧,٣٤٤٠	٢ ٣٨,٨٦٣٣	٤٤٧٤٨٤٢,١٨٤٣	٢ ٣٩,١٧٨٧

جدول (٢١)

تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية

فى الحالات الثلاث فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

نهاية السنة	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
$t_0$	٣٠٠٠,٠٠٠٠	٣٠٠٠,٠٠٠٠	٣٠٠٠,٠٠٠٠
$t_1$	٣٤٦٤,١٩٠٤	٣٩٩٣,٤٨٤٨	٣٨١٤,٣٠٣٥
$t_2$	٣٩٤٧,٥٨٠٨	٦٩٢٢,٨٢٩١	٧٦٦١,١٦٣٣
$t_3$	٤٤٥١,٤٢١٣	٨٢٩٩,٠٢٢٦	١٠٠٦٥,٦٦١٢
$t_4$	٤٩٨٠,٦١١٧	١١٣٥٢,٣٠٢١	١٤٨٥٣,٤٠٧٦
$t_5$	٥٥١٣,٧٢١٨	١٥٠٧٦,٦٩٦٨	٢١٢٦٣,٠٩٣٤
$t_6$	٦١٠٤,٦٤٠٠	٢٠٤٣١,٧٦٤٩	٣٠٤٨٤,١٢٨٠
$t_7$	٦٧٥٧,٥٠٧٩	٢٧٨٢٥,٣٢٥٥	٤٣٤٥١,٩٤٤٥
$t_8$	٧٤٧٧,٤٥١٧	٣٨١٩٥,٠١٥٨	٦١٧٨٣,٠٦٨٥
$t_9$	٨١٨٦,٣٨٥٧	٥٢٨٧١,٢٢٦٨	٨٧٨٧٢,٨٥٥٤
$t_{10}$	٨٩٧٨,٦٩٧٠	٧٣٠٨٥,٠٨٩٣	١٢٣٤٣٢,٢٥٤٣
$t_{11}$	٩٨٦٦,٩٣٩٨	٩٨٩٦٣,٦٩٥٧	١٧٠٠٨٨,٠٨٦٥
$t_{12}$	١٠٨٦٤,٧٠٠٣	١٣٨١٦٧,١٤٨٢	٢٣٨٨٤٣,١٦١٠
$t_{13}$	١١٩٨٦,٤٩٥٠	١٩٠٣٥٧,٢٥٤٧	٣٣١٨٢٥,٩٣٠٦
$t_{14}$	١٣٢٤٩,٢١١٤	٢٦٤٣١٣,٤٢٢٨	٤٦٢١٤١,٨٥٠١
$t_{15}$	١٤٦٧٢,٢٧٨٢	٣٦٦٤٦٠,٥٩٨١	٦٤٣٠٣٥,٤٦٣٣
$t_{16}$	١٦٢٧٧,٨٧٥٤	٥٠٨٨٧٩,٤٦٨٨	٨٩٤٩٦٨,٤٣٦٩

جدول (٢٢)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات في البنية الأساسية

في الحالات الثلاث في الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

نهاية السنة	الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة
$t_0$	٢١٠٠,٠٠٠٠	٢١٠٠,٠٠٠٠	٢١٠٠,٠٠٠٠
$t_1$	٢٤٢٤,٩٣٣٣	٢٧٩٥,٤٣٩٤	٢٦٧٠,٠١٢٥
$t_2$	٢٧٦٣,٣٠٦٦	٤٨٤٥,٩٨٠٤	٥٣٦٢,٨١٤٣
$t_3$	٣١١٥,٩٩٤٩	٥٨٠٩,٣١٥٨	٧٠٤٥,٩٦٢٨
$t_4$	٣٤٨٦,٤٢٨٢	٧٩٤٦,٦١١٥	١٠٣٩٧,٣٨٥٣
$t_5$	٣٨٥٩,٦٠٥٣	١٠٥٥٣,٦٨٧٨	١٤٨٨٤,١٦٥٤
$t_6$	٤٢٧٣,٢٤٨٠	١٤٣٠٢,٢٣٥٤	٢١٣٣٨,٨٨٩٦
$t_7$	٤٧٣٠,٢٥٥٥	١٩٤٧٧,٧٢٧٩	٣٠٤١٦,٣٦١٢
$t_8$	٥٢٣٤,٢٢١٨	٢٦٧٣٦,٥١١١	٤٣٢٤٨,١٤٧٩
$t_9$	٥٧٣٠,٤٧٠٠	٣٧٠٠٩,٨٥٨٨	٦١٥١٠,٩٩٨٨
$t_{10}$	٦٢٨٥,٠٨٧٩	٥١١٥٩,٥٦٢٥	٨٦٤٠٢,٥٧٨٠
$t_{11}$	٦٩٠٦,٨٥٧٩	٦٩٢٧٤,٥٨٧٠	١١٩٠٦١,٦٦٠٦
$t_{12}$	٧٦٠٥,٢٩٠٢	٩٦٧١٧,٠٠٣٧	١٦٧١٩٠,٢١٢٧
$t_{13}$	٨٣٩٠,٥٤٦٥	١٣٣٢٥٠,٠٧٨٣	٢٣٢٢٧٨,١٥١٤
$t_{14}$	٩٢٧٤,٤٤٨٠	١٨٥٠١٩,٣٩٦٠	٣٢٣٤٩٩,٢٩٥١
$t_{15}$	١٠٢٧٠,٥٩٤٧	٢٥٦٥٢٢,٤١٨٧	٤٥٠١٢٤,٨٢٤٣
$t_{16}$	١١٣٩٤,٥١٢٨	٣٥٦٢١٥,٦٢٨٢	٦٢٦٤٧٧,٩٠٥٨



جدول (٢٣)

تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومى

فى الحالات الثلاث فى الفترة من السنة  $t_0$  إلى السنة  $t_{16}$

(بملايين الدولارات)

الحالة الأولى	الحالة الثانية	الحالة الثالثة	نهاية السنة
٩٠٠,٠٠٠٠	٩٠٠,٠٠٠٠	٩٠٠,٠٠٠٠	$t_0$
١٠٣٩,٢٥٧١	١١٩٨,٠٤٥٤	١١٤٤,٢٩١٠	$t_1$
١١٨٤,٢٧٤٢	٢٠٧٦,٨٤٨٧	٢٢٩٨,٣٤٩٠	$t_2$
١٣٣٥,٤٢٦٤	٢٤٨٩,٧٠٦٨	٣٠١٩,٦٩٨٤	$t_3$
١٤٩٤,١٨٣٥	٣٤٠٥,٦٩٠٦	٤٤٥٦,٠٢٢٣	$t_4$
١٦٥٤,١١٦٥	٤٥٢٣,٠٠٩٠	٦٣٧٨,٩٢٨٠	$t_5$
١٨٣١,٣٩٢٠	٦١٢٩,٥٢٩٥	٩١٤٥,٢٣٨٤	$t_6$
٢٠٢٧,٢٥٢٤	٨٣٤٧,٥٩٧٦	١٣٠٣٥,٥٨٣٣	$t_7$
٢٢٤٣,٢٣٧٩	١١٤٥٨,٥٠٤٧	١٨٥٣٤,٩٢٠٦	$t_8$
٢٤٥٥,٩١٥٧	١٥٨٦١,٣٦٨٠	٢٦٣٦١,٨٥٦٦	$t_9$
٢٦٩٣,٦٠٩١	٢١٩٢٥,٥٢٦٨	٣٧٠٢٩,٦٧٦٣	$t_{10}$
٢٩٦٠,٠٨١٩	٢٩٦٨٩,١٠٨٧	٥١٠٢٦,٤٢٥٩	$t_{11}$
٣٢٥٩,٤١٠١	٤١٤٥٠,١٤٤٥	٧١٦٥٢,٩٤٨٣	$t_{12}$
٣٥٩٥,٩٤٨٥	٥٧١٠٧,١٧٦٤	٩٩٥٤٧,٧٧٩٢	$t_{13}$
٣٩٧٤,٧٦٣٤	٧٩٢٩٤,٠٢٦٨	١٣٨٦٤٢,٥٥٥٠	$t_{14}$
٤٤٠١,٦٨٣٥	١٠٩٩٣٨,١٧٩٤	١٩٢٩١٠,٦٣٩٠	$t_{15}$
٤٨٨٣,٣٦٢٦	١٥٢٦٦٣,٨٤٠٦	٢٦٨٤٩٠,٥٣١١	$t_{16}$

من النتائج ، التى توصلنا إليها من الأمثلة العددية الثلاث السابقة ، والتى أجملناها فى الجداول الخمسة السابقة مباشرة . يتضح لنا أن العمل بنظام تعدد الواردات بدلاً من نظام الواردية الواحدة يحقق أيضاً المزايا التالية :

**الميزة الخامسة عشرة : الإرتفاع الفلكى المطرد لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية :**

بنظرة مقارنة لبيانات جدول (١٩) السابق يتبين لنا أن حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى الصناعة التحويلية يتطور فى ظل تطبيق نظام تعدد الواردات تطوراً فلكياً وأنه كلما توسعنا فى تطبيق ذلك النظام فى تلك الصناعة ، كلما زادت سرعة تطور ذلك الحجم . فإذا قارنا مثلاً بين الإستثمارات الجديدة فى المصانع ، التى يتم إنشاؤها فى السنة  $t_{15}$  (ونرمز لهذه الإستثمارات بالرمز  $I_{t_{15}}$ ) الإستثمارات الجديدة فى المصانع ، التى يتم إنشاؤها فى السنة  $t_0$  (ونرمز لهذه الإستثمارات بالرمز  $I_{t_0}$ ) ، فإننا نجد أن  $I_{t_{15}}$  تبلغ فى الحالة الأولى (أى حالة الإستمرار فى إتباع نظام الواردية الواحدة فى الصناعة التحويلية) ٥,٢٩٥ أمثال  $I_{t_0}$  ، وفى الحالة الثانية (أى حالة إتباع نظام تعدد الواردات فى المصانع ، التى يتم إنشاؤها بعد السنة  $t_1$  ، مع إستمرار تنفيذ نظام الواردية الواحدة فى المصانع القائمة قبل السنة  $t_0$ ) ١٧١,٠٧٧ أمثال  $I_{t_0}$  ، وفى الحالة الثالثة (أى حالة العمل بنظام تعدد الواردات فى المصانع ، التى يتم إنشاؤها بعد السنة  $t_1$  والانتقال تدريجياً من نظام الواردية الواحدة إلى نظام تعدد الواردات فى المصانع القائمة قبل السنة  $t_0$ ) ٣٠٢,٥٧٤ أمثال  $I_{t_0}$  .

وإن ذلك التطور الفلكى لحجم الإستثمارات الجديدة فى ظل نظام تعدد الواردات يعنى بطبيعة الحال التوسع الفلكى المطرد فى الصناعة الخفيفة والصناعة الثقيلة على حد سواء ، خاصة وأن المستوى العلمى والتدريبي والتكنولوجى يتطور هو الآخر تطوراً فلكياً فى ظل إتباع الدولة نظام تعدد الواردات (كما سنوضح بعد قليل) .

ويرجع ذلك الإرتفاع الفلكى لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية أولاً إلى الإرتفاع الفلكى لمعدل الربح «الموفر» سنوياً لأغراض الإستثمار فى هذا القطاع وثانياً إلى الإرتفاع الهائل فى المبلغ المتبقى من قيمة الإهلاك السنوية بهذا القطاع بعد تنفيذ الإستثمار الإحلالى السنوى اللازم به .

المزية السادسة عشرة : الإرتفاع المطرد بدرجة خيالية لحجم العمالة السنوى فى قطاع الصناعة التحويلية وبالتالي لحجم فوائض التأمينات الاجتماعية السنوية<sup>(١)</sup> :

أ - نتيجة للمزية الخامسة عشرة السابقة وكذلك لأن العمالة ، التى توظف فى كل مشروع صناعى يبلغ حجمها فى ظل نظام الورديات الثلاث على الأقل ٢٥٠ ٪ منها فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة ، يرتفع حجم العمالة السنوى فى ظل النظام الأول إرتفاعاً مطرداً بدرجة خيالية فى قطاع الصناعة التحويلية .

ب - ونتيجة لذلك أيضاً لرفع سن المعاش إلى سن التاسعة والستين (بدلاً من سن الستين) طبقاً للسياسة الإقتصادية المقترحة<sup>(٢)</sup> وكذلك بسبب الإنخفاض المطرد للمعدل السنوى للذين يصبحون غير قادرين على الكسب سواء بسبب الأمراض أو الحوادث وذلك فى ظل نظام تعدد الورديات ، فإن حجم إيرادات التأمينات الاجتماعية السنوية وبالتالي حجم فوائض التأمينات الاجتماعية السنوية يرتفعان إرتفاعاً مطرداً بدرجة خيالية .

المزية السابعة عشرة : تعاضم القدرة على الإستفادة من أحدث أنواع التكنولوجيا العالمية :

إن الإرتفاع الفلكى المطرد لحجم الإستثمارات السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية عند تنفيذ نظام الورديات الثلاث به ، يؤدى بلا شك إلى تعاضم القدرة على الإستفادة من أحدث أنواع التكنولوجيا العالمية ، أى من الآلات والمعدات المجسد بها التقدم الفنى الأكثر تكثيفاً لرأس المال والأكثر توفيراً للعمالة ، فى العملية الإنتاجية .

(١) أى الفرق بين مجموع قيمتى الإشتراكات السنوية للموظفين والعمال بأجهزة الدولة المختلفة ، التى تقدم لهيئة التأمينات الاجتماعية ، والإشتراكات السنوية التى يسدها الموظفون والعمال فى مشروعات القطاعين العام والخاص وكذلك ما تسدده هذه المشروعات لصالح موظفيها وعمالها لهذه الهيئة وبين قيمة ما تدفعه الهيئة سنوياً فى صورة معاشات وتعويضات .

هذا وتمثل فوائض التأمينات الاجتماعية بطبيعة الحال أحد أشكال الإدخار الإجبارى "Compulsory Savings" .

(٢) نذكر القارىء هنا بأن ذلك الإجراء يساهم فى نفس الوقت أيضاً فى إرتفاع الإنتاجية القومية ، حيث أن رفع سن المعاش من سن الستين عاماً إلى سن التاسعة والستين معناه الإستفادة بمن هم يتمتعون بقدر هائل من الخبرة والكفاءة والمهارة تسع سنوات أخرى .

المزية الثامنة عشرة : إنخفاض تكلفة فرصة العمل الواحدة بالمصانع بنسبة لا تقل عن

٥٠ ٪ :

برغم أنه في ظل إتباع نظام الورديات الثلاث تستخدم الآلات والمعدات المجسد بها التقدم الفني الأكثر تكتيفاً لرأس المال والأكثر توفيراً للعمالة وأنه في حالة تنفيذ نظام الوردية الواحدة تفضل الدول النامية طبعاً استخدام آلات ومعدات أقل تطوراً كما هو معروف ، فإن تكلفة فرصة العمل الواحدة بالمصانع تكون في حالة تطبيق نظام الورديات الثلاث بها أقل بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪ منها في حالة إتباع نظام الوردية الواحدة .

المزية التاسعة عشرة : التزايد المطرد في الإنتاجية السنوية بالمصانع بدرجة هائلة :

إن تنفيذ نظام الورديات الثلاث بالمصانع يؤدي إلى تزايد مطرد في الإنتاجية السنوية بالمصانع بدرجة هائلة<sup>(١)</sup> ، حيث أنه في ظل هذا النظام تستخدم أحدث التكنولوجيا ، ويتزايد عدد المشروعات الصناعية ذات الأحجام الكبيرة بإطراد بدرجة مذهلة ، أي التي تتحقق بها وفورات الإنتاج الكبير (الوفورات الداخلية والوفورات الخارجية العديدة والسابق بيانها بهامش ٣ بصفتي ١٢٨ ، ١٢٩ بهذا الكتاب) .

المزية العشرون : إنخفاض معامل الأموال المستثمرة إلى قيمة الإنتاج السنوي بالمصانع إلى

الثلث على الأقل :

حيث أن تنفيذ نظام الورديات الثلاث بالمصانع معناه تشغيلها عدد من الساعات يومياً تبلغ حوالى ثلاثة أمثالها عنه في حالة تشغيلها وردية واحدة ، وحيث أن تطبيق ذلك النظام له أثر إيجابي كبير على الإنتاجية بالمصانع ، فإن تنفيذ ذلك النظام بالمصانع لابد وأن يؤدي إلى إنخفاض معامل الأموال المستثمرة إلى قيمة الإنتاج السنوي بها إلى الثلث على الأقل .

المزية الحادية والعشرون : التطور الفلكي لحجم وبالتالي قيمة الإنتاج الصناعي السنوي :

يتضح لنا من الجدول (٢٠) السابق أنه في الفترة موضوع الدراسة يتراوح معدل نمو الإنتاج الصناعي في الحالة الأولى ما بين ٩,٤٨٠,٨ ٪ (وذلك في السنة  $t_0$ ) و ١٥,٤٧٣,٠ ٪ (وذلك في السنة  $t_1$ ) ، في حين يتراوح هذا المعدل في الحالة الثانية ما بين ٣٢,٨٠٧,٤ ٪

(١) وكما نعلم ، فإن التزايد المطرد في الإنتاجية معناه الإنخفاض المطرد في تكلفة وحدة المنتج .

(وذلك فى السنة  $t_5$ ) و ٣٩,٦١٤٠ ٪ (وذلك فى السنة  $t_{12}$ ) بإستثناء ما يكون عليه فى السنة  $t_2$  والسنة  $t_3$  حيث يصل إلى ٧٣,٣٥٣١ ٪ و ١٩,٨٧٩١ ٪ على التوالى ، أما فى الحالة الثالثة فهو يتراوح ما بين ٣٧,٧٩٨٧ ٪ (وذلك فى السنة  $t_{11}$ ) و ٤٧,٥٦٥١ ٪ (وذلك فى السنة  $t_4$ ) بإستثناء ما يكون عليه فى السنة  $t_1$  ، السنة  $t_2$  ، والسنة  $t_3$  ، حيث يصل إلى ٢٧,١٤٣٤ ٪ و ١٠٠,٨٥٣٥ ٪ و ٣١,٣٨٥٥ ٪ على التوالى . كما أننا نجد أن قيمة الإنتاج الصناعى فى السنة  $t_{16}$  تبلغ فى الحالة الأولى ٥,٤٢٦ أمثال ما تكون عليه فى السنة  $t_0$  ، وتصل فى الحالة الثانية إلى ١٦٩,٦٢٦ أمثال ما تكون عليه فى السنة  $t_0$  وفى الحالة الثالثة إلى ٢٩٨,٣٢٢٣ أمثال ما تكون عليه فى السنة  $t_0$  .

وبطبيعة الحال أن هذا التطور الفلكى لقسيمة الإنتاج الصناعى فى ظل نظام تعدد الواردات هو نتيجة للتطور الفلكى لحجم الإستثمارات الجديدة فى قطاع الصناعة التحويلية فى ظل ذلك النظام وكذلك لكون معامل الأموال المستمرة إلى قيمة الإنتاج السنوى فى المصنع فى ظل ذلك النظام يمثل ثلث ما يكون عليه فى ظل نظام الواردية الواحدة ، كما سبق أن بينا .

المزية الثانية والعشرون : التنوع المتزايد بإطراد لمنتجات الصناعيتين الخفيفة والثقيلة بسرعة

فائقة :

فلا شك أنه فى ظل الإرتفاع الفلكى المطرد لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية فى حالة تطبيق نظام تعدد الواردات به يتزايد تنوع منتجات الصناعيتين الخفيفة والثقيلة بإطراد بسرعة فائقة .

المزية الثالثة والعشرون : الوصول بمستوى جودة المنتجات الصناعية إلى نفس مستوى

جودة مثيلاتها المنتجة بالعالم المتقدم بسرعة هائلة :

فالتطور الفلكى لحجم رؤوس الأموال ، التى تتكون سنوياً بالدولة النامية المعنية فى قطاع الصناعة التحويلية بها نتيجة لتنفيذ نظام تعدد الواردات ، يؤدى بسرعة فائقة إلى إستخدام الآلات والمعدات المجدد بها أحدث تكنولوجيا - أى الأكثر تكثيفاً لرأس المال والأكثر توفيراً للعمل - مما يمكن من الوصول بمستوى جودة منتجاتها الصناعية إلى نفس مستوى جودة مثيلاتها المنتجة بالعالم المتقدم بسرعة هائلة .

### المزية الرابعة والعشرون : الإنخفاض الكبير المطرد فى معدل التضخم السنوى :

لا شك أنه نتيجة للمزايا الشانية ، الثالثة ، السادسة ، السابعة ، الثانية عشرة ، الثالثة عشرة ، الرابعة عشرة ، والعشرين السابقة لتنفيذ نظام تعدد الواردات بدلاً من نظام الواردية الواحدة يكون معدل التضخم السنوى فى ظل النظام الأول أقل بدرجة كبيرة مطردة عنه فى ظل النظام الآخر .

### المزية الخامسة والعشرون : تزايد قدرة المنتجات الصناعية المحلية على منافسة المنتجات الصناعية الأجنبية بسرعة فائقة فى الأسواق المحلية والأجنبية :

كما سبق أن ذكرنا ، فإن المنتجين بالدول المتقدمة يحرصون على تجنب حدوث تقادم لمنتجاتهم (والذى يحدث عادة فى فترة لا تزيد عن ثماني سنوات من بدء تشغيل الآلات والمعدات الجديدة) ، عن طريق تجديد مشروعاتهم كل فترة لا تزيد عادة عن ٨ سنوات (أى كما يفعل فى المشروعات ، التى تعمل فى ظل نظام تعدد الواردات فى الدولة النامية المعنية). وبطبيعة الحال فإن أولئك المنتجين يأخذون ذلك الأمر فى الاعتبار عند حساب قيمة الإهلاك السنوى لمصانعهم .

ومعنى ذلك أن نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى للمصنع هناك يبلغ ٢,٨٥٧١٤ أمثال نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى للمصنع المماثل بالدولة النامية المعنية نتيجة تنفيذ نظام تعدد الواردات به ، حيث أنه فى ظل هذا النظام ينتج المصنع ، كما سبق أن قلنا ، حجمًا من الإنتاج يعادل ٢,٨٥٧١٤ أمثال ما ينتجه فى ظل نظام الواردية الواحدة ، أى أن نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى لذلك المصنع فى تلك الدولة النامية يصل إلى ٣٥ ٪ فقط من نصيب وحدة المنتج من قيمة الإهلاك السنوى للمصنع المماثل

$$\text{فى الدولة المتقدمة ( أى } \frac{100 \times 1}{2,85714} \text{ ) .}$$

ولو فرضنا الآن مثلاً أن الدولة المتقدمة أنشأت حديثاً ٣٠٠ مصنعاً لنتج فى ظل استمرار إتباع نظام الواردية الواحدة هناك منتجات معينة بكميات معينة ، بينما أنشأت الدولة النامية حديثاً ١٠٥ مصنعاً تنتج فى ظل نظام تعدد الواردات نفس المنتجات بنفس الكميات التى

تتجها تلك الـ ٣٠٠ مصنعًا بالدولة المتقدمة ، وبفرض أن كل من تلك المصانع (سواء الـ ٣٠٠ مصنع أو الـ ١٠٥ مصنع) تستخدم آلات ومعدات تصل قيمتها إلى ٨ مليون دولار وتبلغ تكاليف مبنى المصنع ٠,٧٥ مليون دولار ويبلغ عمره الافتراضى ٨٠ عامًا ، وأن أسعار الآلات والمعدات يرتفع بنسبة ١٣٦,٨٥٧ ٪ كل ٨ سنوات (أى ترتفع بنسبة ٤ ٪ سنويًا) بينما ترتفع تكاليف مبنى المصنع بنسبة ٤٠٠ ٪ كل ٨٠ عامًا ، وبفرض كذلك أن قيمة الإهلاك السنوى للمصنع (سواء فى الدولة النامية أو الدولة المتقدمة) تحسب على أساس الأسعار والتكاليف المتوقعة لعملية الإحلال والتجديد ، فإننا نحصل فى ظل تلك الفروض على النتائج التالية :

$$\frac{\% ١٣٦,٨٥٧ \times ٨ \times ٣٠٠}{٨} = \text{قيمة الإهلاك السنوى للـ ٣٠٠ مصنع تلك}$$

$$+ \frac{\% ٤٠٠ \times ٠,٧٥ \times ٣٠٠}{٨٠}$$

$$= ١١,٢٥٠٠ + ٤١٠,٥٧١٠ =$$

$$= ٤٢١,٨٢١٠ \text{ مليون دولار}$$

$$\frac{\% ١٣٦,٨٥٧ \times ٨ \times ١٠٥}{٨} = \text{قيمة الإهلاك السنوى للـ ١٠٥ مصنع تلك}$$

$$+ \frac{\% ٤٠٠ \times ٠,٧٥ \times ١٠٥}{٨٠}$$

$$= ٣,٩٣٧٥ + ١٤٣,٦٩٩٨ =$$

$$= ١٤٧,٦٣٧٣ \text{ مليون دولار}$$

إذن الفرق بين قيمة الإهلاك السنوى للـ ٣٠٠ مصنع تلك وقيمة الإهلاك السنوى للـ ١٠٥ مصنع تلك :

$$= ٤٢١,٨٢١٠ - ١٤٧,٦٣٧٣ = ٢٧٤,١٨٣٧ \text{ مليون دولار}$$

ولو فرضنا الآن أيضا أن تلك المصانع الـ ١٠٥ بالدولة النامية تجعل أسعار منتجاتها أقل من أسعار المنتجات المماثلة لتلك المصانع الـ ٣٠٠ بالدولة المتقدمة بما يتناسب مع كل المبلغ الذى يمثل ذلك الفرق بين قيمة الإهلاك السنوى بتلك الـ ٣٠٠ مصنع وقيمة الإهلاك السنوى بالمصانع الـ ١٠٥ (أى المبلغ ١٨٣٧, ٢٧٤ مليون دولار) ، ولو فرضنا فى نفس الوقت أن قيمة الإنتاج السنوى بتلك الـ ٣٠٠ مصنع يبلغ ١٤٢٥ مليون دولار وأن الأموال المستثمرة بتلك المصانع الـ ٣٠٠ تصل إلى ٢٨٥٠ مليون دولار<sup>(١)</sup> (أى  $٣٠٠ \times ٩,٥$ ) ، وأن الأموال المستثمرة بتلك المصانع الـ ١٠٥ تبلغ ١٠٤٦, ٢٤٦٢٥ مليون دولار (أى  $١٠٥ \times ٩,٩٦٤٢٥$ )<sup>(٢)</sup> ، فإنه يمكننا إذن القول بحق أن منتجات المصانع الـ ١٠٥ تكون بأسعار تقل عندئذ عن أسعار المنتجات المماثلة للمصانع الـ ٣٠٠ بنسبة ١٩, ٢٤١٠ %

$$( \text{أى } \frac{١٠٠ \times ٢٧٤, ١٨٣٧}{١٤٢٥} ) \text{ نتيجة لذلك .}$$

وأما لو فرضنا أن تلك المصانع الـ ١٠٥ بالدولة النامية لا تخفض أسعار منتجاتها بما يتناسب مع كل ذلك الفرق الفلكى بين قيمة الإهلاك السنوى لتلك المصانع الـ ٣٠٠ وقيمة الإهلاك السنوى للمصانع الـ ١٠٥ ، وإنما بما يتناسب فقط مع نصف هذا الفرق ، أى ١٣٧, ٠٩١٨٥ مليون دولار ، وذلك لرغبتها فى إستغلال النصف الآخر لهذا الفرق فى رفع

$$\text{معدل أرباحها}^{(٣)} \text{ بـ } ١٣, ١٠٣٢ \% \text{ (أى } \frac{١٠٠ \times ١٣٧, ٠٩١٨٥}{١٠٤٦, ٢٤٦٢٥} \text{ ) ، فإن المصانع}$$

الـ ١٠٥ تلك تباع منتجاتها عندئذ بأسعار تقل عن أسعار المنتجات المماثلة المنتجة بالمصانع الـ

$$٣٠٠ \text{ تلك بنسبة تبلغ } ٩, ٦٢٠ \% \text{ (أى } \frac{١٠٠ \times ١٣٧, ٠٩١٨٥}{١٤٢٥} \text{ ) نتيجة لذلك .}$$

(١) أى أن معامل الأموال المستثمرة إلى قيمة الإنتاج بتلك المصانع الـ ٣٠٠ يصل إلى ٢٨٥٠ .

(٢) يلاحظ أن المبلغ المستثمر فى كل مصنع من المصانع الـ ١٠٥ تلك أكبر من المبلغ المستثمر فى كل مصنع من المصانع الـ ٣٠٠ تلك بمبلغ ٠, ٤٦٤٢٥ مليون دولار (أى  $٩,٩٦٤٢٥ - ٩,٥٠٠$ ) ، وذلك ليكون حجم رأس المال العامل بتلك المصانع الـ ١٠٥ من الكبير ، بحيث يمكن من تنفيذ نظام تعدد الوارديات بها ، كما سبق أن قلنا .

(٣) وهذا الفرض هو بطبيعة الحال الأكثر واقعية .



لذلك ونتيجة لعدد من المزايا السابقة للعمل بنظام تعدد الواردات بالدولة النامية ،  
أى المزايا السادسة ، السابعة ، التاسعة ، الحادية عشرة ، السابعة عشرة ، الحادية  
والعشرين ، الثانية والعشرين ، الثالثة والعشرين ، والرابعة والعشرين ، تتزايد قدرة المنتجات  
الصناعية المحلية على منافسة المنتجات الصناعية الأجنبية بسرعة فائقة فى الأسواق المحلية  
والأجنبية .

**المزية السادسة والعشرون : الإرتفاع المطرد بدرجة عالية لمعدل التبادل التجارى السنوى  
مع الخارج :**

حيث أن أسعار صادرات الدول النامية من السلع الزراعية ، المواد الخام المعدنية ،  
وسلع الطاقة غالباً ما تنخفض مع الوقت ، كما تدلنا التجارب ، بينما أسعار السلع  
الصناعية ترتفع مع الوقت كما نعلم ، فإن معدل التبادل التجارى للدولة النامية المعنية مع  
الخارج يرتفع إرتفاعاً كبيراً مطرداً نتيجة للإنتقال من نظام الواردية الواحدة إلى نظام تعدد  
الواردات ، حيث أنه فى ظل هذا الإنتقال تزيد صادرات هذه الدولة من السلع الصناعية إلى  
الخارج أسرع بدرجة هائلة عنها فى حالة الإستمرار فى إتباع نظام الواردية الواحدة ، كما سبق  
أن بينا .

**المزية السابعة والعشرون : الإرتفاع المتزايد بدرجة فائقة للنسبة بين قيمة الصادرات  
السنوية وقيمة الواردات السنوية :**

نتيجة للمزايا الثانية عشرة ، الثالثة عشرة ، الرابعة عشرة ، الخامسة والعشرين ،  
والسادسة والعشرين السابقة ترتفع النسبة بين قيمة الصادرات السنوية وقيمة الواردات السنوية  
فى ظل الإنتقال إلى نظام تعدد الواردات إرتفاعاً ضخماً مطرداً .

**المزية الثامنة والعشرون : تمتع العملة المحلية بمركز متزايد القوة بإستمرار أمام العملات  
الأجنبية :**

نتيجة للميزتين الرابعة والعشرين والسابعة والعشرين السابقتين تتمتع العملة المحلية  
فى ظل الإنتقال إلى نظام تعدد الواردات بمركز متزايد القوة بإستمرار أمام العملات  
الأجنبية .

المزية التاسعة والعشرون : التمتع بقدرة متزايدة بسرعة فائقة على مواجهة كافة التحديات التى تفرضها التكتلات الإقتصادية العالمية ، التطبيق العالمى لإنفاقية الجات ، والعملة على كل دولة نامية :

لا شك أن المزايا الثامنة ، السابعة عشر ، العشرين ، الحادية والعشرين ، الثانية والعشرين ، الثالثة والعشرين ، الرابعة والعشرين ، الخامسة والعشرين ، السادسة والعشرين ، السابعة والعشرين ، والثامنة والعشرين السابقة تمكن الدولة النامية فى ظل الانتقال إلى نظام تعدد الرورديات أن تتمتع بقدرة متزايدة بسرعة فائقة على مواجهة كافة التحديات التى تفرضها التكتلات الإقتصادية العالمية ، التطبيق العالمى لإنفاقية الجات ، والعملة على العالم النامى .

المزية الثلاثون : الوصول بالربحية الإقتصادية للمشروعات إلى حدها الأقصى :

إن الربحية الإقتصادية للمشروع ، أى المنافع التى يخلقها المشروع من وجهة نظر الإقتصاد القومى ، يمكن التعرف عليها عن طريق عدة معايير أهمها ما يلى<sup>(1)</sup> :

- أ - أثر المشروع على الدخل ممثلاً فيما يحققه من قيمة مضافة صافية .
- ب - أثر المشروع على حجم العمالة .
- ج - أثر المشروع على حجم إيرادات التأمينات الإجتماعية السنوية وبالتالي على حجم الفوائض السنوية لتلك التأمينات .
- د - أثر المشروع على حصيلة الضرائب السنوية .
- هـ - أثر المشروع على توزيع الدخل .
- و - أثر المشروع على حصيلة النقد الأجنبى (سواء أكان المشروع يقوم بتصدير كل إنتاجه أو نسبة معينة منه أو كان الهدف من المشروع إنتاج سلع تحل محل واردات) وبالتالي أثره على قيمة العملة المحلية مقابل العملات الأجنبية .

(1) See : UNIDO, Manual for Evalution of National Industrial Projects in Arab Cuntries, 1976, pp. 77/135.

وحيث أن اثار المشروع تلك تكون فى حالة إتباعه نظام تعدد الورديات عادة فى حدها الأقصى ، فإن تشغيل المشروع بهذا النظام بدلاً من نظام الوردية الواحدة يؤدى بلا شك إلى الوصول بالربحية الإقتصادية له إلى حدها الأقصى .

المزية الحادية والثلاثون : تزايد حصيلة الضرائب السنوية بإطراد بدرجة مذهلة :

بنظرة مقارنة لبيانات جدول (٢١) السابق يتضح لنا أن قيمة حصيلة الضرائب السنوية تتطور فى ظل إتباع نظام تعدد الورديات فى الصناعة التحويلية تطوراً مذهلاً . فإذا قارنا ، مثلاً بين حصيلة الضرائب ، التى يحصل عليها فى السنة  $t_{16}$  (ونرمز لها بالرمز  $T_{t_{16}}$ ) نتيجة للعملية الإنتاجية فى هذه الصناعة ، وحصيلة الضرائب ، التى يحصل عليها فى السنة  $t_0$  (ونرمز لها بالرمز  $T_{t_0}$ ) نتيجة لتلك العملية ، فإننا نجد أن  $T_{t_{16}}$  تصل فى الحالة الأولى إلى ٥,٤٢٥٩ أمثال  $T_{t_0}$  ، فى الحالة الثانية إلى ١٦٩,٦٢٦٥ أمثال  $T_{t_0}$  ، وفى الحالة الثالثة إلى ٢٩٨,٣٢٢٨ أمثال  $T_{t_0}$  .

المزية الثانية والثلاثون : تزايد قدرة الدولة على التوسع فى إستثمارات البنية الأساسية السنوية تزايداً مطرداً بدرجة فلكية :

نتيجة للمزية السادسة عشرة (ونعنى هنا العنصر «ب» من هذه المزية) والمزية الحادية والثلاثين السابقتين (وكما يتضح من الجول (٢٢) السابق) تتزايد بإطراد بدرجة فلكية قدرة الدولة على التوسع فى إستثمارات البنية الأساسية السنوية فى ظل التحول إلى نظام تعدد الورديات .

المزية الثالثة والثلاثون : زيادة قدرة الدولة سنوياً على رفع المرتبات والأجور للعاملين لديها وعلى التوسع فى الإنفاق الحكومى عامة بدرجة هائلة :

نتيجة للمزية الحادية والثلاثين السابقة تزيد قدرة الدولة سنوياً على رفع المرتبات والأجور للعاملين لديها وعلى التوسع فى الإنفاق الحكومى عامة بدرجة هائلة فى ظل الإنتقال إلى نظام تعدد الورديات ، ويتضح ذلك بنظرة مقارنة لبيانات الجدول (٢٣) السابق .

المزية الرابعة والثلاثون : زيادة قدرة الدولة على رفع مستوى الإنتاجية القومية سنوياً بدرجة ضخمة :

نتيجة لزيادة قدرة الدولة على التوسع فى الإنفاق الحكومى بدرجة هائلة تكون الدولة بلا شك قادرة على تحقيق كل ما من شأنه رفع مستوى الإنتاجية القومية سنوياً بدرجة ضخمة ، أى تحقيق ما يلى :

١ - تحسين الظروف الإقتصادية للعاملين بالقطاع الحكومى سنوياً بدرجة هائلة مما يؤثر إيجابياً بطبيعة الحال بدرجة كبيرة على معنويتهم ونفسياتهم وحياتهم الأسرية وظروفهم الإجتماعية فتزداد بالتالى إنتاجيتهم بإطراد بدرجة هامة .

٢ - زيادة أعداد العاملين فى القطاع الحكومى سنوياً بدرجة كبيرة عن طريق التوسع المطرد فى هذا القطاع بدرجة كبيرة ويتحول بذلك أناس غير منتجين أى أناس إنتاجيتهم تساوى صفر إلى أناس منتجين .

٣ - التوسع فى قطاع التعليم وتطويره بسرعة فلكية تمكن من إرتفاع المستوى العلمى والتدريبى والتكنولوجى بنفس السرعة ، فيصبح فى فترة لا تتجاوز خمسة عشر عاماً ممثلاً للمستوى العلمى والتدريبى والتكنولوجى بالدول ، التى تعرف حالياً بالدول المتقدمة .

٤ - التوسع فى مجال البحث العلمى والعملى سنوياً بدرجة كبيرة والعمل فى نفس الوقت على الإستفادة من كافة الأبحاث إستفادة حقيقية .

٥ - تحسين الظروف الصحية بإستمرار بدرجة كبيرة وذلك عن طريق الإستفادة من التقدم الطبى العالمى بما فى ذلك إستخدام الأجهزة والمعدات والأدوات الطبية الحديثة وتقديم خدمات علاجية لكل المواطنين الذين يحتاجون إليها مع توفير كافة الأدوية اللازمة بالكمية الكافية دائماً وكذلك زيادة نصيب الفرد من الغذاء بما فى ذلك البروتين الحيوانى بسرعة مناسبة - ليصبح متوسط نصيب الفرد منه ممثلاً لمتوسط نصيب الفرد فى الدول ، التى تعرف حالياً بالدول المتقدمة ، فى فترة وجيزة نسبياً - والتوسع السريع فى إنشاء الوحدات السكنية بمساحات مناسبة حتى يقضى على ظاهرة التكدس فى المسكن وتوفير ظروف صحية مناسبة فى أماكن العمل مع الإهتمام بتوفير الحماية والأمن الصناعى لكافة

العاملين بدرجة كافية وكذلك الإهتمام بالبيئة حتى تصل نسبة التلوث بسها إلى حدها الأدنى والإهتمام فى نفس الوقت بمياه الشرب . ولا شك أن كل ذلك يمكن من إرتفاع مستوى صحة الشعب بسرعة فائقة<sup>(١)</sup> .

٦ - التحسين السريع فى الظروف الإجتماعية<sup>(٢)</sup> عن طريق ما يلى :

أ - القضاء السريع على أسباب عدم إنسياب المرور وإزدحام المواصلات وتعطيل الإتصالات مع إستخدام أحدث المواصلات<sup>(٣)</sup> والإتصالات .

ب - العلاج السريع لأزمة الإسكان .

ج - المساهمة القوية فى القضاء على البطالة الصريحة والبطالة المقنعة .

د - إنشاء عدد كبير من المحاكم سنوياً وزيادة عدد العاملين فى قطاع القضاء بدرجة كافية لتنفيذ نظام اللورديتين به ، مما يحقق سرعة الفصل فى القضايا ، وحصول كل ذى حق على حقه بسرعة مناسبة .

ولا شك أن ذلك يقلل بدرجة مذهلة فى نفس الوقت حالات الظلم بين الأفراد ، حيث أنه يكون معلوماً للجميع عندئذ أن القانون يردع كل ظالم بسرعة .

(١) ونتيجة لذلك يرتفع متوسط عمر أفراد الشعب بدرجة كبيرة ، وإن الإحصاءات العالمية تدلنا على أنه فى عام ١٩٨٠/١٩٨١ بلغ متوسط عمر الذكور فى الدول المتقدمة ٦٨ عاماً ومتوسط عمر الإناث هناك وصل إلى ٧٦ عاماً ، بينما نجد أنه فى نفس العام بلغ متوسط عمر الذكور فى الدول النامية ٥٤ عاماً ووصل متوسط عمر الإناث هناك إلى ٥٦ عاماً ، وبطبيعة الحال فإن هذا الاختلاف الهائل فى متوسط عمر الأفراد فى مجموعة الدول المتقدمة ومجموعة الدول النامية يرجع إل الفرق الهائل بين مستوى الصحة للشعوب فى كل من هاتين المجموعتين من الدول .

أنظر : الأهرام الإقتصادى ، العدد ١٠٢٣ ، القاهرة ١٩٨٨/٨/٢٢ صفحة ٩١ والأهرام الإقتصادى ، العدد ١٠٢٧ ، القاهرة ١٩٨٨/٩/١٩ ، صفحة ٩٢ .

(٢) وبطبيعة الحال أن العناصر ١ حتى ٦ لا تساهم فقط بطريق مباشر فى رفع الإنتاجية القومية وإنما أيضاً بطريق غير مباشر ، حيث أن تلك العناصر لابد وأن تؤدى إلى عودة الجمهور فى الدولة النامية إلى القيم الإيجابية (بما فى ذلك مراعاة مصالح الآخرين) وإنخفاض نسبة مدمنى المخدرات بالتالى . ولا شك أن ذلك يجعل هناك شعوراً متزايداً بالرضا وبالتالى إرتفاعاً متزايداً فى درجة الشعور بالإنتماء إلى الوطن . وكما سبق أن ذكرنا فإن إنتاجية العاملين تتوقف أيضاً على درجة شعورهم بالإنتماء إلى وطنهم .

(٣) وكمثال للتطور الهائل الذى يحدث فى وسائل المواصلات نذكر هنا أن فرنسا توصلت فى عام ١٩٩٠ إلى نوع حديث من القطارات تبلغ سرعتها ٥١٥ كيلو متراً فى الساعة .

هـ - زيادة الوسائل الترفيهية بسرعة مناسبة مع العمل على أن تكون تكلفة التمتع بالخدمات الترفيهية مناسبة للفرد العادى .

٧ - بناء أسطول تجارى بحرى وجوى ضخم مجهزاً بأحدث التجهيزات ويزيد حجمه سنوياً بدرجة كبيرة .

٨ - استخدام التكنولوجيا المتطورة ، أى التكنولوجيا الأكثر كثيفاً لرأس المال وتوفيراً للعمل ، سواء فى المشروعات الجديدة أو فى عمليات الإحلال والتجديد . فمن المعروف أنه كلما ارتفع معامل رأس المال إلى العمل كلما ارتفعت الإنتاجية .

٩ - الإهتمام بصيانة الآلات والمعدات .

١٠ - مد الأراضي الزراعية بمياه الرى بالكميات الكافية لها أيضاً عن طريق تحلية مياه البحار وإقامة السدود وتقوية محطات المياه والإستفادة بالمياه الجوفية إستفادة كاملة وتجنب حدوث إنقطاع المياه فجائياً فى أية منطقة من المناطق ، مما يخفض نسبة الفاقد من المياه (حيث أن الأفراد لن يكونوا عندئذ فى حاجة إلى السقيام يومياً بتخزين أى كمية من المياه الجديدة) وكذلك تجنب حدوث فاقد فى المياه عن طريق شبكات المياه - عن طريق صيانة شبكات المياه وتقويتها بدرجة كافية مع تجديدها دائماً فى الوقت المناسب - لتصل نسبة الفاقد من المياه إلى النسبة العالمية .

١١ - مساعدة المزارعين فى مكافحة الآفات الزراعية بدرجة فائقة عن طريق رش المبيدات الحشرية بالطائرات مجاناً .

١٢ - حماية الأراضي الزراعية من التصحر ، والعمل فى نفس الوقت على تحويل الأراضى ، التى تصحرت ، إلى أراضى زراعية مرة أخرى .

١٣ - إقامة صوامع خرسانية أو معدنية بدلاً من الصوامع العادية . فالتجارب تؤكد لنا أن نسبة الفاقد فى عملية تخزين الحبوب فى الصوامع الخرسانية أو المعدنية تبلغ ١ ، ٠ ٪ فقط ، بينما تصل هذه النسبة فى حالة التخزين فى صوامع عادية إلى أكثر من ٢٠ ٪ ، كما

سبق أن قلنا<sup>(١)</sup> ، (٢) .

### المزية الخامسة والثلاثون : التزايد المطرد بسرعة هائلة فى درجة الأمن القومى :

فالارتفاع المطرد بدرجة هائلة الذى يمكن تخصيصه سنوياً للإنفاق الحكومى فى ظل الانتقال إلى نظام تعدد الورديات يؤدى إلى زيادة قدرة الدولة بإطراد بدرجة ضخمة على التوسع المطرد بدرجة كبيرة فى الصناعات الحربية لديها بإقامة صناعات حربية متنوعة بأحدث وأكفأ تكنولوجيا وكذلك إستيراد سلع حربية مجسد بها أحدث وأعلى تكنولوجيا وكذلك إلى الإنفاق وبسخاء على برامج التدريبات العسكرية للوصول برجال قواتها المسلحة إلى أقصى درجات القدرة العسكرية والإستعداد الحربى ، خاصة وأننا أصبحنا نعيش فى عالم لا يعرف

(١) فى الواقع أنه يوجد بجانب العوامل الأربعة الأخيرة من تلك العوامل المحققة عن طريق الدولة ، التى تؤدى إلى إرتفاع كبير مطرد فى الإنتاجية بقطاع الزراعة - وبالتالي فى الإنتاجية القومية - نتيجة للانتقال إلى نظام تعدد الورديات ، عوامل أخرى لها هى الأخرى تأثير إيجابى كبير على تطور الإنتاجية بذلك القطاع - وبالتالي على تطور الإنتاجية القومية - وهذه العوامل هى :

أ - أن تنفيذ نظام تعدد الورديات فى عملية إستخدام الآلات والمعدات الزراعية ، سواء الموجودة أو تلك التى يقوم المزارعون سنوياً بشرائها بأعداد ضخمة ومتزايدة - نتيجة لزيادة أرباحهم زيادة خيالية ومطرودة بسبب زيادة إنتاجيتهم وزيادة الطلب على منتجاتهم فى نفس الوقت زيادة فلكية ومطرودة نتيجة للزيادة المذهلة المطردة لحاجة المصانع منها وكذلك للزيادة الفلكية المطردة لدخول العاملين فى القطاعات المختلفة عن طريق تنفيذ نظام تعدد الورديات - تزيد الإنتاجية الزراعية بشكل مباشر وأيضاً عن طريق إنخفاض نسبة الفاقد . فكما سبق أن ذكرنا فإن إستخدام المكنة الزراعية فى المرحلة الأولى من مراحل العملية الإنتاجية فى القطاع الزراعى يوفر إستخدام التقاوى بنسبة ٥٠ ٪ ، كما أن إستخدامها فى مرحلة تجميع المحاصيل والتعبئة يخفض حجم الفاقد فى هاتين المرحلتين إلى الحد الأدنى .

ب - تزايد قدرة المزارعين بدرجة فلكية مطردة على إستخدام التقاوى الجيدة والمحسنة وكذلك الأسمدة الجيدة بكميات كافية .

ج - تزايد قدرة المزارعين بدرجة هائلة على تنفيذ نظام الزراعة المحمية بالصوب البلاستيك ، فذلك النظام للزراعة يرفع إنتاجية الفدان إلى ثمانية أمثالها ، كما سبق أن ذكرنا (بجانب أن هذا النظام يوفر ٨٠ ٪ من المياه ، حيث أنه يستخدم عندئذ نظام الري بالتنقيط والرش) .

(٢) وبالإضافة إلى كل تلك العوامل والعوامل المبنية فى هامش (١) السابق مباشرة فإن هناك عاملاً آخر هاماً يزيد من درجة إرتفاع الإنتاجية القومية فى ظل نظام تعدد الورديات ، وتعنى به «التفوق المتزايد للأهمية النسبية لقطاع الصناعة بدرجة كبيرة على الأهمية النسبية لقطاع الزراعة» (حيث أنه فى ظل نظام تعدد الورديات يزداد الإنتاج الصناعى السنوى بدرجة فلكية ، بينما لا يستطيع الإنتاج الزراعى السنوى إلا أن يزداد بدرجة فلكية نسبياً ، وذلك نظراً لطبيعة قطاع الزراعة) ، والمعروف أن القطاع الزراعى يمثل القطاع ذو الإنتاجية الأضعف .

إلا القوة وسيلة لإثاء الطامعين عن الطمع فى الوطن وثرواته ، وبالتالي لتمتع الوطن والمواطنين بالعيش فى أمن على الدوام .

المزية السادسة والثلاثون : التطور الفلكى نسبياً لحجم ونوعية الإنتاج السنوى للقطاع الزراعى والتنوع المتزايد بدرجة هائلة لمنتجاته :

بطبيعة الحال أن التطور الفلكى نسبياً لحجم ونوعية الإنتاج السنوى للقطاع الزراعى والتنوع المتزايد بدرجة هائلة لمنتجاته فى ظل نظام تعدد الورديات يحدثان نتيجة للزيادة السنوية الضخمة فى الإنتاجية الزراعية والتطور الهائل فى ظل ذلك النظام للمبلغ السنوى الذى يمكن تخصيصه للإستثمارات فى البنية الأساسية والمبلغ السنوى الذى يمكن تخصيصه للإنفاق الحكومى وكذلك للزيادة الخيالية فى الدخول السنوية للمزارعين فى ظل ذلك النظام . فاولاً التطور الهائل لهذين المبلغين يمكن الدولة من تحقيق ما يلى :

١ - التوسع الأفقى الضخم فى قطاع الزراعة سنوياً .

٢ - الإنفاق بسخاء على الأبحاث العلمية والعملية الزراعية بغرض تحسين نوعية المنتجات الزراعية وإستنباط أنواع جديدة من المحاصيل الزراعية عالية الإنتاجة ومقاومة للأمراض بالإضافة إلى إدخال أنواع من المحاصيل لم تزرع فى الأراضى الزراعية المحلية من قبل عن طريق خلق ظروف جديدة تمكن من زراعة هذه الأنواع من المحاصيل داخل الدولة .

٣ - التوسع السريع فى بناء المدن الجديدة ، مما يقضى تماماً على ظاهرة إستخدام الأراضى الزراعية فى إقامة المنازل .

٤ - الإهتمام البالغ والمتزايد بالثروة الحيوانية عن طريق إقامة أعداد ضخمة ومتزايدة سنوياً من المحطات المتخصصة للتربية والتسمين مع توفير الأعلاف - سواء الأعلاف التقليدية أو غير التقليدية - بكميات كافية ، والعمل فى الوقت نفسه على تطوير وتحسين سلالات الحيوانات هناك .

٥ - الإهتمام البالغ والمتزايد بالثروة السمكية عن طريق بناء أسطول ضخم لصيد الأسماك يتزايد حجمه سنوياً بدرجة فائقة وكذلك التوسع السريع فى إقامة المزارع السمكية .



كما أن الزيادة الفلكية فى الدخول السنوية للمزارعين تعنى أن هؤلاء يكونوا قادرين على تحقيق أمانهم ، التى تتمثل فيما يلى :

١ - إستصلاح مساحات شاسعة من الأراضى البور سنوياً .

٢ - إقامة أعداد كبيرة ومتزايدة سنوياً من المحطات المتخصصة للتربية والتسمين والعمل فى نفس الوقت على تطوير وتحسين سلالات الحيوانات لديهم .

المزية السابعة والثلاثون : تزايد قدرة منتجات القطاع الزراعى على المنافسة فى السوق المحلية والأسواق الخارجية بسرعة هائلة :

إن التطور الفلكى نسبياً لحجم ونوعية الإنتاج السنوى للقطاع الزراعى والتنويع المتزايد بدرجة هائلة لمنتجاته فى ظل نظام تعدد الورديات لابد وأن يؤدىان بطبيعة الحال إلى تزايد قدرة المنتجات الزراعية المحلية على المنافسة فى السوق المحلية والأسواق الخارجية بسرعة هائلة .

المزية الثامنة والثلاثون : التزايد المطرد فى إنتاج الصناعة الإستخراجية السنوى بدرجة مذهلة :

يزداد إنتاج الصناعة الإستخراجية سنوياً بدرجة مذهلة نتيجة لتنفيذ نظام الورديتين العاديتين فى هذه الصناعة (فيما عدا قطاع البترول ، حيث أنه يتبع هناك دائماً نظام الورديات الثلاث نظراً لطبيعة هذا القطاع ، كما سبق أن ذكرنا) ولزيادة الإستثمارات فى هذه الصناعة سنوياً بدرجة فلكية نتيجة لزيادة الأرباح بها سنوياً بسرعة خيالية فى ظل نظام تعدد الورديات .

المزية التاسعة والثلاثون : التزايد المطرد لنشاط قطاع الخدمات الإنتاجية بدرجة خيالية :

مما لا شك فيه أن التطور الفلكى لحجم إنتاج الصناعة التحويلية السنوى ، التزايد المطرد بدرجة مذهلة فى إنتاج الصناعة الإستخراجية السنوى ، والتطور الفلكى نسبياً لحجم الإنتاج الزراعى السنوى ، تلك التى تحدث فى ظل نظام تعدد الورديات لابد وأن تنعكس على قطاع الخدمات الإنتاجية فيزيد نشاطه بإطراد بدرجة خيالية .

المزية الأربعون : القضاء نهائياً على البطالة بنوعيتها وبالتالي على كافة آثارها السلبية الخطيرة بسرعة مذهلة :

إن المزايا الحادية والعشرين ، الثانية والثلاثين ، الرابعة والثلاثين ، السادسة والثلاثين ، الثامنة والثلاثين ، والتاسعة والثلاثين السابقة ، تعنى أن الإنتقال إلى نظام تعدد الورديات يؤدي إلى الإرتفاع الفلكى للمعدل السنوى للزيادة فى حجم التوظيف ، مما يؤدي بطبيعة الحال إلى القضاء نهائياً على البطالة بنوعيتها (الصريحة والمقنعة) بسرعة مذهلة - برغم توفير أعداد كبيرة من العمال الزراعيين ، نتيجة إدخال الميكنة الزراعية فى تلك الأراضى الزراعية ، التى لم تدخل فيها الميكنة الزراعية قبل الإنتقال إلى نظام تعدد الورديات<sup>(١)</sup> - والتحرر بالتالى من كافة مساوئها الإقتصادية والسياسية والنفسية والإجتماعية بنفس السرعة .

المزية الحادية والأربعون : الإرتفاع المطرد لمتوسط الدخل الحقيقى السنوى للفرد بدرجة فلكية :

لا شك أن ذلك التطور الفلكى الذى يحدث ، كما رأينا ، فى قطاع الصناعة التحويلية فى ظل نظام تعدد الورديات يعتبر بحق ثورة صناعية ، ولقد أكدت لنا التجارب أنه فى ظل الثورة الصناعية ينمو قطاع الصناعة التحويلية أسرع بكثير عن القطاعات الأخرى ، فلقد حدث ذلك فى الدول الأوروبية وغيرها من الدول ، التى تعرف حالياً بالدول المتقدمة ، نتيجة الثورة الصناعية هناك . أى أن إنتقال الدولة النامية من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات يؤدي إلى أن قطاع الصناعة التحويلية بها ينمو أسرع بكثير من القطاعات الأخرى هناك .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فإن المعدل السنوى للزيادة السكانية يرتفع فى ظل العمل بنظام تعدد الورديات - كما سنرى حالاً - إرتفاعاً مطرداً . فهناك أولاً حقائق تتمثل فيما يلى :

١ - أن هناك بطالة صريحة ضخمة للغاية وكذلك بطالة مقنعة هائلة جداً فى الدولة النامية يمكن إستغلالهما فى عملية الإنتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات .

(١) فهؤلاء العمال الزراعيين المستغنى عنهم يحتاج إليهم بكل تأكيد للإستفادة بهم فى الأنشطة الإقتصادية الأخرى بعد تدريبهم .

٢ - أن أعداداً متزايدة بسرعة كبيرة من العمال الزراعيين يصبحون فائضين عن الحاجة نتيجة للزيادة الضخمة فى عدد ساعات تشغيل الآلات والمعدات الزراعية فى ظل نظام تعدد الورديات ، والزيادة السريعة فى عدد تلك الآلات والمعدات فى ظل ذلك النظام ، كما سبق أن بينا .

٣ - أن تنفيذ الدولة النامية نظام تعدد الورديات يمكنها ، كما رأينا سابقاً ، من الاستفادة من الآلات والمعدات المجدد بها التكنولوجيا الأكثر تطوراً ، أى الأكثر كثيفاً لرأس المال والأكثر توفيراً للعمل . كما أنه فى ظل ذلك النظام يزداد حجم الصناعة الثقيلة سنوياً بدرجة تؤدي إلى أن نسبة الإنتاج السنوى بها إلى الإنتاج السنوى بقطاع الصناعة التحويلية ترتفع مع الوقت بدرجة هائلة . ومن المعروف أن تكنولوجيا آلات ومعدات الصناعة الثقيلة أكثر كثيفاً لرأس المال بدرجة هائلة وأكثر توفيراً للعمل بدرجة فائقة من تكنولوجيا آلات ومعدات الصناعة الخفيفة .

٤ - أن رفع سن المعاش من ستين عاماً إلى تسعة وستين عاماً (والذى يمثل أحد عناصر السياسة الإقتصادية الجديدة المقترحة فى العنصر أولاً بالباب الخامس يكون له بطبيعة الحال أثراً ليس صغيراً على تطور حجم القوى العاملة ، خاصة وأنه فى ظل تنفيذ نظام تعدد الورديات ينخفض المعدل السنوى للوفيات وكذلك للذين يصبحون غير قادرين على الكسب بسبب الحوادث أو الأمراض بسرعة كبيرة نسبياً ، كما سبق أن ذكرنا قبل قليل .

٥ - أن معدل المواليد يرتفع بإطراد فى ظل نظام تعدد الورديات ، وذلك للأسباب التالية :

أ - إرتفاع الدخول بسرعة فلكية ، مما يشجع على زيادة الإنجاب .

ب - الزيادة السريعة فى عدد الشقق<sup>(١)</sup> - سواء الشقق ذات الحجم العادى أو الشقق الكبيرة - وذلك نتيجة للإتفاف السنوى بدرجة فلكية فى حجم الإستثمار فى مجال الإسكان والتعمير وكذلك لتنفيذ نظام تعدد الورديات أيضاً فى عمليات البناء والتشييد .

(١) فبطبيعة الحال فإن الزوجين يحاولان أن يكون لديهم عدد أكبر من الأولاد فى حالة أن يكون لديهم مسكن مستقل عنه فى حالة سكنهما مع آخرين (مثل الوالدين) فى مسكن واحد .

ج - إرتفاع معدل الزواج بسرعة فائقة نتيجة لإرتفاع الدخل بسرعة فلكية والزيادة السريعة فى عدد الشقق .

د - إنخفاض معدل الطلاق بسرعة كبيرة نتيجة للتحسن السريع فى الظروف الإجتماعية والحالة النفسية للأفراد الناشء عن التحسن السريع فى الظروف الإقتصادية لهم وللدولة .

٦ - أنه فى ظل إتباع نظام تعدد الورديات ينخفض ، كما سبق أن ذكرنا ، المعدل السنوى للوفيات وكذلك للذين يصبحون غير قادرين على الكسب بسبب الحوادث أو الأمراض بسرعة كبيرة نسبياً .

٧ - أن أعداداً كبيرة متزايدة من المهاجرين من الدولة النامية إلى الدول المتقدمة يعودون إلى وطنهم نتيجة للتحسن السريع فى الظروف المعيشية داخله فى ظل العمل بنظام تعدد الورديات .

كما أنه برغم كل تلك الحقائق فإنه لنا أن نتوقع أن الدولة فى البلد النامى المعنى ستتخذ إجراءات هامة لتشجيع الأزواج على زيادة الإنجاب ، وذلك حتى يمكن أن يزيد حجم القوى العاملة هناك بالسرعة المناسبة لمواجهة الزيادة السنوية الفلكية المطردة فى حجم الطلب على تلك القوى العاملة نتيجة للتوسع الرهيب المتزايد للنشاط بالقطاعات المختلفة هناك فى ظل الإنتقال إلى نظام تعدد الورديات .

فى ضوء كل ذلك فإنه يمكننا بحق أن نفرض الفروض التالية ، التى نستعين بها هنا مع النتائج التى توصلنا إليها لتطور قيمة إنتاج الصناعة التحويلية فى المثالين السعدين الأول والثالث السابقين ، للتعرف على ما يمكن أن يصبح عليه متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة ٢٠١٦ فى حالة الإستمرار فى إتباع نظام الوردية الواحدة وكذلك فى حالة الإنتقال إبتداء من السنة ٢٠١١ إلى نظام تعدد الورديات ومقارنة ذلك المتوسط فى الحالتين بمتوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة ٢٠١٠ . والفروض ، التى تفرضها هنا ، هى :

١ - أن عدد السكان فى السنة ٢٠١٠ يصل إلى ٢٠٠ مليون نسمة .

٢ - أنه فى الحالة الأولى (أى فى حالة إتباع نظام الوردية الواحدة) يصل معدل الزيادة السنوية للسكان ٢,٨ ٪ أى أن عدد السكان فى هذه الحالة يزيد فى الفترة من السنة  $t_1$  إلى السنة  $t_{16}$  بنسبة ٥٥,٥٦ ٪ ، أى أنه يصبح ٣١١,١٢ مليون نسمة فى السنة  $t_{16}$  .

٣ - أنه فى الحالة الثانية (أى فى حالة تنفيذ نظام تعدد الورديات) يزيد عدد السكان فى الفترة من السنة  $t_1$  إلى السنة  $t_{16}$  بنسبة ٦٢,٥٨ ٪ أى أنه يصبح فى السنة  $t_{16}$  ٣٢٥,١٦ مليون نسمة .

٤ - أن نصيب الإنتاج الصناعى من الإنتاج القومى يبلغ فى السنة  $t_0$  « ١٨ ٪ » .

٥ - أن نصيب الإنتاج الصناعى من الإنتاج القومى يصبح فى السنة  $t_{16}$  فى الحالة الأولى ٢٢ ٪ .

٦ - أن نصيب الإنتاج الصناعى من الإنتاج القومى يصبح فى السنة  $t_{16}$  فى الحالة الثانية ٣٩ ٪ .

#### أولاً: متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة $t_{16}$ فى الحالة الأولى:

الإنتاج الصناعى يصل فى السنة  $t_{16}$  (طبقاً لنتائج المثال العددي الأول السابق) إلى ٨١٣٨٩,٣٧٧٠ مليون دولار .

الإنتاج القومى يبلغ عندئذ ٣٦٩٩٥١,٧١٣٦ مليون دولار

$$(أى) \left( \frac{٨١٣٨٩,٣٧٧ \times ١٠٠ \text{ ٪}}{٢٢ \text{ ٪}} \right) .$$

متوسط الدخل الحقيقى للفرد يبلغ إذن ١١٨٩,٠٩٦٥ دولار

$$(أى) \left( \frac{٣٦٩٩٥١,٧١٣٦}{٣١١,١٢} \right) .$$

ذلك فى حين أن متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة  $t_0$  يصل إلى ٤١٦,٦٦٦ دولار

$$( \text{أى} ) \left( \frac{15000 \times 100\%}{200 \times 22\%} \right) \text{ فقط .}$$

ومعنى كل ذلك أن متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة  $t_{16}$  فى حالة الإستمرار فى إتباع نظام الوردية الواحدة يصبح ٢,٨٥٤ أمثال ما يكون عليه فى السنة  $t_0$  .

$$( \text{أى} ) \left( \frac{1189,0965}{416,6666} \right) .$$

**ثانياً : متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة  $t_{16}$  فى الحالة الثانية :**

الإنتاج الصناعى يصل فى السنة  $t_{16}$  (طبقاً لنتائج المثال العددي الثالث السابق) إلى ٤٤٧٤٨٤٢,١٨٤٣ مليون دولار .

الإنتاج القومى يبلغ عندئذ ١١٤٧٣٩٥٤,٣١ مليون دولار

$$( \text{أى} ) \left( \frac{4474842,1843 \times 100\%}{39\%} \right) .$$

متوسط الدخل الحقيقى للفرد يبلغ إذن ٣٥٢٨٧,١٠٢٧ دولار

$$( \text{أى} ) \left( \frac{11473954,31}{325,16} \right) .$$

أى أنه بينما يكون متوسط الدخل الحقيقى للفرد فى السنة  $t_{16}$  فى ظل نظام الوردية الواحدة ٢,٨٥٤ أمثال ما يكون عليه فى السنة  $t_0$  فإنه يكون فى تلك السنة فى ظل تعدد الورديات ٨٤,٦٨٩ أمثال ما يكون عليه فى السنة  $t_0$  (أى)  $\left( \frac{35287,1027}{416,6666} \right) .$

(١) أى قيمة الإنتاج الصناعى فى السنة  $t_0$  طبقاً للفرضين الثانى والثامن والعشرين بالمثال العددي الأول السابق.

**المزية الثانية والأربعون : التمتع بأقصى درجات الإستقرار الإقتصادى والسياسى والإجتماعى :**

نتيجة للمزايا السابقة ، التى تتحقق لدى الدولة النامية عند إنتقالها إلى نظام تعدد الورديات تستطيع تلك الدولة أن تتمتع بأقصى درجات الإستقرار الإقتصادى والسياسى والإجتماعى .

**المزية الثالثة والأربعون : الإرتفاع المطرد بسرعة فائقة لدرجة شعور المواطنين بالإنتماء لوطنهم :**

فلا شك أنه فى ظل التمتع بالإستقرار الإقتصادى والسياسى والإجتماعى فى دولة ما ينعم المواطنون بها بشعورهم القوى بالإنتماء لوطنهم وينعمون فى نفس الوقت بكل مزايا هذا الشعور لهم ولوطنهم .

**المزية الرابعة والأربعون : الإرتفاع المتزايد للمستوى الأخلاقى للمواطنين ولدرجة رقى سلوكهم فى تعاملهم سواء مع بعضهم أو مع غيرهم :**

فكما هو معروف ، فإنه كلما تحسنت الحالات الإقتصادية والإجتماعية والسياسية فى دولة ما ، كلما تحسنت حالة مواطنيها النفسية والعصبية والمعنوية وإرتفعت درجة شعورهم بالإنتماء إلى الوطن ، وكلما إرتفع بالتالى بإطراد المستوى الأخلاقى لهؤلاء المواطنين ودرجة رقى سلوكهم فى تعاملهم مع بعضهم ومع غيرهم . ولا شك أن ذلك يزيد بإطراد درجة التفاهم والتآخى والتحابى والترابط والتماسك فيما بينهم وكذلك فيما بينهم وبين الجنسيات الأخرى مما يمتنع هؤلاء المواطنين بالمزايا النفسية والمعنوية والإجتماعية والإقتصادية والسياسية لكل ذلك .

**المزية الخامسة والأربعون : إنخفاض حجم رؤوس الأموال المهربة سنوياً إلى الخارج إلى أدنى حد :**

بطبيعة الحال أنه نتيجة لكل المزايا السابقة ، التى تتمتع بها الدولة النامية عند تحولها إلى نظام تعدد الورديات لابد وأن يتخفّض حجم رؤوس الأموال المهربة إلى أدنى حد بل وقد يقترب إلى الصفر .

المزية السادسة والأربعون : عدم الإحتياج إلى إستجداء الدول المتقدمة للحصول منها على منح لا ترد :

مما لا شك فيه أنه نتيجة للمزية الحادية والأربعين ، التى تتحقق لدى الدولة النامية عند إنتقالها إلى نظام تعدد الورديات ، تصبح هذه الدولة ليست فى حاجة إطلاقاً للحصول على منح لا ترد من العالم المتقدم ، وتصبح بالتالى ليست فى حاجة لتحمل ما تفرضه تلك المنح من ضغوط وتبعية جسام بكافة أنواعها أى ضغوط وتبعية سياسية وإقتصادية بل وقضائية تمارسها الدول المانحة على الدول الممنوحة<sup>(١)</sup> ، وتصبح هذه الدولة النامية بالتالى قادرة على الحفاظ على كبرياتها وكبرياء مواطنيها أمام العالم الخارجى والذى يعتبر من أغلى ما يجب الحفاظ عليه ، فماذا يساوى المرء لو فقد كبريائه ؟

المزية السابعة والأربعون : عدم الإحتياج إلى الحصول على قروض أجنبية :

بطبيعة الحال أنه أيضاً نتيجة للمزية الحادية والأربعين ، التى تتمتع بها الدولة النامية عند إتباعها نظام تعدد الورديات ، تصبح هذه الدولة ليست فى حاجة على الإطلاق للحصول على قروض أجنبية ، وتصبح بالتالى قادرة على عدم الوقوع فى المصائب الإقتصادية والسياسية العديدة ، التى تجلبها تلك القروض على الدول النامية المقترضة والتى سبق أن بينهاها فى الفصل الأول بالباب الثانى بهذا الكتاب وكذلك بالصفحات من ١٣٨ حتى ١٤٩ بالباب الرابع به .

المزية الثامنة والأربعون : عدم الحاجة إلى إغراء المستثمرين الأجانب بإقامة إستثمارات مباشرة على أراضي الوطن بأى ثمن :

يتبين من المزايا الخامسة عشرة ، الثانية والثلاثين ، الثالثة والثلاثين ، السادسة والثلاثين ، الثامنة والثلاثين ، الحادية والأربعين ، والخامسة والأربعين ، التى تتحقق لدى الدولة النامية عند إنتقالها إلى نظام تعدد الورديات ، أن هذه الدولة تصبح ليست لها حاجة إلى إغراء المستثمرين الأجانب بإقامة إستثمارات مباشرة على أراضيها بأى ثمن ، وتصبح بالتالى قادرة

(١) أنظر : لا لعصا سعد وجزيرة المعونة ، هكذا يمكن لمصر التأثير على سلوك «الكابوى» ، تحقيق صحفى أجرته تهناتى تركى مع الدكتور أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ٢٦/٨/٢٠٠٢ ، ص ١٠ .



على تجنب الإقتصاد القوى المساوىء العديدة لذلك الإغراء والسابق ذكرها فى الفصل الثانى  
بالباب الثانى بهذا الكتاب .

### المزية التاسعة والأربعون : الإرتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة :

يتضح لنا إذن من المزايا السابقة أن الدولة النامية تستطيع عن طريق الإنتقال إلى نظام  
تعدد الورديات تحقيق معجزة إقتصادية حقيقية والإرتقاء بعد عدد قليل نسبياً من السنوات إلى  
مصاف الدول المتقدمة بكافة المعايير والتمتع بالتالى بكل ميزات ذلك .

وهكذا نجد أن إنتقال الدول النامية إلى نظام تعدد الورديات لن يمثل فقط طوقاً للنجاة من  
الآزمة الإقتصادية الطاحنة - التى تعانى منها تلك الدول حالياً بدرجة متزايدة - وإنما الموتور  
الذى يمكن السفينة الإقتصادية هناك من السير بسرعة فلكية وبأمان تام ، مما يمكن شعوب تلك  
الدول بعد عدد قليل نسبياً من السنوات من أن تحيا حياة مزدهرة ووردية ، كتلك التى تتمتع بها  
شعوب الدول ، التى تعرف حالياً بالدول المتقدمة .



ملحق

**إقتناع «الصين» بفكرتنا الاقتصادية  
وتأكيدنا عمليا نجاحها كطريق لتحقيق المعجزة الاقتصادية**

أ - الحلم الصينى القديم

ب - المفاجأة الكبرى

ج - ما بين تقديم الفكرة وبدء تنفيذها أقل من عام

د - النجاح المذهل المتوقع يتحقق

هـ - أسباب تقديمنا الفكرة للصين

و - أدلة التوفيق الكبير فى إختيار الصين لتعريفها بفكرتنا



## ملحق

### إقتناع «الصين» بفكرتنا الاقتصادية وتأكيدنا عملياً

### نجاحها كطريق لتحقيق المعجزة الاقتصادية

لما لاشك فيه أن إختبارنا الصين لتعريفها بفكرتنا الاقتصادية - التى تمثل بحق ، كما سبق أن بينا ، «عصا سحرية» لتحقيق المعجزة الاقتصادية والقضاء نهائياً على البطالة فى الدول النامية - لم يأت وليد صدفة أو طمعا فى شهرة واسعة أو كسب مادى ، وإنما لإقتناعنا الكامل بصحة هذا الإختيار ، حيث أن هناك من الأسباب الهامة ما دعانا لهذا الإقتناع الكامل . وكما سيتبين للقارئ من هذا الملحق ، فإن تلك الأسباب هى أكبر بكثير جداً من تحقيق شهرة واسعة أو كسب مادى . وبالفعل لم يخيب مسئولو الصين ظننا فيهم ، فلقد استخدموا تلك «العصا السحرية» ومازالوا يستخدمونها بجدية تامة وقدرة فائقة لصالح بلدهم ، ولا ريب أنه سينتق من ذلك ما فيه خير لدول نامية أخرى كثيرة ، بل وربما لكافة الدول النامية الأخرى ، والعناصر التالية تؤكد كل ذلك :

#### أ - الحلم الصينى القديم :

كما هو معروف ، فإن جمهورية الصين الشعبية تحلم منذ عشرات السنوات بأن تصبح «قوة عظمى» على الساحة الدولية ، ومن المؤكد أنها لن تكف عن هذا الحلم ، حتى يأتى الوقت ، الذى يصبح الحلم فيه حقيقة ، خاصة وأن بها أكبر تجمع بشرى فى العالم يصل كما نعلم إلى أكثر من خمس سكان عالمنا ، كما أن رغبتها الشديدة فى عودة «تايوان» إليها لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أصبحت قوة عظمى أو تكون على الأقل قد خطت خطوات واسعة للغاية على طريق أن تصبح كذلك ، حيث أن ذلك لا بد وأن يرغب تايوان فى العودة إليها<sup>(١)</sup> .

(١) فتوحد تايوان عندئذ مع الوطن الأم الصين يحقق لتايوان بطبيعة الحال مكاسب هائلة ، خاصة على طريق التقدم الإقتصادى والتكنولوجى والإجتماعى ، أى تمتع أبنائها بدرجة ضخمة للغاية من الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية وكذلك بالأمن الحقيقى والتحرر من التبعية الأمريكية لكون دولتهم عندئذ جزء من دولة عظمى أو من دولة خطت خطوات واسعة للغاية على طريق أن تصبح كذلك .

غير أن الصين كانت تتوقع ألا يتحقق لها ذلك الحلم إلا بعد عدة أجيال من الزمان بسبب صعوبة طريق التحول إلى قوة عظمى فى ظل تلك الظروف، التى كانت تعيشها آنذاك.

## ب- المفاجأة الكبرى:

وجاء شهر فبراير عام ١٩٨٧ ليحمل معه مفاجأة كبرى للصين . ففيه حدث أمر لم يكن أبدا متوقعا لمسيرى الأمور هناك ، حيث وجدوا «فجأة» بين أيديهم سياسة إقتصادية تقوم على فكرة إقتصادية تمثل بالفعل «عصا سحرية» لتحقيق معجزة إقتصادية تجعل من الصين دولة متقدمة فى أقل من جيل واحد من الزمان<sup>(١)</sup> . كما أنه من المؤكد أن تصبح الصين بعد ذلك بعدة سنوات قوة عظمى بكل المعايير ، ثم تتفوق على أية قوة عظمى أخرى على الساحة الدولية تفوقا متزايدا مع الوقت .

## ج- ما بين تقديم الفكرة وبدء تنفيذها أقل من عام:

نعم . . فلقد قدمنا فى ١٥ فبراير عام ١٩٨٧ دراسة باللغة الإنجليزية قمنا بها عن فكرتنا الإقتصادية (التى إشتمل عليها الباب الخامس بهذا الكتاب) تتكون من «٣٩» صفحة فلوسكاب<sup>(٢)</sup> طبعا بخط اليد إلى «Lee Liniiel» (سكرتير ثان بالقسم الإقتصادى بسفارة الصين بالقاهرة وقتئذ) ليقوم بدوره بتسليمها للسفير ، وتلك الدراسة كانت تحمل العنوان التالى :

“Effects of transition from the one - shift system to the system of several shifts in an overpopulated developing country on its economic growth and the natural growth of its population”.

(١) انظر : د. أحمد على دغيم ، حلم عودة «تايبان» لبيكين ، جريدة العربى ، القاهرة ١٣ مايو ١٩٩٦ (يذكر أنه يوافق تاريخ بدء زيارة الرئيس الصينى آنذاك «جيانج زيمين» للقاهرة) ، ص ١٢ .

(٢) جدير بالذكر أن فكرتى الإقتصادية ، التى إشتملت عليها تلك الدراسة ، كنت قد أدخلتها «بصورة مختصرة» برسالة الدكتوراة ، التى قمت بها فى ألمانيا (الغربية) فى السنوات الأولى من السبعينيات ، حيث طرحتها بتلك الرسالة على عشرة صفحات فقط . غير أن البروفيسر ، الذى كان مشرفا على تلك الرسالة طلب منى إلغاء تلك الصفحات العشرة بحجة خطورتها ، إذا ما وصلت تلك الفكرة الإقتصادية للصين .

انظر : جمال إمبابي ، ويسألونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين تجعل مصانعها تعمل ٢٤ ساعة ، جريدة الشعب ، ١٦ أغسطس ١٩٩٦ ، ص ٣ .

أى «آثار الانتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات»<sup>(١)</sup> فى أية دولة نامية مكتظة بالسكان على التنمية الإقتصادية بها والنمو الطبيعى لسكانها»<sup>(٢)</sup> .

وبناء على تلك الدراسة - والتي أرفقت بها خطابين أحدهما للسفير الصينى بالقاهرة آنذاك «ون ياتشان» والآخر موجه لرئيس الوزراء الصينى وقتئذ - تمحدد لقاء بينى وبين ذلك السفير فى «٢٠ إبريل من نفس العام (١٩٨٧)» ، وعلمت منه يومئذ أنهم إقتنعوا تماما بتلك الفكرة الإقتصادية ، التى إشملت عليها تلك الدراسة<sup>(٣)</sup> . ولقد عبر عنها بأنها فكرة عظيمة ، وما قاله لى حينئذ : «من الواضح أنك تهدف من هذه الفكرة أن تتحول الزيادة السكانية بالدول النامية من نقمة إلى نعمة» ، كما أكد لى فى نفس الوقت أنه لذلك كله تم إرسال تلك الدراسة إلى المختصين بالصين<sup>(٤)</sup> .

وبالفعل بدأت الصين تنفيذ فكرتنا الإقتصادية تلك مع «بداية عام ١٩٨٨» ، وهذا هو ما تؤكده التقارير والإحصاءات العالمية المنشورة عن التطورات الإقتصادية بالصين ، كما سنبين حالا .

## د - النجاح المذهل المتوقع يتحقق ؛

تدلنا البيانات والإحصاءات العالمية الخاصة بالصين على أنه مع البدء فى تطبيقها لتلك الفكرة الإقتصادية ، بدأت هذه تؤتى ثمارها المتزايدة هناك بسرعة رهيبية ، وهذا فى الواقع هو ما كان متوقعا طبقا لما توصلنا إليه من نتائج فى تلك الدراسة المشار إليها .

فلقد حققت الصين فى «الأشهر الثلاثة الأولى من عام ١٩٨٨» نموا فى الإنتاج الصناعى

---

(١) أى الانتقال من نظام الوردية الواحدة إلى نظام تعدد الورديات فى قطاعات الصناعة التحويلية ، الصناعة الإستخراجية ، الزراعة ، والتعليم .

(٢) انظر : جمال إمبابى ، ويسالونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين ... سبق ذكره .

(٣) انظر : د. أحمد على دغيم ، حلم عودة «تايوان» ليكين ، ذكر آنفا .

(٤) انظر : جمال إمبابى ، ويسالونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين ... ذكر سابقا .

بلغت نسبته فيها ١٦,٧ ٪ ، في حين أن أقصى معدل نمو حققته في الإنتاج الصناعي في عام ١٩٨٧<sup>(١)</sup> .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى ، فإنه بينما نجد أن أقصى معدل نمو للإنتاج المحلي الإجمالي السنوي في الصين قبل تنفيذها فكرتنا الاقتصادية تلك بلغ «٧,٩٠٨ ٪» وذلك في عام ١٩٨٧<sup>(٢)</sup> (حيث أن الإنتاج المحلي الإجمالي الصيني قد إرتفع من ٢٧١,٨٨ مليار دولار في عام ١٩٨٦ إلى ٢٩٣,٣٨ مليار دولار في عام ١٩٨٧)<sup>(٣)</sup> ، فلقد وصل ذلك المعدل في عام ١٩٨٨ إلى «٢٦,٩٠٧ ٪» (حيث إرتفع الإنتاج المحلي الإجمالي الصيني من ٢٩٣,٣٨ مليار دولار في عام ١٩٨٧ إلى ٣٧٢,٣٢ مليار دولار في عام ١٩٨٨<sup>(٤)</sup>).

ومعنى ذلك أن معدل التنمية في الصين أصبح في عام ١٩٨٨ (أى في العام، الذى مع

(1) See: The Economist, London, April 30, 1988, p. 68.

وانظر كذلك : د. أحمد على دغيم ، حلم عودة «تايرن» لبكين ، سبق ذكره ، وأيضاً : جمال إمبابي ، ويسالونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين ... ، ذكر آنفاً .  
(٢) وللتعرف على تطور الإنتاج المحلي الإجمالى السنوى فى الصين فى السنوات السابقة لعام ١٩٨٧ (أى فى السنة ١٩٧٩ وحتى السنة ١٩٨٦) انظر المراجع التالية :

The World Bank, World Development Report 1981, World Development Indicators, August 19881, p. 138 (Table3); The World Bank, World Development Report 1982, World Development Indicators, p. 114 (Table 3), The World Bank, World Development. Report 1983, World Development Indicators, p. 152 (Table3); The World Bank, World Development. Report 1984, World Development Indicators, p. 222 (Table3); The World Bank, World Development. Report 1985, International Capital and Economic Development, World Development Indicators, p. 178 (Table, 3); The World Bank, World Development. Report 1986, World Development Indicators, p. 184 (Table3); The World Bank, World Development. Report 1987, World Development Indicators, p. 206 (Table3); and The World Bank, World Development. Report 1988, World Development Indicators, p. 222 (Table3).

(3) The World Bank, World Development Report 1988, op. cit., p. 222 (Table3) and The World Bank, World Development Report 1989, Financial Systems and Development, World Development Indicators, p. 168 (Table3).

(4) The World Bank, World Development Report 1990, Poverty, World Development Indicators, p. 182 (Table 3).



بدايته بدأت هذه الدولة تنفيذ فكرتنا الاقتصادية تلك (٣, ٤, أمثال) ما كان عليه فى عام ١٩٨٧ (أى فى العام، الذى حققت فيه تلك الدولة أكبر معدل تنمية عرفته فى السنوات السابقة لسنة ١٩٨٨) .

وبطبيعة الحال يبقى الآن أن نجيب على سؤال مهم لا بد وأن يكون قد تبادر إلى ذهن القاريء وأصبح بلا شك شغرفا للغاية للتعرف على إجابته ، ونقصد به طبعاً السؤال : لماذا وقع إختيارنا على جمهورية الصين الشعبية لتكون الدولة النامية الأولى ، التى نعرفها بفكرتنا الاقتصادية المشار إليها ، وذلك عن طريق تقديمنا دراسة عنها إليها ؟

### هـ- أسباب تقديمنا الفكرة للصين:

فى الواقع أن وقوع إختيارنا على الصين لتكون الدولة النامية الأولى ، التى نقدم لها فكرتنا الاقتصادية تلك ، إنما يرجع إلى الأسباب التالية :

١- أن هناك حقيقة تتمثل فى أنه برغم كل المغريات ، التى حوّل بها إغرائنا لإستبقائنا بألمانيا (الغربية) والعمل بها ، وذلك بعد حصولنا على درجة الدكتوراه فى الإقتصاد السياسى "Political Economy" من هناك ، فإننا قد أثّرنا العودة إلى الوطن لرغبتنا الأكيدة فى العمل بطريقة أو بأخرى على أن تستفيد شعوب العالم النامى مما توصلنا إليه من أفكار إقتصادية<sup>(١)</sup> وبصفة خاصة الفكرة المشار إليها والتى تمثل بالفعل «عصا سحرية» يمكن بها تحقيق المعجزة الإقتصادية والقضاء فى نفس الوقت نهائيا على البطالة فى الدول النامية .

٢- أن تطبيق أفكار جديدة أفرزتها عقلية علماء يتسمون للعالم النامى يحتاج إلى وجود مسئولين يتخذون ما يطرح عليهم من تلك الأفكار «مأخذ الجد» ، وذلك ليس فقط لكونهم يتخذون الأمور بالجدية الواجبة ، وإنما أيضاً لإيمانهم بتلك العقلية وبالتالى بما تفرزه .

غير أنه بعد عودتنا إلى الوطن ، نأكد لنا أنه لا يوجد فى مصر إهتمام كبير ، بما يطرحه مفكرو وعلماء مصر من أفكار ، مهما كانت عظمتها وأهميتها وسهولة تنفيذها<sup>(٢)</sup> .

(١) انظر : طلعت إسماعيل ، ويسالونك عن هجرة العقول ، جريدة صوت العرب ، سبق ذكره .

(٢) انظر : جمال إمبابي ، ويسالونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين ... ، ذكر سابقا .

٣- إذا كانت أجمل ورده وأغناها عطرا وأطيبها رائحة ليس لها أية قيمة على الإطلاق ، إلا إذا وجدت من يتمتع بجمالها وطيب عطرها ، فكذلك فإن أية فكرة ، مهما كانت روعتها وعظمة مزاياها ومهما كانت أيضا بساطتها وسهولة تنفيذها ، لا تكون لها قيمة بثاتا ، إلا إذا وجدت من يطبقها ويستفيد بالتالى من مزاياها العظيمة .

٤- أن هناك حقيقة تأكدت لنا أثناء قيامنا برسالة الدكتوراة بألمانيا ، تلك الحقيقة تتمثل فى أن الصين تكاد تكون - إن لم تكن بالفعل - الدولة النامية الوحيدة ، التى يأخذ مسيرو الأمور فيها مثل تلك الأفكار «مأخذ الجذ» فيطبقون منها ما يقتنعون به<sup>(١)</sup> ، بل وهم يحققون ذلك بسرعة رهيبية ، خاصة لأنهم - وكما هو معروف - يسعون جاهدين إلى أن يحققوا حلمهم فى أن تصبح دولتهم قوة عظمى فى أقرب وقت ممكن .

٥- كما نعلم ، فإنه كلما زاد عدد الدول العظمى بالعالم ، كلما كبرت الفرصة للعدل لأن يسود على الساحة الدولية<sup>(٢)</sup> ، مما يدعم السلام والأمن العالميين .

ولقد تأكد لنا من النتائج ، التى توصلنا إليها فى دراستنا لفكرتنا الإقتصادية تلك ، أن الفرصة تكون بكل تأكيد سانحة للصين لتحقيق حلمها فى أن تصبح قوة عظمى ، إذا ما تعرفت على تلك الفكرة ومزاياها المذهلة والفلكية وقامت بالتالى بتطبيقها .

٦- تدلنا التجارب على أنه عندما تكون المكانة العالمية للدولة المطبقة لفكرة ما جديدة عالية ،

---

(١) انظر : جمال إمامى ، ويسألونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين ... ، سبق ذكره .

(٢) وإن خير دليل على ذلك هو أنه بعد أن أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوة العظمى الوحيدة فى العالم نتيجة لإنهيار الإتحاد السوفيتى ظن قاداتها أنهم أصبحوا حكاما على العالم (وليس على الولايات المتحدة الأمريكية وحدها) يفعلون به ما شاؤوا ويبطشون به كيفما شاؤوا ، فوجدناهم يسيرون العالم كما يشاؤون هم وحدهم ضارين بعرض الحائط الشرعية الدولية ومبادئ الأخلاق وحقوق الإنسان ، فهم يحتلون من الدول ما شاء لهم (مثال ذلك أفغانستان والعراق) ظلما وعدوانا ويطوقون من الدول ما شاء لهم (مثال ذلك الصين) عريضة وخطرة ويعينون الظالم (مثال ذلك إسرائيل) على المظلوم (مثال ذلك الشعب الفلسطينى الأزل من كل سلاح إلا سلاح الحق) ظلما وإفتراء . انظر : د. أحمد على دغيم ، الحجة بن لادن .. والهدف إستراتيجية قديمة لتطويق الصين ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ٢٤/٩/٢٠٠١ ، ص ١٢ وكذلك د. أحمد على دغيم ، خطاب مفتوح إلى جورج دبليو بوش : يا ويل أمريكا لو إستمرت فى حربها ضد الشعب الأفغانى فى رمضان ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ١٢/١١/٢٠٠١ ، ص ١٢ .

فإن دولا أخرى بما فيها مصر ، تعمل على تقليدها في ذلك ، إذا ما تعرفت هذه الدول على تلك الفكرة<sup>(١)</sup> ، بل ويكون عدد تلك الدول عادة كبيرا كما أنه يزداد باستمرار .

٧- لاشك أنه كلما كان عدد المستفيدين من البشر من تنفيذ فكرة ما أكبر ، كلما كانت قيمة هذه الفكرة أكبر وأعظم ، فأية فكرة إنما تستمد قيمتها أيضا من عدد أولئك المستفيدين من تطبيقها .

٨- أن الله جل جلاله برحمته الواسعة أمرنا نحن البشر بتقديم ما نستطيع تقديمه من خير لمن يستطيعون الاستفادة به ، سواء أكان هؤلاء مؤمنين به سبحانه وتعالى أو غير مؤمنين به .  
(كما أنه من المعروف ، أن جزء من سكان الصين - وإن كانوا يمثلون أقلية هناك - يدينون بالإسلام ، الذى دخل الصين عام ٢٩ هـ) .

لكل تلك الأسباب مجتمعة كان من الطبيعى أن يقع إختيارنا على الصين لتكون الدولة النامية «الأولى» ، التي نقدم لها فكرتنا تلك .

### و- أدلة التوفيق الكبير فى إختيار الصين لتعريفها بفكرتنا ؛

لقد أثبتت الأيام أننا كنا محققين تماما وموفقين إلى أقصى حد فى إختيارنا الصين لتكون الدولة النامية «الأولى» ، التى تصل إليها فكرتنا الإقتصادية تلك ، فكما رأينا آنفا ، فإن الصين قد إهتمت بالفعل بالدراسة ، التى قدمناها لها عن فكرتنا الإقتصادية تلك ، وبعد إقتناعها بها تماما بدأت تنفيذها بسرعة رهيبية وبنجاح مذهل ، فالقفزات الهائلة ، التى تحققها فى إقتصادها منذ بدئها تطبيق تلك الفكرة مع بداية عام ١٩٨٨ قد أذهلت العالم لدرجة أننا نجد أنه تم التركيز فى الندوة ، التى عقدت فى كاليفورنيا فى أواخر عام ١٩٩٦ (والتي شارك فيها كل من جورج بوش رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الأسبق ، كيتشى ميازاوا رئيس وزراء اليابان الأسبق ، أندريه كوزيريف وزير خارجية روسيا الأسبق ، كسواكو انجهدى عمدة مدينة شنغهاى الصينية آنذاك ، وشينيوينج إلهو رئيس وزراء كوريا الجنوبية الأسبق) ، على توقع بروز الصين كقوة عظمى موازية لأمريكا فى العالم بحلول عام ٢٠٢٠ ، كما كشفت

(١) انظر : إبراهيم نافع ، درس من الصين لماذا لا نستفيد به فى بلادنا ؟ جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٩٥/٦/٢ ، ص ٣ وأيضا د. أحمد على دغيم ، النهضة بالتقليد ، جريدة العربى ، ٢٠٠٢/٦/٩ ، ص ٦ .

تلك الندوة الدولية عن المخاوف الأمريكية والأوروبية واليابانية من هذا التطور الإقتصادى وما يتبعه من تطور عسكرى ، اللذين تشهدهما الصين<sup>(١)</sup> .

ونذكر هنا على سبيل المثال ما قاله «كيتشى ميازاوا» رئيس وزراء اليابان الأسبق فى تلك الندوة الدولية من أن الصين ستغدو بحلول عام ٢٠٢٠ قوة إقتصادية هائلة وقوة عسكارية عظيمة ، ومن المحتمل أن تصبح القوة العملاقة التى سيكون لها إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية القول الفصل فى العالم عندئذ ، وأن تخوفهم يرجع أساسا إلى أنه سيكون من الصعب تماما من الناحية السياسية التكهن حيثئذ بتصرفات هذه القوة العظمى الجديدة نتيجة لإستمرار الحكم الشيوعى بها بناء على دستورها<sup>(٢)</sup> .

ولقد رد «كسو كوانجدى» (عمدة مدينة شنغهاى الصينية آنذاك) على ذلك بأن نموهم الإقتصادى خلال السنوات «القليلة» الماضية جاء بحكم الضرورة (من الواضح أن «كسو كوانجدى» قصد بهذا التعبير ذلك النمو الإقتصادى ، الذى يحققونه منذ تلك الفترة - التى عبر عنها فى كلامه فى تلك الندوة الدولية فى عام ١٩٩٦ بالسنوات القليلة الماضية - بمعدلات مذهلة لدرجة جعلته يتجاهل حدوث تنمية إقتصادية فى الصين قبل ذلك ، والتى كانت تحدث هناك حتى عام ١٩٨٧ بمعدلات عادية ، كما سبق أن ذكرنا) ، وأرجع تلك الضرورة إلى معاناة أعداد هائلة من أفراد الشعب الصينى من العيش فى فقر مدقع ، وأعطى مثالا لذلك حيث قال أنه فى عام ١٩٨٥ كان هناك ٢٠٠ مليون صينى ما يزالون يعيشون تحت خط الكفاف<sup>(٣)</sup> . أى أنه فى عام ١٩٨٦ إتضح للممثلين بالصين أن فى عام ١٩٨٥ وصل عدد الصينيين ، الذين لا يزالون يعيشون تحت خط الكفاف - أى يعيشون فى فقر مدقع وبؤس شديد - إلى مائتى مليون صينى ، وإذا بشهر فبراير عام ١٩٨٧ يجئ ومعه أكبر وأعظم مفاجأة للصين ، التى تتمثل - كما سبق أن ذكرنا - فى أن مسيرى الأمور بها وجدوا «فجأة» بين أيديهم سياسة إقتصادية ، أى فكرتنا الإقتصادية المشار إليها ، التى تعتبر بالفعل - كما سبق أن بينا - بمثابة «العصا السحرية» لتحقيق معجزة إقتصادية حقيقية ، طالما حلم بها مسيرو

---

(١) انظر : ندوة دولية فى كاليفورنيا : القرن ال ٢١ حقبة آسيا فى مواجهة أمريكا ، جريدة الشعب ، ذكر سابقا .

(٢) انظر : المصدر السابق ذكره مباشرة .

(٣) انظر : نفس المصدر السابق .

الأمور بالصين ، وبعد إقتناعهم بها تماما سارع هؤلاء فى نفس ذلك العام (١٩٨٧) إلى التخطيط لتنفيذها مع بداية عام ١٩٨٨ .

ولقد أثبتت الشواهد والإحصاءات أن الصين - كما بينا سابقا - تستخدم منذ بداية عام ١٩٨٨ تلك العصا السحرية بنجاح مذهل فى تحقيق المعجزة الاقتصادية <sup>(١)</sup> <sup>(٢)</sup> . وهكذا تأكد عمليا نجاح فكرتنا الاقتصادية تلك كطريق لتحقيق المعجزة الاقتصادية فى الدول النامية .

(١) ولا شك أن المعجزة الاقتصادية ، التى تحققها الصين لأبد وأن تؤدي بها إلى أن تصبح فى المستقبل القريب قوة عظمى فى العالم بكل المعايير ، ثم يأتى اليوم ، الذى تتفوق فيه على أية قوة عظمى أخرى على الساحة الدولية تفوقا متزايدا مع الوقت ، أى أن حلم الصين القديم سيصبح حقيقة فى المستقبل المنظور .

(٢) وما لا شك فيه أن من النتائج الهامة لذلك للصين أنه أيضا قد أصبح معظم أبناء تايوان لا يوافقون على الإستقلال عن الصين الأم ، فالاستفتاء الذى أجرته تايوان فى ديسمبر ٢٠٠٣ أسفر عن عدم الحصول على النسبة المطلوبة للموافقة على الإستقلال .



# المراجع

المراجع العربية

المراجع الأجنبية





## المراجع

### المراجع العربية:

- د. إبراهيم دسوقي أباطة، تعيين العاطلين، مقال بجريدة الوفد، القاهرة ٦/٦/١٩٨٥
- إبراهيم نافع، الإستثمارات الأجنبية، ضرورات وشروط جذبها، جريدة الأهرام، القاهرة ٢٠٠١/٣/٢
- -----، درس من الصين . لماذا لا نستفيد به فى بلادنا ؟ جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٩٥/٦/٢
- أبو العباس محمد ، نجوم تحسدنا عليهم كل الدنيا ، علماؤنا المهاجرون الذين تكرمهم دول العالم .. غرباء على أرض الوطن ، جريدة الشعب ، القاهرة ١٠/١٠/١٩٩٧
- أحمد بهجت، البطالة ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٥/٥/٢٠٠١
- د. أحمد عكاشة ، التحليل النفسى للمصرى ، الشخصية المصرية وفرضى اللغة ، ملحق جريدة الأهرام «أيامنا الحلوة»، القاهرة ١٧/٨/٢٠٠١
- د. أحمد على دغيم ، إقتصاديات البنوك مع نظام نقدى وإقتصادى عالمى جديد ، مكتبة مبدولى ، القاهرة ١٩٨٩
- ----- ، الحجة بن لادن .. والهدف إستراتيجية قديمة لتطويق الصين ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ٢٤/٩/٢٠٠١
- ----- ، المشكلة والحل (١) ، جريدة الوفد ، القاهرة ٢٥/٤/١٩٩٥
- ----- ، المشكلة والحل (٢) ، جريدة الوفد ، القاهرة ٨/٥/١٩٩٥
- ----- ، النهضة بالتقليد ، جريدة العربى ، القاهرة ٩/٦/٢٠٠٢

- د. أحمد على دغيم ، بعد مؤتمر القاهرة ، بديلان لإستثمارات الأجانب ، جريدة العربى ، القاهرة ٢٥/١١/١٩٩٦
- ----- ، حلم عودة «تايوان» لبكين ، جريدة العربى ، القاهرة ١٣ مايو ١٩٩٦
- ----- ، خطاب مفتوح إلى جورج دبليو بوش : يا ويل أمريكا لو إستمرت فى حربها ضد الشعب الأفغانى فى رمضان ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ١٢/١١/٢٠٠١
- ----- ، خطاب مفتوح للحكومة : طريقنا للمعجزة الإقتصادية ، جريدة العربى ، القاهرة ٢٤/٦/١٩٩٦
- ----- ، ما أملناه من السوق العربية المشتركة فى عملية التنمية فى مصر أو الآثار الممكنة والمأمولة للسوق العربية المشتركة على الإقتصاد القومى المصرى ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية ، تصدرها كلية التجارة بينها ، العدد الثالث ، أكتوبر ١٩٨١
- ----- ، مآرب الدول المتقدمة من إفقار العالم النامى ، مجلة الأهرام الإقتصادى ، القاهرة ٢٦/٣/١٩٩٠
- ----- ، هؤلاء .. هل يجتازون الإختبار الصعب ؟ ، جريدة الوفد ، القاهرة ٢٣/١٢/١٩٩٥
- أكرم القصاص ، عام ١٩٩٧ : عصا الدولة يأكلها النمل ، جريدة العربى ، القاهرة ٣٠/١٢/١٩٩٦
- البطالة .. القنبلة التى أوشكت على الانفجار فى وجه المجتمع ، تحقيق صحفى أجرياه تهنانى تركى وهانى بهيج مع د. أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ١٦/٧/٢٠٠١
- التوتر والقلق والخوف من عوامل تأخر الإنجاب ، تحقيق صحفى أجراه محمد جمال الدين مع حمدى بدرأوى وآخرين ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢/١/١٩٩٨
- التوقيع على أول دستور لأوروبا الموحدة ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٣٠/١٠/٢٠٠٤

- الـ «تى شيرت» والبنطلون على قائمة الحرب الجديدة، إسرائيل تحاول إلتهام الأسواق العربية لتحسين إقتصادها المشوه، تحقيق صحفى أجراه طلعت إسماعيل مع د. أحمد على دغيم وآخرين، جريدة العربى ، القاهرة ١٩٩٤/٨/٢٩
- الدين المحلى يقفر إلى ١٨٠ مليار جنيه . . وتراجع فائض سوق النقد الأجنبى ، تحقيق صحفى أجرياه صبحى بحيرى وعلاء النجار مع د. أحمد على دغيم وآخرين ، جريدة الشعب ، القاهرة ١٩٩٨/٥/٢٢
- الطريق إلى المعجزة الإقتصادية ، عرض د. صلاح ليبى ، مجلة الأهرام الإقتصادى ، القاهرة ١٩٩٤/٨/١٥
- الطريق إلى المعجزة الإقتصادية ، عرض نشر بجريدة الشعب بتاريخ ١١ أكتوبر ١٩٩٤
- الفجوة بين الأغنياء والفقراء تزداد بشكل صارخ ، تقرير لمجلة نيوزويك الأمريكية من القاهرة ، أعيد نشره بجريدة الشعب ، القاهرة ١٩٩٦/٥/١٧
- بوش يعلن رسميا انسحاب بلاده من معاهدة الدفاع المضاد للصواريخ ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٠٠١/١٢/١٤
- تحقيق صحفى مع الدكتور يونس عمر (مستشار النقل البحرى وشئون الموانئ)، جريدة أخبار اليوم ، القاهرة ١٩٨٦/٥/٢٤
- تحقيق صحفى مع الدكتور يونس عمر (مستشار النقل البحرى وشئون الموانئ) ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٨٦/٦/١٦
- تكتل إقليمى جديد يضم روسيا والصين ودول وسط آسيا ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٠٠١/٦/١٦
- تمويل عدد من المشروعات فى مصر فى إطار إتفاقية تحويل الديون الإيطالية إلى إستثمارات ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٠٠١/٤/١٣
- جريدة الأنباء الكويتية ، ١٩٨٩/٩/١٨
- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٥/٤/٢٠
- جريدة الأهرام ، القاهرة ، ١٩٨٧/٤/٢٢

- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ١٨ / ٩ / ١٩٨٧
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٢٨ / ٩ / ١٩٨٧
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ١٦ / ١١ / ١٩٨٧
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ١١ / ٣ / ١٩٨٨
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٢٩ / ٤ / ١٩٨٨
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٢٤ / ٦ / ١٩٨٨
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٤ / ٨ / ١٩٨٩
- جريدة الاهرام ، القاهرة ، ٥ / ٧ / ١٩٩٢
- جريدة الوفد ، القاهرة ، ١٦ / ٥ / ١٩٨٧
- جمال إمبابى ، ويسألونك عن العقول المهاجرة : مصرى يقدم دراسة ناجحة للصين  
تجعل مصانعها تعمل ٢٤ ساعة ، جريدة الشعب ، القاهرة ١٦ / ٨ / ١٩٩٦
- د. رمزى زكى ، أخطر مراحل التنمية الخارجية ، مجلة الاهرام الإقتصادى ، القاهرة ٩  
أكتوبر ١٩٨٩
- رؤية أمريكية للإقتصاد المصرى ، جريدة الشعب ، القاهرة ٢٠ / ١٢ / ١٩٩٦
- روبرت س . مكتمارا ، رئيس البنك الدولى الأسبق ، كلمة ألقاها أمام مؤتمر الأمم  
المتحدة للتجارة والتنمية ، مانيتا - الفلين ، مايو ١٩٧٩
- د. سميحة السيد فوزى ، ظاهرة الشركات دولية النشاط والدول النامية ، مجلة مصر  
المعاصرة ، تصدرها الجمعية المصرية للإقتصاد السياسى والإحصاء والتشريع ، عدد يناير  
وإبريل ١٩٨٩
- سورس اليهودى فى طريقه لشراء البنوك وشركات التأمين المصرية ، تحقيق صحفى مع  
د. أحمد على دغيم وآخرين أجراه صبحى ببحيرى ، جريدة الشعب ، القاهرة  
٢٩ / ٥ / ١٩٩٨
- صلاح الدين حافظ ، حزام الديمقراطية وحصار الفقر ، مقال بجريدة الاهرام ، القاهرة  
٢٢ / ٧ / ١٩٨٧

- طلعت إسماعيل ، ويسالونك عن هجرة العقول ، جريدة صوت العرب ، ١٦/٤/١٩٩٥
- د. عادل البنداري ، دور مصر لإنجاح مؤتمر الانكساد ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٠/٧/١٩٨٧
- د. على الجريتل ، خمسة وعشرون عاما ، دراسة تحليلية للسياسات الاقتصادية في مصر (١٩٥٢ - ١٩٧٧) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٧
- د. فؤاد مرسى ومحمود صدقي ، ميزانية النقد الأجنبي والتسويل الخارجى للتنمية مع دراسة خاصة عن الجمهورية العربية المتحدة ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٧
- قمة كيبك تباشر أعمالها وسط إحتجاجات ضد العولمة ومصادمات أعاقبتها لمدة ٩٠ دقيقة، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٢/٤/٢٠٠١
- كتاب يحاول الإجابة عن : ما الطريق لتحول الدول النامية إلى متقدمة ؟ عرض الأستاذ طلعت إسماعيل للكتاب بعنوان : «الطريق إلى المعجزة الاقتصادية» ، جريدة صوت العرب ، ١٤/٨/١٩٩٤
- كيبك تحولت إلى ساحة قتال ، قادة الدول الأمريكية يقرون «الديمقراطية» كشرط لعضوية منطقة التجارة الحرة ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٣/٤/٢٠٠١
- لا لعصا سعد وجزرة المعونة ، هكذا يمكن لمصر التأثير على سلوك «الكابوى» ، تحقيق صحفى أجبرته تهانى تركى مع الدكتور أحمد علي دغيم وآخرين ، جريدة الأسبوع ، القاهرة ٢٦/٨/٢٠٠٢
- لماذا يكره المصريون حكومة عبيد ؟ جريدة الوفد ، القاهرة ١١/٧/٢٠٠٤
- د. لويس عوض ، ما يفعله الإنجليز ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٣٠/٨/١٩٨٦
- مجلة بناء الصين (مجلة صينية تصدر بالقاهرة) ، عدد فبراير عام ١٩٨٧
- محمد أمين ، أصل الحكاية (مقال عن الكتاب بعنوان : «الطريق إلى المعجزة الاقتصادية») ، جريدة الوفد ، القاهرة ١١/١٠/١٩٩٤

- د. محمد زكى شافعى ، التنمية فى مصر . . ماضيها ومستقبلها ، (محاضرة القاها فى كلية الاقتصاد والعلوم السياسية فى نوفمبر ١٩٨٧) ، بمجلة الأهرام الإقتصادى ، العدد ١٠٢٣ ، القاهرة ١٩٨٨/٨/٢٢
- مشاكل الشباب تحتاج للحكمة والقودة، ورغم كل شىء أنا متفائل بالمستقبل فى مصر ، حوار للدكتور مصطفى عبد الغنى مع الدكتور سيد عويس ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٨٩/٦/٢٢
- مصطفى سامى ، قمة الدول الأمريكية فى كيبك لتحرير التجارة ، حائط أسمتى يفصل معارضى العولة عن أعضاء الوفود ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٠٠١/٤/٢٢
- مصطفى طيبة ، القبلة السكانية بين الحقيقة والخيال ، جريدة الأخبار ، القاهرة ١٩٨٥/٩/٢٤
- د. مصطفى مصطفى كامل ، إدارة الموارد البشرية ، الشركة العربية للنشر والتوزيع ، القاهرة ١٩٩٤
- ١,٣ مليار شخص يعانون من الفقر فى العالم ، جريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٩٧/١/٢٧
- ١١ مليون عاطل عن العمل فى الدول العربية ، جريدة عالم اليوم ، ١٩٩٧/٣/١٢
- ميرفت عبد التواب ، نظرات حول مشكلة البطالة: لابد من حوار شامل لنجاح الفكرة، ملحق الجمعة لجريدة الأهرام ، القاهرة ١٩٩٧/٨/٢٩
- د. ميلاد حنا ، تحسين أحوال المجتمع العربى . . هو سبيله لمستقبل أكثر إشراقاً ، جريدة الأهرام ، القاهرة ٢٠٠٣/١٢/١٦
- نبيل زكى، لماذا انفجر البركان فى الصين، مجلة آخر ساعة ، القاهرة ١٩٨٩/٦/١٤
- ندوة دولية فى كاليفورنيا : القرن الـ ٢١ حقبة آسيا فى مواجهة أمريكا، جريدة الشعب، القاهرة ١٩٩٦/١٢/٦
- نوزيرة الأفندى ، ما هو مستقبل صندوق النقد الدولى ؟، مجلة الأهرام الإقتصادى ، القاهرة ٣٠ أكتوبر ١٩٨٩
- د. نشأت نجيب فرج ، فجوة الدواء بين الشمال والجنوب ، مجلة الأهرام الإقتصادى ، القاهرة ١٩٨٩/٤/٣

المراجع الأجنبية (إنجليزية وألمانية):

- Asimakopulos, A. and Weldon, J. C., The Classification of Technical Progress in Models of Economic Growth, in: *Economica*, N. S. Vol. XXX, 1963
- Autorenkollektiv, Problem der Industrialisierung in den Entwicklungsländern, Institut für Weltwirtschaft und internationale Beziehungen der Akademie der Wissenschaften der UDSSR, Verlag "Mysl", Moskau 1971, Übersetzung der Hochschule für Ökonomie, Berlin
- Balassa, B., The Theory of Economic Integration, London 1961
- Benham, F., Economic Aid to Underdeveloped Countries, London, New York, Toronto 1961
- Blum, R., Die Qualität des Produktionsfaktors Arbeit in der modernen Wachstumstheorie, in: *Weltwirtschaftliches Archiv*, 102. Bd., Tübingen 1969
- Boettcher, E., Einleitung, in: *Ostblock, EWG und Entwicklungsländer*, Hrsg. von Erik Boettcher, Stuttgart 1963
- Bräker, H., Multilaterale Hilfeleistung für Entwicklungsländer, Ein Beitrag zur internationalen technisch- wirtschaftlichen Zusammenarbeit, Köln, Opladen 1968
- Brinkmann, G., Ausbildung und Arbeits einkommen, in: *Zeitschrift für die gesamte Staatswissenschaft*, 123. Bd., Tübingen 1967
- Buchanan, N.S., International Investment, some Post-War Problems and Issues, in: *Canadian Journal of Economics and Politicalscience*, Vol. X, 1944
- Denison, E.F., Measuring the Contribution of Education (and the Residual) to Economic Growth, in: *OECD, The Residual Factor and*

Economic Growth, (Study Group in the Economics of Education), Paris 1964

Die Agrarpolitik der Europäische Gemeinschaft, Europäische Dokumentation, Belgium 1979

Doghiem, Ahmed A., Technische, Export - und Kapitalhilfe als Mittel zur Förderung des Wachstums in Entwicklungsländern, (Diss), Münster 1975

Domar, E. D., The Effect of Foreign Investment on the Balance of Payments, in: The American Economic Review, Vol. XL, 1950

Employment and Economic Growth, (International Labour Office, Studies and Report, N. S. No. 67), Geneva 1964

Gahlen, B., Wachstumstheorie, Arbeitsunterlagen, Münster 1970.

Halm, G., Geld, Aussenhandel und Beschäftigung, aus dem Amerikanischen übersetzt von W. Diehm, 3. völlig neu bearbeitete Aufl., München 1957

Helmstüdter, E., Grundzüge der Makroökonomischen Theorie, 2. Bd. der "Grundlagen der theoretischen Volkswirtschaftslehre", Münster 1971

Hesse, H; Der Aussenhandel in der Entwicklung unterentwickelter Länder unter besonderer Berücksichtigung Lateinamerikas, (Diss), Hrsg. von W. Hoffmann in Schriften zur angewandten Wirtschaftsforschung, Tübingen 1961

Hinschaw, R., Foreign Investment and American Employment, in: The American Economic Review, Papers and Proceedings, Vol, XXXVI, 1946

Hosak, W., Der Einfluss der Grösse der Entwicklungsländer auf einige wichtige Determinanten ihres wirtschaftlichen Wachstums,



- Eine empirischinterregionale Untersuchung, (Diss), o. O., 1966
- IMF, Debt Resheduling: What dose it mean? in: IMF, External Debt in prespective, 1983
- Keynes, J. M., Allgemeine Theorie der Beschäftigung, des Zinses und des Geldes, Deutsche Übersetzung von F. Waeger, Berlin 1952
- Klatt, S., zur Theorie der Industrialisierung, Hypothesen über die Bedingungen, Wirkungen und Grenzen eines vorwiegend durch technischen Fortschritt bestimmten wirtsh aftlichen Wachstums (Buchreihe des Instituts für Industrie - und Gewerbe-politik an der Universität Hamburg), Hrsg. von F. Voigt, 1. Bd., Köln und Opladen 1959
- Klein, T.M., Debt Relief for American Countries, Finance & Development 1987
- Kohlmey, G., Einige Zusammenhänge zwischen Wirtschaftswachstum und Aussenhandel, in: Aussenwirtschaft und Wachstum, Theoretische Probleme des ökonomischen Wachstums in Sozialismus und Kapitalismus, Hrsg. von G. Kohlmey, Berlin 1968
- Lary, H.B., S., The Economic Development and the Capacity to Import - National Policies, Lectures on Economic Development, Istanbul 1958, reprinted in: Leading Issues in Development Economics, ed. by G.M. Meier, New york 1964
- Lary, H. B., The Domestic Effects of Foreign Investment, in: The American Economic Review, Papers and Proceedings, Vol. XXXVI, 1946
- Lewis, A., The Principles of Economic Planning, London 1952, reprinted in: Leading Issues in Development Economics, ed. by G. M. Meier, op. cit

- Lewis, A., The World's Poverty, in: Man and his natural resources, 1950
- Meyer, J. U. u.a., Die zweite Entwicklungsdekade der vereinten Nationen, Konzept und Kritik einer globaln Entwicklungsstrategie, (Bochumer Schriften zur Entwicklungspolitik), Hrsg. von Karl-Heinz Hottes u.a., 10. Bd., Düsseldorf 1971
- Mincer, j., Investment in Human Capital and Personal Income Distribution, in: Journal of Political Economy, Vol. L XVI, 1958
- Morgan, J. and David, M., Education and Income, in: The Quartely Journal of Economics, Vol. LXXVII, 1963
- Muddathir, A., Die Industrialisierung der wirtschaftlich unterentwickelten afrikanischen Länder und ihre Auswirkungen aufdie Weltwirtschaft, Ein Beitrag zur Lösung des Problems der wirtschaftlichen Unterentwicklung im Rahmen einer horizontalen internationalen Arbeitsteilung, (Volkswirtschaftliche Schriften), Heft 31, Berlin 1957
- Nurkse, R., Problems of Capital Formation in Underdeveloped Countries, Oxford 1955
- Ott, A. E., Produktionsfunktion, Technischer Fortschritt und Wirtschaftswachstum, in: Einkommensverteilung technischer Fortschritt, (Schriften des Vereins für Social politik), N. f. Bd. 17, 1959
- Powell, B. and Friday, C., A Junk' king takes on the third World, News week, September 21, 1987
- Scheel, W., Methoden und Technik der Entwicklungshilfe unter besonderer Berücksichtigung der Einfuhrförderung, in: Entwicklungspolitik durch Einfuhrförderung, Referate und Entschliessung anlässlich der gemeinsamen Sitzung des Europa - und

- Aussen wirtschaftsausschusses des Deutschen Industrie - und Handelstages am 21. November 1960 in Bonn, (Schriftenreihe des Deutschen Industrie - und Handelstages), Heft 72, Bonn 1961
- Schmid, H. M., Entwicklungsländer und internationaler Handel, (Diss), o.O., 1965
- Schneider, E., Einführung in die Wirtschaftstheorie, Geld, Kredit, Volkseinkommen und Beschäftigung, 3. Teil, 7. verbesserte Aufl., Tübingen 1962
- Schneider, H. K., Wirtschaftspolitisch relevante Ergebnisse der Wachstumstheorie, in: Beiträge zur Wachstumspolitik, (Schriften des Vereins für Sozialpolitik), N. F. Bd. 55, 1970
- Schneider, H.k., Zur Konzeption enier Energiewirtschaftspolitik, in: Ordnungsprobleme und Entsicklungstendenzen in der deutschen Energiewirtschaft, Festschriftfür Th. Wessels, Essen 1967
- Schneider, H. K., i. v. m. Bals, H. und Boner, U., Zur Konzeption einer interventionistisch - markt - wirtschaftlichen Energiepolitik, Gutachten als Manuskript vervielfältigt, Münster 1968
- Schörny, O., Investitionsstatistik, in: Hand wörter buch der Sozialwissenschaften, 5. Bd., Göttingen 1956
- Seidenfus, H. St., Strukturwandlungen in der Ener-giewirtschaft, in: Strukturwandlungen einer wachsenden Wirtschaft, (Schriften des Vereins für Socialpolitik), N. F. 30 / I, 1964
- Siebert, H., Zur Frage der Disttributionswirkungen öffentlicher Infrastrukturpolitik, (Schriften des Vereins für Socialpolitik), N.F.Bd. 54, 1970

Sohn, K. - H., Entwicklungspolitik, Theorie und Praxis der deutschen Entwicklungshilfe, München 1972

Soltow, L., The Distribution of Income Related to Changes in the Distribution of Education, Age and Occupation, in: The Review of Economics and Statistics, Vol. XLII, 1960.

The Economist, London, April 30, 1988

The World Bank, World Development Report 1981, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1982, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1983, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1984, World Development Indicators

The World Bank, World Debt Tables, 1984 / 1985

The World Bank, World Development Report 1985, International Capital and Economic Development, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1986, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1987, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1988, World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1989, Financial systems and Development , World Development Indicators

The World Bank, World Development Report 1990, Poverty, World Development Indicators

UNIDO, Manual for Evaluation of National Industrial Projects in Arab Countries, 1976

United Nations Population Fund, The State of World Population 1995, Decisions for Development: Women, Empowerment and Reproductive Health

United Nations Population Fund, The State of World Population 1998, The New Generations

United Nations Population Fund, The State of World Population 2000, Lives Together, Worlds Apart, Men and Women in a Time of Change

United Nations Population Fund, The State of World Population 2001, Footprints and Milestones, Population and Environmental Change, New York September 2001

United Nations Population Fund, The State of World Population 2002, People, Poverty and Possibilities, New York December 2002

United Nations Population Fund, The State of World Population 2003, making 1 billion count: investing in adolescents' health and rights, New York December 2003



## فهرست الجداول

### الصفحة

جدول (١) :	حجم النسبة ل ر عند قيم معينة ل م ن ، م ف بفرض أن نسبة القسط السنوى (ق) = ١٠٪	٦٣
جدول (٢) :	حجم النسبة ل ر عند قيم معينة ل م ن ، م ف بفرض أن نسبة القسط السنوى (ق) = ٥٪	٦٣
جدول (٣) :	قيم الإستثمار الإحلالى فى كل من الحالتين الأولى والثانية فى فترة ٧٢ عاماً	١٨٣
جدول (٤) :	تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التمويلية فى الفترة من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٥ (وذلك فى ظل فروض المثال العددي «الأول» بالباب الخامس)	١٩٤
جدول (٥) :	تطور قيمة الإنتاج الصناعى السنوى ومعدلات نموه فى الفترة من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٦	١٩٥
جدول (٦) :	تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٦	١٩٦
جدول (٧) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات فى البنية الأساسية فى الفترة من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٦	١٩٧
جدول (٨) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومى فى الفترة من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٦	١٩٨
جدول (٩) :	تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية فى الفترة من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٦ (وذلك فى ظل فروض المثال العددي «الثانى» بالباب الخامس)	٢٠٥
جدول (١٠) :	تطور قيمة الإنتاج الصناعى السنوى ومعدلات نموه فى فترة تمتد من السنة ٤٠ إلى السنة ٤١٦	٢٠٦

## الصفحة

جدول (١١) :	تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٠٧
جدول (١٢) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات في البنية الأساسية في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٠٨
جدول (١٣) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومي في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٠٩
جدول (١٤) :	تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية في قطاع الصناعة التحويلية في فترة تمتد من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{15}$ (وذلك في ظل فروض المثال العددي «الثالث» بالباب الخامس) . . . . .	٢٢٠
جدول (١٥) :	تطور قيمة الإنتاج الصناعي السنوي ومعدلات نموه في فترة تمتد من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٢١
جدول (١٦) :	تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٢٢
جدول (١٧) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات في البنية الأساسية في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٢٣
جدول (١٨) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومي في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٢٤
جدول (١٩) :	تطور حجم الإستثمارات الجديدة السنوية في قطاع الصناعة التحويلية في الحالات الثلاث في فترة تمتد من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{15}$ . . . . .	٢٢٥
جدول (٢٠) :	تطور قيمة الإنتاج الصناعي السنوي ومعدلات نموه في الحالات الثلاث في فترة تمتد من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٢٦
جدول (٢١) :	تطور حجم حصيلة الضرائب السنوية المحصول عليها من قطاع الصناعة التحويلية في الحالات الثلاث في الفترة من السنة $t_0$ إلى السنة $t_{16}$ . . . . .	٢٢٧



## الصفحة

جدول (٢٢) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً لتنفيذ إستثمارات في البنية الأساسية في الحالات الثلاث في الفترة من السنة ٢٠١٥ إلى	٢٢٨
جدول (٢٣) :	تطور قيمة المبلغ الممكن تخصيصه سنوياً للإنفاق على القطاع الحكومي في الحالات الثلاث في الفترة من السنة ٢٠١٥ إلى السنة	٢٢٩



## المحتويات

الصفحة	الموضوع
٩	جزء تمهيدى .....
١١	أ - المقدمة .....
٢٣	ب- تعاريف .....
٢٥	ج- محددات التنمية الإقتصادية .....

### الباب الأول

#### أثر معونات الدول المتقدمة للعالم النامى

٢٩	على التنمية الإقتصادية به .....
٣٣	الفصل الأول : أثر المعونة الفنية .....
	المبحث الأول : الأثر على تطور حجم القوى العاملة المتعلمة والمدرّبة
٣٤	المحلية القادرة على الكسب .....
٣٧	المبحث الثانى : الأثر على المسار الإقتصادى .....
٣٧	١- «أثر الدخل» للإستثمارات المنفذة فى إطار المعونة الفنية .....
	(دراسته بدون الإستعانة بنظرية مكرر الإستثمار لعدم صحتها)
٤٢	٢- «أثر الإنتاج» للإستثمارات المنفذة فى إطار المعونة الفنية .....
٤٣	٣- الأثر على حجم الإستثمار القومى السنوى .....
٥٣	الفصل الثانى : أثر المعونة فى مجال التصدير .....

## الباب الثاني

## أثر التعاون المالى والإستثمارى بين الدول المتقدمة

- ٥٧ ..... والعالم النامى على التنمية الإقتصادية به
- ٦١ ..... الفصل الأول : أثر التعاون المالى
- ٦٧ ..... الفصل الثانى : أثر التعاون الإستثمارى
- ٦٧ ..... ١- الأثر «المباشر» للإستثمارات الأجنبية على الدخل القومى السنوى
- ٦٩ ..... ٢- أثر الإستثمارات الأجنبية على حجم الإستثمار القومى السنوى

## الباب الثالث

## الصورة الإقتصادية الحالية لدول العالم النامى

- ٧٥ ..... أولاً : الملامح الرئيسية للصورة الإقتصادية الحالية
- ٧٨ ..... ١- إرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان
- ٨٠ ..... ٢- ضآلة القدرة على الإستثمار
- ٨٠ ..... ٣- ضآلة القدرة على زيادة حجم العمالة المنتجة المحلية سنوياً
- ٨٠ ..... ٤- الإنخفاض الهائل للإنتاجية القومية
- ٨٠ ..... ٥- تزايد الحاجة إلى المعونة الفنية والمعونة التجارية من العالم المتقدم
- ٨٠ ..... والتعاون المالى والإستثمارى معه
- ٨١ ..... ثانياً : الأسباب المحددة للملامح الرئيسية للصورة الإقتصادية الحالية
- ٨١ ..... ١- أسباب إرتفاع المعدل السنوى للزيادة الطبيعية للسكان
- ٨١ ..... ١-١ فشل سياسة تحديد النسل
- ٨٤ ..... ٢-١ زواج حوالى ثلث عدد الفتيات فى سن السادسة عشرة أو أقل
- ٨٤ ..... ٣-١ النقص فى التغذية
- ٨٤ ..... ٤-١ الإرتفاع المطرد لمتوسط العمر
- ٨٤ ..... ٢- أسباب ضآلة القدرة على الإستثمار

- ١-٢ أسباب إنخفاض حجم إجمالي الاستثمارات السنوية ..... ٨٥
- ١-١-٢ الدخول فى مرحلة تحول أثر التعاون المالى من أثر إيجابى إلى أثر سلبى متزايد الحجم ..... ٨٥
- ٢-١-٢ الدخول فى مرحلة تحول أثر التعاون الإستثمارى من أثر إيجابى إلى أثر سلبى متزايد الحجم ..... ٨٥
- ٣-١-٢ إنخفاض معدل الإدخار للأفراد ..... ٨٥
- ٤-١-٢ حدوث الإكتناز خاصة فى شكل ذهب ..... ٨٦
- ٥-١-٢ تهريب كميات ضخمة من رؤوس الأموال سنوياً إلى الخارج ..... ٨٦
- ٦-١-٢ تقديم دعم متزايد لأهم السلع الغذائية ..... ٨٦
- ٧-١-٢ الإسراف فى الإنفاق الإستهلاكى العام ..... ٨٧
- ٨-١-٢ الإسراف فى إستهلاك مياه الشرب ..... ٨٧
- ٩-١-٢ التزايد السريع فى قيمة الواردات من السلع الحربية ..... ٨٧
- ١٠-١-٢ التزايد السريع فى قيمة الواردات من السلع الإستهلاكية المدنية. والسلع الوسيطة والبرامج التليفزيونية ..... ٨٨
- ١١-١-٢ إستخدام مبالغ طائلة سنوياً فى إستيراد المخدرات ..... ٩٠
- ١٢-١-٢ إرتفاع قيمة غرامات التأخير المدفوعة سنوياً للسفن الأجنبية ..... ٩١
- ١٣-١-٢ المرتبات الخيالية لأعضاء السفارات والقنصليات والمراكز الثقافية للدول النامية بالخارج ..... ٩١
- ١٤-١-٢ إنفاق مبالغ كبيرة سنوياً على المبعوثين للخارج بغرض الدراسة والتدريب ..... ٩١
- ١٥-١-٢ إنخفاض قيمة الصادرات المنظورة (برغم المعوتين التجارية والفنية المقدمتين من العالم المتقدم) ..... ٩١
- ١٦-١-٢ إنخفاض قيمة الصادرات غير المنظورة لقطاع السياحة ..... ٩٧

## الصفحة

## الموضوع

٩٧	١٧-١-٢ انخفاض قيمة الصادرات غير المنظورة لقطاع النقل .....
٩٨	١٨-١-٢ البطالة المقنعة بدواوين الحكومة والقطاع العام .....
٩٨	١٩-١-٢ انخفاض فوائض التأمينات الإجتماعية السنوية .....
٩٩	٢٠-١-٢ التأخر فى إستخدام القروض المتاحة .....
٩٩	٢-٢ أسباب قلة الإستثمارات الصافية السنوية عامة .....
٩٩	١-٢-٢ انخفاض حجم الموارد المخصصة سنوياً لتنفيذ عمليات الإستثمار ....
٩٩	٢-٢-٢ الإضطراب إلى تنفيذ الكثير من عمليات الإحلال والتجديد سنوياً ....
١٠٠	٣-٢-٢ الإرتفاع المطرد فى أسعار السلع الإستثمارية .....
١٠٠	٣-٢ أسباب قلة الإستثمارات الصافية السنوية فى القطاعات السلعية .....
١٠٠	١-٣-٢ انخفاض حجم الموارد المخصصة سنوياً لتنفيذ المشروعات الجديدة ...
	٢-٣-٢ الاضطراب إلى إقامة العديد من مشروعات البنية الأساسية والمدن
١٠٠	الجديدة .....
	٣-٣-٢ التزايد السريع نسبياً فى حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى
١٠٠	قطاع الخدمات الإنتاجية .....
	٤-٣-٢ التزايد السريع نسبياً فى حجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى
١٠١	قطاع الخدمات الإجتماعية .....
١٠١	٥-٣-٢ النفقات السنوية الباهظة لعمليات ترميم الآثار .....
١٠١	٣- أسباب ضآلة القدرة على زيادة حجم العمالة المنتجة المحلية سنوياً .....
١٠١	١-٣ قلة الإستثمارات الصافية السنوية .....
١٠١	٢-٣ تنفيذ عمليات الإحلال والتجديد بآلات ومعدات متطورة .....
١٠٢	٣-٣ عدم إستغلال الطاقة الإنتاجية إستغلالاً كاملاً .....
١٠٢	٤-٣ توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات كل فترة زمنية .....
١٠٣	٥-٣ الإستعانة بأعداد متزايدة من المتخصصين والعمال الأجانب .....

- ١٠٣ ..... ٤- أسباب الإنخفاض الهائل للإنتاجية القومية
- ١٠٤ ..... ٤-١ إنخفاض مستوى التعليم بدرجة هائلة
- ١٠٧ ..... ٤-٢ إنخفاض مستوى الصحة بدرجة كبيرة
- ١١٠ ..... ٤-٣ سوء الظروف الاجتماعية
- ١١٠ ..... ٤-٣-١ عدم إنسياب المرور وازدحام المواصلات بدرجة شديدة
- ١١١ ..... ٤-٣-٢ المعاناة من أزمة الإسكان الحادة والمتفاقمة
- ١١٣ ..... ٤-٣-٣ نفشى البطالة الصريحة
- ١١٥ ..... ٤-٣-٤ إدمان المخدرات
- ١١٦ ..... ٤-٣-٥ التخلّى عن القيم الإيجابية
- ١١٦ ..... ٤-٣-٦ تعطيل مصالح الأفراد تحت إسم الروتين
- ٤-٣-٧ عقاب المجد فى عمله وإثابه المهمل فى كثير من الأحيان والتساوى
- ١١٨ ..... فى المعاملة بينهما فى أغلب الأحيان
- ٤-٣-٨ النقص فى الوسائل الترفيهية وإرتفاع تكلفة التمتع بالخدمات
- ١١٨ ..... الترفيهة بدرجة خيالية
- ٤-٣-٩ الشعور المتزايد بعدم الرضاء وبالتالى الإنخفاض المتزايد فى درجة
- ١١٨ ..... الشعور بالإنتماء إلى الوطن
- ١٢٠ ..... ٤-٤ نفشى البطالة المقنعة
- ٤-٥ إستمرار البرامج التليفزيونية عادة حتى الساعات الأولى من صباح
- ١٢١ ..... اليوم التالى
- ٤-٦ الحرمان من مشاركة أعداد كبيرة من الكفاءات والمهارات فى العملية
- ١٢٢ ..... الإنتاجية نتيجة لهجرتهم للخارج
- ٤-٧ قلة الأبحاث العلمية والعملية فى المجالات المختلفة وإنخفاض مستوى
- ١٢٤ ..... أغلبها مع الإهمال فى الإستفادة بجزء منها

## الصفحة

## الموضوع

- ٨-٤ إنخفاض معامل رأس المال إلى العمل ..... ١٢٥
- ٩-٤ استخدام الآلات ومعدات مستعملة فى مشروعات جديدة وعند تنفيذ عمليات الإحلال والتجديد ..... ١٢٦
- ١٠-٤ عدم الإهتمام بصيانة الآلات والمعدات بدرجة كافية ..... ١٢٦
- ١١-٤ استخدام آلات ومعدات متهاكة فى القطاعات المختلفة ..... ١٢٦
- ١٢-٤ عدم إستغلال الطاقة الإنتاجية إستغلالاً كاملاً ..... ١٢٧
- ١٣-٤ توقف عملية إنشاء عدد من المشروعات كل فترة زمنية ..... ١٢٧
- ١٤-٤ القصور فى البنية الأساسية وإهمال صيانتها ..... ١٢٧
- ١٥-٤ صغر حجم السوق ..... ١٢٨
- ١٦-٤ الضعف الشديد لمستوى الإنتاجية فى قطاع الزراعة ..... ١٢٩
- ١٧-٤ تفوق الأهمية النسبية لقطاع الزراعة بدرجة كبيرة نسبياً على الأهمية النسبية لأى قطاع إقتصادى آخر ..... ١٣٤
- ٥- أسباب تزايد الحاجة إلى المعونة الفنية والمعونة التجارية من العالم المتقدم والتعاون المالى والإستثمارى معه ..... ١٣٤

## الباب الرابع

## الصورة الإقتصادية المستقبلية المتوقعة للدول النامية

- أولاً : مدى إمكانية علاج مشكلة المديونية الخارجية ..... ١٣٨
- أ - مدى إمكانية العلاج عن طريق «إعادة جدولة الديون» ..... ١٣٨
- ب- مدى إمكانية العلاج عن طريق «مقايضة الديون بتملك أسهم أو أصول إنتاجية» ..... ١٤٧
- ج- مدى إمكانية العلاج عن طريق «إلغاء جزء من الديون المستحقة والتنازل عن الفوائد المستحقة مع إطالة فترة السداد» ..... ١٥٠



- د - مدى فاعلية الاقتراح «بإنشاء بنك عالمي لتطوير الدول النامية» في  
 ١٥١ ..... عملية العلاج  
 ١٥٦ ..... ثانيًا : التطور المتوقع لأثر الإستثمارات الأجنبية على التنمية في المستقبل  
 ١٥٨ ..... ثالثًا : التطور المتوقع لأثر المعونة في مجال التصدير على التنمية في المستقبل  
 ١٦٠ ..... رابعًا : التطور المتوقع لمتوسط الدخل الحقيقي السنوي للفرد في المستقبل

### الباب الخامس

#### سياسة إقتصادية جديدة قادرة على الإنطلاق بالتنمية

- ١٦٣ ..... في الدول النامية إلى آفاق فلكية  
 ١٦٧ ..... أولاً : عناصر السياسة الإقتصادية المقترحة  
 ..... ثانيًا : الآثار المتوقعة للسياسة الإقتصادية المقترحة على الصورة الإقتصادية  
 ١٧٣ ..... المستقبلية للدول النامية أو المزايا الفلكية لهذه السياسة الإقتصادية  
 ..... المزية الأولى : الوصول بدرجة الشقة في دراسات الجدوى الإقتصادية  
 ١٧٤ ..... للمشروعات إلى حدها الأقصى  
 ..... المزية الثانية : الإنخفاض الفلكي في النفقات الإستثمارية اللازمة في قطاع  
 ١٧٥ ..... الصناعة التحويلية لزيادة الإنتاج به بكمية معينة  
 ..... المزية الثالثة : الإنخفاض الفلكي في النفقات الإستثمارية اللازمة في قطاع  
 ١٧٥ ..... الكهرباء  
 ..... المزية الرابعة : الإنخفاض في النفقات الإستثمارية اللازمة في قطاع النقل  
 ١٧٦ ..... والمواصلات بدرجة فائقة  
 ١٧٦ ..... المزية الخامسة : توفير مساحات شاسعة من الأراضي  
 ١٧٦ ..... المزية السادسة : بدء المشروعات عملية الإنتاج بأقصى سرعة ممكنة

## الصفحة

## الموضوع

	المزية السابعة : إنخفاض نصيب وحدة المنتج من عدد من عناصر تكاليف الإنتاج والتسويق بدرجة هائلة	١٧٧
	المزية الثامنة : الوصول بمعدل الربح الصافى السنوى إلى أكثر من ثلاثة أمثاله فى ظل نظام الوردية الواحدة وارتفاع معدلى الإدخار والإستثمار بالتالى بدرجة ضخمة	١٨٠
	المزية التاسعة : إمكانية التكيف بسرعة مناسبة مع التغيرات فى ظروف الأسواق	١٨١
	المزية العاشرة : تطابق العمر الفنى للآلات والمعدات مع عمرها الإقتصادى	١٨٢
	المزية الحادية عشرة : إمكانية تحديث المنتجات بنفس سرعة تحديث منتجات العالم المتقدم	١٨٢
	المزية الثانية عشرة : تحقيق توفيرات ضخمة فى قيم الإستثمار الإحلالى بالمصانع	١٨٢
	المزية الثالثة عشرة : تحقيق توفيرات ضخمة فى قيم الإستثمار الإحلالى بالمحطات الكهربائية	١٨٧
	المزية الرابعة عشرة : تحقيق توفيرات كبيرة فى قيم الإستثمار الإحلالى فى قطاع النقل والمواصلات	١٨٨
	المزية الخامسة عشرة : الإرتفاع الفلكى المطرد لحجم الإستثمارات الجديدة السنوية فى قطاع الصناعة التحويلية	٢٣٠
	المزية السادسة عشرة : الإرتفاع المطرد بدرجة خيالية لحجم العمالة السنوى فى قطاع الصناعة التحويلية وبالتالى لحجم فوائض التأمينات الإجتماعية السنوية	٢٣١
	المزية السابعة عشرة : تعاضد القدرة على الإستفادة من أحدث أنواع التكنولوجيا العالمية	٢٣١

المزية الثامنة عشرة : إنخفاض تكلفة فرصة العمل الواحدة بالمصانع بنسبة لا تقل عن ٥٠ ٪	٢٣٢
المزية التاسعة عشرة : التزايد المطرد فى الإنتاجية السنوية بالمصانع بدرجة هائلة	٢٣٢
المزية العشرون : إنخفاض معامل الأموال المستثمرة إلى قيمة الإنتاج السنوى بالمصانع إلى الثلث على الأقل	٢٣٢
المزية الحادية والعشرون: التطور الفلكى لحجم وبالتالي قيمة الإنتاج الصناعى السنوى	٢٣٢
المزية الثانية والعشرون : التنوع المتزايد بإطراد لمنتجات الصناعتين الخفيفة والثقيلة بسرعة فائقة	٢٣٣
المزية الثالثة والعشرون : الوصول بمستوى جودة المنتجات الصناعية إلى نفس مستوى جودة مثيلاتها المنتجة بالعالم المتقدم بسرعة هائلة	٢٣٣
المزية الرابعة والعشرون : الإنخفاض الكبير المطرد فى معدل التضخم السنوى	٢٣٤
المزية الخامسة والعشرون : تزايد قدرة المنتجات الصناعية المحلية على منافسة المنتجات الصناعية الأجنبية بسرعة فائقة فى الأسواق المحلية والأجنبية	٢٣٤
المزية السادسة والعشرون : الإرتفاع المطرد بدرجة عالية لمعدل التبادل التجارى السنوى مع الخارج	٢٣٧
المزية السابعة والعشرون : الإرتفاع المتزايد بدرجة فائقة للنسبة بين قيمة الصادرات السنوية وقيمة الواردات السنوية	٢٣٧
المزية الثامنة والعشرون : تمتع العملة المحلية بمركز متزايد القوة بإستمرار أمام العملات الأجنبية	٢٣٧

	المزية التاسعة والعشرون : التمتع بقدرة متزايدة بسرعة فائقة على مواجهة كافة التحديات التى تفرضها التكتلات الاقتصادية العالمية،
٢٣٨	التطبيق العالمى لاتفاقية الجات، والعملة على كل دولة نامية
	المزية الثلاثون : الوصول بالربحية الاقتصادية للمشروعات إلى حدها الأقصى
٢٣٨	.....
	المزية الحادية والثلاثون : تزايد حصيلة الضرائب السنوية بإطراد بدرجة
٢٣٩	..... مذهلة
	المزية الثانية والثلاثون : تزايد قدرة الدولة على التوسع فى إستثمارات
٢٣٩	..... البنية الأساسية السنوية تزايد مطردا بدرجة فلكية
	المزية الثالثة والثلاثون : زيادة قدرة الدولة سنوياً على رفع المرتبات
	والأجور للعاملين لديها وعلى التوسع فى الإنفاق الحكومى
٢٣٩	..... عامة بدرجة مذهلة
	المزية الرابعة والثلاثون : زيادة قدرة الدولة على رفع مستوى الإنتاجية
٢٤٠	..... القومية سنوياً بدرجة ضخمة
٢٤٣	..... المزية الخامسة والثلاثون : التزايد المطرد بسرعة هائلة فى درجة الأمن القومى
	المزية السادسة والثلاثون : التطور الفلكى نسبياً لحجم ونوعية الإنتاج
٢٤٤	..... السنوى للقطاع الزراعى والتنوع المتزايد بدرجة هائلة لمنتجاته
	المزية السابعة والثلاثون : تزايد قدرة منتجات القطاع الزراعى على المنافسة
٢٤٥	..... فى السوق المحلية والأسواق الخارجية بسرعة هائلة
	المزية الثامنة والثلاثون : التزايد المطرد فى إنتاج الصناعة الإستخراجية
٢٤٥	..... السنوى بدرجة مذهلة
	المزية التاسعة والثلاثون : التزايد المطرد لنشاط قطاع الخدمات الإنتاجية
٢٤٥	..... بدرجة خيالية

المزية الأربعون : القضاء نهائيا على البطالة بنوعيتها وبالتالي على كافة	
آثارها السلبية الخطيرة بسرعة مذهلة .....	٢٤٦
المزية الحادية والأربعون : الإرتفاع المطرد لمتوسط الدخل الحقيقي السنوى	
للفرد بدرجة فلكية .....	٢٤٦
المزية الثانية والأربعون : التمتع بأقصى درجات الإستقرار الإقتصادي	
والسياسى والاجتماعى .....	٢٥١
المزية الثالثة والأربعون : الإرتفاع المطرد بسرعة فائقة لدرجة شعور المواطنين	
بالإتثناء لوطنهم .....	٢٥١
المزية الرابعة والأربعون : الإرتفاع المتزايد للمستوى الأخلاقى للمواطنين	
ولدرجة رقى سلوكهم فى تعاملهم سواء مع بعضهم أو مع	
غيرهم .....	٢٥١
المزية الخامسة والأربعون : إنخفاض حجم رؤوس الاموال المهربة سنوياً	
إلى الخارج إلى أدنى حد .....	٢٥١
المزية السادسة والأربعون : عدم الإحتياج إلى إستجداء الدول المتقدمة	
للحصول منها على منح لا ترد .....	٢٥٢
المزية السابعة والأربعون : عدم الإحتياج إلى الحصول على القروض	
الأجنبية .....	٢٥٢
المزية الثامنة والأربعون : عدم الحاجة إلى إغراء المستثمرين الأجانب بإقامة	
إستثمارات مباشرة على أراضى الوطن بأى ثمن .....	٢٥٢
المزية التاسعة والأربعون : الإرتقاء إلى مصاف الدول المتقدمة .....	٢٥٣
ملحق : إقتناع «الصين» بفكرتنا الإقتصادية وتأكيدها عملياً لمجاحها كطريق	
لتحقيق المعجزة الإقتصادية .....	٢٥٥
١ - الحلم الصينى القديم .....	٢٥٧

## الصفحة

## الموضوع

٢٥٨	ب- المفاجأة الكبرى .....
٢٥٨	ج- ما بين تقديم الفكرة وبدء تنفيذها أقل من عام .....
٢٥٩	د- النجاح المذهل المتوقع بتحقيق .....
٢٦١	هـ- أسباب تقديمنا الفكرة للصين .....
٢٦٣	و- أدلة التوفيق الكبير في إختيار الصين لتعريفها بفكرتنا .....
٢٦٧	المراجع .....









رقم الايداع : ٢٠٠٥/٢٠١١٩

---

I.S.B.N 977-281-285-1



مطابع الجدار الهندسية/القاهرة  
تليفون/فاكس : (٢٠٢) ٥٤٠٢٥٩٨